

صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم
دراسة في التفسير الموضوعي
بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التفسير
إعداد الطالب / عاطف إبراهيم المتولي رفاعي
إشراف فضيلة الدكتور / حاتم محمد منصور مزروعة

كلية العلوم الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن
عمادة الدراسات العليا
جامعة المدينة العالمية
ماليزيا

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرار توصية اللجنة

ملخص البحث

هذا البحث دراسة في التفسير الموضوعي ، حاول فيه الباحث إبراز صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، ومن أجل تحقيق هذا المقصد تناول الباحث الإعلام ونشأته ومراحل تطوره، ووسائله المتعددة، ومكوناته المختلفة، كما عرض للاتجاهات الحاكمة للمؤسسات الإعلامية، ومذاهبها، ونظرياتها المتعددة، وأهدافها .

ثم كان الحديث عن الإعلام الإسلامي وتناوله الباحث، تعريفاً، وإبانةً عن دواعي ظهوره، ومنطلقاته، وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وخصائصه المميزة، ووسائله العديدة التي تمكنه من توصيل رسالته وتحقيق الأهداف المحددة من منظومة الإعلام الإسلامي.

وبعد ذلك تكلم الباحث عن الإعلام في القرآن الكريم، عن طريق بيان أن القرآن هو أعظم وسيلة إعلامية عرفها تاريخ الإنسانية، وبين الباحث المفاصل الإعلامية الرئيسة في القرآن الكريم، والتي تمثلت في تحديد مهمة الرسل جميعاً، وهي القيام بالبيان والبلاغ، و التزام الرسل بأداء الرسالة الإعلامية الربانية كما هي بدون زيادة أو نقصان، كما اتضح أن الإعلام القرآني إعلام شامل يحرك ويؤثر في جميع المجالات.

واشتمل البحث على بيان أن الإعلام القرآني له خصائص تفرد بها عن غيره من سائر اتجاهات الإعلام الأخرى، منها أنه رباني ، وأنه يعتمد الحقائق مصدراً وحيداً، والمصادقية، والبرهنة العقلية للإقناع، والانحياز التام لمكارم الأخلاق، والتفاعلية الإيجابية مع الأحداث، وكامل العدالة والإنصاف، وهي ما يعبر عنها الآن بالشفافية الكاملة والموضوعية التامة.

كما أظهر البحث وسائل الإعلام في القرآن الكريم ومنها: تنوع الخطاب، والقصاص، وضرب الأمثال، والتكرار، والجدال، والحوار مع المخالفين، والترغيب والترهيب.

ثم استعرض الباحث صور الإعلام في القرآن الكريم، واستخرج ستة أنواع هي : الإعلام العقدي، والسياسي، والعسكري، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، مع تعريف كل نوع من أنواع الإعلام التعريف المبين، الكاشف عن حقيقته، موضحاً أهداف كل نوع منه، وخصائصه، والصور المتنوعة له، والأساليب الإعلامية التي جاء بها القرآن الكريم.

وقد كُتِبَ هذا البحث رجاء أن تكون كلماته لبنة في صرح إعلامنا القرآني، وطمعاً في الدلالة على معين صافي، ومداد لا ينقطع، لوسائل إعلامنا الإسلامي، والله ولي المؤمنين.

ABSTRACT

This research study in the objective interpretation, try the researcher to highlight the images of Islamic Information in the Koran, and in order to achieve this objective researcher dealt with the media and its origins and stages of development, and means of multiple, and its various components, also presented the trends of the ruling of the media institutions, creeds, and doctrines, multiple objectives.

Then there was talk of Islamic Information and dealt with the researcher, by definition, and indicate the reasons for his appearance, and the origins and goals, which seek to achieve, and characteristics, and the many means which enables it to deliver his message and to achieve specific objectives of the system of Islamic media.

And then speak a researcher from the media in the Koran, through the statement that the Koran is the greatest information tool known in the history of humanity, and the researcher joints media key in the Holy Quran, which was to define the task of the apostles all, is to do the statement and author, and the commitment of the Apostles performance of the message Lord's media as it is without an increase or decrease, as it turns out that the media Quranic comprehensive information drives and affects all areas.

The research involved a statement that the media Quranic has the characteristics of the uniqueness of it from other all other trends in other media, including that it brought me, and that he supports finding a single source, credibility, and to demonstrate mental persuasion, and aligned the full morals, and interactive positive with events, and full justice and equity, What passes now for full transparency and objectivity full. Research has also shown the media in the Quran, including: the diversity of speech, stories, proverbs, repetition, and debate, and dialogue with the offenders, and the carrot and the stick.

Then reviewed the researcher Photos Media in the Koran, and extracted six types: information lumpy, political, military, economic, social and cultural development, with the definition of each type of media profile shown, Reagent for the truth, explaining the objectives of each type of it, and its properties, and images His diverse, and methods of information brought by the Holy Quran.

He has written this research in the hope that his words be brick in the edifice of Quranic let us know, and hope, as the evidence on a particular net, and the ink, not broken, let us know of the means of the Islamic, and God is faithful.

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً، لا أحصي ثناءً عليه، أحمدُه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه.

ثم شكري وامتناني لجامعة المدينة العالمية المباركة، التي أتاحت لنا هذه الفرصة العلمية العظيمة الجادة لمواصلة الطريق في التحصيل العلمي، فلكل القائمين عليها أساتذة وإداريين التقدير والثناء على هذه الجهود المشهودة النافعة.

وأقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور / حاتم مزروعة - حفظه الله - المشرف على الرسالة، والذي خصني بتوجيهاته السديدة، و نصائحه الرشيدة، حتى انتهيت من هذا البحث على هذا النحو من الترتيب ، وأرجو الله تعالى أن يديم عليه التوفيق وأن يبارك له، وينفع به طلاب العلم.

ولإخواني الأفاضل - وهم كثيرون - الذين دعموني وشجعوني لمواصلة البحث، والدراسة، فلهم جزيل الشكر، وعظيم الامتنان، ويدهم البيضاء لا أجزيها ولكن يجزيها رب العالمين سبحانه فضلاً منه وتكراً.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، خلق الإنسان، علمه البيان، وجمله بالبنان والجنان، وزينه بمنطق اللسان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أوتي جوامع الكلم والتبيان، أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين قاموا بنشر دينه، وسلوكوا سبيله في التبليغ والإعلام أما بعد

فأمتنا الإسلامية تواجه صراعاً معلناً وخفياً لم يسبق له مثيل، مخططات تستهدف أصولها ومبادئها، ومكر بالليل والنهار لتدويبها وسلخها من دينها، عمل دؤوب لقلب الحقائق، وتمييع المفاهيم، وإغراق المجتمعات المسلمة بشتى صنوف الشهوات والشبهات، حتى غدا أمر الأمة ملتبساً، وحالها في التيه والغواية مرتكساً، ونشأ جيل بل أجيال لا تعرف سوى اسم الإسلام ورسم القرآن، ولا علاقة لهم بشعائره وشرائعه.

وقد مرت قرون اعتمدت فيها قوى الظلام الكافرة والأمم المستكبرة على قوتها العسكرية في إخضاع الشعوب وتلين قناتها، وربط مقدراتها بمصالحها رباط العبد الذليل على باب سيده، غير أن كل هذه القوة والجبروت كانت غالباً ما تعود خائبة مهما مر من سنين وأيام؛ هذا غير ما كانت تحدثه من يقظة هائلة في وجدان المسلمين تزيدهم قوة في المواجهة وقدرة على تحقيق الانتصار والتحرر .

ومن هنا تغيرت مخططات أعداء الأمة فعمدوا إلى تمزيق وحدتها، ببث روح الفرقة، وإثارة النزاعات العرقية والمذهبية، سلاحهم الأكبر الذي يستخدم في هذا الصراع المحموم هو وسائل الإعلام المختلفة مرئية ومسموعة ومقروءة وتكنولوجية.

وعبر هذه الوسائل ينهال على المسلمين كم رهيب من صور الفساد العقدي والانحراف الخلقي، الذي باتت تضح منه أمة الإسلام، وتصطلي بناره، خاصة وأن كثيراً من القائمين على هذه الوسائل من أبناء الأمة الذين تنكبوا الطريق وتنكروا لأمتهم ودينهم، ورضوا بأن يكونوا أداة طيعة، بل ورؤوس حربة لأعداء الأمة ومخططاتهم الخبيثة.

وقد مر دهر طويل وساحة الإعلام لا تجد صوتاً مسلماً يدافع أو ينافح عن دين الأمة وسبب عزتها وصمام أمانها، وخلت الساحة لكل ناعق ومارق، يفسدون ولا يصلحون، يصرفون الناس عن دين ربهم، أوهنوا هممهم، وأسقطوا القيم، يستهزئون ويسخرون بالخير والدعاة إليه، ويقدمون ويمجدون سبل المعاصي والآثام وسائلهم في ذلك المال الحرام واللحم الحرام، واشتد ظلام الفتن، ويأس الكثيرون من الصلاح، وفرط الكثيرون في الإصلاح.

وتصديقاً لقول الحق تعالى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهَادَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ (١).

ظهرت مؤسسات إعلامية تتخذ الإسلام مرجعاً لها، تعمل وفق ضوابطه، وتلتزم بأحكامه، ففرح المسلمون الصادقون بها، وتأملوا فيها الخير، وانتظروا منها بيان حقائق الإسلام وصفاء عقيدته ونقاء شعائره ومتانة شريعته وصلاحيتها لكل زمان ومكان . ولقد تنادى المخلصون من أبناء الأمة بضرورة دعم هذا الكيان الإعلامي الإسلامي، إيماناً منهم بخطورة وسائل الإعلام، ومسيس الحاجة إليها، حفاظاً على الهوية، وصيانة للمجتمعات المسلمة من الأفكار المنحرفة والهجمات الحاقدة على دين الأمة عقيدة وشرعية.

ومن هنا تعددت المؤلفات والدراسات حول الإعلام الإسلامي فأبرزت جهوداً مشكورة، وأفكاراً بديعة، تتحدث عن الأصول، والمقومات، والمبادئ، والخصائص، والوسائل. ويبقى المجال خصباً رحيباً، للطامحين لخدمة دينهم وأمتهم ليتدعوا في مجال الإعلام الإسلامي، ويفتحوا الآفاق واسعة أمامه من خلال ما يستخرجون كل يوم من فنون جديدة في الوسائل الإعلامية التي تتسق وأحكام الدين، وترتكز للكتاب والسنة، وهما المنهل العذب المورود، والمعين الصافي المقصود.

أهمية الموضوع

تبوأ الإعلام مكانة خطيرة في عصرنا الحاضر، وتنافست في مجالاته الدول، فسارعوا إلى تشييد صروحه، وتوفير كوادره المدربة، وتسخير قدراتهم المادية لدعم المؤسسات الإعلامية التي تخدم أهدافهم المعلنة منها والخفية، ذلك أنهم بوسائل الإعلام يغزون الأمم، يذوبون هوياتها، يسيطرون على العقول ويتلاعبون بالقيم، يوجهون ويؤيدون السياسات التي توافق مخططاتهم وتحقق مصالحهم، وتمادوا في هذا تمادياً عظيماً، حتى غلب على الإعلام صبغة كئيبة، ومناهج منحرفة، وأساليب ملتوية، تروج للشرور والآثام، تنكر المعروف، وتحتفي بالمنكر، وتنشر الإباحية والفساد .

وعلى هذا الطريق المُستعربِ سارت وسائل الإعلام، ففرخت فراخاً من أبواق الضلالة وأعلام الغواية؛ التي حصدت شعوبنا الإسلامية من جرائمها الضعف والهوان بسبب التعلق بالشهوات ونشر الشبهات، فكم من شعوب خلعت تعاليم الإسلام، وتحولت إلى مسخ بين الخلق فلا دنيا أقاموا ولا دنيا أبقوا.

ومن بين هذه الظلمات المدلّمة، وبعد مخاض عسير، بزغ نجم إعلام جديد، إعلام رضي بالله سبحانه رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد عليه الصلاة والسلام نبياً، وبشريعته دستوراً، يروم إصلاح الخلل، وسد النقص، وترشيد مسيرة الأمة، وإعادة الوعي لأفرادها، من خلال إظهار محاسن دين الإسلام، ورد المجتمعات إلى الصراط المستقيم، والخلق القويم، ويعتمد في هذا السبيل على كتاب رب العالمين، وهو الحجة والدليل، وسنة سيد المرسلين عليه أتم الصلاة والتسليم، ورغم كل الجهود العظيمة المبذولة؛ يبقى هذا المجال الجسيم ميداناً مفتوحاً، محتاجاً إلى تكاتف جهود الأمة، لدعمه وعونه، مع السعي لتأصيله وربطه الرباط القوي بالعروة الوثقى وحبل الله المتين، وفيه الهدى والنور والبيان لمنطلقاته وغاياته وصوره وأساليبه.

أسباب اختيار الموضوع

أ) التأثير الهائل للإعلام في عصرنا الحاضر

ب) الانحراف الكبير في بوصلة كثير من وسائل الإعلام.

ت) ظهور العديد من وسائل الإعلام الإسلامي وانتشارها.

ث) التنافس الشديد بين وسائل الإعلام الإسلامي وغيره على كسب جمهور المتلقين.
ج) الحاجة الماسة لوضع الأطر الشرعية لعمل وسائل الإعلام الإسلامي وتأصيلها وربطها بإحكام بمقاصد الشريعة من الكتاب والسنة.
بيان عطاء القرآن الواسع، وقيامه في كل زمان ومكان بمتطلبات الإصلاح، والنهوض بالأمة، وأنه معين لا ينضب لكل ملتمس هدى ورشاد.

مشكلة البحث

ولما كانت وسائل الإعلام تحكمها توجهات مالكيها ومذاهبهم السياسية والاقتصادية والأخلاقية وغيرها؛ كان الواجب علينا تأصيل العمل بوسائل إعلامنا الإسلامي وتأسيسه على دستور الأمة المحفوظ من التبديل والنقصان ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ (١).

فتبادر إلى ذهن الباحث أسئلة منها:

- هل يمكن لنا ربط وسائل إعلامنا بكتاب ربنا سبحانه؟.
- وهل نستطيع تلمس أصول البلاغ والإخبار في آياته؟. وكيف نستلهم منه أسس التوجيه والبيان الإعلامي؟.
- وهل نتوصل من خلال دراستنا لآيات الكتاب العزيز لاستخراج صور الإعلام الإسلامي بمختلف أنواعه واتجاهاته، بحيث يمكن التأسيس والبناء عليها؟
ويأتي هذا البحث - إن شاء الله تعالى - إجابة على هذه الأسئلة.

أهداف البحث

كتاب ربنا كفيل لمن تدبره وتأمله بالظفر والنوال، وقد قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ

مِنْ شَيْءٍ ۗ﴾ (٢). ومن هنا يرجو الباحث أن يحقق الأهداف التالية:

- ١- استخراج وبيان صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم.
- ٢- دعم إخواننا الإعلاميين الطامحين لخدمة الإسلام والمسلمين.

١- سورة فصلت . آية ٤٢

٢- سورة الأنعام . جزء آية: ٣٨

- ٣- تأسيس منهج قرآني لمؤسساتنا الإعلامية تنبني عليه خطواتها وتحدد على أساسه خططها.
- ٤- تصويب ورعاية المسيرة الإعلامية الإسلامية التي نتمنى لها التقدم والترقي حتى يعم بها النفع وينتشر بها الخير.
- ٥- بيان وجه من وجوه عظمة كتاب ربنا - سبحانه - ووفائه بمتطلبات البشرية على مر الأزمنة وفي شتى الأمكنة.
- ٦- إضاءة جانب من جوانب البحث حول الإعلام الإسلامي لم يتم تناوله من قبل - من وجهة نظر الباحث -.

الدراسات السابقة

الدراسات في الإعلام الإسلامي كثيرة متنوعة، وكما سبق بيانه فإنها تتحدث عن الأصول، والمقومات، والمبادئ، والخصائص، والوسائل، والجوانب التشريعية الفقهية، والجوانب التربوية، ورغم ذلك - وعلى شدة تحري الباحث وتعقبه وإطلاعه على عناوين ومضامين رسائل وفهارس جامعات كبيرة كجامعة القاهرة وجامعة الإمام محمد بن سعود ومكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة المصطفى الإلكترونية ومنتدى الكتب المصورة وغيرها - فلم يجد الباحث فيها ما يشبه موضوع دراسته في التفسير الموضوعي لمحاولة استخراج صور الإعلام الإسلامي من القرآن الكريم.

وقد وجدتُ دراسة قامت بها الأخت الباحثة /آلاء أحمد - في الجامعة الإسلامية في غزة الصامدة، بفلسطين المجاهدة، وهي رسالة ماجستير، في كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ٢٠٠٩ م. وكانت بعنوان ((الإعلام.. مقوماته.. ضوابطه.. أساليبه.. في ضوء القرآن الكريم.. دراسة موضوعية)).

تكلمت فيها الأخت الباحثة - بعد مقدمة عامة عن الإعلام ونشأته وتطوره - تكلمت عن مقومات العملية الإعلامية ومعوقاتها، والضوابط التي يجب مراعاتها بين الإرسال والتلقي، ثم تكلمت عن الإعلام في زمني السلم والحرب وضوابط كل حالة منهما، كما تكلمت عن أساليب الإعلام القرآني وإعلام الأعداء، وبينت آثار الإعلام القرآني على الأمة

في شتى النواحي كترسيخ العقيدة ونشر الأخلاق، وضبط المعاملات. ثم ختمت بحثها
بجملة من التوصيات النافعة منها :

- ١- أن الإعلام بحاجة للضوابط التي تحكم وترشد العملية الإعلامية
 - ٢- أن محاكاة أساليب القرآن المختلفة والمتنوعة لها أعمق الأثر في الجمهور المتلقي
للرسالة الإعلامية.
 - ٣- أن الواجب يفرض على وسائل الإعلام الإسلامي مواجهة أساليب الأعداء في
التضليل والتشويه، ومنعه من تحقيق أهدافه.
- كما وجدت ثلاث رسائل ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود بكلية الإعلام وهي وإن
كانت دراسات في التفسير الموضوعي إلا أنها موضوعات جزئية ومختلفة عن موضوع
دراسة الباحث كالتالي:

- ١- أسلوب الإعلام الإسلامي في مواجهة الشائعات في ضوء سورة التوبة للباحث
عبد الله محمد المحلي إشراف د سيد محمد ساداتي الشنقيطي.
- ٢- الأسلوب الإعلامي في القرآن الكريم للباحث محمد محمود سيد أبات إشراف د
أحمد حسن فرحات.
- ٣- عوامل تأثير الرسالة الإعلامية في ضوء سورة (ق) للباحث محمد عبد الله
الخرعان إشراف د سيد محمد ساداتي الشنقيطي.

منهج الدراسة

هذه دراسة في التفسير الموضوعي، تقوم على المنهج الاستقرائي الوصفي، وسوف يلتزم
الباحث فيها بالخطوات الآتية:

- ١- جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن الموضوع أو تشير لجانب من جوانبه.
- ٢- ترتيب الآيات حسب زمن نزولها لما هو معروف من الفروق بين آيات العهد
المكي والآيات التي نزلت بالمدينة وما يترتب على ذلك من المعاني والأحكام.
- ٣- التفسير الإجمالي للآيات مع الشرح والتوجيه، وذلك بالاستعانة بأهميات كتب
التفسير قديماً وحديثاً.

- ٤- استنباط العناصر الأساسية للموضوع، ووضع العناوين الكاشفة.
- ٥- الاستدلال بالسنة الصحيحة والآثار الثابتة عن الصحابة والتابعين.
- ٦- نقل آراء العلماء المختصين وتوثيق النقول عنهم من مصادرهم الأصلية.
- ٧- الالتزام بتوثيق مادة البحث وشواهدة.
- ٨- إبراز حقائق القرآن الكريم في أسلوب مشرق متسلسل - إن شاء الله تعالى - ،
وبيان واضح بلا تكلف أو غموض.
- ٩- تدوين خلاصة ونتائج ما توصلت إليه الدراسة في الخاتمة.
- ١٠- وضع الفهارس العلمية المتنوعة.

هيكل البحث

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وباين، وخاتمة، على النحو التالي:

مقدمة

وتشتمل على:

- ١- أهمية الموضوع.
- ٢- سبب اختيار الموضوع.
- ٣- مشكلة البحث.
- ٤- أهداف البحث.
- ٥- الدراسات السابقة.
- ٦- منهج الدراسة.

تمهيد

ويشتمل على:

- ١- تعريف التفسير الموضوعي، وأنواعه وأهميته.

الباب الأول

الإعلام ، تعريفه ونشأته وتطوره .
وفيه فصول:

الفصل الأول: تعريفات ومقاصد

المبحث الأول: تعريف الإعلام

المبحث الثاني: نشأة الإعلام وتطوره

المبحث الثالث: وسائل الإعلام

المبحث الرابع: التوجهات الحاكمة للإعلام المعاصر

الفصل الثاني: الإعلام الإسلامي

المبحث الأول: تعريفه

المبحث الثاني: دواعي ظهوره

المبحث الثالث: المنطلقات

المبحث الرابع: الأهداف

المبحث الخامس: الوسائل

الفصل الثالث : الإعلام في القرآن

المبحث الأول: القرآن أعظم الوسائل الإعلامية

المبحث الثاني: الدور الإعلامي للرسول الكرام

المبحث الثالث: خصائص الإعلام القرآني

المبحث الرابع: وسائل الإعلام في القرآن

المبحث الخامس: ألفاظ القرآن ذات الدلالات الإعلامية

الباب الثاني

صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم

وفيه فصول:

الفصل الأول: الإعلام العقدي في القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعلام العقدي

المبحث الثاني: أهداف الإعلام العقدي في القرآن

المبحث الثالث: صور الإعلام العقدي في القرآن وتطبيقاته

الفصل الثاني: الإعلام السياسي في القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعلام السياسي في القرآن

المبحث الثاني: أهداف الإعلام السياسي في القرآن

المبحث الثالث: صور الإعلام السياسي في القرآن وتطبيقاته

الفصل الثالث: الإعلام العسكري في القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعلام العسكري في القرآن

المبحث الثاني: أهداف الإعلام العسكري في القرآن

المبحث الثالث: صور الإعلام العسكري في القرآن وتطبيقاته

الفصل الرابع: الإعلام الاجتماعي في القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعلام الاجتماعي في القرآن

المبحث الثاني: أهداف الإعلام الاجتماعي في القرآن

المبحث الثالث: صور الإعلام الاجتماعي في القرآن وتطبيقاته

الفصل الخامس: الإعلام الاقتصادي في القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعلام الاقتصادي في القرآن

المبحث الثاني: أهداف الإعلام الاقتصادي في القرآن

المبحث الثالث: صور الإعلام الاقتصادي في القرآن وتطبيقاته

الفصل السادس: الإعلام الثقافي في القرآن

المبحث الأول: تعريف الإعلام الثقافي في القرآن

المبحث الثاني: أهداف الإعلام الثقافي في القرآن

المبحث الثالث: صور الإعلام الثقافي في القرآن وتطبيقاته

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث

التوصيات

الفهارس العلمية

والله من وراء القصد، لا رب سواه كتبه عاطف إبراهيم المتولي رفاعي

تقديم

تعريف التفسير الموضوعي، وأنواعه وأهميته،:

قبل الكلام عن التفسير الموضوعي، وأنواعه، وأهميته، لابد لنا أولاً من التعريف بهذا النوع من التفسير.

وكما هو واضح فهذا المصطلح التفسيري مركب من جزأين، تُعرّفُهُما أولاً، كلاً على حدة، ومن ثم نعرف بهما مجتمعين كمصطلح على نوع بعينه من أنواع التفسير .
التفسير لغة : من الفَسَّرَ وهو الإبانة، وكشف المَعْطَى (١) . ويقولون فَسَّرَ الشيءَ فَسْراً: وضحه، ومثله فَسَّرَ الشيءَ: وضحه، وفسَّرَ آيات القرآن : شرحها ووضَّح ما تنطوي عليه من معانٍ وأسرار (٢) .

التفسير اصطلاحاً: تعددت في معناه أقوال العلماء (٣) وأقربها وأجمعها اختيار العلامة الزرقاني - رحمه الله - أنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية" (٤).

والموضوع لغةً: من الوضع ؛ وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء أكان ذلك بمعنى الخط والخفض ، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان ، تقول العرب : ناقة واضعة : إذا رعت الحمض حول الماء ولم تبرح (٥) ، وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي ، لأن المفسر يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي أراده (٦).

-
- ١- القاموس المحيط : باب الرء فصل الفاء مع السين / ٥٨٧ . الطبعة الثانية ١٩٨٧م - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان
 - ٢- المعجم الوسيط : باب الفاء مع السين والراء . ٦٨٨ / ٢ . الطبعة الثانية ١٩٨٩م - مؤسسة دار الدعوة - إستنبول - تركيا
 - ٣- الإتقان : ٦ / ٢٢٦٥ . النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتأويله - طبعة مجمع الملك فهد - المملكة العربية السعودية .
 - ٤- مناهل العرفان : ٢ / ٦ . المبحث الثاني عشر في التفسير والمفسرين - طبعة دار الكتاب العربي .
 - ٥- المعجم الوسيط : باب الواو مع الضاد والعين . ١٠٣٩ / ٢ و ١٠٤٠ .
 - ٦- مباحث في التفسير الموضوعي : ١٥ . د مصطفى مسلم - الطبعة السادسة ٢٠٠٩م - دار القلم - دمشق - سوريا .

تعريف التفسير الموضوعي: تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له ، ولعل أجمعها وأرجحها قولهم : "هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.." (١)

أنواع التفسير الموضوعي :

ويمكن حصر أنواع هذا التفسير في ثلاثة أنواع:

الأول: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: بحيث يختار الباحث لفظة أو مصطلحاً، تتكرر في القرآن كثيراً، فيتتبعها من خلال القرآن، ويأتي بمشتقاتها، ويستخرج منها الدلالات واللطائف.

الثاني: التفسير الموضوعي لموضوع قرآني: بحيث يختار الباحث موضوعاً من القرآن، له أبعاده الواقعية في الحياة، أو العلم، أو السلوك.....، مما يفيد المسلمين منه ويشكل منه موضوعاً معيناً، يخرج بخلاصة تساعد على حل مشاكل المسلمين ومعالجة أمورهم _ ومن هذا النوع البحث الذي بين أيدينا _ وهذا النوع من التفسير الموضوعي هو المشهور في عرف أهل الاختصاص وإذا أطلق اسم (التفسير الموضوعي) فلا يكاد ينصرف الذهن إلا إليه.

الثالث: التفسير الموضوعي للسور القرآنية: حيث يبحث في هذا النوع عن الهدف الأساسي في السورة الواحدة، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة (٢).

أهمية التفسير الموضوعي: (٣)

التفسير الموضوعي هو تفسير العصر والمستقبل معاً، وهذا التفسير يحقق للمسلمين فوائد عديدة من حيث صلتهم بالقرآن وتعرفهم على مبادئه وحقائقه، وتشكيل تصوراتهم

١- مباحث في التفسير الموضوعي : ١٦ .مرجع السابق

٢- المرجع السابق : ٢٣ : ٢٨ بتصرف.

٣- مستفاد من: المدخل إلى التفسير الموضوعي : ٤٠ : ٥٠ بتصرف. د عبد الستار فتح الله سعيد . الطبعة الثانية ١٩٩١ . دار التوزيع والنشر الإسلامية / مباحث في التفسير الموضوعي : ٣٠ : ٣٣ بتصرف. / التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: ٥٦ : ٥٨ بتصرف. د صلاح عبد الفتاح الخالدي. الطبعة الثانية ٢٠٠٨ . دار النفائس للنشر والتوزيع .

وتكوين ثقافتهم، ومن حيث عملهم على إصلاح أخطائهم وتكوين مجتمعاتهم، والوقوف أمام أعداء الإسلام. وتبرز أهمية التفسير الموضوعي في:

١- حل مشكلات المسلمين المعاصرة، وتقديم الحلول لها، على أسس حث عليها القرآن الكريم.

٢- تقديم القرآن الكريم، تقديمًا علميًا منهجيًا لإنسان هذا العصر، وإبراز عظمة هذا القرآن، وحسن عرض مبادئه وموضوعاته.

٣- بيان مدى حاجة الإنسان المعاصر إلى الدين عمومًا، وإلى الإسلام خصوصًا، وإقناعه بأن القرآن هو الذي يحقق له حاجاته.

٤- الوقوف أمام أعداء الله وتفنيد آرائهم وأفكار الجاهلية.

٥- عرض أبعاد ومجالات آفاق جديدة لموضوعات القرآن، وهذه الأبعاد تزيد إقبال المسلمين على القرآن.

٦- إظهار حيوية وواقعية القرآن الكريم، حيث إنه مُصْلِح لكل زمان ومكان فلا ينظر الباحثون إلى موضوعات القرآن على أنها موضوعات قديمة، نزلت قبل خمسة عشر قرنًا، وإنما يعرضونها في صورة علمية واقعية، تناقش قضايا ومشكلات حية.

٧- التفسير الموضوعي يتفق مع المقاصد الأساسية للقرآن الكريم، ويحقق هذه المقاصد في حياة المسلمين.

٨- التفسير الموضوعي أساس تأصيل الدراسات القرآنية، وعرضها أمام الباحثين عرضًا قرآنيًا منهجيًا، وتصويب هذه الدراسات، وتخليصها مما طرأ عليها من الأفكار غير القرآنية.

٩- عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث أن يبرز جوانب جديدة من وجوه إعجاز القرآن الذي لا تنقضي عجائبه.

١٠- تأهيل الدراسات القرآنية وتصحيح مسارها مثل (الإعجاز العلمي)، وذلك بضبطها بقواعد علمية مستمدة من هدايات القرآن الكريم، لتجنب التفريط والإفراط في نسبة المسائل والموضوعات للقرآن، ومثل ذلك (أصول التربية القرآنية)، و (أصول علم الاقتصاد الإسلامي)، و (أصول الإعلام الإسلامي)، فالحاجة ماسة لتأصيل هذه العلوم،

ووضع الأسس والضوابط لها، ولا يتم ذلك إلا من خلال دراسة آيات القرآن الكريم وفق منهج التفسير الموضوعي^(١).

١١- بالتفسير الموضوعي ينفذ الباحثون أمر الله ﷻ بتدبر القرآن الكريم وإمعان النظر فيه وإحسان فقهه وفهم نصوصه.

وهكذا برز التفسير الموضوعي في عصرنا الحاضر كملجأ للأمة تجد فيه حلولاً لمشكلات واقعها، من خلال رؤية واضحة مستمدة من كتاب ربنا، تنطلق من آياته، لتحقيق توجيهاته، ملتزمة بضوابطه، تقتبس وسائلها من أنواره، ويهتدي العاملون فيه بأدابه حتى يؤدوا مهمتهم على الوجه الأكمل المرضي.

هذا البروز وهذه المكانة لهذا النوع من التفسير كان دافعاً - للباحث - لاستقراء آيات القرآن، وتتبع أساليبه، وهداياته، كي أستخرج منه صور الإعلام الإسلامي وتطبيقاته التي تبقى كترّاً لا ينفد، ومعيناً لا ينضب، لكل ملتمسٍ وباحثٍ عن الحق والهدى.

١- مباحث في التفسير الموضوعي : ٣٢ : ٣٣ بتصرف. (مرجع سابق)

الباب الأول

الإعلام

تعريفه، ونشأته، وتطوره.

الفصل الأول

تعريفات ومقاصد

المبحث الأول

تعريف الإعلام

أولاً: لغة

- أصل الإعلام من مادة عِلْم، قال في اللسان: " والعِلْمُ نقيضُ الجهلِ عِلْمٌ عِلْمًا وَعِلْمٌ هو نَفْسُهُ ورجلٌ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ من قومٍ عُلَمَاءَ .
- وَعَلَامٌ وَعَلَامَةٌ إذا بالغت في وصفه بالعِلْمِ أي عالمٌ جداً والهَاءُ للمبالغة .
- وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا عَرَفْتُهُ قال ابن بري: وتقول: عِلِمٌ وَفَقِهَ أي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَعِلْمٌ وَفَقَهُ أي سَادَ الْعُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ .
- وَعِلِمٌ بِالشَّيْءِ شَعَرَ يَقَالُ: مَا عِلِمْتُ بِخَبْرٍ قَدُومِهِ أَي مَا شَعَرْتُ وَيَقَالُ: اسْتَعْلِمَ لِي خَبْرَ فُلَانٍ وَأَعْلَمَنِيهِ حَتَّى أَعْلَمَهُ وَاسْتَعْلَمَنِي الْخَبْرَ فَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ وَعِلِمٌ الْأَمْرَ وَتَعَلَّمَهُ أَتَقَنَهُ .
- وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: عِلِمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى عَرَفْتُهُ وَخَبَّرْتَهُ وَعِلِمَ الرَّجُلَ خَبَّرَهُ وَأَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَهُ أَي يَخْبِرُهُ وَفِي التَّرْتِيلِ: ﴿وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (١) ... (٢) .
- وَأَعْلَمَ فُلَانًا الْخَبْرَ : أَخْبِرَهُ بِهِ..... (العلم) إدراك الشيء على ما هو به وَقِيلَ: الْعِلْمُ يَقَالُ لِإِدْرَاكِ الْكُلِيِّ وَالْمَرْكَبِ، وَالْمَعْرِفَةُ تَقَالُ لِإِدْرَاكِ الْجُزْئِيِّ أَوْ الْبَسِيطِ(٣)
- وَمِنْ هُنَا يَقَالُ: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ دُونَ عِلْمَتِهِ وَيَطْلُقُ الْعِلْمُ عَلَى مَجْمُوعِ مَسَائِلٍ وَأَصُولٍ كَلِيَّةٍ تَجْمَعُهَا جِهَةٌ وَاحِدَةٌ كَعِلْمِ الْكَلَامِ وَعِلْمِ النَّحْوِ (٤) .

^١ - الأنفال. جزء الآية : ٦٠

^٢ - لسان العرب . باب العين مع اللام والميم : ٤ / ٣٠٨٣ . طبعة دار المعارف

^٣ - قال العلامة الأخضرى في شرح سلمه على المنطق ص ١١ ، مباحث الألفاظ: " اعلم أن اللفظ قسمان: مهمل كأسماء حروف الهجاء، ومستعمل وهو قسمان: مركب وهو ما دل جزؤه على جزء معناه. ومفرد وهو عكس المركب أي ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزيد وقام وهل. ثم المفرد إما كلي أو جزئي: فالكلي هو الذي لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه. والجزئي ما يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه ويسمى الحقيقي كزيد فإن ذاته يستحيل جعلها لغيره" بتصرف.

^٤ - المعجم الوسيط : باب العين مع اللام والميم. ٢ / ٦٢٤ .

- فخلاصة المعنى اللغوي أن الإعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها.

ثانياً: الإعلام اصطلاحاً

للإعلام تعريفات عديدة، مختلفة باختلاف التصورات والأفكار، منها الدقيق القريب، ومنها غير الدقيق البعيد، ونستعرض بعضاً من هذه التعريفات في النقاط التالية:

- فمنها ما قاله د إبراهيم الإمام: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"^(١). فهو تعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام وكل دولة.
- ومن أشهر التعريفات وأقربها تعريف العالم الألماني "أوتوجروت" للإعلام بأنه: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"^(٢).

ويقال عن هذا التعريف إنه بيان لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة^(٣)، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

- أو هو - كما ذهب إليه د سيد الشنقيطي - : كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو

١- الإعلام الإسلامي د إبراهيم الإمام ط١ القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠، ص ٢٧ / الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ص٧٥، ط٢، ١٩٧٨م، دار الفكر العربي .
٢- الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ص٧٦. مرجع سابق.
٣- السابق: ص٧٥

جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة اصطلاح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً^(١).

والخلاصة أن الإعلام عملية اتصال يراد من ورائها بناء معارف المتلقين، أو الميل بهم نحو أهداف محددة، وتتوقف عملية الاتصال صلاحاً وفساداً، حقاً وباطلاً، هدىً وضلالاً، بحسب نوعية ما يتم إرساله من المعلومات، والقالب الذي تصاغ فيه الرسالة، وعلى هذا النحو يستطيع المرء الحكم على وسائل الإعلام والتمييز بينها .

وقبل الولوج لعالم وسائل الإعلام، والتعرض لأنواعها، وأهميتها، ووظائفها، وتوجهاتها، نتمهل قليلاً مع مسيرة الإعلام وملامح تطوره، وذلك في المبحث التالي بمشيئة الله تعالى.

١- مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي. ص ١٧ و ١٨ . الرياض: دار عالم الكتب ١٩٨٦ .

المبحث الثاني:

نشأة الإعلام وتطوره

المطلب الأول:

البداية

نشأ الإعلام منذ ظهرت الحاجة إلى نقل المعلومات وتبادلها، أي مع بدء الحياة الاجتماعية للإنسان^(١)، فالإعلام حاجة بشرية لاغنى عنها، ويمكن لنا أن نتلمس بداياته مع البدايات الأولى للخلق حين خلق الله سبحانه آدم عليه السلام وعلمه الأسماء كلها وأمره أن ينيء الملائكة بأسمائهم قال الله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ^(٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ عَلَّمْتُكُمْ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾^(٣٣) (٢). فهذه الآيات يستفاد منها أن الإنسان عرف الإعلام من أول وهلة في الحياة، وكان يمارسه بطرق فطرية ألهمه الله تعالى بها وعلمه إياها.

ومنذ بدايات وجود الإنسان ، ظهرت طرق التعبير متتابعة عن التصورات والأفكار، وكيفية الإخبار عن كل ما يحيط بالإنسان من أحوال ومتغيرات، فحين لا تسعف الإنسان اللغة في التعبير عن مراده يستخدم الحركات والأصوات مثل: الإشارة، وإشعال النار، ودق الطبول وغير ذلك من الأمور البدائية التي لا يزال بعضها مستخدماً إلى عصرنا هذا^(٣).

كما يسهل علينا ملاحظة البعد الاجتماعي في حياة الإنسان، الذي خلق ليتعارف ويتعاطى مع البشر من حوله، ويأنس بهم ويتشوق إلى معرفة أخبارهم، والاطلاع على أحوالهم وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

1- مدخل إلى علم الصحافة، د فاروق أبو زيد ، ص ١٤ . الناشر : عالم الكتب - مصر - ١٩٨٦

2- سورة البقرة / الآية: ٣١ و ٣٢ و ٣٣

3- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر: ١٦ ، أستاذ عبد الله قاسم الوشلي. بتصرف

وَيَا بَنِي آدَمَ لَتَعَارَفُوا إِنَّا كَرَّمَكُم مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَأَقْنَمَكُم مِّنْ لَّدُنَّا لَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا لَأَكْرَمُكُمْ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١﴾. فخلقهم - سبحانه وتعالى - ليتعارفوا ويتواصلوا لا ليتفاخروا ويتقاطعوا .

المطلب الثاني:

ملامح التطور

لقد تنوعت سبل الاتصال بالآخرين وإبلاغ الأخبار بتنوع الثقافات والحضارات وتوقفت طرق الإعلام على مدى الرقي الحضاري والازدهار المعرفي. ولو عدنا إلى الحضارات الإنسانية القديمة، وما وصل إلينا من آثارهم الباقية، سنجد أنهم استخدموا الإعلام في علاقاتهم وفي تسيير شؤونهم وفي توثيق مناحي حياتهم، فقد تبادل الناس المعلومات في البداية مشافهة. ونقل العداؤون الرسائل الشفهية لمسافات بعيدة. واستخدم الناس قرع الطبول وإشارات الدخان وإشعال النار للاتصال بالآخرين. ثم استحدث السومريون الكتابة بالصور في نحو عام 3500 ق.م. ثم اخترعت الكتابة لتصبح وسيلة الاتصال، وتضع حداً لعصر ما قبل التاريخ؛ إذ بالكتابة بدأت حقبة التاريخ المكتوب. وأتقن البابليون وقدماء المصريين فنون الإعلام فكتبوا على أوراق البردي، ونقشوا على جدران معابدهم. وفي العصر الروماني تمثل الإعلام في الخطابة والملاحم والمناقشات، وفي الجزيرة العربية اتخذ الإعلام مظاهر عديدة مثل المنتديات والأسواق وحلبات السباق. وكانت دار الندوة في مكة المكرمة المقر الإعلامي لقريش. وأبقى الإسلام على القصيدة الشعرية وفن الخطابة إلا أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية كانت وسيلته الإعلامية الأولى. وازدهرت مهنة الناسخين والمترجمين في العصر العباسي الأول. وفرضت الحروب، في العصور الوسطى الأوروبية، على الحكام استخدام وسائل الإعلام المتاحة كالخطابة وتبادل المعلومات لتحقيق النصر.

(٢).

1- سورة الحجرات / الآية: ١٣

٢- الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ١٣

وقد ذهب بعض العلماء (١) والباحثين إلى قياس تطور حياة البشر من خلال تطور وسائل وأدوات الإعلام، فقسموا تاريخ البشرية لمراحل تبعاً لمراحل تطور وسائل الإعلام، وهو ما يطلق عليه (التفسير الإعلامي للتاريخ) ، وهو التفسير الذي يقسم التطور الاجتماعي للبشرية على ضوء تطور وسائل الإعلام، وهذه المراحل كالتالي:

- المرحلة السمعية في التاريخ (النفخ في الأبواق والمنادين) .
- المرحلة الخطية (النقش والرسم على جدران المقابر والمعابد والقصور والكتابة المنسوخة على الجلود أو الورق).
- المرحلة الطباعية (الصحف).
- المرحلة الإلكترونية (الراديو والتلفزيون والفيديو واستخدامات الكمبيوتر والأقمار الاصطناعية في الإعلام) (٢) .

" فعلى مر الزمن تطور الإعلام، وتطورت وسائله وأساليبه وأدواته وأصبح واقعاً لا يمكن لبني البشر أن يتخلوا عنه، بل وأصبح الإعلام هو المحرك الأساسي للرأي العام والمرآة العاكسة للأحداث.

وكانت وسائل الإعلام المكتوبة ولاسيما الصحافة إلى عهد قريب هي المسيطر الأساسي على اهتمام الجماهير، وساعد إنشاء الخدمات البريدية على سرعة وصول الصحف إلى المشتركين ، وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف الأماكن إلى البلد الذي تصدر فيه الصحيفة.

ومع قيام الثورة الصناعية مطلع القرن العشرين، كان الإعلام أكبر المستفيدين منها ، بإيجاد وسائل إعلامية أكثر سرعة من الوسائل الإعلامية التقليدية المتوفرة لديهم.

١- ماكلوهان، مارشال (١٩١١ : ١٩٨٠م). أستاذ وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيراً، فهو يرى أن أجهزة الاتصال الإلكترونية — خاصة التلفاز — تُسيطر على حياة الشعوب، وتؤثر على أفكارها ومؤسستها. قام ماكلوهان بتحليل التأثيرات التي تُحدثها وسائل الإعلام في الناس والمجتمع من خلال مؤلفاته مثل العروس الميكانيكية (١٩٥١)، بحرّة جوتنبرج (١٩٥٢)؛ فهم وسائل الاتصال (١٩٦٤)؛ الإعلام هو الرسالة (١٩٦٧)؛ الحرب والسلام في القرية العالمية .

الموسوعة المعرفية الشاملة: <http://ency.algeria.com/>

٢- مدخل إلى علم الصحافة. ص ٤٣ : ٤٥ . بتصرف

وبدأ عصر التكنولوجيا الإعلامية التي أحدثت نقلة واسعة وسريعة في مفهوم وأهمية الإعلام ، وغيرت في نمط أدواته ، حتى صار الإعلام اليوم جزءاً مهماً من نشاطنا وحياتنا اليومية ، وصار المواطنون أكثر ارتباطاً بوسائل الإعلام التي صارت تتفنن في نقل الأخبار والمعلومات ومتابعتها.

ثم جاء اختراع الراديو الذي كان ومازال وسيلة مهمة من وسائل الإعلام والاتصال، وانتشرت في أصقاع العالم الإذاعات التي سارعت الدول إلى إنشائها بعد أن تيقنت أهميتها خاصة بعد الدور الكبير الذي لعبته في الحرب العالمية الأولى والثانية وبالأخص الإذاعات الموجهة ، وأصبح الراديو منافساً كبيراً للصحافة لكنه لم يقض على وجودها بل زاد من أهميتها.

وفي منتصف القرن الماضي كانت الثورة الصناعية في أوج قمته ، وقد أثمرت أخطر اختراع في وقتها وهو التلفزيون والذي أدى بشكل مباشر إلى تغيير الكثير من المفاهيم والأسس الاجتماعية في حياتنا أكثر من وسائل الإعلام المختلفة .. وظل العالم مبهوراً بهذه الشاشة الصغيرة المرئية .. ولا يزال .. وتطور التلفاز وتعددت أغراضه ووسائله ، ومع ثورة الأقمار الاصطناعية انتقلت فكرة التلفزيون من مجرد شاشة محلية إلى محطات وقنوات فضائية يتابعها ملايين البشر وتنقل الأخبار والأحداث أولاً بأول للمتلقى من موقع الحدث.

ولم تقف تكنولوجيا الإعلام عند هذا الحد ، بل تخطته بمراحل كثيرة .. وكان الإعلام دائماً من أكثر المستفيدين من تطور عقل بني البشر ... ومع ظهور الإنترنت أصبح الإعلام بلا منازع أهم وأخطر صناعة تسعى دول العالم جميعها لامتلأها.

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير الذي انقسم إليه الجمهور حول مصداقية وسائل الإعلام يبقى الإعلام أهم وسيلة يتعامل معها البشر ولا يستطيعون الخلاص من تأثيرها، ومن هنا كان لزاماً على الباحث أن يتوقف مع وسائل الإعلام تعريفاً بها واستعراضاً لأنواعها، وبياناً لأهميتها ووظائفها الحيوية في المجتمعات البشرية" (١).

١- ماضي الخميس . إعلامي كويتي بارز مخضرم . من مقال له على هذا الرابط : <http://www.arabvolunteering.org/corner/avt7333.html>

المبحث الثالث: وسائل الإعلام

المطلب الأول:

التعريف

يحسن بنا أن نبدأ بالتعريف بالوسائل لغة واصطلاحاً، وذلك قبل أن نعدد وسائل الإعلام .

تعريف الوسائل لغةً:

هي جمع وسيلة، "والوسيلة: المتزلة عند الملك، والدرجة، والقربة. وتوسل إلى الله - تعالى - توسيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه" (١) ويقال: توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل (٢).

وقد سبق بيان الإعلام لغة واصطلاحاً، فما هي وسائل الإعلام اصطلاحاً؟

"عندما يطلق هذا اللفظ اليوم ينصرف الذهن مباشرة إلى وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة - الإذاعة - إلخ) ولكن الوسيلة في الاصطلاح الإعلامي أعم من هذا التخصيص كثيراً، فكل أداة لنقل المعنى إلى الناس هي في الحقيقة وسيلة إعلام ، أو هي القناة التي يعبر منها المعنى إلى الناس، وهي في أساسها الكلمة أو القول" (٣).

المطلب الثاني:

أنواع وسائل الإعلام

وسائل إعلام مطبوعة

- صحف.
- مجلات.
- كتب.
- دوريات، ونشرات ومطويات.

١- القاموس المحيط باب اللام فصل الواو. ص ١٣٧٩. ط ٢ دار الريان للتراث ومؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٢- مختار الصحاح باب الواو مع السين واللام. ص ٦٣٦. مكتبة لبنان. / المعجم الوسيط. باب الواو مع السين واللام ٢ / ١٠٣٢

٣- الأسس الفكرية للإعلام. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي ص ٣٩ - ٤٠ . ط الأولى . دار الحضارة للنشر والتوزيع

وسائل إعلام سمعية

- إذاعات.
- تسجيلات صوتية . وغيرها من الوسائل التي تعتمد على الصوت وحده.

وسائل إعلام مسموعة و مرئية.

- التلفاز.
- السينما.
- المسرح
- الإنترنت : وسيلة إعلام مطبوعة ، مرئية، و مسموعة

المطلب الثالث:

أهمية وسائل الإعلام

تتمتع وسائل الإعلام أو الاتصال الجماهيري بعامة ، المسموعة والمرئية والمكتوبة ، بأهمية خاصة في جميع أنحاء العالم ، لما لها من تأثير مباشر وفوري على الجمهور في كافة المجالات والميادين . وكثيرا ما يطلق على وسائل الإعلام المختلفة عبارة " السلطة الرابعة " بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وذلك كناية عن دورها المميز في المجتمع .

ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات تختلف عن الأخرى حسب النوع أو الشكل:

فالمصحف والمجلات تمتاز بميزة لا يمكن لوسائل الإعلام الأخرى أن تتمتع بها وهذه الميزة تتمثل في إمكانية الاحتفاظ بالصحيفة أو المجلة أو النشرة لدى الإنسان العادي لفترة زمنية أطول (١).

والإعلام الإذاعي (المسموع) له تأثير ووقع على الأذن ، وتتميز الخدمة الإذاعية بكونها يمكنها الوصول إلى المستمع المفترض بأقصر فترة زمنية محددة بكلفة أقل للفرد والجماعة على السواء(٢).

الإعلام المرئي والمسموع (التلفزيون)، يجتذب العين والأذن في الآن ذاته ، وتعود زيادة قوة التأثير في الإعلام المرئي إلى كونه ينقل الصوت والصورة المرافقة له وكأن المشاهد يرى ما يحدث عن قرب . فالفضائيات تخرق الحدود الطبيعية والجغرافية دون رقيب سياسي أو عسكري(٣).

المطلب الرابع:

وظائف وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام ست وظائف رئيسة هي:

١- إخبارية تنقل الأحداث والقضايا المهمة، وتتابع تطوراتها وانعكاساتها على

المجتمع، ويكاد المضمون الإخباري يشكل النسبة الرئيسة السائدة اليوم في

وسائل الإعلام التي يفترض أن تقوم بتغطية تلك الأحداث بحيادية ودقة

ومصادقية، لكي تحظى باحترام الجمهور.

١- وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: ٥٩ . ط الأولى. دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٨ ، الأسس العلمية

لنظريات الإعلام. د جيهان رشدي ص ٢٤٠ - ٢٤٢

٢- المرجع السابق. ص ١٧٨ - ١٧٩ ، والأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشدي ص ٢٤٣

٣- نفس المرجع. ص ٢٣١ ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشدي ص ٢٤٤

٢- اجتماعية تهتم بالمجتمع وما يحيط به من ظواهر وأحداث و تنمية العلاقات

البيئية التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتوثيقها، فعندما تقدم

الصحف كل يوم أخبارا اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات

الاجتماعية والثقافية فإنها بذلك تكون همزة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح

والأحزان، وليست هذه الصفحات بصفحات عابرة وغير مهمة في

الصحف، بل إنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات

الجماهير.

٣- تربوية ثقافية تتضمن تعلم مهارات جديدة وزيادة الثقافة والمعلومات

فالتثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس

بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار

الاجتماعي للفرد وسواء أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل

مخطط ومبرمج ومقصود.

٤- ترفيهية ترويحية تساعد الفرد على الاستمتاع بوقته، وتوفر سبل التسلية

وقضاء أوقات الفراغ، وفي الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ

واضحاً وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه

إليها؛ وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجهة، يمكن عن

طريقها الدعوة إلى بعض المواقف، ودعم بعض الاتجاهات، وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

٥- تسويقية تشتمل على الإعلان والدعاية فتقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور هام في حقول العمل والتجارة، وتستطيع وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وأحيانا إذاعة أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام..

٦- إقناعية توجيهية تهدف إلى تكوين المواقف والاتجاهات والسلوك، أو تأكيدها وتعزيزها خشية أن تؤثر عليها مستجدات طارئة أو حملات إعلامية أخرى مضادة، وكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، وحققت المراد منها(١).

بعد استعراض وظائف وسائل الإعلام، وبيان الدور الكبير الذي تلعبه تلك الوسائل، في شتى مناحي الحياة، من تعليم وتربية، وتوجيه وإقناع، وتنمية وتسويق، وثقافة وترفيه، واتصال اجتماعي يعمق الصلات ويوثقها بين أفراد المجتمع؛ يَرِدُ سؤال: هل تخضع المؤسسات الإعلامية لتوجهات معينة محددة، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وفكرياً، أو غير ذلك من الرؤى والإملاءات التي تُفرضُ على وسائل الإعلام؟ هذا ما نفضله في المبحث التالي إن شاء الله تعالى.

١- وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. د محمد منير حجاب. ص: ٩ - ١٢، الأسس العلمية لنظريات الإعلام. د جيهان رشتي ص ٣٣٢ - ٣٤٠. بتصرف من المصدرين

المبحث الرابع:

التوجهات الحاكمة للإعلام المعاصر (النظريات الإعلامية)

الحديث عن التوجهات الحاكمة للإعلام أو استخدام تعبير نظريات الإعلام في مجمله انعكاس للحديث عن أيديولوجيات (١) ومعتقدات اجتماعية واقتصادية، وترتبط النظريات بالسياسات الإعلامية في المجتمع، من حيث مدى التحكم في الوسيلة من الناحية السياسية، وفرص الرقابة عليها وعلى المضمون الذي ينشر أو يذاع من خلالها، فهل تسيطر عليها الحكومة أم لها مطلق الحرية أم تحددها بعض القوانين.

فنظريات الإعلام هي: خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، وهي أربع نظريات أساسية (٢):

١- نظرية السلطة:

وترى أن الشعب غير جدير بتحمل المسؤولية، وأن السلطة ملك للحاكم أو من يقوم مقامه، وأنه ينبغي أن تظل وسائل الإعلام خاضعة للسلطة الحاكمة. ومن الأفكار الهامة في هذه النظرية أن الشخص الذي يعمل في الصحافة أو وسائل الإعلام الجماهيرية، يعمل بها كامتياز منحه إياه الزعيم الوطني ويتعين أن يكون ملتزماً أمام الحكومة والزعامة الوطنية.

٢- نظرية الحرية:

وترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حراً في نشر ما يعتقد أنه صحيح عبر وسائل الإعلام، وترفض هذه النظرية الرقابة أو مصادرة الفكر. ومن أهداف نظرية الحرية تحقيق أكبر قدر من الربح المادي من خلال الإعلان والترفيه والدعاية، لكن الهدف الأساسي لوجودها هو مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة،

١- الأيديولوجيا: هي رؤية فكرية للحياة بكل تفاصيلها، وأبعادها، نابعة من مصادر فكر الأمة التي يمارس فيها الإعلام، بما توزن الأفكار والآراء، وتُركى العواطف والمشاعر، ومن خلالها تعرض الأحداث بتفسيراتها وتحليلاتها. الأسس الفكرية للإعلام (أيديولوجيا الإعلام). ص ٩٧، مرجع سابق.

٢- مدخل إلى علم الصحافة. ص ٩٧ : ١١١ . بتصرف

كما أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمتلك الحكومة وسائل الإعلام؛ وتتميز هذه النظرية أن وسائل الإعلام وسيلة تراقب أعمال وممارسات أصحاب النفوذ والقوة في المجتمع، وتدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس بدون قيود من خلال جمع ونشر وإذاعة هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام كحق مشروع للجميع.

٣- نظرية المسؤولية الاجتماعية:

تقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية ، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، وأن التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن أن يكون مبرراً تحقيقاً للمصلحة العامة؛ أضف إلى ذلك أن الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية. وتهدف هذه النظرية إلى الإعلام والترفيه الحصول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى.

٤- النظرية الاشتراكية:

إن الأفكار الرئيسة لهذه النظرية يمكن إيجازها في أن الطبقة العاملة هي التي تمتلك السلطة في أي مجتمع اشتراكي ، و لا بد أن تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها. وفي هذه النظرية تخضع وسائل الإعلام للرقابة الصارمة، وتقدم رؤية كاملة للمجتمع والعالم طبقاً للمبادئ الشيوعية. والحزب الشيوعي هو الذي يحق له امتلاك وإدارة وسائل الإعلام من أجل تطويعها لخدمة الشيوعية والاشتراكية.

ومما سبق نخلص إلى أنه ليس من وسيلة إعلامية تعمل من فراغ بلا هدف، أو منهج؛ فلكل منهج وغايات، فكرية كانت أو مادية، دينية كانت أو دنيوية، ربحية كانت أو غير ربحية، وهنا يطرأ السؤال فأين إعلامنا الإسلامي من ذلك كله؟ وماهي منطلقاته؟ وما أهدافه؟ وما وسائله؟ وهذا ما نحاول الإجابة عليه في الفصل القادم ، بمشيئة الله تعالى.

الفصل الثاني

لمحات حول الإعلام الإسلامي

المبحث الأول:

تعريف الإعلام الإسلامي

تعددت آراء المصنفين في وضع تعريف للإعلام الإسلامي فمنها :

- أنه " تعريف الناس بحقائق الدين الإسلامي، من حيث العقيدة، والفرائض، والسنن والعبادات، والمعاملات، ومن خلال وسيلة إعلامية متخصصة، أو عامة بواسطة قائم بالإعلام، لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية، ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته " (١).
- هو " نقل المبادئ وشرحها شرحاً واضحاً وصحيحاً وثابتاً، ومستهدفاً تنوير الناس وتثقيفهم ومدّهم بالمعلومات الصحيحة بموضوعية أيضاً، ومعبراً عن عقلية الجماهير، ومراعاة الأسلوب واللغة التي تخاطب " (٢).
- هو " الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع مسلم، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والدينية والأخلاقية... إلخ " (٣).
- هو " استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المختصرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان وفي إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد وإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولاً بأول " (٤).

١- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية. محيي الدين عبد الحليم . ص ١٤٧ . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثانية./ الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة. إبراهيم إسماعيل . ص ٢٠ . رابطة العالم الإسلامي . كتاب دعوة الحق، العدد ١٣٣

٢- من خصائص الإعلام الإسلامي. محمد خير رمضان يوسف . ص ١١ و ١٢ رابطة العالم الإسلامي . كتاب دعوة الحق، العدد ٩٧ . ومصادره ص ١٢

٣- الإعلام الإسلامي المبادئ والنظرية والتطبيق. د محمد منير حجاب . ص ٢٤ . دار الفجر للنشر والتوزيع . ٢٠٠٢م

٤- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي. عبد الوهاب كحيل. ص ٢٩، عالم الكتب . مكتبة القدسي ١٩٨٥ .

وقفة مع التعريفات السابقة:

بالنظر في هذه التعريفات نجد أن التعريف الأول والثاني للإعلام الإسلامي يحصران الإعلام الإسلامي ضمن الدعوة إلى الله سبحانه والتعريف بالإسلام ومنهجه في الإرشاد والتوجيه . ولا شك أن الدعوة إلى الله تعالى وبيان منهج الدين الإسلامي من صفات المجتمع المسلم الأساسية ، فالمسلمون مكلفون بحمل هذه الرسالة وتبليغها للناس كافة لقوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالنِّسْبَةِ حَسَنًا إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَصَلَّى عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٢٥) ، ولكن هذا كله جزء من مهمة الإعلام الشاملة لكل مقتضيات الحياة وشؤونها .

وأما الإعلام الإسلامي فهو " فن إيصال الحق للناس قصد اعتناقه والتزامه، وفن كشف الباطل ودحضه قصد اجتنابه " (١) ، فهو روح تسري في النشاط الإعلامي كله، تصوغه، وتحركه وتوجهه منذ أن يكون فكرةً إلى أن يغدو عملاً منتجاً متكاملًا، مقروءاً كان أو مسموعاً أو مرئياً، وبذلك يصبح الإعلام الإسلامي منهجاً قوياً تسير وفقه جميع النشاطات الإعلامية في كافة الوسائل والقنوات دون أن يجيد نشاط واحد منها عن الطريق، أو يتناقض مع النشاطات الأخرى سواء في الوسيلة الواحدة أو الوسائل المتعددة " (٢) .

١- سورة النحل، الآية: ١٢٥ .

٢- الإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص . د سيد محمد سادق الشنقيطي . ص ٧٦

٣- إضاءات حول الإعلام الإسلامي . د عبد القادر طاش . ص ٨ : ٩ . بتصرف

المبحث الثاني:

دواعي ظهور الإعلام الإسلامي

تتمتع وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر بمكانة عظيمة في توجيه أفكار الجماهير، وتشكيل سلوكياتها في الحياة، في عالم تحول إلى (قرية كونية)، قَصَّرت وسائل الاتصال الإلكترونية المسافات بين أجزائه، وربطت شبكةً معقدة من الاتصالات بين دوله وشعوبه ، بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإنسانية كله، وأصبحت وسائل الإعلام الموجه المركزي الأول للأفراد والمجتمعات، ولا يخفى على أحد السيطرة الكبيرة للدول الغربية على الإعلام وسياساته وتوجيهاته، ولا يخفى على مخلص الأضرار التي نزلت بالأمة من جراء هذا الإعلام الخبيث الموجه، ومن هنا تكتسب المطالبة بإيجاد البديل الإسلامي في ميدان الإعلام - بجانبه النظري والتطبيقي - أهمية بالغة، فإن صياغة منهج للإعلام الإسلامي يعمل على سد الفراغ الهائل في منظومات المنهج الإسلامي ليعتبر ضرورة ملحة، حتى يمكن بلورة أنموذج جديد للإصلاح الإسلامي يقوم على الشمول والتكامل والواقعية.

ويمكن لنا أن نعدد الدواعي التي دعت المسلمين للزول لهذا الميدان الخطير في النقاط التالية:

- ١- إدراك أهمية الإعلام في حياة المجتمعات، وخطورة ما يقوم به من التأثير على الأفراد والجماعات سلباً كان هذا التأثير أو إيجاباً.
- ٢- شمولية أحكام الإسلام لجميع مناحي الحياة ووجوب العمل على صبغ جميع الأنشطة بالصبغة الإسلامية ومن أهمها المنظومة الإعلامية.
- ٣- مواجهة الغزو الفكري والثقافي والحضاري الرهيب الذي يتعرض له المسلمون طعناً وتشكيكاً في دينهم وأخلاقهم وتاريخهم.

١- مستفاد بتصرف كبير وإعادة صياغة غالباً من إضاءات حول الإعلام الإسلامي. ص ٣ - ٧ ، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ص ٣ - ٦.

٤- توجيه الإعلام في الدول الإسلامية نحو الأصالة والذاتية النابعة من قيم الإسلام ومبادئه، وتوفير الجو الملائم والدعم المناسب لصنع البدائل الإسلامية التي تقف في مواجهة ما يقدمه الغرب.

٥- تنقية الإعلام - إلى جانب التعليم - من المؤثرات الغربية العلمانية(١) والإلحادية(٢)، وتنفيذ ما تقدمه وسائل الإعلام الغربية من مفاسد وانحرافات وبيان عوارها وتمافتها بمنطق مقنع وبوسائل مكافئة .

٦- حاجة البشرية اليوم للخلاص من الشرائع المحرّفة والمذاهب الفاسدة ، وهي تعيش ضياعاً وقلقاً واضطراباً. بسبب كابوس الإلحاد والعلمانية، والفساد الخلقي، والظلم والاستبداد السياسي، والاستغلال الاقتصادي، والتفكك الاجتماعي، وتعالق الصيحات تبحث عن مصدر للأمان والعدالة والحياة الكريمة، فأين سيجدون كل ذلك إلا في الإسلام !!؟

٧- مخاطبة الآخرين بلغتهم ووسائلهم في سبيل الدعوة إلى الإسلام، وتوضيح صورته الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته للناس في كل مكان، وتبليغ رسالة الإسلام العالمية، وإيصال دعوته إلى البشرية كلها، وهذا من أعظم المبررات للدعوة إلى صياغة الإعلام صياغة إسلامية حتى يمكن أن يؤدي هذا الإعلام دوره في الحياة الإنسانية.

لقد تأخر المسلمون كثيراً في سبيلهم للحاق بركب الإعلام والاستفادة من وسائله، ولكنهم بدأوا جهادهم الإعلامي (جهاد العصر) ولن تعدم أمتنا المخلصين من أبنائها الذين يدافعون عنها ويذودون عن حياض حرمتها ومقدساتها، ويرفعون عقيدتها وشريعته عالية للناظرين، واضحة للحيارى والباحثين عن الحق والهدى.

١- هي ترجمة خاطئة لكلمة (secularism) في الإنجليزية، وهي كلمة لا صلة لها بالعلم، والترجمة الصحيحة للكلمة هي اللادينية، أي لا صلة لها بالدين أو تضاده. جاء في دائرة المعارف البريطانية مادة (secularism) {هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها} والشائع التعبير عن العلمانية لدى الكثيرين { فصل الدين عن الدولة}. ولو قيل { فصل الدين عن الحياة لكان أصوب}. انظر: العلمانية نشأتها وتطورها للدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي.

ص/٢١- ٢٤ ط الدار السلفية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

٢- الإلحاد: الطعن في الدين والميل عن الحق. انظر المعجم الوسيط مادة: لحد، ص/ ٨١٧

وبعد هذا العرض السريع لدواعي ظهور الإعلام الإسلامي ننتقل إلى المبحث التالي وفيه الحديث عن منطلقات هذا الإعلام بمشيئة الله تعالى.

المبحث الثالث:

منطلقات الإعلام الإسلامي

ينطلق المسلمون في اهتمامهم بوسائل إعلامهم من منطلقات ربانية جاء بها كتاب ربنا - سبحانه-، وسنة نبينا -عليه الصلاة والسلام-، ومن هذه المنطلقات:

١- تحقيق خيرية هذه الأمة بامثال قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ

الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١) فربط

الله تعالى خيرية هذه الأمة بقيامها بهذا الركن الكبير والفريضة العظيمة، ودلهم سبحانه على سبب فلاحهم وصلاح مجتمعاتهم، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (من سره أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها) (٢). ولا

شك أن وسائل الإعلام - بما لها من تأثير هائل في حياة الناس، وقدرة على تكوين وتغيير المفاهيم والأفكار - هي ميدان واسع لتطبيق هذه الفريضة، وتفعيلها في حياة الأمة، تطهيراً لمجتمعاتنا من الفساد، وتعزيزاً لكل خير وطاعة لله سبحانه، وبهذا أمر رسوله عليه الصلاة والسلام فعن حذيفة بن اليمان : عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: ﴿والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم﴾ (٣). بل إن القيام بهذه الفريضة الجليلة من شكر نعم الله سبحانه

على العباد بالنصر على الأعداء والتمكين في الأرض ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ

١- سورة آل عمران، الآية : ١١٠

٢- رواه ابن جرير بإسناد منقطع عن قتادة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ج ٣ ص ١٩١٧ ط ٣. دار السلام - القاهرة، وتفسير القرآن العظيم. الإمام ابن كثير. ج ١. ص ٥٢٦. ط ١ مكتبة دار الفيحاء . دمشق، ومكتبة دار السلام. الرياض

٣- سنن الترمذي. ٢١٦٩/٤ . باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقال الترمذي حديث حسن، وحسنه الألباني.

صحيح الترمذي ١٧٦٢ / ٢

عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿١﴾، فإظهار هذه الشعيرة العظيمة، ورفع لوائها، من أعظم المنطلقات للسعي الحثيث لامتلاك الإعلام وصبغ وسائله الصبغة الرشيدة، التي تنشر الخير والمعروف، وتدعو إليه وترغب فيه، وتحارب الشر والمنكر، وتبغضه للخلق وتحذرهم من شروره وآثامه المحدقة بالمفسدين.

٢- القيام بواجب الدعوة إلى الله سبحانه، وهي سبيل النبي عليه الصلاة والسلام

وأصحابه الكرام رضي الله عنهم. وقد قال الله سبحانه ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ ﴿٢﴾ فأمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام أمة دعوة، تدعو للخير والهدى، بالحكمة والرفق، تأتمر بأمر ربها سبحانه القائل ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ**

بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿٣﴾. يلتسمون الأجر العظيم في دلالة الناس على الخير، والذي أخبر به رسولنا عليه الصلاة والسلام: ﴿ **وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ** ﴾ ﴿٤﴾. ومن الدعوة إلى الله القيام بواجب البيان والبلاغ من خلال وسائل الإعلام تحقيقاً لقول الله سبحانه ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ ﴿٥﴾ فالبيان واجب من واجبات الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم واجب على أمته من بعده أن يبينوا للناس معالم الطريق الحق في شتى شؤون حياتهم ويأخذوا بأيديهم إلى الحياة الطيبة في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة.

٣- بذل النصيحة للخلق فأهل الإسلام أنصح الخلق للناس؛ لما عندهم من الهدى والرشاد والنور المبين، ويحملون من الشفقة والرحمة للخلق أجمعين، متمثلين

١- سورة الحج، الآية: ٤١

٢- سورة يوسف، الآية: ١٠٨

٣- سورة النحل، الآية: ١٢٥

٤- صحيح البخاري . كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب . ص ٧٠٨. رقم الحديث ٣٧٠١ . طيب بيت الأفكار الدولية ١٩٩٨ . وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب ص ٦٨٢ . رقم الحديث ٢٤٠٦ ، طبعة دار ابن حزم - القاهرة ٢٠٠٨

٥- سورة النحل، جزء الآية: ٤٤

وصف رسولهم عليه الصلاة والسلام في القرآن: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١) وقول نبيهم عليه الصلاة والسلام: {الدين النصيحة} (٢).
فإعلامهم إعلام رشد وهداية، ووسائلهم أطهر الوسائل وأبعدها عن الريبة والمكر، وغش وخداع الناس.

٤ - البشارة والندارة: والقيام بهذا الأمر من أعظم المنطلقات والأسس التي يقوم عليها الإعلام الإسلامي بجميع مكوناته، فالبشارة والندارة لأهل الإسلام بعد الرسل، وهم أحق بها وأهلها، بكتابهم الحكيم المحفوظ على الدوام بحفظ رب العالمين سبحانه، وبما بين أيديهم من صحيح سنة المصطفى الكريم عليه الصلاة والسلام ، ومن أظهر الدلائل على هذه المهمة النبيلة قوله سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (٣). فهذه هي مهمة المرسلين عامة، كما أنها وظيفة النبي خاصة قال الله سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٤). فتبشير الطائعين المؤمنين بثواب الله ورحمته لهم كما في قوله سبحانه ﴿ وَيَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٥)، وإنذار المعرضين المعاندين بشديد العقاب وأليم العذاب كما في قوله سبحانه ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ كُنُوزًا تَلْظَنُ ۗ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۗ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (٦)، وقد اقتضت حكمة العلي الخبير أن يكون لهاتين الوسيلتين أثر بالغ في المتلقين، فبالبشارات تنبعث الهمم إلى الخير، وتسمو

١- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧

٢- صحيح مسلم. كتاب الإيمان. باب بيان أن الدين النصيحة. ص ٣١. رقم الحديث / ٩٥ عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه.

٣- سورة الكهف، جزء الآية: ٥٦.

٤- سورة الإسراء، جزء الآية: ١٠٥

٥- سورة البقرة، الآية: ٢٥

٦- سورة الليل، الآيات: ١٤-١٦

العزائم إلى الطاعة، وبالندارات تنحسم مادة العصيان، ويحجز العقلاء المؤمنون أنفسهم عن مواضع سخط الجبار سبحانه .

ويدخل تحت البشارات بيان محاسن الإسلام والصلاح المترتب على الالتزام به في الدنيا قبل الآخرة، كما أن التحذير والإنذار مما يخالف دين الإسلام قولاً وفعلاً، عقيدةً وعملاً، سلوكاً وخلقاً من أعظم ما تقوم به وسائل الإعلام.

ويحسن بنا وقد تكلمنا عن المنطلقات والدواعي أن نلج إلى المبحث التالي نعدد فيه بعض أهداف إعلامنا الإسلامي، إكمالاً لعقد هذه الثلاثية من (الدواعي والمنطلقات والأهداف)

المبحث الرابع

أهداف الإعلام الإسلامي

تختلف أهداف وسائل الإعلام باختلاف توجهات القائمين عليها فمنها الربحي، ومنها الإباحي، ومنها السلطوي الخاضع لتوجهات الحاكم أو السلطة الحاكمة، وغير ذلك من التوجهات الإعلامية.

وهنا يبرز الإعلام الإسلامي بمرجعياته الربانية المعتمدة بالأساس على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لا يخالف أحكامهما، ولا يخرج عن توجيهاتهما، يعتمد أهدافاً سامية، وغايات نبيلة، نذكر بعضاً منها فيما يلي:

١- تعبيد الناس لربهم سبحانه، وتخليصهم من عبودية الأهواء، والأشخاص، والمعبودات الباطلة، والآلهة الزائفة.

٢- ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتوصيلها للمتلقين نقية صافية، ورد تحريف المبطلين وشبهاتهم بالبرهان الناصع والدليل الساطع.

٣- توثيق الروابط بين النسيج الاجتماعي للمسلمين بإعلاء معاني الأخوة الإيمانية، ونشر مبادئ وحدة الأمة، والعدالة، والمساواة .

٤- الإصلاح والتوجيه في جانب المعاملات، والتأكيد على أن الإسلام عقيدة وشرعية، عبادة ومعاملة، لا يُفصل بينهما في وجوب الالتزام بأحكام الإسلام.

١- استفاد من: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ص ٣٩ - ٤٢. بتصرف كبير

٥- المساهمة في تنمية المجتمعات والإصلاح الاقتصادي بالدلالة على القواعد التي

جاء بها الإسلام في مجالات العمل والإنتاج والإنفاق والتخطيط الصحيح

للاستفاد من بثروات الأمة ومواردها المختلفة.

٦- نشر الوعي العام بين المسلمين، بالدعوة للعلم والتعليم، ومحو الأمية الثقافية،

ومحاربة الجهل.

٧- تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الإعلامي الجاهلي، والمخططات الخبيثة الماكرة

المهادفة لتذويب الأمة، ومحو هويتها.

هذه هي أهداف الإعلام الإسلامي تشعُّ نُبلاً، ونوراً، وتنشر علماً نافعاً، ومعرفة مفيدة،

ووعياً صحيحاً، وعملاً صالحاً، ترتفع به أمتنا، وتزدهر به شتى مناحي الحياة.

وبعد هذا الطواف في ثلاثية الإعلام الإسلامي (الدواعي، والمنطلقات، والأهداف) يتبادر

إلى الأذهان سؤال بدهي: فما هي وسائل الإعلام الإسلامي لتوصيل رسالته وتحقيق

أهدافه؟ وهذا ما نجيب عليه بمشيئة الله تعالى في المبحث التالي

المبحث الخامس

وسائل الإعلام الإسلامي

يتمتع الإعلام الإسلامي دون غيره بوسيلتين ربانيتين، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإلى جانب هاتين الوسيلتين نالت وسائل الإعلام الأخرى من الإسلام اهتماماً كبيراً من حيث التطوير والتحسين على مختلف العصور أكثر من غيره من الملل والنحل والدعوات. ولقد استخدم المسلمون الأوائل الوسائل المعروضة وقاموا بتطوير بعضها تحسناً وتجويداً، وأضافوا إليها وسائل جديدة، ومن هنا تميز الإعلام الإسلامي بتنوع وسائله مع الاستفادة الكاملة مما يُستحدث من الوسائل والتقنيات الإعلامية (١). وهذه وقفة مع أهم وسائل الإعلام الإسلامي قديماً وحديثاً.

١- القرآن الكريم: وسيأتي بيان هذه الوسيلة الجليلة في الفصل التالي منفردة على

التفصيل اللائق بها والذي تقتضيه طبيعة وموضوع البحث (٢).

٢- السنة النبوية: كانت - وما تزال - الأحاديث الشريفة - قولاً، أفعالاً،

صفةً، أو تقريراً - منبعاً ومصدراً للعلم والثقافة الإسلامية في عالم الإسلام،

وتمثل الرسالة الإعلامية المثلى، التي تفي بحاجات الإعلام الإسلامي في جميع

المجالات، وتوفر النموذج الكامل للاتصال بالناس.

٣- القدوة الحسنة: وهذه الوسيلة العظيمة مبنية على غريزة التقليد والمحاكاة عند

البشر، وذلك بما لها من تأثير فعال في ميدان الإعلام والتربية والتعليم، ورُبَّ

رجل يقتدى به في عمله يكون أنجع وأبجح من كثير من الجهود الإعلامية لنشر

فكر أو عقيدة أو سياسة، وقد اهتم القرآن بهذه الوسيلة فلفت أنظار المؤمنين إلى

أحسن القدوة وخير الأسوة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-، لنهتدي

بسنته ونقتدي بأقواله وأفعاله فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ

١- الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة. ص ٣٣. / الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه. د عناية الله إبلاغ. ص ٨٤ -

٨٩. ط عالم الفكر. القاهرة. ٢٠٠٠م

٢- ص ٥١ وما يليها من هذا البحث.

حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿١٨﴾ (١) فرأينا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام تطبيقاً عملياً واهتماماً شديداً بهذه الوسيلة، فكانوا مضرب المثل في نشر القيم التي دعا إليها الدين الجديد، وترجموا بأفعالهم تعاليم دينهم من المساواة والعدالة والرحمة والتكافل والشجاعة والبذل والتضحية والإيثار، فكانوا سبباً لدخول الشعوب والأمم في دين الله أفواجاً لما رأوه من السمو الأخلاقي والسلوكي في سيرتهم الراشدة المباركة (٢).

٤- إعلام الكلمة الطيبة: وهذا العنوان وضعته من عند نفسي، فبعد تأمل في بعض وسائل إعلامنا الإسلامي، وجدتها تعتمد بالأساس على توظيف الكلمة إعلامياً، ورغم أن للكلمة مكانة عظيمة كوسيلة إعلامية من قبل الإسلام، إلا أن إسلامنا تعامل مع الكلمة باهتمام كبير، ونبه على خطورتها في كتاب الله سبحانه، فجاء قوله سبحانه ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٨) (٣) وبين أثر الكلمة طيبة كانت أو خبيثة في قوله سبحانه ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٤٤﴾ تُوْتِي أَكْثَرَهَا كُلًّا حِينَ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٥﴾ (٤) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ﴿٣٦﴾ (٥) (٦) وفي السنة المطهرة أيضاً جاء التأكيد على مكانة الكلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم) (٧) وهذا الوعد والوعيد على الكلمة يؤكد بجلاء على اعتبار الشرع لها واهتمامه بها إدراكاً لأثرها وتقديراً لخطورتها.

١- سورة الأحزاب. آية: ٢١

٢- مستفاد من: الإعلام في صدر الإسلام. ص ٤٤ - ٦٩ بتصرف كبير

٣- سورة ق. آية: ١٨

٤- سورة إبراهيم. آية: ٢٤-٢٦

٥- صحيح البخاري. كتاب الرقاق. باب حفظ اللسان. ص ١٢٤٣. رقم الحديث: ٦٤٧٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه

ويدخل تحت مسمى إعلام الكلمة الطيبة :

أ- **الخطبة:** وهي من الفنون الإعلامية القديمة، وقد ظهر أثرها في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، واستخدمها الخطباء بهدف الإقناع واستمالة الآخرين بالتأثير فيهم عاطفياً وعقلياً معاً. وقد تعامل الإسلام مع الخطبة تعاملًا متميزاً بل جعل منها فريضة يُستَمَع إليها في أيام الجُمُع والأعياد، وللخطب عند المسلمين مكانة خطيرة في القديم والحديث، لم تستطع وسائل الإعلام الحديثة زحزحتها عنها، وما تزال الخطبة إلى الآن من الفنون الإعلامية المؤثرة التي لو أحسن الخطباء استغلالها لفاق تأثيرها كل وسيلة(١).

ب- **الأذان:** وهو شعيرة جلييلة من شعائر الإسلام، يراد به إعلام المسلمين بدخول وقت الصلاة، يرفع على رؤوس الأشهاد خمس مرات في اليوم والليلة، وفي كلماته الشهادة لله سبحانه بالوحدانية، ولرسوله عليه الصلاة والسلام بالرسالة، وتكبير الرب عز وجل، والدعوة للصلاة والفلاح، وهذا من أعظم الوسائل الإعلامية الإيمانية التي يتربى المسلمون في ظلها؛ فيوحدون بهم سبحانه ويتبعون رسولهم عليه الصلاة والسلام ويسعون للصلاة والوقوف بين يدي ربهم وفيها فلاحهم(٢).

ت- **المحاضرة:** وهي فن من فنون القول أيضاً يختلف عن الخطبة في اعتماد المحاضر على الحقائق المجردة والإحصاءات الدقيقة، والحجج المنطقية، بدون اعتماد على الناحية العاطفية، وتستخدم المحاضرات في شتى مجالات المعارف العلمية والإنسانية(٣).

ث- **الندوة:** من أخصب وسائل الإعلام يتعدد المتحدثون فيها بوجود عريف لها يقوم على تنظيمها وترتيب المتحدثين وتوجيه النقاش، ويتعرف فيها على الآراء المختلفة، وتبحث المشكلات من زوايا عدة، من خلال تبادل الرأي والمناقشة، ومن ثم التقويم وصياغة النتائج.

ج- **المنظرة:** وتعد من أكثر الوسائل إثارة وجذباً لانتباه المتلقين، وهي من أهم وسائل الإعلام، خاصة في زمن اختلاط المفاهيم، وصراع الأفكار والمذاهب المختلفة، وتكون بين

١- مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي. د محمد عماد محمد. كتاب الأمة - قطر. عدد: ٢٨. ص ٥٨ - ٦٠ بتصرف

٢- مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي. د سيد رزق الطويل. كتاب الأمة - قطر. عدد: ٢٨. ص ٧٤ - ٧٩ بتصرف

٣- الإعلام الإسلامي. ص ١٣٢ - ١٣٤ بإعادة صياغة وبتصرف كبير

اثنين من تيارين مختلفين، يبرهن كل مناظر على صحة آرائه ومعتقداته، مع بيان الشبهات ورد حجج المخالفين.

ح- القصيدة الشعرية: احتل الشعر المتزلة الأولى بين وسائل الإعلام والدعاية في العصر الجاهلي، حتى كان العرب يكتبون أجود القصائد بماء الذهب لتعليقها على الكعبة أو بيوت الملوك، ثم جاء الإسلام فتراجعت مكانة الشعر عما كانت عليه في الجاهلية - وعلى الرغم من ذلك بقي الشعر وسيلة من وسائل الدعوة والدفاع عن الإسلام كقصائد حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة، وغيرهم من الأصحاب رضي الله عنهم، واستمر هذا الدور الإعلامي متميزاً في تسجيل الحوادث، وذكر البطولات، وتفنييد الشبهات، وجمع العلوم وتقييدها، وغير ذلك من فنون البيان الشعري البليغ).

٥- الحج إلى بيت الله الحرام: هو المؤتمر الأعظم لاجتماع المسلمين سنوياً في هذه

الرحاب الطاهرة، يجتمع المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، مستجيبين

لنداء ربهم ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ

كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢)، والحج من أعظم وسائل الإعلام الإسلامي، تظهر فيه وحدة

الأمة وسمو مبادئها، ويبدو جلياً تعظيم الرب سبحانه، وطاعة النبي عليه الصلاة

والسلام، والولاء للإسلام وأهله، والبراءة من الكفر والكافرين. كما يتجلى

اتصاف أمة الإسلام بالسلام، والعدالة، والمساواة، والرحمة، من خلال مناسكه

الجليلة، في سياق إعلامي جهير ليس له نظير).

٦- الجهاد: إن الجهاد في سبيل الله ليس الهدف منه سفك الدماء وترويع الآمنين،

وإنما غايته الدعوة إلى الله، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإزالة

الحواجز والقوى التي تحول دون وصول دعوة الحق للعالمين قال سبحانه ﴿

وَقَدْ لُوهُم حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنَّهُمْ فَلَاعُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١)

١- الإعلام في صدر الإسلام. ص ٢٦ - ٢٨ بتصرف.

٢- سورة الحج. آية: ٢٧.

٣- الإعلام في صدر الإسلام. ص ٨٦.

٤- سورة البقرة. آية: ١٩٣.

"فالجهاد ودفع الظالمين من أعظم الوسائل التي تمهد الطريق للدعاة إلى الله، وتفسح لهم السبيل لحسن الإعلام. بمحاسن دين الإسلام وصلاحيته لكل مكان وزمان" (١).

٧- **المطبوعات:** وتشمل الصحف، والمجلات الإسلامية المتخصصة، وتتضمن أيضاً الكتب والكتيبات الإسلامية، والملصقات، والمطويات، وفي هذا المجال فمكتبتنا الإسلامية تزخر بكم هائل وقيم من المصنفات التي تمثل مرجعا للجميع ككتاب وباحثين ومتفقيين ومسترشدين، وكل هذه الوسائل المطبوعة تسهم بشكل كبير وفعال في مجال الإعلام الإسلامي خاصة حين تتعرض للموضوعات والمشكلات التي تمس واقع المجتمع الإسلامي وقضاياها المختلفة وتعمل على معالجتها معالجة إسلامية واعية.

٨- **الإذاعة:** يعتبر الإرسال الإذاعي من أقدر وسائل الاتصال لتمييزه بعاملتي السرعة والقدرة على الانتشار الواسع، فيتحقق له القدرة على مخاطبة أكبر قطاع من الجماهير، وتوصيل الرسالة الإعلامية إلى أوسع دائرة من هذه الجماهير.

٩- **التلفاز:** يتميز التلفاز بين الوسائل الإعلامية بجمعه بين العناصر الثلاثة المؤثرة وهي الصوت والصورة والحركة، فيمتلك من الفعالية والتأثير ما لا يتوفر لغيره من الوسائل، ولذلك نجده حائزاً على اهتمام الصغير والكبير والعديد من القطاعات في المجتمع. ويمثل التلفاز أداة تربوية وتثقيفية وتعليمية وترفيهية فعالة ونافعة إذا أحسن استخدامه وتوجيهه (٢).

ونظراً للأهمية القصوى لهاتين الوسيلتين (الإذاعة والتلفاز) فقد اتفقت دول منظمة المؤتمر الإسلامي على إنشاء منظمة إذاعات الدول الإسلامية عام ١٩٧٥م تكون أهدافها:

أ- نشر الدعوة الإسلامية.

١- الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه. ص ١١٨ - ١٢٥ بتصرف.

٢- الإعلام في المجتمع الإسلامي. الأستاذ حامد عبد الواحد. ص ٣١ - ٣٥. بتصرف.

- ب- إبراز أهمية التراث.
ت- العمل على نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها.
ث- إبراز الصورة الصادقة المشرفة والحقيقية للأمة الإسلامية.
ج- إنتاج وتبادل البرامج الإذاعية والتلفازية مع الدول الأعضاء.
ح- مواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية على الإسلام والمسلمين.

خ- تصحيح الصورة الخاطئة التي يحملها الغرب عن الإسلام(١).

١٠- الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) من فضول القول: أننا نعيش في عالم متسارع من التقدم المعلوماتي، والتقنيات الحديثة المتلاحقة، التي غطت أرجاء المعمورة، وفرضت نفسها كأخطر وأعظم الوسائل الإعلامية في عصرنا الحديث، لما تتمتع به من مزايا فائقة جامعة لكل خصائص وسائل الإعلام الأخرى ففيها المشافهة وجهها لوجه، وفيها الاستماع، وفيها الصوت والصورة والحركة جميعاً، وفيها الوسائل المطبوعة المقروءة، إنها بحق الوسيلة الجامعة لكل محاسن الإعلام، وأيضاً الجامعة لكل مساوئه بل أكثر، فهو ساحة عرض لكل الأفكار، ولجميع الملل والنحل، وكما أن للمؤمنين جهوداً كبيرة فلغيرهم - للأسف - جهود أكبر وأوسع انتشاراً - لا بارك الله فيهم - تجذب المستخدمين للشبكة من جميع الأعمار. ورغم كل الجهود المخلصة في هذا المجال الفسيح فإنها تبقى قليلة وقاصرة، تحتاج الدعم، والزيادة، والتنوع، والمثابرة، والتنظيم، وترتيب الأولويات.

هذه هي الوسائل التي تيسر للباحث الكتابة عنها، ورأى أنها وسائل حية يمكن الاعتماد عليها للوصول للأهداف المنشودة من منظومة الإعلام الإسلامي، وبهذا المبحث نختتم الفصل الثاني، ومنه إلى الفصل الثالث بلا تواني، وهو من أجلّ مواضع هذا البحث ويتناول الإعلام في القرآن الكريم؛ فأقول - بحول الله وفضله - :

١- موقع منظمة إذاعات الدول الإسلامية على الشبكة العنكبوتية

http://chouibo2010.jeeran.com/radio_arabic_islamic.html

الفصل الثالث

خصائص الإعلام القرآني ووسائله

المبحث الأول:

القرآن أعظم الوسائل الإعلامية

المطلب الأول: المعجزة الباقية

خلق الله سبحانه الخلق، فلم يتركهم هملاً، أو يدعهم سدى، بل أرسل إليهم الرسل معلمين وموجهين، وأنزل عليهم الكتب، وجعل لكل رسول آية عظيمة على مثلها يؤمن البشر، فالناقة لصالح، وجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم، والعصا والآيات الكبرى لموسى، والطب لعيسى عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم .

وكانت معجزة الرسول الخاتم عليه الصلاة والسلام قرآناً يتلى إلى يوم الدين، قال عليه الصلاة والسلام: " ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة." (١).

تحدى الله به الثقلين الإنس والجن فبان عجزهم ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (٨٨)، وأنزله بلسان عربي مبين فلم يسع الجن إذ سمعوه إلا أن قالوا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ (٢)، ولم يسمعه فصحاء العرب والبلغاء إلا شهدوا له بالحلوة والطلاوة وأنه ليس بكلام البشر، ولإدراكهم تأثيره في النفوس كانوا يتواصون فيما بينهم بعدم الاستماع إليه، والتشويش عليه كما حكى عنهم ربه سبحانه فقال: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (٣) إلا أنهم رغم ذلك لم يفلحوا بل جاء الأمر على غير ما يشتهون فمال الناس أكثر للقرآن وسماعه وصدق وعد الله سبحانه إذ يقول: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمَ وَاللَّهُ مُمِيتُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (٤)، وكما قال أبو الطيب المتيني:

١- متفق عليه. البخاري كتاب فضائل القرآن. باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل، ٤/١٩٠٥ حديث رقم (٤٦٩٦) ومسلم. في

كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ. ص ٥٢. رقم الحديث (١٥٢)

٢- سورة الإسراء. آية: ٨٨ .

٣- سورة الجن. جزء الآية: ١

٤- سورة فصلت. آية: ٢٦ .

٥- سورة الصف. آية: ٨ .

وهبني قلت: هذا الصبح ليلٌ أيعمى العالمون عن الضياء^(١)

فلم يجدوا إلا نشر الأكاذيب والافتراءات بشأنه: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ﴾^(٢)، يفعلون ذلك باضطراب وهلع مما يعاينونه من عظمة في النظم، وسمو في الأخلاق، ورقيي فيما يدعو إليه، يجلي الحق، ويفند الباطل، يهدي لأقوم الطرق، ويقود لأحسن السبل، فكل خير يأمر به ويحث عليه، وكل شر ينهى عنه ويجرم دواعيه قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(٣).

ولما كان رسولنا عليه الصلاة والسلام هو النبي الخاتم ختمت به النبوات والرسالات، فرسالته باقية إلى يوم القيامة، وعمامة إلى كل الأمم، في كل زمان ومكان، لذلك كان لا بد للمعجزة من البقاء، ليعاينها كل من آمن أو دُعِيَ إلى الإيمان، وقد كان، فقد تكفل الله سبحانه بحفظ كتابه من كل تحريف أو نقصان، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤)، فهو الكتاب العزيز المعجز من جميع نواحيه بنظمه وسبكه، وشعائره وأخلاقه، بقصصه وعظاته، وأحكامه وتشريعاته. وصفه الله سبحانه فقال: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٥).

"بقبي القرآن تحدياً لكل من في الأرض من كل الأمم من عرب وغيرهم، وما من متأمل منصف إلا ويحني رأسه، ويعلن استسلامه وإسلامه أمام هذا الإعجاز الحي الناطق لكل زمان ومكان، الذي لا يموت ولا يبلى، ولا تزيده الأيام إلا شدة وقوة، وظهوراً ووضوحاً"^(٦).

١- البيت لأبي الطيب المتنبي، من الوافر، من قصيدة يمدح بها الحسين التنوخي. ديوان المتنبي. ص ١٢٣. ط ١ دار الكتب العلمية

بيروت - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢- سورة الأنبياء. آية: ٥ .

٣- سورة الإسراء. آية: ٩ .

٤- سورة الحجر. آية: ٩ .

٥- سورة فصلت. آية: ٤٢ .

٦- المعجزة القرآنية. د محمد حسن هيتو. ص ٦٩. الطبعة الثالثة. مؤسسة الرسالة. ١٩٩٨م. بتصرف .

المطلب الثاني: الإعلام في القرآن

لم تر البشرية وسيلة إعلام تحلت بالعصمة، وتخلصت من الوصمة، كما رأت في القرآن العظيم، ولا عجب فهو كلام رب العالمين، العاصم من الزيغ والضلال، المتره عن النسيان والنقصان ﴿يَهْدِي بِهٖ اَللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِهٖ وَيَهْدِيهِمْ اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ﴾ (١).

وجعل الله سبحانه القرآن دستوراً وإماماً لنبيه عليه الصلاة والسلام والمؤمنين، ورسم له طريق دعوته، وزوده بكل ما يحتاج إليه في مسيرته، وتبرز أمامنا هذه السمات الإعلامية في القرآن والتي أوردتها في النقاط التالية:

١- تحديد مهمة الرسل جميعاً، وهي القيام بالبيان والبلاغ قال سبحانه: ﴿فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ اِلَّا اَلْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ﴾ (٢) فكانت وظيفة الرسل العظمى البلاغ عن الله وإعلام الخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم قال سبحانه: ﴿يُنزِلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوْحِ مِنْ اَمْرِهٖ عَلٰٓى مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ اَنْ اَنْذِرُوْا اَنْهٗ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا فَاتَّقُوْا﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا اَنْ اَعْبُدُوْا اِلٰهًا وَاَجْتَنِبُوْا اَلطَّاغُوْتِ﴾ (٤) وهكذا كان شأن النبي عليه الصلاة والسلام أيضاً قال سبحانه: ﴿وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُوْنَ﴾ (٥) فالبيان والإبلاغ محور مهمة الرسول عليه الصلاة والسلام التي أمر بها قال سبحانه: ﴿يٰٓاَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا اُنزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَّمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٦) فقام عليه الصلاة والسلام بالتبليغ حق قيام وأوضح دعوته أتم توضيح وبيان.

٢- التزام الرسل بأداء الرسالة الإعلامية الربانية كما هي بدون زيادة أو نقصان فقال سبحانه في مواضع عديدة على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿اِنْ اَتَّبِعْ اِلَّا مَا يُوحَىٰ

١- سورة المائدة. آية: ١٦

٢- سورة النحل. جزء الآية: ٣٥ .

٣- سورة النحل. آية: ٢ .

٤- سورة النحل. جزء الآية: ٣٦ .

٥- سورة النحل. آية: ٤٤ .

٦- سورة المائدة. جزء الآية: ٦٧

إِنَّكَ ﴿١﴾ فهم مؤتمنون يؤدون أمانتهم بكل تجرد وإخلاص ، وهذا نوح عليه السلام يخاطب قومه يقول لهم: ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) وهكذا جميع الرسل لا يأتون بشيء من عند نفوسهم بل يؤدون ما حُمِّلوا من الأمانة ويبلغون ما أرسلوا به. وأعظم من هذا بياناً قول رب العالمين ﷺ ينفي أي شبهة عن رسوله عليه الصلاة والسلام ﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقْوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ ﴾ (٣) ولهذا أنكر الله سبحانه عليهم لما ادَّعَوْا أن النبي عليه الصلاة والسلام إنما يقول القرآن ويفتره على الله فقال سبحانه ﴿ أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ﴿٣﴾

فكانت دعوة الرسل أوثق الدعوات عبر تاريخ البشرية مصدراً، وأدأً، تحققت فيها كل عوامل النجاح الإعلامي، مع اكتمال عناصر المنظومة الإعلامية بمعناها المتعارف عليه عند الإعلاميين الآن وهي:

- أ- المرسل: وهو الله سبحانه.
- ب- المرسل إليه: وهم الناس الذين يستقبلون الرسالة.
- ت- الرسالة: وهي الوحي المتمثل في آيات القرآن.
- ث- أداة الإرسال: هل هو الرسول عليه الصلاة والسلام ، أم جبريل عليه السلام؟ خلاف (٤) والظاهر أن في الأمر تفصيلاً، فرسول الله عليه الصلاة والسلام - في رأي الباحث - يجمع بين مقامين؛ فتارة يكون أداة إرسال وذلك في مقام تبليغ القرآن كما أنزل عليه عليه الصلاة والسلام بلا تقديم ولا تأخير، بلا

١- أجزاء الآيات: سورة الأنعام: ٥٠ ، سورة يونس: ١٥ ، سورة الأحقاف: ٩

٢- سورة هود. آية: ٣١.

٣- سورة الحاقة. آية: ٤٤ - ٤٧.

٤- سورة السجدة. آية: ٣

٥- مدخل إلى الإعلام الإسلامي . د إسماعيل صيني. ص: ٩٨. ومصادره.

زيادة ولا نقصان، وتارة أخرى يكون عليه الصلاة والسلام مصدراً للرسالة مرسلاً لها وذلك في مقامات البيان المتعددة التي تستقل السنة النبوية بها، مثل ما جاء من تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية وكل ذي مخلب وناب من السباع، وتحريم الجمع بين المرأة وخالتها أو عمتها.

ج- الغرض من الرسالة: وهو الهدف من كل هذه العملية والتي تتلخص في وصل الناس برهم فيعبدونه وحده، ويأتمرون بأمره، وينتهون بنهيه، ويحكمون شريعته في سائر شؤون حياتهم.

٣- الإعلام القرآني إعلام شامل يحرك ويؤثر في جميع المجالات وسمع الإعلام الإلهي

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١) يتعامل مع النفوس البشرية قلباً وقالباً، يكشف أمراضها، ويشخص لها الدواء، ويبدل لها سبل الوقاية، ولذا نجد آيات القرآن متتابعة تعلم وترشد وتقي وتعالج، ونقرأ في القرآن: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) ﴿فَأَلَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (٩) ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (١٠) فهذه الآية ومثيلاتها إعلام رباني بصلاحية النفوس البشرية وقابليتها لسلوك أحد السبيلين الخير أو الشر مع بيان أن سبيل فلاحها في تزكية نفوسها وتطويبها، وإلا كانت العاقبة خيبة وخسراناً. ولا يقتصر هذا الإعلام على جانب تربية النفوس فقط بل يحيط بجميع الجوانب الأخرى ففي جانب العقائد نقرأ قول الله سبحانه ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١٣٣) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَيَّنَّا فِيهَا مِنَ

كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١٤) "فأخبر سبحانه عن تفرده بالإلهية، وأنه لا شريك له ولا عديل له، بل هو الله الواحد الأحد الأحد الفرد الصمد الذي لا إله إلا هو، وأنه هو الرحمن الرحيم" (١٥) ثم نبه سبحانه إلى

١- سورة النحل. جزء الآية: ٨٩.

٢- سورة الشمس. آية: ٧-١٠.

٣- سورة البقرة. آية: ١٦٣-١٦٤.

٤- تفسير القرآن العظيم. ١/ ٢٧٤.

الآيات الشاهدة على وحدانيته وقدرته المطلقة في الكون، والتي لا يهتدي إليها إلا ذوو العقول والأفهام.

ونقرأ في جانب العقائد العبادات والمعاملات ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾، ونقرأ ﴿وَإِذَا كَانُوا عَلَىٰ الْكُفْرِ وَءَاتَى الْكُفْرَانَ وَلَئِن لَّمْ يَآئِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿١٠١﴾﴾ ونقرأ ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ ونقرأ الآيات الجامعة للفضائل والمكارم الأخلاقية كما في قوله ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾﴾، وغير ذلك في آيات القرآن كثير، إعلام بنقيّ العقائد، وصحيح العبادات، ومرضيّ المعاملات، ومكارم الأخلاق، تصديقاً لقول الله سبحانه ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. ﴿١٠﴾.

١- سورة البقرة. آية: ١٧٧.

٢- سورة البقرة. آية: ٢٧٥.

٣- سورة المائدة. آية: ١.

٤- سورة المطففين. آية: ١ - ٣.

٥- سورة النحل. آية: ٩٠.

٦- سورة الأنعام. آية: ٣٨.

المبحث الثاني:

الدور الإعلامي للرسل الكرام

قام الرسل الكرام بالدور الإعلامي الكامل على مر تاريخ البشرية ، بما قاموا به من إذاعة للخير ونشر الفضيلة ، ودفاع عن الحق، وبذل كل غال ونفيس، وتفنن في تعبيد الناس لربهم .

حملوا الأخبار الصادقة عن ربهم إلى الناس ليهتدوا بها من ظلمات الجهالة وضلالات الشرك والانحراف إلى صراط الله المستقيم ، إلى الحياة الطيبة الطاهرة قال سبحانه ﴿ **الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ**

نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ ﴾ .(١)

وقد أمد الله تعالى رسله الكرام بوسائل الإعلام المناسبة والحجج الباهرة، التي أعجزت أعداءهم بوضوحها، وصدقها، ونبيل أهدافها، فأذعن لهم ذور الألباب، وأصحاب البصائر ، وأخبت قلوبهم للأنباء الربانية والتوجيهات الرسالية. قال الله ﷻ ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ**

قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ

ثُمَّ يُصَدِّقُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَّهُ لِلَّذِينَ فِي

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ **وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا**

الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ .(٢)

ورغم العنت الكبير ، والمكر السيء ، والحرب المستعرة على الرسل الكرام ، والكيده المستمر ، من كفار الأقوام، المكذبين للآيات والذين يقول الله عنهم ﴿ **ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ**

١ - سورة التوبة. آية: ٧٠..

٢ - سورة الحج. آية: ٥٢ - ٥٤.

بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرًا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ (١)، رغم كل ذلك بقي الرسل الكرام وهم أشرف الإعلاميين وسادات حملة الأخبار صابرين محتسبين ، ينوعون في وسائل دعوتهم ، كلما أغلق باب ، فتحوا أبوابا ، إذا انقطع طريق سلكوا طرقا أخرى ، يحدوهم الأمل بإبلاغ دعوتهم ، قال ﷺ يحكي دعوة أحد أنبيائه من أولي العزم نوح عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُنَّمَا دَعْوَتُهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغِرَهُمْ فِي مَا ذُنُوبُهُمْ وَأَسْتَغْفِرُونَ لِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَرُوا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ ﴾ .

فكانت همتهم إعلام البشرية بدين رب البرية:

- يدعوتهم إلى التوحيد الخالص، ولسان كل رسول قائل ﴿ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٢)، ويلفتون أنظارهم إلى بديع صنع الله في الكون لعلهم يهتدون كما قال الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٣).
- يرغبونهم في طاعة الرحمن يقول هود عليه السلام ﴿ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ (٤) ﴿٥٢﴾ ، ويحثونهم على التعلق به سبحانه ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنُومٌ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ (٥) ﴿٨٤﴾ .

١- سورة المؤمنون. آية: ٤٢ - ٤٤ .

٢- سورة نوح. آية: ٥ - ٩ .

٣- سورة الأعراف. آية: ٥٩ .

٤- سورة الأنبياء. آية: ٥٦ .

٥- سورة هود. آية: ٥٢ .

٦- سورة يونس. آية: ٨٤ .

• يصححون لهم معاملاتهم، ويوجهونهم لمكارم الأخلاق وينهونهم عن المحرمات كما

جاء في قصة شعيب عليه السلام ﴿ **أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ** ﴾ (١٨١) **وَزِنُوا**

بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ (١٨٢) **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾ (١٨٣)،

وكما جاء في قصة لوط عليه السلام يقول لقومه ﴿ **أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ (١١٥)

وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (١١٦) .

فكان الرسل والأنبياء يبينون للناس حسن عاقبة المؤمنين، ويحذرونهم سوء عاقبة المكذبين، وكلما مضى رسول إلى ربه جاء بعده رسول يحمل الراية، يجدد ما اندرس

من الدين الخالص ﴿ **وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** ﴾ (٢٠) .

وفي ظل هؤلاء الرسل تطور الإعلام مضموناً ومحتوى، ووسيلة وأسلوباً بوحى الله سبحانه إليهم، وهكذا ظلت عناية الله تعالى بالخلق يرسل الرسل، ويتزل الكتب، حتى

أسلموا الراية إلى خاتم المرسلين وخير من أعلم وعلم، وأدى ووفى، سيدنا محمد الأمين - صلى الله عليه وسلم - ، فكانت رسالته عليه الصلاة والسلام الرسالة الخاتمة

الشاملة لجميع البشر ولجميع جوانب الحياة، والكاملة في تشريعها، يقول سبحانه ﴿

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢١) .

وبهذه الرسالة الحمديّة كمل الدين وتمت النعمة ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ**

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٢٢) فأكملت رسالة السماء الإعلامية إلى

البشرية، وبقي القرآن - كما هو شأنه في جميع المجالات - المفزَع الذي يعتمد عليه

لوضع الأسس والأصول، وتحديد الغايات والوسائل.

١- سورة الشعراء. آية: ١٨١ - ١٨٣.

٢- سورة الشعراء. آية: ١٦٥ - ١٦٦.

٣- سورة فاطر. آية: ٢٤.

٤- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر. ص: ١٨. بتصرف.

٥- سورة سبأ. آية: ٢٨.

٦- سورة المائدة. آية: ٣.

فما أحوج أمتنا في هذا العصر إلى العودة إلى الحياة بروح هذا الكتاب العزيز، والاستهداء بنوره ؛ وإلى التعرف على خصائص هذا الإعلام، وصبغ وسائلنا الإعلامية بها؛ فما هي تلك الخصائص التي يتميز بها الإعلام القرآني عن غيره؟ والإجابة عن هذا السؤال بإذن الله تعالى في الفصل التالي وهو:

المبحث الثالث:

خصائص الإعلام القرآني

للإعلام القرآني خصائص تفرد بها عن سائر اتجاهات الإعلام الأخرى

١- رباني لا يد لأحد من البشر فيه، لأنه وحي من الله سبحانه ، يحدد ملامح الفضائل المرضية عنده سبحانه، والعبادات المقبولة بين العباد وربهم، والمعاملات الصحيحة بين الناس بعضهم البعض، يرسم للمرسلين والمصلحين ملامح الدعوة، ويبين طرق التأثير ووسائل الإقناع، موجه من رب العالمين للثقلين، وهو أعلم بمن خلق، أعلم سبحانه بما يصلح شئوهم، ويقوم سلوكياتهم، وما يُحصّلون به صلاح الدين والدنيا، ويوفر لهم الحياة الطيبة السعيدة.

٢- اعتماد الحق كمصدر وحيد، ولا شيء غيره، وانظر إلى سبل الحقيقة القرآنية المتدفق:

- فالله تعالى هو الحق، قال سبحانه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦).
- وأنزل كتابه بالحق، ﴿وَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَالْحَقِّ نَزَلٌ﴾ (١٠).
- وقول ربنا كله حق ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ (١٠)، وقال عز وجل ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (١٠).
- ورسالة رسولنا عليه الصلاة والسلام هي الحق ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١٠).

١- سورة الحج. آية: ٦.

٢- سورة الإسراء. آية: ١٠٥.

٣- سورة ص. آية: ٨٤.

٤- سورة الأحزاب. آية: ٤.

٥- سورة البقرة. آية: ١١٩.

● وأنزل سبحانه الكتاب ليحكم بالحق، ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ (١٠٥).

● وكل ما جاء بالكتاب هو الحق ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ

لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٠٦).

● وقصص القرآن حق ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ (١٠٧).

● وأمثال القرآن وردوده بالحق، ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ

تَفْسِيرًا ﴾ (١٠٨).

● وهمة أهل الإيمان الصالحين في التعاون على الحق، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (١٠٩).

فهو إعلام لا سبيل للباطل عليه، لا تهمز حقائقه، ولا تلتوي طرائقه، مستقيم لا ميل فيه ولا زيغ، عدل في أحكامه، غاية الحقيقة، ووسيلته الحقائق، ولذلك كان واجباً على المسلمين أن يدعموا إعلامهم مادياً ومعنوياً، إعداداً لكوادره وتدريباً، وتحصيلاً لوسائله وآياته، رفعة لشأنهم، ونصرة لدينهم الحق.

٣- المصدقية التي لا يتطرق إليها شك وذلك أن القرآن كلام أصدق القائلين سبحانه،

فهو أتم كلام سمعته أذن البشرية، وأعدل كلمات مسطورة محفوظة حتى يرث

الله الأرض ومن عليها. قال الله عز وجل ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا

مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ (١١٥)، بل إن رسالة النبي صلى الله عليه

١- سورة النساء. آية: ١٠٥.

٢- سورة النحل. آية: ١٠٢.

٣- سورة الكهف. آية: ١٣.

٤- سورة الفرقان. آية: ٣٣.

٥- سورة العصر. آية: ٣.

٦- سورة الأنعام. آية: ١١٥.

وسلم ما كانت إلا صدقاً كلها قال سبحانه ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** **أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ (٣٣)، وأمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بسؤاله والتضرع إليه أن يهب له مداخل الصدق ومخارجه في أمره كله، دلالة على عدم استغناء العبد عن الصدق في شئونه وأحواله قال سبحانه ﴿ **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا** ﴾ (٨٠) ولذلك كان مسمى الصادق الأمين علماً عليه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها، وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدق يقول: (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (٢). والإعلام القرآني يدعو إلى أن يسود الصدق في أقوال وأفعال الناس فيناديهم سبحانه إلى لزوم جانب الصادقين فيقول عز وجل ﴿ **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾ (١). ويرغبهم فيه قال سبحانه ﴿ **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** ﴾ (١). ولا يقتصر الخير على الدنيا فحسب بل يتعداها إلى أن يتحول لنعيم خالد وفوز عظيم في الآخرة ﴿ **قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ لِمَنْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ (١) .

١- سورة الزمر. آية: ٣٣.

٢- سورة الإسراء. آية: ٨٠.

٣- البخاري: كتاب الأدب. باب قول الله تعالى (**يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**). ص ١١٧٧. حديث رقم: ٥٧٤٣، مسلم: باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله. ص ٧٣٥. حديث رقم: ٢٦٠٧. عن ابن مسعود رضي الله عنه.

٤- سورة التوبة. آية: ١١٩.

٥- سورة محمد. آية: ٢١

٦- سورة المائدة. آية: ١١٩.

فإعلام القرآن لا مجال فيه لكذب أو افتراء أو تزوير أو ترويح لإشاعات، بل يعتمد الصدق فقط في أخباره، وكيفية صياغتها، والمقاصد المتوخاة منها، مع الصدق في الأحكام على الأمور ليتكون لدى الجمهور الرأي السديد والفهم القويم للأمور التي تحيط بهم" (١).

٤ - اعتماد البرهان والدليل العقلي للوصول لإقناع الناس بالمبادئ والمفاهيم التي

جاء بها الإسلام قال الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (١٧٤) ، فالإعلام القرآني ليس إعلاماً عاطفياً يدغدغ المشاعر ويلهب الأحاسيس فحسب بل هو إعلام يعتمد البرهان العقلي والتفكير السليم لتأسيس الحقائق ، كما جاء في قصة الخليل إبراهيم عليه السلام مع النمرود ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) ، ويخاطب كفار مكة ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُون﴾ (٤) ويحفر أذهانهم بأسئلة مثيرة تقودهم إجابتهم إلى الحق الذي ليس بعده إلا الضلال ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ﴾ (٥) فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ

١ - الإعلام مقوماته وضوابطه وأساليبه في القرآن ٤٥ - ٤٦ . رسالة ماجستير . الباحثة /آلاء أحمد - في الجامعة الإسلامية في غزة

بفلسطين، في كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ٢٠٠٩ م ..

٢ - سورة النساء. آية: ١٧٤ .

٣ - سورة البقرة. آية: ٢٥٨ .

٤ - سورة الأعراف. آية: ١٩٤ - ١٩٥ .

﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتَ تُصِرُّونَ﴾ (١) ، ويتحداهم المرة بعد المرة ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١١) ﴿١﴾ ، ومرة ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ (١٤٨) ﴿٢﴾ .

ومن تتبع آيات القرآن وجد من ذلك الكثير من الدعوة والإلحاح لإعمال العقول واستخدام البراهين والأدلة الموثقة حولنا في الكون ولذلك يرد كثيراً في كتاب ربنا الاستفهام الإنكاري والعجبي ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١) ، وقوله سبحانه..... ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ (١) ، وقوله سبحانه..... ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) ، وأيضاً..... ﴿أَفَلَا تَبْصُرُونَ﴾ (١) .

ونقرأ مواضع تذييل الآيات ببيان السبب وراء إيرادها فنجده إعمال الفكر والتدبر ورجاء تحقق الهداية بذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٢) .

ويأتي في القرآن أيضاً بيان أنه لا ينتفع بهذا البيان الإلهي والبرهان العقلي إلا القوم العالمون العقلاء أصحاب الأفهام السليمة ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿لِقَوْمٍ

١- سورة يونس. آية: ٣١ - ٣٢ .

٢- سورة البقرة. آية: ١١١ .

٣- سورة الأنعام. آية: ١٤٨ .

٤- سورة البقرة. آية: ٤٤ .

٥- سورة النساء. آية: ٨٢ .

٦- سورة الأنعام. آية: ٥٠ .

٧- سورة الأنعام. آية: ٨٠ .

٨- سورة القصص. آية: ٧٢ .

٩- سورة البقرة. آية: ٢١٩ .

١٠- سورة البقرة . آية: ٧٣ .

١١- سورة البقرة. آية: ٥٣ .

١٢- سورة البقرة. آية: ١٥٠ .

يَعْلَمُونَ ﴿١٦٤﴾ وقوله تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ وقوله تعالى ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾ وقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٦٧﴾.

فالإعلام القرآني إعلام عقلاي منير، لا وجود فيه لأوهام أو خرافات، يدافع عن
عقيدة الأمة بالدليل الساطع وينافح عن شريعة ربنا سبحانه بالبرهان الناصع، والعقل
الذي ينشده الإعلام القرآني هو العقل الصحيح الصريح الذي يسعى للحقيقة بتجرد
وإخلاص فيوفق إليها ويوقفه الله عليها فضلاً منه ورحمة.

٥- الانحياز التام لمكارم الأخلاق، والترويج لها، وإذاعتها، رجاء أن يلتزم بها

جمهور المكلفين، وإن إطلالة خاطفة على بعض آيات القرآن الكريم كافية لبيان
هذه الخصيصة الإعلامية قال الله سبحانه ﴿حُذِرَ الْعَفْوَ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾، وقال الله سبحانه ﴿وَالْكَاذِبِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ
النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦٩﴾، وقال تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ﴿١٧٠﴾، وقال عز وجل
﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ﴿١٧١﴾، وقال سبحانه
﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٧٢﴾، وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا
مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ﴿١٧٣﴾، وقال تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا

١- سورة البقرة. آية: ١٦٤.

٢- سورة البقرة. آية: ٢٣٠.

٣- سورة الأنعام. آية: ٩٨.

٤- سورة الأنعام. آية: ١٢٦.

٥- سورة يونس. آية: ٢٤.

٦- سورة الأعراف. آية: ١٩٩.

٧- سورة آل عمران. آية: ١٣٤.

٨- سورة الفرقان. آية: ٦٣.

٩- سورة الفرقان. آية: ٧٢.

١٠- سورة البقرة. آية: ١٥٥.

١١- سورة الشورى. آية: ٣٧.

وَأَصْلَحَ فَاتَّبِعْهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾، وقال عز وجل ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ
 إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١١﴾، وقال سبحانه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿١٢﴾ وقال
 سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
 تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣﴾ فهذه المكارم والمآثر
 الأخلاقية، وغيرها كثير جداً، تمثل عنواناً متلائماً لإعلامنا القرآني، فهي صفات
 قويمية، وخلال مستقيمة، متى ما تمسك بها المجتمع، وعمل بها الأفراد؛ انتشرت
 بها الفضيلة، وسادت بها المحبة والمودة، وانحسرت مادة عظيمة من الشحناء
 والبغضاء والأحقاد من المجتمعات.

ولا يقتصر الإعلام القرآني على الحث على مكارم الأخلاق والتحلي بكرم الصفات
 بل نجد فيه الإلحاح على بيان الأخلاق السيئة، والعادات القبيحة والتشديد على
 ضرورة التخلص منها ووقاية المجتمعات من شرورها، وتطهير سلوكيات الأفراد من
 مفاسدها. قال سبحانه ﴿وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾. وقال سبحانه ﴿وَلَا
 تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٥﴾ وأقصد في مشيك
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٦﴾. وقال سبحانه في آيات عشر
 جامعات ﴿وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْذُرْ تَبَذِيرًا ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿١٨﴾ وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّهُمْ لِنِجْمٍ مِنْ رَبِّكَ
 تَرْجُوهُمْ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿١٩﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ
 فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا
 ﴿٢١﴾ وَلَا تَقْنُتُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَلَا

١- سورة الشورى. آية: ٤٠.

٢- سورة الشورى. آية: ٤٣.

٣- سورة البقرة. آية: ٨٣.

٤- سورة النساء. آية: ٥٨.

٥- سورة البقرة. آية: ٦٠.

٦- سورة لقمان. آية: ١٨-١٩.

نَقْرَبُوا الزَّيْءَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا نَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾، وقال عز وجل ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِنِسِ الِاسْمِ الَّفُسُوقِ بَعْدَ الِإِيمٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّهُ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾.

وغير هذا في كتاب ربنا سبحانه كثير ومبثوث، الأمر بالخير وأسبابه، والنهي عن الشر ودواعيه، وحث على ما يجمع قلوب الناس ويؤلف بينها من كريم الصفات ومحاسن الأخلاق، ونهي عن كل ما يחדش ثوب الأخوة من قول وفعل سيء، وتنفير عن الاتصاف برديء الصفات التي تقطع أواصر المحبة، وتتسبب في البغضاء والشحناء بين الخلق.

وهذه الخصيصة الجامعة من الانحياز التام لمكارم الأخلاق هي بلا شك خصيصة يتفرد بها إعلام القرآن الكريم الذي تمنحي فيه المجاملات والمداهنات، وتعلو فيه الحقائق الواضحات، ويسمو بالقلوب للراقي نحو المعالي، ويوجه النفوس للتحلي بجميل الخصال.

٦- العدالة والإنصاف وهي ما يسميه الإعلاميون في مصنفاتهم بـ (الموضوعية):
خصيصة جليلة يدندن حولها كل الإعلاميين على مختلف اتجاهاتهم وعقائدهم،

١- سورة الإسراء. آية: ٢٦ - ٣٦.

٢- سورة الحجرات . آية: ١١ - ١٢.

بل واعتبروها - كما يقول د سعيد صيني-: "شرطاً أساسياً من شروط الدقة في نقل الأخبار، ومع هذا فإن الموضوعية بقيت مصطلحاً يحيط به الغموض، فقامت جمعية الصحفيين المحترفين بالولايات المتحدة بتعريف الموضوعية : على أنها الدقة والتمييز بين الخبر والرأي وتقديم كافة الحقائق التي تمثل جميع الأطراف المشتركة. وعرفها ليمان (١): بأنها حالة من التحرر من المشاعر العاطفية والتحيزات والتجارب الشخصية" (٢) ورغم الجهود العظيمة في هذا المجال فلم تتحقق هذه الموضوعية المطلقة في الطرح الإعلامي بل ظلت نسبية، وبدرجات متفاوتة ما بين مقل ومستكثر، وأما العدالة التامة، والإنصاف الكامل فلم تعرفه البشرية حاضراً حياً إلا من خلال الإعلام القرآني، الذي تميز بميزان رباني دقيق، لا يغفل أي تفصيل، ولا يهمل مثقال الذرة من العمل.

◆ والمتأمل في آيات القرآن العظيم يجد نهرًا جارياً بالعدالة بين الرب وعباده

قال سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ

مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

◆ ويأمر عباده به ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (٤)، وقال سبحانه

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ

أَوْلَادِنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ

تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (٥).

١- ليمان، والنثر (1889 - 1974) صحفي أمريكي اكتسب شهرة عالمية بوصفه كاتباً سياسياً وفيلسوفاً. . قام ليمان طوال الفترة من عام ١٩٣١م حتى عام ١٩٦٧م بكتابة عمود في جريدة نيويورك هيرالد تريبيون . تحت عنوان اليوم وغداً، وكان يُنشر في أكثر من ٢٠٠ صحيفة. وفي عام ١٩٦٢م فاز ليمان بجائزة بوليتزر عن التقارير الصحفية الدولية. حظي ليمان بتقدير بوليتزر الخاص عن مقالاته التحليلية حول الشؤون القومية والدولية. وُلد ليمان في مدينة نيويورك، وتخرج في جامعة هارفارد عام ١٩١٠م

موسوعة الجياش - شبكة المعلومات : <http://mosoa.aljaryash.net/encyclopedia-9080>

٢- مدخل إلى الإعلام الإسلامي . ص: ٢٢٦ - ٢٢٨ . ومصادره. بتصرف.

٣- سورة النساء. آية: ٤٠.

٤- سورة النساء. آية: ٥٨.

٥- سورة النساء. آية: ١٣٥.

♦ ويأمرهم بالعدل ولو كان المحكوم عليه من الشائنين المخالفين يقول سبحانه

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١).

٧- التفاعلية الإيجابية مع الأحداث، ويبدو ذلك بجلاء من نزول القرآن الكريم

منجماً على ثلاث وعشرين سنة متابعاً للحوادث، مجيباً عن الأسئلة، حالاً للمشكلات، مرشداً للحائرين، حاسماً للتراع، حكماً فصلاً في الملمات، والوصول لواحد مما سبق أو بعضه هو غاية أمني وسائل الإعلام. ولم تقتصر تفاعلية الإعلام القرآني على جانب دون آخر بل شملت جميع جوانب الدين والحياة، في العقائد والعبادات والمعاملات والحدود والأحكام.

♦ نقرأ في العقائد إيضاح التصورات، ورد الزائف من الأقوال ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ

وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قٰنِوٰنٌ ﴿٣١﴾﴾ (٢)، ونقرأ قوله

تعالى ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلٰهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلٰهٌ إِلَّا اللَّهُ

لَفَسَدَتَا فَسُبْحٰنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (٣).

♦ ونجد في العبادات ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ اللَّيْلِ أَلْمِيزَةُ الرِّفْتِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ مِّنْ لِّبَاسٍ لَّكُمْ

وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتٰنُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا

عَنْكُمْ فَالَّذِينَ بَشِرُوا هُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ الْآيِلِ ﴿٤﴾﴾ (٤)، ونقرأ قوله تعالى

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ

١- سورة المائدة. آية: ٨.

٢- سورة البقرة. آية: ١١٦.

٣- سورة الأنبياء. آية: ٢١-٢٢.

٤- سورة البقرة. آية: ١٨٧.

مَنْ عَرَفْتِ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرِ وَالْحَرَاطِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا
هَدَيْتِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٥٢﴾.

◆ ونجد الإرشادات التامة والإجابات الوافية لما يقع من مشكلات أو يحل من

نكبات ومحن ففي غزوة أحد كمثل يقول سبحانه واصفاً لحال المسلمين ﴿

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أُرْيَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۗ مِنْكُمْ مَنْ
يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۗ وَلَقَدْ
عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا

تَكُونُ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْتُمُ عَمَّا
يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾، ثم يذكر زلة بعضهم ويعفو عنهم ﴿

يَوْمَ اتَّخِذَ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۗ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٤﴾، ثم يكشف لهم عن موضع الخلل ومرجع الهزيمة فيقول
سبحانه ﴿

أَنْفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥٥﴾.

◆ ويمثل هذا التفاعل كان القرآن يتنزل على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام

ونجد فيه أحكام الأسرة زواجاً وطلاقاً ووصيةً وميراثاً ، والحدود، والعلاقات

مع غير المسلمين نجد بيانا كافياً، ودواءً شافياً لجميع العلل، يعلم ويرشد،

وينفي عن مجتمع المسلمين الخبث، يثبت أهل الإيمان الصادقين، ويفضح

١- سورة البقرة. آية: ١٩٨.

٢- سورة آل عمران. آية: ١٥٢-١٥٣.

٣- سورة آل عمران. آية: ١٥٥.

٤- سورة آل عمران. آية: ١٦٥.

مخططات الكافرين والمنافقين) وهكذا يجب أن تكون وسائل الإعلام، تعبر بصدق عن مجتمعاتها، وتعكس الفكر الصحيح والفهم المستنير، وتكون أداة إصلاح لا إفساد، وسيلة إرشاد وهداية لا إضلال وغواية.

◆ إن إطلالة متجردة على خصائص الإعلام القرآني تبعث همم المخلصين لإصلاح مواطن الخلل، ومواضع الفساد، في منظومة الإعلام في أمتنا الإسلامية عامة، والمؤسسات الإعلامية العربية خاصة.

◆ وإذا كانت هذه هي الخصائص، فلا بد لنا من الولوج إلى عالم وسائل الإعلام القرآنية، نستلهم منها الرشاد، ونتعرف بها الطريق الصحيح إلى التأثير الإيجابي، وتوصيل الرسالة بأوضح الأساليب، وأبين الوسائل، ومبحثنا التالي يحقق بذلك المعنى بإذن الله.

١ - كمثال يمكن مطالعة سور (النور والأحزاب والحشر) فقد احتوت على تحديات حسام كان الوحي الإلهي فيصلا حاسما في مجرياتها.

المبحث الرابع:

وسائل الإعلام في القرآن

المطلب الأول: تنوع الخطاب (١)

في صدارة وسائل الإعلام القرآني، يأتي الخطاب الإلهي في القرآن متنوعاً إنشأً أو إخباراً، أمراً ونهياً، وترغيباً وترهيباً، ووعداً ووعداً، وإخباراً وتذكيراً، واعتباراً وإنذاراً. والمتتبع للخطاب القرآني والمتأمل له، يجد أنه يأتي على أنواع عديدة منها:

- ١- خطاب عامٌ يراد به عموم الناس، كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢)، فالخطاب في الآية يشمل جميع الناس المؤمن والكافر، والغني والفقير، والرئيس والمرؤوس.
- ٢- خطاب خاصٌ يراد به الخصوص، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً﴾ (٣)، فالخطاب في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ إن قيام الليل واجب في حقه صلى الله عليه وسلم دون الناس.
- ٣- خطاب خاصٌ يراد به عموم المكلفين، كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ (٤)، فالخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم، لكن المراد عموم المكلفين، وكقوله سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (٥)، فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد المؤمنون؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان أتقى الخلق، وحاشاه من طاعة الكافرين والمنافقين. فالتحقيق في كل هذا ونحوه أنه من باب خطاب عموم المؤمنين من غير قصد النبي صلى الله عليه وسلم.

١- مستفاد من: المدمش لابن الجوزي ١ / ١٥-١٦، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي. ١ / ٧٣-٧٤، البرهان للزركشي. ٢ / ٢١٧-٢٥١. ط دار الكتب العلمية، الاتقان للسيوطي. ٧ / ١٤٩٤-١٥٠٤. ط مجمع الملك فهد ١٤٢٦هـ.

٢- سورة فاطر. آية: ٣.

٣- سورة الإسراء. آية: ٧٩.

٤- سورة الطلاق. آية: ١.

٥- سورة الأحزاب. آية: ١.

- ٤ - خطاب عام يُراد به الخصوص، من ذلك قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدْقٍ﴾ (١)، الخطاب في الآية عام، يشمل كل الناس كبيراً وصغيراً، عاقلاً أو لا، مع أن المراد فقط من كان صالحاً للتكليف من غير الصغار والمجانين.
- ٥ - خطاب الجنس، نحو قوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ (٢)، فإن المراد جنس الناس، لا كل فرد؛ إذ من المعلوم أن غير المكلف، لا يدخل تحت هذا الخطاب.
- ٦ - خطاب النوع، نحو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٣)، فالخطاب هنا موجه لنوع معين من الناس دون غيرهم، والمراد بنو يعقوب.
- ٧ - خطاب العين، نحو قوله تعالى: ﴿يَنْشُوعُ﴾ (٤)، وقوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِرْهِمُ﴾ (٥).
- ٨ - خطاب التكريم، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ (٦) وقوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ﴾ (٧).
- ٩ - خطاب المدح والتبشير، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (٨). فهذا خطاب للمؤمنين بما هم متصفون به من الإيمان، وهو من باب المدح لهم، ونحو قوله سبحانه للمؤمنين يوم القيامة: ﴿أَدْخُلُوها مِساكِينِ ءَامِنِينَ﴾ (٩).
- ١٠ - خطاب الذم والتنفير، من ذلك قوله سبحانه: ﴿أَيُّبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (١٠)، فالآية خطاب للمؤمنين للتنفير من الغيبة، ونحو قوله سبحانه: ﴿قُلْ يَأْتِيهَا الْكٰفِرُونَ﴾ (١١). خاطبهم بما هم متصفون به من الكفر. وهو من باب الذم

١ - سورة النساء. آية: ١ .

٢ - سورة النساء. آية: ١ .

٣ - سورة البقرة. آية: ٤٠ .

٤ - سورة هود. آية: ٤٨ .

٥ - سورة هود. آية: ٧٦ .

٦ - سورة الأنفال. آية: ٦٤ .

٧ - سورة المائدة. آية: ٤١ .

٨ - سورة البقرة. آية: ١٠٤ .

٩ - سورة الحجر. آية: ٤٦ .

١٠ - سورة الحجرات. آية: ١٢ .

١١ - سورة الكافرون. آية: ١ .

- ١١- خطاب الإهانة والتهم، كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٤٩) ﴿١﴾ فالخطاب هنا على معنى الاستخفاف والتوبيخ والاستهزاء. ، ونحو قوله سبحانه: ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ (٢)، خطاب للمعرضين والكافرين بما وعدوا به من الذل والمهانة.
- ١٢- خطاب الجمع بلفظ الواحد، كقوله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُؤَلِّقِيهِ﴾ (٣). فالمراد بلفظ {الإنسان} هنا الجميع.
- ١٣- خطاب الواحد بلفظ الجمع، كقوله تعالى: ﴿فَالَّذِي يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾ (٤) فالخطاب في الآية للنبي صلى الله عليه وسلم؛ بدليل قوله سبحانه قبل: {قل فأتوا}.
- ١٤- خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٥). فأخبر أن الشقاء حاصل لآدم، مع أن مخالفة الأمر حصل منه ومن زوجته.
- ١٥- الالتفات في الخطاب: من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ (٦)، فالخطاب للمفرد (للنبي صلى الله عليه وسلم): { وما تكون }، و { وما تتلو }، ثم جاء بالفعل الثالث بصيغة الجمع: { ولا تعملون }؛ تبييناً للسامعين بدخولهم في الخطاب، وكقوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَبَئًا﴾ (٧)، فجاء الخطاب أولاً بصيغة المخاطبين { كنتم }، ثم أتبعه بخطاب الغائبين { وجرين بهم } فنقلهم من الخطاب للغائب لكون الإنسان يسهل عليه أن يستبشع عمل غيره ويستقبحه بمجرد خروجه من العهدة.

١- سورة الدخان. آية: ٤٩ .

٢- سورة المؤمنون. آية: ١٠٨ .

٣- سورة الانشقاق. آية: ٦ .

٤- سورة هود. آية: ١٤ .

٥- سورة طه. آية: ١١٧ .

٦- سورة يونس. آية: ٦١ .

٧- سورة يونس. آية: ٢٢ .

- ١٦- خطاب التهيج و التشجيع والتحريض ، كقوله سبحانه: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)، فالآية سبقت مساق الحث على التوكل على الله، و كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانْتَهُم بَيْنَ مَرْتَضُونَ ﴾ (٢).
- ١٧- خطاب الخزم والتأني، كقوله سبحانه ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ (٣)، وكقوله سبحانه: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ (٤)، فالآيتان خطاب للمؤمنين بالاستعداد وأخذ الأهبة لمواجهة الصادين عن سبيل الله.
- ١٨- خطاب التحنن والتعطف، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥). فالآية دعوة منه تعالى للمتولين عنه إلى الإقبال إليه، وأنه سبحانه رحيم يقبل منهم الإنابة والتوبة.
- ١٩- خطاب التحبيب، نحو ما جاء في خطاب إبراهيم لأبيه: ﴿ يَا بَتِ يَا عَبْدَ الشَّيْطَانِ ﴾ (٦)، ونحو قوله سبحانه على لسان موسى ﴿ يَنْقُومِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ (٧).
- ٢٠- خطاب التعجيز والتيسير، ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ (٨)، ونحو قوله تعالى: ﴿ فَادْرَأُوا عَن أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٩).

هذا ما تيسر من أنواع الخطاب القرآني الذي لقي عناية العلماء والمفسرين فأبانوا عن معانيه ومراميه، لأهميته البالغة في فهم مراد الرحمن سبحانه ، وكذلك للوقوف على هذا النمط في الخطاب المتنوع، الذي يشد السامعين، ويسحر المتدبرين، بثناء أساليبه، واتساع

١- سورة المائدة. آية: ٢٣ .

٢- سورة الصف. آية: ٤ .

٣- سورة النساء. آية: ١٠٢ .

٤- سورة الأنفال. آية: ٦٠ .

٥- سورة الزمر. آية: ٥٣ .

٦- سورة مريم. آية: ٤٤ .

٧- سورة البقرة. آية: ٥٤ .

٨- سورة البقرة. آية: ٢٤ .

٩- سورة آل عمران. آية: ٦٨ .

ألفاظه وعظم بلاغته، ويدفع عن قرائه أي عارض من عوارض السامة والملل، ليبقيه يقظاً
منتبهاً منجذباً لحكمه وأحكامه، وتوجيهاته وإرشاده (١).

١- استفاد من : المدهش لابن الجوزي ١ / ١٥ - ١٦ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي. ١ / ٧٣ - ٧٤ ،
٧٤ ، البرهان للزركشي. ٢ / ٢١٧ - ٢٥١ . ط دار الكتب العلمية، الاتقان للسيوطي. ٧ / ١٤٩٤ - ١٥٠٤ . ط مجمع الملك فهد
١٤٢٦هـ ..

المطلب الثاني: القصص

◆ حين تأخذ الحادثة صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء إلى سماعها، ويصغي إليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوره في أبلغ صورة: القرآن الكريم.

◆ **معنى القصص لغةً القصّ:** تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره: أي تتبعته، والقصص مصدر، قال تعالى: ﴿فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارُهُمَا قَصَصًا﴾ (١). أي رجعا يقصان الأثر الذي جاء به. وقال على لسان أم موسى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ (٢). أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه. والقصص كذلك: الأخبار المتتبعة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (٣). والقصة: الأمر، والخبر، والشأن، والحال (٤).

◆ **وقصص القرآن:** إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار. وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.

◆ **أنواع القصص في القرآن:** والقصص في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة المؤمنين والمكذبين. كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

١- سورة الكهف. آية: ٦٤.

٢- سورة القصص. آية: ١١.

٣- سورة آل عمران. آية: ٦٢.

٤- لسان العرب. مادة قصص. ١١/١٩٠-١٩١. طبعة دار إحياء التراث العربي. ط ٣، تاج العروس. باب الصاد مع القاف والصاد.

١٠٦/١٨-١٠٨. طبعة وزارة الإعلام الكويتية.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصص طالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذو القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل، ونحوهم.

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، ونحو ذلك.

◆ فوائد قصص القرآن وللقصص القرآني فوائد نجمل أهمها فيما يأتي:

أ- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي قال

سبحانه ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١)

ب- تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله

وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده وخذلان الباطل وأهله ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ

أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِيَتْ بِهِمْ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٠)

ج- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم .

د- إظهار صدق محمد عليه الصلاة والسلام في دعوته بما أخرج به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال .

هـ- مقارعة أهل الكتاب وتحديهم بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى

مما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل كقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَّيَّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تُنزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَأَتَلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢)

١- سورة النحل. آية: ٣٦ .

٢- سورة هود. آية: ١٢٠ .

٣- سورة آل عمران. آية: ٩٣ .

و- والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السمع، وتَرَسَّخُ عِبْرُهُ فِي
النفوس، ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَٰكِن تَصَدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١)

◆ تكرار القصص وحكمته يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي
تكرر في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتعرض في
صور مختلفة في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك ومن
حكمة هذا:

أ- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى
الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز
عن الآخر، وتصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل
تجدد في نفسه معان لا تحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

ب- قوة الإعجاز- فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن
الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

ت- الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق
التأكيد وأمارات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون، لأنها تمثل
الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل، مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة
مهما كثر تكرارها.

ث- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة فتذكر بعض معانيها
الوافية بالعرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف
مقتضيات الأحوال(٢).

١- سورة يوسف. آية: ١١١ .

٢- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٥ / ١٦٥٥ - ١٦٥٨، مباحث في علوم القرآن. مناع القطان. ٣٠٥-٣١١. بتصرف. مكتبة
المعارف. الرياض. ١٩٨٨. ط٨.

◆ وتستطيع وسائل إعلامنا الإسلامي - بهذا الكثر العظيم والمعين الفياض من القصص القرآني - تقديم زاد نافع للأمة، أبلغ أثراً، وأكثر تحليلاً وعمقاً. ومن القصص القرآني لضرب الأمثال في القرآن، وهو مطلبنا التالي:

المطلب الثالث: الأمثال (١)

◆ "الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صيغت في قالب حسن يقربها للأفهام بقياسها على المعلوم اليقيني، والتمثيل هو القالب الذي يبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً، فكان أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم، ومن ضروب بيانه ونواحي إعجازه، وذكر الله سبحانه في كتابه أنه يضرب الأمثال" (١)، فقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٣)

◆ تعريف الأمثال: جمع مثل، والمثل والمثّل والمثيل، كالتشبه والشبه والشبيه لفظاً ومعنى. قال ابن منظور: "المثل الشيء الذي يضرب لشيءٍ مثلاً فيجعل مثله، وفي الصحاح: ما يضرب به من الأمثال" (٤).

◆ والمثل القرآني هو: إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً، أو قولاً مرسلًا (٥)

١- استفاد من المدهش لابن الجوزي. ١/ ١٦-١٧، الاتقان للسيوطي. ٥ / ١٩٣٢-١٩٤٢، مباحث في علوم القرآن. ٢٨١-

٢٨٩. بتصرف

٢- مباحث في علوم القرآن. ٢٨١ بتصرف يسير.

٣- سورة العنكبوت. آية: ٤٣ .

٤- سورة الزمر. آية: ٢٧ .

٥- لسان العرب. مادة مثل. ١٣ / ٢٢

٦- مباحث في علوم القرآن. ٢٨٣

◆ أنواع الأمثال في القرآن: وأغزر الأمثال بياناً، وأعلاها فصاحةً أمثال

القرآن الكريم، من غاص فيها، صدر عن صنوف الآداب، وانهاالت عليه المعاني الثرة، فالقارئون لها والمتدبرون معانيها يقطفون منها نواذر الأمثال،

وجواهر الحكم، وقلائد الأدب، وللأمثال في الكتاب العزيز ثلاثة أنواع:

أ- الأمثال المصرحة: وهي ما صرّح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه،

كما جاء في قوله سبحانه ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا**

حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (١) فقد ذكر الله سبحانه في

هذه الآية حال المنافقين "وتقدير هذا المثل أن الله سبحانه شبههم في اشترائهم

الضلالة بالهدى وصيرورتهم بعد البصيرة إلى العمى. بمن استوقد ناراً فلما

أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها ما عن يمينه وشماله وتأنس بها فبينما هو

كذلك إذ طفئت ناره وصار في ظلام شديد لا يبصر ولا يهتدي" (٢)

ب- الأمثال الكامنة: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل

على معاني رائعة في إيجاز، ويكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ومن

أمثلة هذا النوع قوله سبحانه ﴿ **عَوَانُ بَيْنِكَ ذَلِكَ** ﴾ (٣) وقوله سبحانه ﴿

وَكَانَ بَيْنَكَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٤) وللايتين معنى المثل السائر: خير الأمور الوسط

ومن أمثلة هذا النوع أيضاً قوله عز وجل ﴿ **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** ﴾ (٥) ،

وهذه الآية الكريمة كقولهم: كما تدين تدان.

ت- الأمثال المرسلّة: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ

التشبيه، فهي جارية مجرى الأمثال، كما في قوله سبحانه ﴿ **هَلْ جَزَاءُ**

١- سورة البقرة. آية: ١٧ .

٢- تفسير ابن كثير. ١/ ٨٣ .

٣- سورة البقرة. ٦٨ .

٤- سورة الفرقان. ٦٧ .

٥- سورة النساء. آية: ١٢٣ .

﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ (١)، و قوله عزَّ وجلَّ ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ (٢)،

و قوله سبحانه ﴿وَلَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٣)

◆ فوائد الأمثال: للمثل أهمية كبرى في إفهام الناس، وتأثير عجيب في الأسماع، فإذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وأجمل للسمع، وأوسع لنواحي الحديث. تأنس إليه النفوس الأنس التام، ويمكن لنا أن نلخص فوائد ضرب الأمثال فيما يلي:

أ- إبراز المعاني في صورة محسوسة، تقبلها العقول، وتستقر فيها .

ب- الكشف عن الحقائق وعرض الغائب في معرض الحاضر.

ت- إخراج المعنى الرائع في عبارة موجزة كما في الكامن والمرسل من الأمثال.

ث- يضرب المثل للترغيب والمدح حيث يكون الممثل به مما تحبه النفوس،

وتعظمه القلوب، كما في قوله سبحانه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَلَيْهِمُ﴾ (٤).

ج- ويضرب المثل للتفكير والذم حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس،

ويستقبحه الخلق، كما في قوله عزَّ وجلَّ ﴿أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مِمَّا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (٥).

ح- والأمثال أوقع وأبلغ وأقوى وأقوم في النفوس والقلوب زجراً ووعظاً

وإقناعاً، وقد أكثر الله عزَّ وجلَّ منها في القرآن تذكراً وعبرة للناس (٦).

١- سورة الرحمن. آية: ٦٠ .

٢- سورة المائدة. آية: ١٠٠ .

٣- سورة فاطر. آية: ٤٣ .

٤- سورة البقرة. آية: ٢٦١ .

٥- سورة الحجرات. آية: ١٢ .

٦- أنواع وفوائد الأمثال كتاب مباحث في علوم القرآن. ص ٢٨٤ : ٢٨٩ مصدر سابق.

◆ ووسائل الإعلام عامة والإسلامي خاصة مدعوة دعوة أكيدة إلى تفعيل هذه الأدوات القرآنية والاستفادة منها في غرس المعاني، وتربية النشء المسلم، وترسيخ المفاهيم الصحيحة في وجدان الجماهير التي غالباً ما تتلقف ما تلقفه إليه وسائل الإعلام وتعتقده صحيحاً، تتمثله، وتقتدي وتعمل به.

المطلب الرابع: الترغيب والترهيب:

الترغيب: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.
الترهيب: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.
 والملاحظ أن القرآن الكريم مملوء بما يرغب الناس في قبول دعوة الإسلام والالتزام بمبادئه والتحذير من الإعراض عنها ورفضها، مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب: أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله تعالى، والإعلام بأحكام ومفاهيم الإسلام وعدم إهماله من قبل الداعي المسلم، والإعلام الإسلامي .
 بم يكون الترغيب والترهيب؟

● والأصل في الترغيب أن يكون في نيل رضى الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة، وأن يكون الترغيب بالتحذير من غضب الله وعذابه في الآخرة وهذا هو نهج رسل الله الكرام كما بينه القرآن الكريم، فمن الآيات القرآنية قوله تعالى:

١- عن نوح عليه السلام ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَذِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

٢- وقال تعالى عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ

١- مستفاد من: أصول الدعوة. د عبد الكريم زيدان. ص ٤٢١. بتصرف واختصار، الدعوة الإسلامية (الوسائل والأساليب). محمد

خير رمضان يوسف. ص ٩٨ - ١٠٣. دار طويق للنشر والتوزيع. ط ١٤١٤/٢هـ. بتصرف

٢- سورة نوح. آية: ١- ٤ .

عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾

٣- وقال سبحانه ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ .

● و يكون الترغيب والترهيب أيضاً بما يصيب المدعويين في الدنيا من خير

في حالة استجابتهم وما يصيبهم من شر في حالة رفضهم، على أن لا يغفل الداعي أبداً عن الترغيب والترهيب بالجزاء في الآخرة. ومن أدلة هذا الجواز ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

٢- وقال تعالى حكاية عن قوم نوح عليه السلام لقومه: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ

غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ .

٣- وقال سبحانه ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ .

● إن هذا الأسلوب القرآني المتميز في جذب الناس إلى دعوته الكريمة ومبادئه

السامية، من أبداع الطرق الإعلامية، فأيات القرآن العظيم تُعرِّف بالمبادئ والمفاهيم، وتبين محاسنها، وتعدد فوائدها ومكاسبها في الدنيا والآخرة، وهي كذلك تنبه وتحذر جماهير المتلقين للرسالة القرآنية من تنكُّب الطريق السوي، وسلوك السبيل الغوي،

١- سورة التغابن. آية: ٨ - ١٠ .

٢- سورة المائدة. آية: ٩ - ١٠ .

٣- سورة النور. آية: ٥٥ .

٤- سورة نوح. آية: ١٠ - ١٢ .

٥- سورة النحل. آية: ٩٧ .

والإعراض عن الحق المبين، ورفض النور الذي جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، ولا يتوقف القرآن عند ذلك فقط، بل يتخطاه ليبين للجماهير العاقبة السيئة، وسوء المصير في الدنيا قبل الآخرة، ومن أجمع الآيات في هذا المعنى الجليل قوله سبحانه ﴿فَأَمَّا يَا أَيُّكُمْ مَنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٣٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٣٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْنَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسىٰ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِنَا

رَبِّهِمْ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣٧﴾﴾ (١). فبينت الآيات أن التمسك بما جاء عن الله في كتابه وعلى لسان رسوله من الهدايا يكون عصمةً للمتمسكين به من الضلال في الأفهام والأفعال، ومنجاةً من الشقاء، كما بينت الآيات الكريمة عاقبة المعرضين عن الهدى والرشاد بالضيق والظنك في الدنيا، والعمى في الآخرة فلا يستطيعون مضياً ولا يرجعون والجزاء من جنس العمل، فكما نسوا آياته وأعرضوا عنها في الدنيا، أعرض الله عنهم في الآخرة وعذبهم عذاب المسرفين الجاحدين، وهو العذاب الأشد الخالد.

● ووسائل الإعلام الموقفة هي تلك المؤسسات التي تنتفع بهدايات القرآن، ويكون لها في آياته وتوجيهاته معين لا ينضب، ومرتع خصب تنفياً في ظلاله، وتحتني من ثماره، وتنتفع بأساليبه في خدمة رسالتها الإعلامية، وما تسعى إليه من خدمة أمتها ونصرة دينها. والذي لا شك فيه أن هذا العطاء القرآني الرباني الممدود، هو مزية فريدة لأهل الإسلام ودعائه وإعلاميه، متى أحسن استغلاله والانتفاع به، جاءت أمتنا بالعجائب، وتبوات صدارة الموجهين والمرشدين بين البشرية.

المطلب الخامس: التكرار

التكرار في كلام الله سبحانه ليس هو التكرار المعهود والمذموم في كلام البشر، إذ هو تكرار محكم، ذو وظيفة يؤديها في النص القرآني؛ يعرف ذلك كل من خبر طبيعة النص القرآني وخصائصه. ونستطيع أن نقول هنا: إن التكرار في القرآن يؤدي وظيفتين اثنتين: الأولى: وظيفة دينية، غايتها تقرير المفاهيم والمبادئ وتأكيد الحكم الشرعي، الذي جاء به النص القرآني.

والوظيفة الثانية للتكرار، فهي وظيفة أدبية، تتمثل في تأكيد المعاني وإبرازها وبيانها بالصورة الأوفق والأنسب والأقوم .

أولاً: تعريف التكرار.

قال ابن منظور:

والكَرُّ: الرجوع على الشيء ، ومنه التَّكْرَارُ ... (قال) الجوهرى : كَرَّرْتُ الشيء تَكْريراً وتَكْراراً(١).

فالتكرار : إعادة كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتوكيد ، والتهويل ، والتعظيم ، وغيرها.

ثانياً: التكرار من الفصاحة.

قال الإمام السيوطي - رحمه الله: -

التكرير وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط. (٢)

ثالثاً: أنواع التكرار(٣):

قسّم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين :

١- لسان العرب. مادة كرّ. ٥ / ١٣٥.

٢- الإتيان في علوم القرآن. ٥ / ١٦٤٨.

٣- مستفاد من الإتيان في علوم القرآن. ٥ / ١٦٤٨-١٦٥٨، وبحث على شبكة المعلومات (إنترنت). التكرار في القرآن الكريم

أنواعه وفوائده. للشيخ محمد المنجد على هذا الرابط: <http://www.islamqa.com/ar/ref/82856>

الأول : تكرار اللفظ والمعنى .

وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى ، وقد جاء على وجهين :

١- الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة :

- تكرار كلمات في سياق الآية ، مثل قوله تعالى ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ (١).
- تكرار في آخر الآية وأول التي بعدها ، مثل قوله تعالى ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمَائِدَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ (٢).
- تكرار في أواخرها ، مثل قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ (٣).
- تكرر الآية بعد الآية مباشرة ، مثل قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٤).

٢- المفصول : يأتي على صورتين :

- تكرار في السورة نفسها ومثاله: تكرر قوله تعالى ﴿ وَيَلْبُؤُمِذِ اللَّكْذِبِينَ ﴾ في سورة "المرسلات" ١٠ مرات ، وتكرر قوله تعالى ﴿ فَإِنِّي آءَاءِ لَآءٍ رَبِّ كَمَا تَكْذِبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ في سورة "الرحمن" ٣١ مرة.
- تكرار في أكثر من سورة ومثاله: تكرر قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ ٦ مرات (٥) ، وتكرر قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيدُ ﴿٧٣﴾ ﴾ مرتين (٦).

١- سورة المؤمنون. آية: ٣٦ .

٢- سورة الإنسان. آية: ١٥ - ١٦ .

٣- سورة الفجر. آية: ٢١ .

٤- سورة الشرح. آية: ٥ - ٦ .

٥- سور: يونس/ ٤٨ و الأنبياء/ ٣٨ و النمل/ ٧١ و سبأ/ ٢٩ و يس/ ٤٨ و الملك/ ٢٥ .

٦- سور: التوبة/ ٧٣ و التحريم/ ٩ .

والثاني : التكرار في المعنى دون اللفظ .

وذلك مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم ، وذكر الجنة ونعيمها ، والنار وجحيمها .

رابعاً : فوائد التكرار

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله : -

"وليس في القرآن تكرار محض ، بل لابد من فوائد في كل خطاب" (١) .

وقال الإمام السيوطي - رحمه الله : -

"وله - أي : التكرار - فوائد :

منها : التقرير ، وقد قيل " الكلام إذا تكرر تقرر " ، وقد نبه تعالى على السبب الذي

لأجله كرر الأقايسص والإنذار في القرآن بقوله سبحانه ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَنْقَوْنَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ (٢) .

ومنها : التأكيد ومنه قوله عز وجل ﴿ قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكُفْرُوت ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا

أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ

وَلِي دِينِ ﴿٦﴾ .

ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ، ومنه قوله تعالى

على لسان مؤمن آل فرعون ﴿ يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ وقوله تعالى

﴿ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ

النَّادِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ وقوله تعالى ﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا

هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتْعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ (٣) ، فإنه كرر فيه النداء ﴿ يَقَوْمِ

﴿ لإظهار موالاته لهم وشفقته عليهم .

ومنها : إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيها تطرية له وتجديداً لعهدده ، ومنه

١ - مجموع الفتاوى . ١٤ / ٤٠٨ .

٢ - سورة طه . آية : ١١٣ .

٣ - سورة الكافرون . آية : ١ - ٦ .

٤ - سورة غافر . آية : ٣٠ و ٣٢ و ٣٨ و ٣٩ .

قوله سبحانه ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١١٠) (١)، وقوله سبحانه ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)، وقوله سبحانه ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (٢)

ومنها : التعظيم والتهويل نحو قوله سبحانه ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾

(٤)، وقوله عز وجل ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾

وقد سبق قريباً فوائد تكرار القصص في القرآن الكريم، فلا نعيدها ثانية (٥).

١ - سورة النحل. آية: ١١٠ .

٢ - سورة آل عمران. آية: ١٨٨ .

٣ - سورة يوسف. آية: ٤ .

٤ - سورة الحاقة. آية: ١ - ٣ .

٥ - ص ٨١ من هذا البحث

المطلب السادس: الحوار والجدال^(١)

يلتقي الحوار والجدال في كونهما مراجعة للكلام بين طرفين ، ويفترقان في أن الجدال فيه لدد وخصومة وشدة في الكلام، مع التمسك بالرأي والتعصب له ، وأما الحوار فهو مجرد مراجعة للكلام بين الطرفين، دون وجود خصومة بالضرورة، بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ونحوه، فالحوار أعم من الجدل من هذا النحو.

والاختلاف والتعددية بين البشر قضية واقعية، وحقيقة فطرية ، وقضاء إلهي أزلي قال تعالى

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآءِ اتِّنكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ

مَرْجِعِكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾^(٢) ، وآلية تعامل الإنسان مع هذه القضية هي الحوار، من خلال كشفه عن مواطن الاتفاق ومثارات الاختلاف ؛ لتكون محل النقاش والجدل والتي هي أحسن لمعرفة ما هو أقوم للجميع.

وقد تعرضت آيات القرآن في مواضع شتى وبأساليب مختلفة لهذه الوسيلة الفعالة، فجاء في بعضها الدعوة إلى الحوار أو شيء من مستلزماته وأصوله، وفي أخرى حث على الالتزام بأداب عامة للحوار، وفي قسم منها بيان لآداب خاصة للحوار، وفي بعضها أمثلة ونماذج للحوار.

ومن هذه النصوص الجامعة قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ
وَفَرْدَىٰ ثُمَّ تَنَفَّكِرُوا مِمَّا بَصَّاحِكُمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾^(٣) ، آية عظيمة وموعظة كريمة، من عمل بها قاداته للصواب، والحق الذي لا شك فيه.
وقد اشتملت هذه الآية على عدة مقومات أساسية للحوار:

١- مستفاد من: الحوار وآدابه في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير للباحث يحيى بن محمد زمزمي. . ص: ١٩ - ٢٦ جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ١٤١٣هـ. طبعة دار التربية والتراث. مكة المكرمة ، الدعوة الإسلامية(الوسائل والأساليب). ص ١١٤ - ١٢٠ . بتصرف واختصار .

٢- سورة المائدة. آية: ٤٨ .

٣- سورة سبأ. آية: ٤٦ .

● ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾ ، والقيام لله هو الإخلاص والتجرد في طلب الحق، وهو شرط أساسي لكل عمل، وبدونه يصبح العمل عناءً وهباءً، وهذا العامل الأساسي يجمع للمُحَاوِرِ عدة أمور منها :

تصحيح النية، وحسن الاستماع، والتسليم بالخطأ، والتواضع، والإنصاف، والأمانة، والعدل، والرجوع للحق، وتجنب المراوغة والكذب، وغير ذلك.

● ﴿ مَثْنَى وَفِرَدَى ﴾ ، مراجعة النفس على انفراد أو مع مقربين، وهذا من أدعى الأمور لحسن التفكير وقبول الحق بالبعد عن الأجواء المشحونة والغوغائية، وهذا العامل الأساسي يجمع للمُحَاوِرِ عدة أمور منها :

مراعاة الجو المحيط بالحوار، والتعارف بين الطرفين، والمحافظة على هدف الحوار والوصول لنتائج .

● ﴿ ثُمَّ تَنفَكُّوْا ﴾ النظر فيما يقول المخالف هو الوسيلة الأساسية للوصول للحق مع الشرطين السابقين، والمقصود بالتفكير البحث عن الأدلة ، والتحقق من ثبوتها ودلالاتها على المراد، وهذا العامل الأساسي يجمع للمُحَاوِرِ عدة أمور منها :

حسن العرض والبيان مع التثبت والتوثيق، والبدء بمواطن الاتفاق ، وطلب الدليل، والتسليم بالحق والبدء بالأهم(١).

وقريب من معنى هذه الآية الجامعة قوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمُ بِآتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٢) ، فقد قال فيها الطبري رحمه الله " (ادْعُ) يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقها، وهو الإسلام (بِالْحُكْمَةِ) يقول بوحى الله الذي يوحى إليك وكتابه الذي ينزله عليك (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) يقول: وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه ، وذكرهم بها في تنزيله، كالتي عدّد عليهم في هذه السورة من حججه ، وذكرهم

١- الحوار وآدابه في ضوء الكتاب والسنة. ص: ٤٨ - ٥٤ .

٢- سورة النحل. آية: ١٢٥ .

فيها ما ذكرهم من آلائه (وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يقول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك (١).

فالحوار الذي أسسه القرآن وشادت دعائمه آيات الرحمن ، هو حوار متجرد، بناء، هادف، غايته الحقيقة الثابتة بالأدلة والبراهين ﴿ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٢) ، بلا تنازل أو ترحيح أو تفريط في الحق ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّن عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ (٣).

والحوار هو قاعدة الإسلام الأساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته ، وقد أكد القرآن هذا المبدأ بطرق عديدة ، فعرض القرآن لحوار الله مع خلقه بواسطة الرسل ، وكذا مع الملائكة ومع إبليس ، كما أن دعوات الرسل كلها كانت محكومة بالحوار مع أقوامهم ، وقد أطل القرآن الكريم في عرض هذه الحوارات بين الرسل وأقوامهم ، ولم يشجب القرآن في هذا الباب موقفاً كما شجب موقف رفض الحوار والإصرار على عدم ممارسته :

﴿ وَيَلِكُلُ أَفْأَكُ أَيُّسْرِ ۖ ۝٧ سَمِعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَادِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٨ ﴾

وللحوار في القرآن منطلقات منها:

أ- التسليم بإمكانية صواب الخصم : فبعد مناقشة طويلة في الأدلة على وحدانية الله تأتي هذه الآية من سورة سبأ: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٢٤ ﴾ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿ ٢٥ ﴾ ،

١- تفسير ابن جرير الطبري. ١٤ / ٤٣٥ .

٢- سورة الأحقاف. آية: ٤ .

٣- سورة الأنعام. آية: ١٤٨ .

٤- سورة الجاثية. آية: ٧ - ٨ .

٥- سورة سبأ. آية: ٢٤ - ٢٥ .

فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجماع على الرغم من أنه هو الصواب ، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل ، ليقرر في النهاية أن الحكم النهائي لله : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣٦) . (١)

ب- التعهد والالتزام باتباع الحق : هذا ولا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم ، بل لا بد من التعهد والالتزام باتباع الحق إن ظهر على يديه ، حتى ولو كان التعهد باتباع ما هو باطل أو خرافة إذا افترض أنه ثبت وتبين أنه حق : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ (١) .

ج- تحديد المرجعية : وهي الجهة التي يسلم لحكمها المتحاورون عند الاختلاف والتزاع، وهي أمر لا بد منه لكي يتوفر الحزم والحسم في الاختلاف، وكما ينضبط الحوار ويتحدد مساره. قال سبحانه ﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (١) ، وقال سبحانه ﴿ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (١) .

الحوار مع المشركين نموذجاً :

● وصف القرآن حالة المشركين النفسية تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان موقفهم انفعالياً فجعلوا يردون بالتُّهَمِ والتعجب ؛ ليرجوا أنفسهم من عناء التفكير فيما جاءهم به صلى الله عليه وسلم ﴿ قَالُوا أَضْغَنْتُ أَحْلَمَ بَلْ أَفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴾ (١) .

١- سورة سبأ. آية: ٢٦ .

٢- سورة الزخرف. آية: ٨١ .

٣- سورة الشورى. آية: ١٠ .

٤- سورة النساء. آية: ٥ .

٥- سورة الأنبياء. آية: ٥ .

● فقابلهم الرسول بكل هدوء ، وطلب منهم إبداء الدليل على ما هم عليه من شرك ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرُوهُ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنُونِ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١) .

● ولما عجز المشركون عن إقامة الدليل ، إذ مستندهم التقليد واتباع الظن أقام الدليل عليهم : ﴿ أَرِئْتُمْ مَا نَحْنُ بِأَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ قَدْ فَخَّرْنَا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَرِئْتُمْ مَا نَحْنُ بِأَعْبُدُ مِنْ دُونِهِ ؕ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبَّلَ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢) .

● ولما لم يُجدِ الدليل العلمي العقلي على بطلان مُدَّعَاهُمْ ، أتاهم بأدلة حسية مادية من الواقع تثبت بطلان ألوهية الأصنام : ﴿ أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١١١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١١٢﴾ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١٤﴾ أَلَمْ أَنْزَلْ يَمْسُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أُنزِلْ بِهَا أَمْ لَهُمْ آعِينٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ (٣) .

فهذه بعض معالم الحوار مع المشركين تجلّت فيها الاستقلالية التامة والحرية المطلقة التي أُعْطِيَتْ للمشركين ؛ حيث قُوبِلَ توترهم ورددهم العنيف بالدعوة إلى إبداء الدليل العلمي ، وإذ عجزوا عنه أقيم عليهم الدليل العلمي والواقعي على بطلان دعواهم دون أن يتعدى ذلك إلى أي شائبة من شوائب الإكراه المادي أو النفسي .

خلاصة

ونخلص مما سبق إلى أن الحوار وفق المنهج القرآني لا ينطلق من منطق الوصاية على الآخر ، أو مجرد التعريف بما عند المحاور ، إنما هي قضية بحث عن الحق أين كان ، وهذا لا يعني أن المسلم عندما يدخل في حوار مع الآخرين قد تخلّى عن تصوراتهِ ، إنما الموضوعية تتجلى في

١- سورة الأحقاف. آية: ٤ .

٢- سورة الأنبياء. آية: ٢١ - ٢٤ .

٣- سورة الأعراف. آية: ١٩١ - ١٩٥ .

الاستعداد التام للتخلي عن جميع التصورات ، وتبني نقيضها إذا ما اتضح أن الحق مع الرأي الآخر ، وهذا الاستعداد ليس مجاملة إنما هو تَعَهُدٌ يعبر عن مصداقية المسلم في اتباع الحق ، وهو تكليف إلهي صريح في محاوره الآخر ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِكِنَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٤٩) .

"وإذا عرفنا هذه الأسس القرآنية لنجاح الحوار، أو على الأقل عدم تحوله إلى الضد من أهدافه السامية ، عرفنا أسباب التردّي والفشل، في مختلف الحوارات التي تجري في واقعنا بين المسلمين أنفسهم، أو بين المسلمين وغيرهم ، فهي حوارات يغلب عليها منطق الوصاية، وإثبات الوجود ؛ لذا فهي أبعد ما تكون عن القصد إلى الحق ، وهذا طبيعي إذا فقد المحاور أهم أسس الحوار، وهو الحرية الفكرية، التي يستطيع الفرد من خلالها اتخاذ قراره الفكري" (٥) .

وبهذا العرض لخصائص وأساليب الإعلام في القرآن الكريم يتبقى لنا التعرف على ألفاظ القرآن ذات الدلالات الإعلامية، وهي موضوع مبحثنا التالي والأخير في هذا الفصل

١- سورة القصص. آية: ٤٩ .

٢- منهج الحوار في القرآن الكريم. مقال للأستاذ عبد الرحمن حللي . على موقع الشبكة الإسلامية، بتصرف . وهذا رابطته:

<http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?id=1375> .

المبحث الخامس

ألفاظ القرآن ذات الدلالات الإعلامية

لا يصعب على الراصد لآيات وألفاظ القرآن الكريم، والمتأمل في معانيها، لا يصعب عليه ملاحظة هذا الكم الهائل من الألفاظ ذات الدلالات الإعلامية، المثبوتة بين الآيات والسور الكريمة، والتي تؤكد ما سبق أن تقرر، من أن القرآن الكريم هو كتاب إعلامي بامتياز بلا ريب، ولا مرية.

وهذه الألفاظ هي (١):

العلم، والقول، والكلمة، والبيان، والبلاغ، والخبر، والنبأ، والتلاوة، والبشرى، والإنذار.

فقد تكررت هذه الألفاظ بمشتقاتها المختلفة، وبلغت مواضعها في القرآن الكريم ألفي موضع (٢٠٠٠) تقريباً، والجدول التالي يعرض نماذج واسعة من هذه الألفاظ ذات الدلالة الإعلامية في سياقها القرآني:

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ البقرة: ٣٢
﴿ هَتَأْتُمْ هَتُولَاءِ حَبِجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران: ٦٦
﴿ وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ يوسف: ٦٨
﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَنْبَغُونَ إِلَّا الْأَنْظُرُ وَإِنَّا لَظَنَّانٌ لَآيَعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ النجم: ٢٨
﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ رَئِيءٌ ﴾ النجم: ٣٥
﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ العلق: ٤ و٥
﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ التكاثر: ٥
﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ الحديد: ١٧
﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٠٩
﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رُسُونَا الْبَلِغُ الْمُبِينُ ﴾ المائدة: ٩٢

١- هذه الألفاظ جمعها الباحث اجتهاداً منه، واستقراءً للدلالات الإعلامية في القرآن، وأرجو ألا يكون قد فاتني شيء منها، ثم استخرجت الآيات من المصحف الشريف مستعيناً بالله ثم الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للكتور حسين محمد الشافعي. ط ٣ دار السلام للنشر والتوزيع عام ٢٠٠٨م

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا نِعَمَ الْمَوَلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴾ ﴿٤٠﴾ الأنفال: ٤٠
﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾ ﴿٥٠﴾ القصص: ٥٠
﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ ﴿١٩﴾ محمد: ١٩
﴿ وَلَعَلَّمَنَّا بَنَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ﴿٨٨﴾ ص: ٨٨
﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿١٣٨﴾ آل عمران: ١٣٨
﴿ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٨٩﴾ النحل: ٨٩
﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾ النحل: ٦٤
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ ﴿١٨٧﴾ آل عمران: ١٨٧
﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ. وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٥٢﴾ إبراهيم: ٥٢
﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ ﴿٩١﴾ المائدة: ٩٩
﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿٨٢﴾ النحل: ٨٢
﴿ وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١٨﴾ العنكبوت: ١٨
﴿ فنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأُ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ ﴿١٣﴾ الأعراف: ٩٣
﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٢﴾ الأعراف: ٦٢
﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ ﴿٢٧﴾ المائدة: ٢٧
﴿ اللَّهُ يَأْتِيهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ ﴿٧٠﴾ التوبة: ٧٠
﴿ اللَّهُ يَأْتِيكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ﴿٩﴾ إبراهيم: ٩
﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَمَهْمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ ﴿٤٤﴾ آل عمران: ٤٤
﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾ ﴿٩١﴾ طه: ٩٩
﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ﴿٦﴾ الشعراء: ٦
﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾ ﴿٢٠﴾ الأحزاب: ٢٠
﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ ﴿٣٦﴾ النجم: ٣٦
﴿ قُلْ أَوْيَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ ﴿١٥﴾ آل عمران: ١٥
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ ﴿١٠٣﴾ الكهف: ١٠٣
﴿ قَالَ يَتَادُمُ أَنْبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿٣٣﴾ البقرة: ٣٣
﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ. وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ﴿٣﴾ التحريم: ٣

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ المائدة: ١٩
﴿ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْمَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ الشُّوْءُ إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٨٨) الأعراف: ١٨٨
﴿ إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (١١٥) الشعراء: ١١٥
﴿ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ (١٣) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (٢٤) فاطر: ٢٤ و٢٣
﴿ وَبَشِيرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ البقرة: ٢٥
﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ يونس: ٢
﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ (١٧) الزمر: ١٧
﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٦٤) يونس: ٦٤
﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَارِكُمْ ﴾ التوبة: ٩٤
﴿ وَنَبَأُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبَأُوا آخِبَارَكُمْ ﴾ (٣١) محمد: ٣١
﴿ فَقَوْلَاهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٤٤) طه: ٤٤
﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (٨٣) البقرة: ٨٣
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣٣) فصلت: ٣٣
﴿ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِسَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٣) هود: ٥٣
﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤٠) التوبة: ٤٠
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٢٤) إبراهيم: ٢٤
﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (٢٦) إبراهيم: ٢٦
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (١١٥) الأنعام: ١١٥

وبهذا الفصل المبارك ينتهي الباب الأول، وينتقل الباحث منه - بعون الله - إلى الباب الثاني وفصوله عن صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، والله المستعان لا رب سواه.

الباب الثاني

صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم

الفصل الأول

صور الإعلام العتدي في القرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف الإعلام العقدي

يمثل الإعلام العقدي أجل عمليات الاتصال على الإطلاق، ولا شك؛ فهو اتصال يشكل رأس الجسد في الإعلام القرآني، يؤسس لما بعده من أنواع الإعلام القرآني، ويمهد لمسائله، والتي بدونه تكون كبناء بيت فوق موج البحر، لا يقر له قرار، ولا تقوم له قائمة؛ وذلك لأن الإعلام العقدي من شأنه تقويم النفوس، وإصلاح القلوب، وبناء الفرد الصالح القادر على حمل التكاليف الشرعية، ولهذا لم يكن مستغرباً أن يفيض القرآن في مجال العقيدة وتصحيح المفاهيم بتركيز شديد طيلة ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة، استخدم فيها الإعلام القرآني كل وسائله، وأساليبه، لترسيخ العقيدة الصحيحة النقية، والدفاع عنها، ورد شبهات الكافرين، ومقارعتهم بالحجج الدامغات، وبيان فساد أقوالهم وأعمالهم لفساد معتقداتهم.

وقبل الخوض في أهداف الإعلام العقدي وذكر صورته وتطبيقاته لا بد من تعريفه أولاً، ويتكون هذا المصطلح من لفظين؛ (إعلام) و (عقدي)، يجب تعريف كل واحد منهما، ومن ثم نقف على تعريف (الإعلام العقدي).

أما الإعلام فقد سبق لنا الوقوف عنده، وبيان معناه، لغةً واصطلاحاً^(١)، وبقي معنا كلمة (العقدي) ونحتاج - قبل أي شيء في هذا الفصل - للتعرف على لفظ العقيدة، لغةً واصطلاحاً، وهذا ما سيكون بمشيئة الله في المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغةً

العقيدة لغة: من العقد؛ وتدور معانيها اللغوية حول الربط، والشد، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والتماسك، والإثبات؛ والمعاهدة، ومنه اليقين والجزم، ومنه قوله سبحانه ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^(٢) وتعقيد الأيمان يكون

١- ص ١٩ : ٢٠. من هذا البحث

٢- سورة المائدة، آية: ٨٩ .

بقصد القلب وعزمه، أي ما صمتم عليه منها وقصدتموها^(١)، بخلاف لغو اليمين التي تجري على اللسان عادة بدون تعقيد ولا تأكيد^(٢). والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، والجمع عقود، واعتقدتُ كذا؛ عقدتُ عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة: ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة؛ سالمة من الشك^(٣)، وقال في المعجم الوسيط: "العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى مُعْتَقِدِهِ، والعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل^(٤)".

وخلاصته: أن ما عقد عليه الإنسان قلبه جازماً، فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أو باطلاً. وهناك رباط وثيق بين هذا المعنى اللغوي والمعنى الشرعي، يظهر ذلك من خلال المطلب القادم في بيان العقيدة اصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف العقيدة اصطلاحاً

العقيدة اصطلاحاً: قال الشيخ عبد الله عبد الحميد الأثري: (هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليه قلبه)^(٥). وقال العلامة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله (هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وتُسمى هذه أركان الإيمان، وهي التي لا تتعلق بكيفية العمل، مثل اعتقاد ربوبية الله ووجوب عبادته، واعتقاد بقية أركان الإيمان المذكورة)^(٦).

والتعريف الأول، هو تعريف عام بالعقيدة ككل، وبيان خصائصها؛ من اليقينية والجزم في مسائلها؛ بحيث لا يتطرق لشيء من قضاياها شك، أو ريب.

^١ - تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ٢ / ١٢٣. مرجع سابق

^٢ - المرجع السابق ١ / ٣٥٩.

^٣ - المصباح المنير للفيومي، باب (عقد) ص ١٦٠، طبعة مكتبة لبنان، ١٩٩٠م. / مختار الصحاح للرازي، باب (عقد) ص ٣٩٠، طبعة مكتبة لبنان، ١٩٨٩م. بتصرف

^٤ - المعجم الوسيط، باب عقد، ص ٦١٤. مرجع سابق

^٥ - الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ص ١٤، عبد الله عبد الحميد الأثري

^٦ - عقيدة التوحيد وما يضادها أو ينقضها، ص: ٥٥ و ٦٠، د صالح بن فوزان الفوزان، طبعة إحياء التراث - الكويت

والتعريف الثاني، تضمن الإشارة لأصول العقائد، وأركان الإيمان، وبيان أن العقائد مختصة بالجانب العلمي الغيبي، وليس بالجانب العملي المشاهد.

خلاصة: يمكن لنا أن نخلص بتعريف للعقيدة بأنها: مجموع القضايا العلمية الغيبية التي يؤمن بها الفرد بيقين جازم لا ريب فيه.

وهذا معنى قوله سبحانه ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (١). قال أبو العالية - رحمه الله -: يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وجنته، وناره، ولقائه، ويؤمنون بالحياة بعد الممات، وبالبعث، فهذا غيب كله. وبمثل هذا المعنى جاءت أقوال الصحابة متقاربة، حول أن جميع المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به (٢).

ملاحظة: قد يتبادر أن الكتب والرسل مشاهدة منظورة فليست من الغيب، ولكن المراد هو الإيمان بنسبتها إلى الله، أي كون الرسل مبعوثين من عند الله، والكتب منزلة من عند الله كذلك، وهذا أمر غيبي (٣).

وبعد الوقوف على معنى العقيدة لغة واصطلاحاً نرجع إلى الكلام على تعريف الإعلام العقدي وهو مقصودنا من هذا البحث؛ فأقول - وعلى الله اعتمادي - :

تعريف الإعلام العقدي:

هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة عن مجموع القضايا العلمية الغيبية التي جاءت في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، بحيث تصل بالجماهير لتصور عقدي واضح لا لبس ولا غموض فيه، وتساعدهم على تكوين عقيدة صحيحة بلا أوهام أو خرافات.

١- سورة البقرة، آية: ٣ .

٢- تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ١ / ٦٨ و ٦٩. مرجع سابق

٣- العقيدة في الله، ص ١٠. بتصرف، د عمر سليمان الأشقر ط ٨، دار النفائس بالأردن ومكتبة ابن الجوزي بالكويت ١٩٩١.

المطلب الثالث: موضوعات الإعلام العقدي:

- يبدو واضحاً من التعريف السابق أن ميدان الإعلام العقدي يشمل الأمور التالية(أ):
- أ- **ما يتعلق بالله تعالى** وكل ما أخبر به عن نفسه تعالى: ذاتا، وصفات، وأفعالا. والإيمان بوجود الله تعالى بدلائل الفطرة، والعقل، والشرع، والحس، والإيمان بربوبيته بلا شريك ولا معين، والإيمان بألوهيته فهو المستحق للعبادة وحده، والإيمان بأسمائه وصفاته، بلا تحريف، أو تعطيل، أو تكيف، أو تمثيل.
- ب- **الرسول الكرام عليهم السلام**، وما يتعلق من الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع، والإيمان بمن علم اسمه منهم تفصيلاً، وأما من لم يُعلم اسمه منهم فعلى وجه الإجمال، وما يليق بهم من صفات، وما يجب في حقهم، وما يستحيل عليهم، وما هو جائز منهم.
- ت- **الملائكة**: ما يتعلق بالإيمان بوجودهم. والإيمان بمن علمنا اسمه منهم (كجبريل) ومن لم نعلم اسمه، والإيمان بما علمنا من صفاتهم، وأعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى، كتسبيحه، والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور.
- ث- **الكتب**: التي أنزلها تعالى على رسوله رحمةً للخلق، وهداية لهم، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، وما يتعلق بالإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً، والإيمان بما علمنا اسمه منها، كالقرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور؛ والإيمان بما لم يُعلم اسمه إجمالاً.
- ج- **اليوم الآخر**: هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء. وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم. ويتعلق به الإيمان بالبعث، والإيمان بالحساب والجزاء، والإيمان بالجنة والنار، وأنهما المآل الأبدي للخلق، ويلحق بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه، وغير ذلك.

١- هذا المطلب مستفاد باختصار وتصرف من شرح العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله على الأصول الثلاثة، ص ٥٤ : ٨٠ .
شرح المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام وهي الإيمان، ط مكتبة العلم، القاهرة

ح- القضاء والقدر: وما يتعلق بالإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً ،
أزلاً وأبداً ، والإيمان بأن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، والإيمان
بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، والإيمان بأن جميع
الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها ، وصفاتها ، وحركاتها.
وإلى جانب ما سبق من أركان العقيدة، وأصول الدين، يجب على الإعلام العقدي أن
يتناول أيضاً:

خ- بيان زيف الكفر، والشرك، والإلحاد والنفاق. وذلك من خلال التعرض لمعتقداتهم
الباطلة، وشبهاتهم المتهافتة، واتباعهم للأهواء، وإيثارهم للشهوات العاجلة.
د- إعلاء عقيدة الولاء والبراء؛ الولاء لله ورسوله والمؤمنين والبراءة من الكفر
والكافرين.

وبيان تعريف الإعلام العقدي، وموضوعاته، التي يتواصل بها مع الجماهير؛ يمكننا الانتقال
إلى المبحث الثاني من هذا الفصل، واستعراض الأهداف المتوخاة، والغايات المرجوة من
وراء هذا الفرع من إعلامنا الإسلامي القرآني

المبحث الثاني:

أهداف الإعلام العقدي في القرآن

كان تصحيح العقائد، والمفاهيم والتصورات، عن الخالق سبحانه، وعالم الغيب؛ هو أحد المقاصد الرئيسة للوحي الإلهي، المتزل على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام؛ ولهذا فلا نستكثر كل هذا الكم الهائل من الآيات الكريمت، التي تناولت الجانب العقدي من مختلف جوانبه، ولا نستكثر أيضاً انقضاء العهد المكي في تثبيت العقيدة، وترسيخ معانيها.

ويمكن لنا من خلال النقاط التالية بيان أهداف الإعلام العقدي في القرآن الكريم:

- 1- تعريف الخلق برهم سبحانه، معرفة صحيحة، تخلو عن الأوهام، والظنون، وأنه سبحانه متفرد بالخلق والأمر ومثل هذا قوله عز وجل ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ قال العلامة السعدي رحمه الله : يقول تعالى مبينا أنه الرب المعبود وحده لا شريك له: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وما فيهما على عظمهما وسعتهما، وإحكامهما، وإتقانها، وبديع خلقهما. ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فلما قضاها وأودع فيهما من أمره ما أودع ﴿أَسْتَوَىٰ﴾ تبارك وتعالى ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ العظيم الذي يسع السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، استوى استواء يليق بجلاله وسلطانه، فاستوى على العرش، واحتوى على الملك، ودبر الممالك، وأجرى عليهم أحكامه الكونية، والدينية، ولهذا قال: ﴿يُغْشَىٰ اللَّيْلَ﴾ المظلم ﴿النَّهَارَ﴾ المضيء، فيظلم ما على وجه الأرض، ويسكن الآدميون، ﴿يَطْلُبُهُ حَيْثُ﴾ كلما جاء الليل ذهب النهار، وكلما جاء النهار ذهب الليل، وهكذا أبدا على الدوام، حتى يطوي الله هذا العالم، ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ أي: بتسخيره وتدييره، الدال على ما له من أوصاف الكمال، فخلقها وعظمها دال على كمال قدرته، وما فيها من الأحكام، والانتظام، دال على كمال حكمته، وما فيها من المنافع،

¹ - سورة الأعراف ، آية: ٥٤.

والمصالح الضرورية وما دونها دال على سعة رحمته وذلك دال على سعة علمه، وأنه الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له. ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ أي: له الخلق الذي صدرت عنه جميع المخلوقات علويها وسفليها، أعيانها وأوصافها وأفعالها والأمر المتضمن للشرائع والنبوت، فالخلق: يتضمن أحكامه الكونية القدرية، والأمر: يتضمن أحكامه الدينية الشرعية، وشم أحكام الجزاء، وذلك يكون في دار البقاء، ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ أي: عظم وتعالى وكثر خيره وإحسانه، فتبارك في نفسه لعظمة أوصافه وكمالها، وبارك في غيره بإحلال الخير الجزيل والبر الكثير، فكل بركة في الكون، فمن آثار رحمته، ولهذا قال ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)

٢- بيان وحدانية الله عز وجل، واستحقاقه وحده للعبادة. مثال ذلك قوله سبحانه ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢)، قال العلامة السعدي - رحمه الله - " يخبر تعالى - وهو أصدق القائلين - أنه { إِلَهٌ وَاحِدٌ } أي: متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فليس له [ص ٧٨] شريك في ذاته، ولا سمي له ولا كفو له، ولا مثل، ولا نظير، ولا خالق، ولا مدبر غيره، فإذا كان كذلك، فهو المستحق لأن يؤله ويعبد بجميع أنواع العبادة، ولا يشرك به أحد من خلقه، لأنه { الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي، فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات، وبرحمته اندفع عنها كل نقمة، وبرحمته عرف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبين لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم، بإرسال الرسل، وإنزال الكتب.

فإذا علم أن ما بالعباد من نعمة، فمن الله، وأن أحدا من المخلوقين، لا ينفع أحدا، علم أن الله هو المستحق لجميع أنواع العبادة، وأن يفرد بالحببة والخوف، والرجاء، والتعظيم، والتوكل، وغير ذلك من أنواع الطاعات. وأن من أظلم الظلم، وأقبح القبيح، أن يعدل عن عبادته إلى عبادة العبيد، وأن يشرك المخلوق من تراب، برب الأرباب، أو يعبد المخلوق

^١ - تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ص ٣٨٤. ط إحياء التراث الإسلامي - الكويت

^٢ - سورة البقرة، آية: ١٦٣.

المدير العاجز من جميع الوجوه، مع الخالق المدبر القادر القوي، الذي قد قهر كل شيء ودان له كل شيء.

ففي هذه الآية، إثبات وحدانية الباري وإلهيته، وتقريرها بنفيها عن غيره من المخلوقين وبيان أصل الدليل على ذلك وهو إثبات رحمته التي من آثارها وجود جميع النعم، واندفاع [جميع] النقم، فهذا دليل إجمالي على وحدانيته تعالى" (١).

٣- تعظيم الله سبحانه، بمقتضى معرفة أسمائه الحسنى وصفاته العليا، والتي وردت في

مثل قوله عزَّ وجلَّ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ (٢). فهذه الآيات

الكريمات إعلام رباني، بما له سبحانه من أسماء حسنى وصفات مثلى؛ فهو الإله المعبود، ذو العلم المحيط بالسر والعلن، والرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة، وهو سبحانه ملك الممالك، الطاهر المبارك، السالم من جميع العيوب والنقائص، المتصف بصفات العز والكبرياء والجبروت فلا يُرد حكمه، ولا يُعقَّب على أمره، وهو عزَّ وجلَّ المبدع لخلقه إيجاباً وتصويراً كما يشاء، فمن علم ذلك لا يسعه إلا أن ينطلق لسانه بالتسبيح له تعالى والخضوع له عزَّ وجلَّ.

٤- الإعلام برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل، يهدوهم إلى

صراط الله تعالى، ويبينون لهم كيف يعبدون الله. قال عزَّ وجلَّ ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ

وَمُنذِرِينَ لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٢٥﴾ (٣)، قال ابن

كثير رحمه الله " وقوله: { رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ } أي: يبشرون من أطاع الله واتبع

رضوانه بالخيرات، وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب، وقوله: {

لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } أي: أنه تعالى أنزل

١- تفسير الكرم الرحمن (تفسير السعدي) ص ٨٢ - ٨٣ . (مرجع سابق)

٢- سورة الحشر ، آية: ٢٢ - ٢٤ .

٣- سورة النساء ، آية: ١٦٥ .

كتبه، وأرسل رسله بالبشارة والندارة، وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه؛ لئلا يبقى لمعتذر عذر " (١) .

٥- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، قاموا بعبادته، وبلغوا رسالاته، ونصحوا لعباده. وقد أخذ الله العهد على بني إسرائيل بذلك فقال لهم عز وجل ﴿لَئِن أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ

السَّبِيلِ﴾ (٢). وخاطب سبحانه أهل الإيمان فقال لهم ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٣) قال ابن كثير رحمه الله: "قال ابن عباس وغير واحد: يعظموه، ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام" (٤)، ومدح المؤمنين الذين يؤمنون بهم جميعاً من غير تفريق بينهم فقال عز وجل ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٥) ٦- الإعلام بحكمة الله تعالى، ورعايته لخلقه، في إنزاله كتباً يهديهم بها، وحيث

شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، قال عز وجل ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ (٦)، قال العلامة السعدي رحمه الله "أي: أنزل الله القرآن، والتوراة، والإنجيل، هدى للناس من الضلال، فمن قبل هدى الله فهو المهتدي، ومن لم يقبل ذلك بقي على ضلاله. { وأنزل الفرقان } أي: الحجج البينات، والبراهين القاطعات الدالة على جميع المقاصد والمطالب، وكذلك فصل

١- تفسير القرآن العظيم ١ / ٧٨٣ (مرجع سابق)

٢- سورة المائدة، آية: ١٢.

٣- سورة الفتح، آية: ٩.

٤- تفسير القرآن العظيم ٤ / ٢٣٦ (مرجع سابق)

٥- سورة النساء، آية: ١٥٢.

٦- سورة آل عمران، آية: ٣.

وفسّر ما يحتاج إليه الخلق حتى بقيت الأحكام جلية ظاهرة، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة لمن لم يؤمن به وبآياته" (١)

وقال عز وجل ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ (٢)، وقال عز وجل ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣).

٧- إعلام الناس بعظمة الله تعالى، وقوته، وسلطانه، بتعريف الجماهير ببعض خلقه كعالم الملائكة، وصفاتهم الفذة، وقدراتهم العظيمة، ووظائفهم الجليلة، وما يتعلق بذلك من الإيمان بهم، ومحبتهم. ومن هذا النوع قوله سبحانه ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ (١٩) ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (٤) و قوله سبحانه ﴿ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (١٦٤) ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١٦٥) ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (٥). وقوله عز وجل ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٦) وقوله عز وجل ﴿ عَلَيْهَا مَلَكِكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٧).

٨- إبراز بديع صنع الله في الكون، وتسخير المخلوقات، وإسباغ النعم، مع بيان أن هذا كله يدفع الإنسان للشكر والاستقامة، والتحقق بعبادة الله سبحانه بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه .

٩- بث أجواء الطمأنينة، والراحة النفسية، والاعتماد على الله تعالى، مهما جرى ووقع من أقدار الله تعالى فلا يُقلقُ بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك كله بقدر الله، الذي له ملك السموات والأرض، مع تسليية المؤمن عما يفوته من الدنيا، بما يرجوه من نعيم الآخرة، وثوابها. وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَوَاتٍ إِلَّا عِنْدَنَا خِزْيَانَةٌ مَّا نُنزِلُهَا إِلَّا لِلنَّاسِ حِسَابًا مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٨)

١- تفسير الكريم الرحمن (تفسير السعدي) ص ١٤٣ . (مرجع سابق)

٢- سورة المائدة ، آية: ٤٤ .

٣- سورة المائدة ، آية: ٤٦ .

٤- سورة الأنبياء ، آية: ١٩ - ٢٠ .

٥- سورة الصافات ، آية: ١٦٤ - ١٦٦ .

٦- سورة التحريم ، آية: ٤ .

٧- سورة التحريم ، آية: ٦ .

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ .

١٠- الدفاع عن عقيدة الأمة ورد الشبهات، وذلك بالدليل الواضح، والبيان الساطع فهذه عشرة كاملة من أهداف الإعلام العقدي ننتقل بعده للمبحث التالي وهو:

^١ - سورة الحديد، آية: ٢٢ - ٢٣.

المبحث الثالث

صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم

لما كان المقصد العقدي مقصداً محورياً في الوحي الرباني المتزل على عبده ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن عجباً أن نرى حشود الآيات القرآنية، وعساكر الإعلام الربانية في أمنع دروع التعبير، وأمضى أسلحة البيان، تلك التصورات والمفاهيم الجاهلية ﴿بَلْ نَقَدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (١)، وتدمدم على المعاندين قلاع الضلال والوثنية ﴿فَأَقْ أَتَى اللَّهُ بُنْيَنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢)، وتشيد للحق صرحاً عظيماً، أصوله ثابتة ودعائمه راسخة، مدده من السماء، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٣) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ اللَّهِ، يعلنها للبشرية أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ تمنحي بها أوثان وأصنام، وتذل لها عقائد وأوهام، فقوم الله سبحانه بهذا الإعلام العقدي اعوجاج الأفهام، ولم يترك محتج حجة، ولم يدع لزائغ شبهة.

ويمكننا القول إن الإعلام العقدي في القرآن الكريم تركز في النقاط التالية:

أ- عرض الحقائق المجردة

ب- عرض الحقائق مدعمة بأدلة الفطرة والعقل والحس

ج- إبطال العقائد الضالة، ورد الأقوال الزائفة

وتنوعت من أجل ذلك الأساليب والصور الإعلامية القرآنية في موضوعات العقيدة؛ تنوعاً باهراً، بحيث لا تكفي للإحاطة بها رسائل كاملة، أشير إلى أطراف منها في هذا المبحث، وذلك في النقاط الآتية:

١- سورة الأنبياء، آية : ١٨

٢- سورة النحل، آية : ٢٦

٣- سورة إبراهيم، آية : ٢٤ - ٢٥

١- اعتماد تكرار الحقائق ذات المعنى الواحد والإلحاح عليها كأسلوب الإعلام في

عرض الحقائق لتثبيتها وتقريرها، والقاعدة عند المؤسسات الإعلامية والعاملين بالإعلام أن (ما تكرر تقرر)؛ فنجد في تقرير توحيد الله تعالى رباً، ومعبوداً، بأسمائه، وصفاته نجد الأسلوب الخبري في الآيات الآتية:

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (١)

- وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢)

- وقوله تعالى ﴿ إِنَّ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ (٣)
- وقوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (٤)
- وقوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٥)

ونجد كذلك الأسلوب الإنشائي بأمره ونهيه واستفهامه في الآيات التالية:

- قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ (٦)

^١ - سورة يونس، آية : ٣

^٢ - سورة لقمان، آية : ٣٤

^٣ - سورة النحل، آية : ٢٢

^٤ - سورة طه، آية : ٨

^٥ - سورة طه، آية : ٩٨

^٦ - سورة المائدة، آية : ٧٢

- وقوله تعالى ﴿ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (١)
- وقوله تعالى ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (٢)
- وقوله تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (٣)
- وقوله تعالى ﴿ أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴾ (٤)
- وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٥)

فهذه الآيات الكريمة - وأحواها كثر - في أسلوبها الخبري، والإنشائي، تقرر وحدانية الله تعالى؛ رباً، خالقاً، وإلهاً معبوداً، تقدم هذه المعاني من خلال الخطاب الهادي، والبيان الواضح، تسوق الحقائق مجردة، ينتفع بها قسم كبير من الناس (الجماهير)، سلمت فطرتهم من شوائب الجاهلية، ينتبهون لما فيها من المعاني الواضحة، ويكتفون بها في التعرف على ربهم ومعبودهم، وما ينبغي له من أسماء الجلال، وصفات الكمال. وذكر الحقائق مجردة، واضحة المعاني، من أعظم العوامل في تكوين وجدان الشعوب والجماهير، وتكرارها على مسامعهم، والإلحاح على معانيها، من أكبر عوامل ترسيخها وتثبيتها في النفوس .

وإلى جوار هذا الأسلوب الإعلامي، في القرآن الكريم تأتي أساليب أخرى منها :

٢- استخدام القصص أسلوباً إعلامياً في بيان معاني العقيدة، وغرسها في القلوب،

وقد بين الله تعالى غايات القصص القرآني فقال سبحانه ﴿ وَكَلَّا نَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ

الرُّسُلِ مَا نُنثِي بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦) وقال

^١ - سورة الأعراف: ٥٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ وسورة هود: ٥٠ و ٦١ و ٨٤

^٢ - سورة النساء: ٣٦

^٣ - سورة الإسراء: ٢٣

^٤ - سورة الأعراف: ١٩١

^٥ - سورة القصص: ٨٨

^٦ - سورة هود: ١٢٠

سبحانه ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى
وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿ (١) فتشيت القلوب على الحق، والاعتبار، والاعتاظ، والتذكير، وبيان المباديء،
والثبات عليها، والهداية، والرحمة بالخلق؛ كلها غايات، يحققها الإعلام الرباني، من
خلال القصص القرآني.

والمسألتان التاليتان هما نموذجان، لهذا الأسلوب الإعلامي، في غرس معاني العقيدة

أ- فمن أغراض القصص بيان أن دين الأنبياء واحد؛ وعقيدتهم واحدة،

ولهذا يجد القاريء المتأمل كثيراً من قصص الأنبياء بصورة مجتمعة، تتكرر فيها
مواقف الدفاع عن العقيدة الحقة، والدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وترك عبادة ما
سواه، على نحو ما جاء في سور (الأعراف، وهود، والشعراء)، فجميع قصص
الأنبياء في هذه السور، يبين بلا مجال للبس، أو خطأ؛ أن دين النبيين واحد،
ودعوتهم واحدة، كما جاء في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمِ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ وقوله سبحانه
﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ، وقوله
سبحانه ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ
غَيْرُهُ ﴾ ، وقوله سبحانه ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٢) فهذه دعوة الرسل؛ رب واحد، ودين واحد،

^١ - سورة يوسف: ١١١

^٢ - سورة الأعراف، الآيات: ٥٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ على الترتيب

وعقيدة واحدة، تترسخ وتثبت بهذا الأسلوب الإعلامي من القصص القرآني البديع الصادق، والذي من أغراضه أيضاً:

ب- إثبات الوحي والرسالة. فالنبي محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن كاتباً ولا قارئاً، ثم يأتي بمثل هذا القصص القرآني، دقة، وإسهاباً، كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى. فورودها في القرآن؛ كان دليلاً على أن محمداً عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله حقاً، والقرآن وحي الله صدقاً.

والقرآن ينص على هذا الغرض نصاً في مقدمات القصص أو في أعقابها. جاء في أول سورة "يوسف" قوله سبحانه: ﴿ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ

بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (١)

وجاء في سورة القصص " قبل عرض قصة موسى قوله سبحانه: ﴿ نَتْلُو عَلَيْكَ

مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) ، وبعد انتهائها قال الله

تعالى ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ

تَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ

نَادَيْنَا وَلَكِن رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (٣).

١- سورة يوسف: ٣

٢- سورة القصص: ٣

٣- سورة القصص: ٤٤ - ٤٦

وللقصص أغراض عديدة (١) ، وفوائد جمّة، نكتفي هنا بهذه الإطلالة على هذا الأسلوب الإعلامي في القرآن، لتثبيت وترسيخ معاني العقيدة، ومنه إلى أسلوب آخر بديع، بليغ، من وسائل القرآن الإعلامية في بيان العقيدة الصحيحة الصافية، وهو:

٣- الإعلام بضرب الأمثال لتوصيل حقائق العقيدة والإيمان؛ فالأمثال في القرآن

الكريم لها أهميتها وثمرتها العظيمة، وأبرز تلك الثمرات، والفوائد: التفكير، والتدبر، وإعمال العقل، الذي يعيد للإنسان رشده، وصوابه، فيؤوب إلى ربه مسلماً، متوجهاً بقلبه ووجهه إليه. ومن أهم أهداف الأمثال القرآنية كوسيلة إعلامية؛ الأهداف العقديّة، والتي تتركز حول:

أ- وجوب توحيد الله بالعبادة، وعدم تسويته سبحانه بالأوثان والأصنام، ومن هذا

قوله عزّ وجلّ ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٢) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: " والمعنى هل يرضى أحد منكم، أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله، حتى يساويه في التصرف في ذلك، فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه، كما يخاف غيره من الشركاء، والأحرار. فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم، فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي. فإن كان هذا الحكم باطلاً في فطركم، وعقولكم، مع أنه جائز عليكم، ممكن في حقكم؛ إذ ليس عبيدكم ملكاً لكم حقيقة، وإنما هم إخوانكم، جعلهم الله

^١ - ينظر أغراض القصة في القرآن الكريم في: التصوير الفني في القرآن، ص: ١٤٥ - ١٥٥. سيد قطب رحمه الله، ط ١٦، دار

الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

^٢ - سورة الروم: ٢٨

تحت أيديكم، وأنتم وهم عبادي، فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي، وملكي وخلقى!!!. فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول" (١).

يمثل هذا المثل الدقيق في كلماته، والقاطع في معناه، أبطل الله عقائد المشركين، وأبان عن ظلمهم، وجهلهم، في مساواتهم أصنامهم، وأوثانهم بالله رب العالمين. ومما جاءت أمثال القرآن بيانه بياناً شافياً، حاسماً، النقطة التالية:

ب- بيان العجز التام لآلهة المشركين المزعومة، وعليه فلا يصلح اتخاذهم آلهة، ولا يستقيم عبادتهم من دون الله. ومن هذه الأمثلة القرآنية قوله سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ

ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّكَ الَّذِي تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ

اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنْ يَسْأَلُوْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوْبِ

﴿٢﴾ قال العلامة السعدي رحمه الله " هذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان، وبيان

نقصان عقول من عبدها، وضعف الجميع، فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ هذا خطاب

للمؤمنين والكفار، المؤمنون يزدادون علماً وبصيرة، والكافرون تقوم عليهم الحجة، ﴿

ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ﴾ أي: ألقوا إليه أسماعكم، وتفهموا ما احتوى عليه،

﴿اِنَّكَ الَّذِي تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ شمل كل ما يدعى من دون الله، ﴿لَنْ يَخْلُقُوْا

ذُبَابًا﴾ الذي هو من أحقر المخلوقات وأخسها، فليس في قدرتهم خلق هذا المخلوق

الضعيف، فما فوقه من باب أولى، بل أبلغ من ذلك لو ﴿يَسْأَلُوْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا

يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ﴾ وهذا غاية ما يصير من العجز. ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ﴾ الذي هو

^١ - الأمثال في القرآن الكريم، ص: ٢٠١، الإمام ابن قيم الجوزية، ط دار المعرفة - بيروت

^٢ - سورة الحج: ٧٣

المعبود من دون الله ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ الذي هو الذباب، فكل منهما ضعيف، وأضعف منهما، من يتعلق بهذا الضعيف، ويتزله منزلة رب العالمين^(١).

ومن المسائل العظيمة التي ضربت لها الأمثال، تبييناً، وإبطالاً لها؛ إدعاء الألوهية للمسيح عليه السلام، أو أنه ابن الإله، أو ثالث ثلاثة. وهي النقطة التالية:

ت- إبطال إلهية عيسى عليه السلام وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) فالقاريء لهذه الآية يفهم أن تقديرها؛ أنهم إذا اتخذوا عيسى إلهاً، لأنه خلق من غير أب، فآدم أولى، لأنه خلق من غير أب ولا أم، ولا يقول بذلك أحد، وعليه فالمسيح عليه السلام ليس رباً، ولا ابناً للرب، ولا شريكاً في الملك، بل كما قال ربه سبحانه ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٣).

وهكذا كان إخراج المعاني في صورة المحسوسات (ضرب الأمثال)، من أعظم السبل الإعلامية، لبيان عقيدة الأمة وثوابتها، وتزييف عقائد المشركين، وإبطالها. ومن ضرب الأمثال ننتقل إلى لون آخر من صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم، وهو:

٤- الإعلام بالجدل والحوار عن صحيح الاعتقاد، وذلك أن كثيراً من الناس

مع ضلالهم - يحسبون أنهم على شيء من الصواب، مغترين ببعض ما عندهم من الأوهام والظنون والشبهات، ويجادلون عن معتقداتهم الباطلة، وأفكارهم الزائفة، فكان أن جاء القرآن الكريم، بهذا الحوار الراقي، والجدال المثمر، وجعله

^١ - تيسير الكريم الرحمن، (تفسير السعدي) ص ٧٥٦. مرجع سابق

^٢ - سورة آل عمران: ٥٩

^٣ - سورة الزخرف: ٥٩

سبيلاً إعلامياً دعويًا، لنشر الدين، ورد أضراب الكفار، وشبهات الملحدين، فقال سبحانه ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) فأمر الله سبحانه نبيه عليه الصلاة والسلام بالدعوة لدينه ملتزماً بالحكمة والرفق، مجادلاً بأحسن ما يمكن من الجدال. وقال عز وجل ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (٢). وقد نقل لنا القرآن الكريم، نماذج عديدة، من صور الحوار والجدل القرآني، في مجال نصره العقيدة، منها :

أ- حوارات إبراهيم عليه السلام وقد تعددت أطرافها، ومنها ما كان مع النمرود، وقد اغتر بملكه، وتمرد على خالقه، "وحاج إبراهيم في ربوبية الله؛ فزعم أنه يفعل كما يفعل الله. فقال إبراهيم له: ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ أي: هو المنفرد بأنواع التصرف، وخص منه الإحياء والإماتة لكونهما أعظم أنواع التدابير، فقال ذلك الحاج: ﴿ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ زعم أنه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه، فزعم أنه يقتل شخصاً فيكون قد أماته، ويستبقي شخصاً فيكون قد أحياه، فلما رآه إبراهيم يغالط في مجادلته ويتكلم بشيء لا يصلح أن يكون شبهة فضلاً عن كونه حجة، اطرده معه في الدليل فقال إبراهيم: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ﴾ أي: عياناً يقر به كل أحد حتى ذلك الكافر ﴿ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ وهذا إلزام له بطرد دليله إن كان صادقاً في دعواه، فلما قال له أمراً لا قوة له في شبهة تشوش دليله، ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ أي:

^١ - سورة النحل: ١٢٥

^٢ - سورة العنكبوت: ٤٦

تخير فلم يرجع إليه جوابا وانقطعت حجته وسقطت شبهته^(١). وبهذه الحجة المفحمة، والحق المبين تتساقط مزاعم الكفار والظالمين.

ب- حوارات القرآن مع أهل الكتاب، ومن هذا دعوتهم للحوار، ورد كُفْرِيَّاتِهِم،

وبيان فساد تصوراتهم في مواضع عديدة، منها قوله سبحانه ﴿قُلْ يَتَّهَلَّ الْكُفْبُ تَعَالَوْا

إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا

بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٢﴾ فـدعاهم

سبحانه إلى الحوار، ووضع أصوله، وما يجب أن يجتمعوا عليه من توحيد الله وعدم

الشرك به، وعدم اتخاذ الأنداد من دونه.

ورد عليهم مزاعمهم فقال عز وجل ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ

أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بـلى

مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ ۗ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣﴾

ومثل هذا قوله سبحانه ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ ۗ قُلْ فَلِمَ

يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ مُلْكُ

السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ واجههم الله عز وجل بما يزعمون،

ويفترونه من الكذب، ووضعهم في الموضع الذي يستأهلونه، فما هم إلا بشر من

البشر، لا مزية لهم، إلا بتقوى الله، والحرص على طاعته، ثم هم في مشيئة الله تعالى،

^١ - تفسير الكريم الرحمن، (تفسير السعدي) ص ١٣٠. بتصرف، مرجع سابق.

^٢ - سورة آل عمران، آية: ٦٤

^٣ - سورة البقرة، آية: ٨٠ - ٨٢

^٤ - سورة المائدة، آية: ١٨

يغفر لمن شاء، رحمةً منه وفضلاً، ويعذب من شاء، حكمةً منه وعدلاً. ومن صور الحوار في القرآن:

ت- الحوار مع منكري البعث والنشور والحساب، وقد كانت هذه المسألة العظيمة من أعظم معضلات المواجهة بين الرسل وأقوامهم، وقد اشتدوا، واشتطوا في الإنكار والتكذيب، حكى الله عنهم فقال سبحانه ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿١﴾ فَأَنْكُرُوا الْمَعَادَ، وكفروا بالبعث، واستبعدوا حصوله، ولسان كافرهم ناطقٌ بذلك، كما حكى الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالِ مَن يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٢﴾ فَأَجَابَهُمْ سَبْحَانَهُ إِلَىٰ أَن مَن خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَادِرٌ عَلَىٰ إِعَادَتِهِمْ ﴿٣﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ بل إعادتهم أيسر وأسهل فمن بدأ الخلق بلا نظير سابق قادر بدهاءة أن يعيدهم مرة أخرى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨٢﴾ وبإقامة الحجة، وتفنيد الشبهة، ووضوح الدليل، يحاور المسلم ويجادل دفاعاً عن دينه، ونصرة لعقيدته، مع الالتزام بالأحسن في الأسلوب، وبالأرفق في الخطاب، والله تعالى يعطي على الرفق واللين، ما لا يعطي على العنف والشدّة.

^١ - سورة الإسراء، آية: ٤٩ - ٥١

^٢ - سورة يس، آية: ٧٨

^٣ - سورة الروم، آية: ٢٧

ومن أساليب الإعلام العقدي في القرآن الكريم:

٥- تنبيه الفطر السليمة وإصلاح ما طرأ عليها من فساد بيان حقائق العقيدة،

وتزييف ما يقابلها ومن هذا قوله سبحانه ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِيْلَخْلُقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الَّذِي أَلْقَمْتُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) يأمر تعالى بالإخلاص له في جميع الأحوال وإقامة دينه

فقال: ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ أي: وجهه إلى الدين بإقامة الشرائع الظاهرة

كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحوها. والشرائع الباطنة كالحبة والخوف

والرجاء والإنابة، وخص الله إقامة الوجه؛ لأن إقبال الوجه تبع لإقبال القلب،

ويترتب على الأمرين سعي البدن، ولهذا قال: ﴿ حَنِيفًا ﴾ أي: مقبلا على الله في

ذلك معرضا عما سواه. وهذا الأمر الذي أمرناك به هو ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ ووضع في عقولهم حسنها واستقباح غيرها، ووضع في قلوبهم الميل

إليها، وهذه حقيقة الفطرة. ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرض لفطرته

أفسدها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة

فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (٢). فالفطر السليمة هي ﴿ الَّذِي أَلْقَمْتُ

﴾ أي: الطريق المستقيم الموصل إلى الله وإلى كرامته، فإن من أقام وجهه للدين

حنيفا فإنه سالك الصراط المستقيم في جميع شرائعه وطرقه (٣). ومن تنبيه الفطر

أيضا قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

^١ - سورة الروم، آية: ٣٠

^٢ - متفق عليه، البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، ص ٢٦٣. حديث رقم: ١٣٥٨. ومسلم كتاب

القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ص ٧٤٨. حديث رقم ٢٦٥٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

^٣ - تيسير الكريم الرحمن. ص ٨٩٧. بتصرف.

أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَرِفِينَ

﴿١﴾ والآية تذكير بما أودع الله في فطر الخلق، من الإقرار بأنه ربهم، وخالقهم، ومليكنهم، لأن الله سبحانه فطر عباده على الدين الحنيف القيم؛ فكل أحد مفطور على ذلك، فلا يحدث له تغير، أو تبدل، إلا بما يطرأ عليه من فاسد العقائد، وباطل الظنون، والتصورات. فيأتي التنبيه الإعلامي القرآني، فيجلبو الفطر، ويزيل ما علاها من الغشاوة، فإذا هي مبصرة للمعاني، مدركة للحقائق. ومن تنبيهه الفطر إلى أسلوب إعلامي آخر لتوصيل العقيدة الحقة للقلوب، والوجدان وهي:

٦- استشارة الحواس، للنظر في الكون كالنظر في عظيم خلق الله سبحانه في ملكوت

السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والأنهار والزرورع والثمار والآيات في هذا كثيرة جداً منها قوله تعالى ﴿ وَمَنْ

ءَايَنُّهُ خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفُ السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ ءَايَنُّهُ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْنَعَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ ءَايَنُّهُ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنْ

السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

، فهذه الآيات تنبيهات ربانية إلى عظمة قدرته، وبديع صنعته، يحث الله سبحانه الإنسان على التأمل، والتفكير والتدبر، والخطاب لأصحاب الأبصار، والقلوب، الذين يستعملونها في التدبر والتفكير، وفيما هي مهياة له، فتعقل ما تراه، وتهتدي؛ فالكون كله إضاءات وإشراقات على وحدانية الرب سبحانه، وأنه المستحق للعبودية وحده .

^١ - سورة الأعراف، آية: ١٧٢

^٢ - سورة الروم، آية: ٢٢ - ٢٤

وهذا الأسلوب الإعلامي، أسلوب شائع بكثرة في الآيات بحيث يصعب الإحصاء، والاستقصاء، ونختتم هذه النقطة بقوله تعالى ﴿الَّذِي نَجَعِلُ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۗ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۙ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۙ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۙ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۙ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۙ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ۙ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۙ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۙ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۙ﴾ (١)، هذا الحشد من النعم وصنوف الرعايات الربانية لخلقه، وما اشتملت عليه الآيات من استفهام تقريرى وما بعدها، يوقظ الأفهام، فالذي أنعم بهذه النعم الجليلة، التي لا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا، ولا يُحْصَى عَدْدُهَا، كيف تكفرون به، وتجعلون له أنداداً، وتكذبون ما أخبركم به من البعث والنشور؟ أم كيف تستعينون بنعمه على معاصيه، وتحدونها؟!!

فإذا عمي البعض عن إِبْصَارِ ما حولهم من الآيات والدلائل، ولم تتحرك قلوبهم نحو ربهم؛ خضوعاً وانقياداً، نقلهم القرآن بأساليبه إلى سبيل ممهّد، ومقدمات يسيرة، لا تعقيد فيها، ونتائج يقينية، لا شك، ولا ريب فيها. وهذا الأسلوب الإعلامي هو:

٧- الإعلام بمخاطبة الإيمان بمخاطبة العقول ومحاكاة الأفهام وذلك بواسطة استعمال

القرآن الكريم لمقدمات عقلية، يتحصل بها المعاني الحاسمة، والحجة الدامغة، على أن الحق واحد، وهو توحيد الله تعالى، وأن ما يدعون من دونه ويشركون به باطل، زاهق لا برهان عليه، ولا حجة به، وقد تقررت هذه الأدلة وتكررت في القرآن كثيراً ومن هذه المواضع: قوله تعالى ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾، قال العلامة السعدي رحمه الله " فالمشرك يعبد المخلوق، الذي لا ينفع ولا يضر، ويدع الإخلاص لله، الذي له الكمال كله وبيده الأمر والنفع والضرر، وهذا من توفر

^١ - سورة النبأ، آية: ٦ - ١٦

^٢ - سورة الأنبياء، آية ٢١ - ٢٢.

جهله، وشدة ظلمه، فإنه لا يصلح الوجود، إلا على إله واحد، كما أنه لم يوجد، إلا برب واحد. ولهذا قال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ كَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَفَسَدَتَا﴾ في ذاتهما، وفسد من فيهما من المخلوقات. وبيان ذلك: أن العالم العلوي والسفلي، على ما يرى، في أكمل ما يكون من الصلاح والانتظام، الذي ما فيه خلل ولا عيب، ولا ممانعة، ولا معارضة، فدل ذلك، على أن مدبره واحد، وربّه واحد، وإلهه واحد، فلو كان له مدبران وربان أو أكثر من ذلك، لاختل نظامه، وتقوضت أركانه فإنهما يتمانعان ويتعارضان، وإذا أراد أحدهما تدبير شيء، وأراد الآخر عدمه، فإنه محال وجود مرادهما معاً، ووجود مراد أحدهما دون الآخر، يدل على عجز الآخر، وعدم اقتداره واتفقهما على مراد واحد في جميع الأمور، غير ممكن، فإذا يتعين أن القاهر الذي يوجد مراده وحده، من غير ممانع ولا مدافع، هو الله الواحد القهار^(١).

* وقريب منه ما ذكره الله في قوله تعالى ﴿مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (٢) فنفى سبحانه بالدليل العقلي (دليل التمانع)، ما افتروه عليه من اتخاذ الولد أو أن للكون إلهين؛ إذ لو كان الأمر كما يزعمون، لانفرد كل إله بمخلوقاته، واستقل بها، ولحرص كل إله على ممانعة الآخر، ومغالبتة، مما لا يتصور معه انتظام الكون على هذا النحو المدهش الدقيق، فلا خلل، ولا تناقض، ولا معارضة، فاستحال أن يكون هذا النظام، والترتيب من تقدير آلهة متعددة، فلم يبق إلا الإقرار لله عز وجل بالتفرد والوحدانية.

^١ - تيسير الكريم الرحمن. ص ٧١٩. بتصرف.

^٢ - سورة المؤمنون، آية: ٩١.

* ومن الأدلة العقلية والبراهين القطعية قوله سبحانه ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
الْخَالِقُونَ﴾ (١) خطاب الله للكفار المعاندين، فهم لم يُخلَقوا من غير خالق، إذ
كل مخلوق لا بد له من خالق، كما أنهم لم يخلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون الله عزَّ
وجلَّ هو خالقهم.

* ومن البرهان العقلي أيضاً قوله تعالى يرد فريتهم بنسبة الولد إليه سبحانه ﴿بَدِيعُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَىٰ يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾ (٢) كيف يكون لله عزَّ وجلَّ الولد، وهو الإله السيد الصمد، ولا زوجة له،
وهو غني عن عباده، خلقهم أجمعين، ولا يُشبهه خلقه، ولا يُشبهه أحدٌ من خلقه
مطلقاً، بوجه من الوجوه.

فهذا البرهان العقلي في القرآن الكريم، ميدان خصبٌ فسيحٌ للعقول الواعية،
بمقدمات بسيطة، وحُجج قاطعة، ونتائج حاسمة، تفحم المعاندين، وتقطع جدالهم،
وتُسقطُ شبهاتهم.

ومن الإعلام بمخاطبة العقول ومحاججة الأفهام، إلى أسلوب آخر من أساليب
الإعلام القرآني، في نصرة العقيدة وهو:

٨- الإعلام بذكر سوء عاقبة الكفار، وحسن المصير لأهل الإيمان؛ فمن رحمة الله
تعالى بخلقه، بعد إنزاله الكتب، وإرساله الرسل، أن أبان للناس ما يؤول إليه
حالهم، وما تستقر عليه مصائرهم، تبشيراً للمؤمنين، وترغيباً، وإنذاراً للكافرين،
وترهيباً.

^١ - سورة الطور، آية: ٣٥.

^٢ - سورة الأنعام، آية: ١٠١.

- فمن هذا قوله تعالى ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ
وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا
لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَهْلَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا
فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا
أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿١﴾ قال الإمام ابن كثير
رحمه الله ما مختصره " يخبر تعالى أن مأوى المصطفين من عباده، جنات الإقامة
يدخلونها يوم معادهم وقدمهم على ربهم، يلبسون فيها الحرير مسورون
بالذهب والفضة، يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الخوف من المحذور،
وأراحنا مما كنا نتخوفه، ونحذره من هموم الدنيا والآخرة ، وأعطانا هذه
المنزلة، وهذا المقام من فضله ومنه ورحمته، ولم تكن أعمالنا تساوي ذلك.
ثم لما ذكر تعالى حال السعداء، شرع في بيان مآل الأشقياء، فقال: (وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ... الآيات) ، ثبت في صحيح مسلم: أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: "أما أهل النار الذين هم أهلها، فلا يموتون فيها
ولا يحيون" (٢) ، وهذا جزاء كل من كفر بربه وكذب بالحق.
و يجأر أهل النار إلى الله سبحانه، يسألون الرجعة إلى الدنيا، ليعملوا غير
عملهم الأول، فلا يجيبهم عز وجل إلى سؤالهم، ولهذا قال هاهنا: ﴿ أَوَلَمْ
نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ ﴾ أي: أوما عشتم في الدنيا أعمارا لو كنتم
من ينتفع بالحق لانتفعتم به في مدة عمركم؟ وقوله: ﴿ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
نَصِيرٍ ﴾ أي: فذوقوا عذاب النار جزاء على مخالفتكم للأنبياء في مدة

^١ - سورة فاطر، آية: ٣٦ - ٣٧.

^٢ - صحيح مسلم، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، ص ٦٥. حديث رقم: ١٨٥. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أعماركم، فما لكم اليوم ناصر ينقذكم مما أنتم فيه من العذاب والنكال والأغلال" (١).

• ومن ذلك قوله جل جلاله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦ ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (٢) قال الإمام ابن كثير رحمه الله ما مختصره "يخبر تعالى عما يعاقب به في نار جهنم من كفر بآياته وصد عن رسله، فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ﴾ الآية، أي ندخلهم نارا دخولا يحيط بجميع أجزائهم، وأجزائهم. ثم أخير عن دوام عقوبتهم ونكالهم، فقال: ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ قال ابن عمر: إذا أحرقت جلودهم بدلوا جلودًا بيضا أمثال القراطيس. وقال الحسن رحمه الله: تنضحهم في اليوم سبعين ألف مرة، كلما أنضجتهم فأكلت لحومهم قيل لهم: عودوا فعادوا..... وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ هذا إخبار عن مآل السعداء في جنات عدن، التي تجري فيها الأنهار في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها حيث شاءوا وأين أرادوا، وهم خالدون فيها أبدا، لا يحولون ولا يزولون ولا ييغون عنها حولا. وقوله: ﴿ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ أي: من الحيض والنفاس والأذى. والأحلاق الرذيلة، والصفات الناقصة..... وقوله: ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ أي: ظلا عميقا كثيرا غزيرا

^١ - تفسير ابن كثير ٣ / ٧٣٥ - ٧٣٩ . بتصرف

^٢ - سورة النساء، آية: ٥٦ - ٥٧ .

طيباً أنيقاً.... فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن في

الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها" (١).

فهذان الموضوعان من آيات الكتاب العزيز - وأخواتهما كثيرات جداً - إعلام إلهي واضح للناس ببيان مصيرهم، وما يؤول إليه حالهم، نتيجة اختيارهم، إما الكفر، وإما الإيمان، وهي آيات داعيات، كل ذي عقل إلى النظر في اختياراته، وما يترتب عليها، والمراجعة لسائر أحواله، والمسارة إلى التغيير من سيء المعتقدات، وردية الأفكار والمذاهب، إلى صحيح الاعتقاد، ومرضي التوجهات والتصورات، وجميل الأقوال والأفعال. وبالترغيب والترهيب، نصل لنهاية هذا الفصل من صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم لندخل بإذن الله وفضله إلى صور الإعلام السياسي وهي موضوع الفصل التالي بمشيئة ذي الجلال والإكرام.

^١ - البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الواقعة، باب قوله " وظل ممدود"، ص ٩٦٠. حديث رقم ٤٥٢٩ / مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام حديث رقم: ٢٨٢٦. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الفصل الثاني

صور الإعلام السياسي في القرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف الإعلام السياسي

نحتاج - قبل التعريف بهذا النوع من الإعلام القرآني - إلى التعرف على المصطلح، وقد مر بنا تعريف الإعلام، ونقف مع تعريف السياسة ومن ثم الإعلام السياسي

المطلب الأول تعريف السياسة لغة:

يقال: ساسَ الناسَ سياسةً: تولى رياستهم وقيادتهم، وساس الدواب: راضها وأدبها، وساس الأمور: دبرها وقام بإصلاحها(١).

قال العلامة د. يوسف القرضاوي: " السياسة في اللغة: مصدر ساس يسوس سياسة. فيقال: ساس الدابة أو الفرس: إذا قام على أمرها من العلف والسقي، والترويض والتنظيف وغير ذلك . وأحسب أن هذا المعنى هو الأصل الذي أُخِذ منه سياسة البشر. فكأن الإنسان بعد أن تمرس في سياسة الدواب، ارتقى إلى سياسة الناس، وقيادتهم في تدبير أمورهم. ولذا قال شارح القاموس: ومن المجاز: سُسْتُ الرعية سياسة: أمرتهم ونهيتهم . وساس الأمر سياسة: قام به. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه"(٢).

فالسياسة لها في اللغة معنيان:

الأول: فعلُ السائس، وهو من يقوم على الدواب، ويروضها.

الثاني: القيام على الشيء بما يصلحه.

خلاصة:

مما سبق؛ يتضح لنا أن مدار معنى كلمة السياسة لغةً، يدور حول معاني التدبير، والإصلاح، والرعاية، والتربية، والقيادة، وتقودنا هذه الخلاصة من معنى السياسة لغةً إلى معناها الاصطلاحي؛ والذي تأثر كثيراً بمعانيها اللغوية. فما هو تعريفها اصطلاحاً؟

١- المعجم الوسيط، مادة: ساس، ص ٤٦٢. مرجع سابق.

٢- مقال على موقع القرضاوي

المطلب الثاني تعريف السياسة اصطلاحاً:

وفي هذه الناحية، نجد تعريفات متعددة للسياسة، عند ذوي الاختصاص كما جاء في موسوعة العلوم السياسية^(١) منها:

- السياسة هي " فن إدارة المجتمعات الإنسانية "
- وهي " أساليب الحكم، والإدارة في المجتمع المدني "
- أو هي " أفعال البشر، التي تتصل بنشوء الصراع، أو حسمه، حول الصالح العام، والذي يتضمن دائماً استخدام القوة، أو النضال في سبيلها "
- أو هي " أصول، أو فن إدارة الشؤون العامة "

تعليق على التعريفات السابقة:

يتبين لنا مما سبق في التعريفات أن السياسة تتعدد معانيها " فهي عند البعض تشير إلى السلوك المتعلق بمؤسسات وعمليات الحكم، فيما يعتبرها آخرون العملية التي تتعامل بمقتضاها الجماعة البشرية وصولاً لأهدافها... " (٢). وغير ذلك من المعاني ، والتي يمكن أن نخلص منها إلى تعريف يسير للسياسة، فأقول - بعون الله وفضله -:

(السياسة هي القيام بأمر الناس وحكمهم بما يصلحهم، وينظم حياتهم).

تعريف الإعلام السياسي:

وينبني على ما سبق من التعريف والتعليق أن نقول - بعون الله وتوفيقه - : إن الإعلام السياسي، هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، عن أصول إدارة المجتمعات الإنسانية ، وكيفية تسيير نظم الحكم فيها، بحيث تصل بالجماهير لتصور واضح في طريقة إدارة الشؤون العامة للمجتمع. وبهذا التعريف للإعلام السياسي نقرب ونلامس مبحثنا التالي وهو:

١- موسوعة العلوم السياسية، مجموعة مؤلفين، إصدار جامعة الكويت بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ص ١٠٢

٢- المصدر نفسه.

المبحث الثاني

أهداف الإعلام السياسي في القرآن الكريم

تسمو غايات، وأهداف القرآن الكريم، في جميع ما يتناوله من موضوعات؛ فترتفع عن الشخصية، والهوائية، والعصبية البغيضة، وتعلو بالمكلفين إلى درجات من الصلاح، والاستقامة، بما يحقق لهم حياة كريمة، وعيشاً مستقراً.

ومن تأمل في القرآن الكريم، من جانب التوجيهات الإعلامية السياسية، وجد أهدافاً محددة أكد عليها الكتاب العزيز، ومن هذه الأهداف:

١ - إعلان الحاكمية لله سبحانه :

الله تعالى هو الحكم المطلق، الذي له الخلق والأمر، لا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، قال سبحانه ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (١) أي وحده وليس لأحد سواه " القضاء قضاؤه، والأمر أمره، فما قضاؤه وحكمه به لا بد أن يقع " (٢).

وقد اعتنى القرآن الكريم عناية فائقة بالحاكمية، ويرجع هذا الاهتمام إلى أن مصير الأمة متعلق بهذه القضية، لأن الحاكمية لله عز وجل في جميع نواحي الحياة وجزئياتها سبيل سعادة الناس، والاطمئنان في معاملاتهم، ومعايشهم؛ قال سبحانه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

فحاكمية الله تعالى على خلقه من لوازم توحيده رباً خالقاً مدبراً، وإلهاً معبوداً متفرداً، قال

سبحانه ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٤).

ومثله قوله سبحانه ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٥) فالله تعالى "هو الحاكم في الدارين، في الدنيا، بالحكم القَدْرِي،

^١ - سورة الأنعام من الآية ٥٧، وسورة يوسف من الآيتين ٤٠ و ٦٧

^٢ - تفسير السعدي / ٥٥١

^٣ - سورة الأعراف. آية: ٥٤

^٤ - سورة القصص. آية: ٧٠

^٥ - سورة القصص. آية ٨٨

الذي أثره جميع ما خلق وذراً، والحكم الديني، الذي أثره جميع الشرائع، والأوامر والنواهي. وفي الآخرة يحكم بحكمه القدري والجزائي، ولهذا قال: ﴿وَالِيَهُ تَرْجَعُونَ﴾ فيجازي كلا منكم بعمله، من خير وشر. (١)

وقال سبحانه ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٢). قال الإمام ابن كثير رحمه الله: "ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم، المشتغل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه، من الآراء والأهواء كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بأرائهم وأهوائهم ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ أي ومن أعدل من الله في حكمه؟! لمن عقل عن الله شرعه، وآمن به، وأيقن وعلم أن الله سبحانه أحكم الحاكمين" (٣).

٢- التأكيد على وحدة الأمة الإسلامية:

* إن الإسلام هو الرابط الوثيق، والوشيجة الأسمى بين المسلمين، بحيث تتقدم رابطته، رابطة الدم والعرق. قال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٤). فأمر الله المسلمين أن يكونوا أمة واحدة، متينة الروابط، قوية العقيدة، قويمة الخلق، عزيزة الجانب، يتساوى أفرادها في الحقوق والواجبات، تتعاون على ما يجلب لها الخير، ويدفع عنها الضر، وتتكاتف في سبيل نصره الشريعة المطهرة، وإعلاء كلمة الله. ولذلك شرع الله تعالى للمسلمين من الأحكام والتعاليم ما يجمع شملهم، ويوحد كلمتهم، ويلم شعنتهم ويضم شتاتهم، وامتن عليهم بذلك فقال سبحانه ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٥).

^١ تفسير السعدي / ٨٧١

^٢ سورة المائدة. آية ٥٠

^٣ تفسير ابن كثير ٢ / ٩٤ - ٩٥

^٤ سورة آل عمران. آية ١٠٣

^٥ سورة الأنفال. آية ٦٣

* إن وحدة المسلمين السياسية، هي نتاج طبيعي لوحدتهم العقائدية، ولقد قرّر الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الوحدة منذ اللحظة الأولى لبناء الدولة الإسلامية فوضع منهاجاً حدّد من خلاله هوية الأمة والدولة، وتوحّد المسلمون على أساس الإسلام.

وقد عبّرت الصحيفة التي كتبها الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين في المدينة عن هذا المعنى فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب محمد النبي، بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أهم أمة واحدة من دون الناس» (١).

* وهذا كما جاء في قول الحق تعالى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢). إن هذه الوحدة هي السبيل الوحيد للخلاص من حالة الفرقة والتشردم التي تشهدها أمتنا، وهي الحل الوحيد لكسر حالة الذل والهوان التي تجلب عليهم الويلات كل يوم.

* كما حذرهم ربهم مغبة التنازع والفرقة والاختلاف ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَفَشَلُوا وتذهب ريحكم وأصبروا إن الله مع الصّابرين﴾ (٣). فواجب كل مسلم، أن يقوم لله بالحق، نصحاً، وبيانا، وحرصاً على سلامة هذه الأمة من التفكك وعوامل الانهيار، فهي الأمة الخاتمة، وهي خير أمة أخرجت للناس، إن اعتصمت بالوحي الصادق واستقامت على كتاب ربها وسنة نبيها عليه الصلاة والسلام، وكانت على مثل ما كان عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام، وتابعت خير القرون فيما كانوا عليه، من علم نافع، وعمل صالح، وحرص على تحقيق الأخوة الإيمانية و الوحدة الإسلامية قال سبحانه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤).

٣- بيان السنن الربانية للظهور والتمكين في الأرض

^١ تهذيب سيرة ابن هشام . الأستاذ عبد السلام هارون. ص ١٣٤ و ١٣٥. دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٧٦م، الرحيق المختوم.

لصفي الرحمن المباركفوري. ص ١٨٦ : ١٨٨. دار المؤيد للنشر والتوزيع بالرياض. ٢٠٠٤م

^٢ سورة الأنبياء. آية ٩٢

^٣ سورة الأنفال. آية ٤٦

^٤ سورة الحجرات. آية ١٠

فقد اقتضت سنة الله في خلقه، أن يكون التمكين للعباد في الأرض، مرتبطاً بعوامل مادية، يجب على الأمة تحصيلها، قبل تطلعها للظهور على الناس، وقد جاء ذلك في مواطن عديدة

من القرآن العظيم، منها قوله سبحانه ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ

لَهُمْ وَلَيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١) " هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، بأنه سيجعل أمته

خلفاء الأرض، أي: أئمة الناس والولاية عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد،

ولَيُبَدِّلَنَّ بَعْدَ خَوْفِهِمْ مِنَ النَّاسِ أَمْنًا وَحُكْمًا فِيهِمْ، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك. وله الحمد

والمنة" (٢). والملاحظ في هذا الوعد أنه ليس لكل أحد، بل لأناس مخصوصين، موصوفين ﴿

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ فالإيمان الصادق، الذي لا ارتياب معه، ولا يشوبه

شك، هو أساس تمكين المسلمين في الأرض، وتقديمهم على غيرهم، وانضمام العمل الصالح

له، شرط ثان لا بد من توفره، وقد تحقق كل ذلك في " الصحابة، رضي الله عنهم، لما

كانوا أقوم الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأوامر الله عز وجل، وأطوعهم الله - كان

نصرهم بحسبهم، وأظهروا كلمة الله في المشارق والمغرب، وأيدهم تأييداً عظيماً، وتحكموا

في سائر العباد والبلاد. ولما قصرَّ الناس بعدهم في بعض الأوامر، نقص ظهورهم بحسبهم

" (٣) .

ومثل ذلك توجيه موسى عليه السلام لقومه ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا

إِنَّكَ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤) فالاستعانة بالله

تعالى من لوازم الإيمان، والصبر من أرفع العمل الصالح، وبهما يحصل الظهور والتمكين،

وقد صرح رب العالمين سبحانه بِعِلَّةِ نَصْرِهِمْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ وَتَمَكِينِهِمْ فَقَالَ سَبَّحَانَهُ ﴿

^١ - سورة النور. آية ٥٥

^٢ - تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠١ - ٤٠٣

^٣ - نفسه. ٣ / ٤٠٣

^٤ - سورة الأعراف. آية: ١٢٨

وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَنَكْنَا فِيهَا
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ
وَقَوْمَهُ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١﴾ فما تحقق لهم ظهور ولا تمكين إلا بما تحلّو به من صبر
ويقين، أشار إلى ذلك ربنا سبحانه فقال ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا
وَكَانُوا بَيِّنَاتٍ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿٢﴾.

ويبقى معنا هدف رابع أخير، من أهداف الإعلام السياسي في القرآن الكريم وهو:

٤- تعريف الأمة بأحكام الإسلام في إدارة الحكم والشئون العامة

وهذا هدف - أراه - من أشد الأمور ضرورة في عصرنا هذا خاصة، وقد انتشرت
وتأصلت دعوات كثيرة منحرفة، ليس لها من هم سوى التخلص من الدين وسلطانه،
والتهوين من منزلة النصوص المقدسة، التي نزل بها الكتاب تنظيمًا لحياة البشر، وضبطًا لها
على الطريق القويم، الذي يجلب لهم المنافع والمكاسب، ويدفع عنهم الأضرار والخسائر.
ورغم عدم ورود لفظ السياسة ومشتقاته بالقرآن إلا أن ذلك لا يعني أن القرآن الكريم
أهمل الجانب السياسي فلم يتعرض له أو يعتني به " ولا ريب أن هذا القول ضرب من
المغالطة، فقد لا يوجد لفظ ما في القرآن الكريم، ولكن معناه ومضمونه مبثوث في
القرآن..... فالقرآن وإن لم يجيء بلفظ (السياسة) جاء بما يدل عليها، ويُنبئ
عنها" (٣). ويتضح هذا المقال حين نستعرض بعضاً من عناوين الموضوعات السياسية وغير
ذلك من إشارات القرآن، التي تؤسس لبناء ضخم من مؤسسات عامة، وسلوكيات
مُنضبطة. وكشأن القرآن - في كثير من الموضوعات - يكتفي العزيز العليم سبحانه
بقواعد، وأسس عامة، في الإرشاد والتوجيه، ثم يترك المجال فسيحاً خصباً للمكلفين،
يتوسعون فهماً، وتطبيقاً، واجتهاداً في تحصيل مصالحهم، وتحقيق أسباب الاستقرار،

^١ - سورة الأعراف. آية: ١٣٧

^٢ - سورة السجدة. آية: ٢٤

^٣ - مقال على موقع القرضاوي

والرخاء في معاشهم، بما لا يخالف، أو يتعارض مع ما جاء به الدستور الإلهي، والبيان الرباني.

ومن هذه الموضوعات التي جاءت الإشارة إليها في القرآن الكريم هدايةً وتعليمًا:

١. الحاكمية لله وحده
٢. واجبات الحاكم والمحكوم
٣. الملك والسلطان العادل والظالم
٤. العدالة
٥. المساواة
٦. الشورى
٧. الخلافة
٨. البيعة
٩. التمكين
١٠. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١١. المعاهدات والمواثيق
١٢. علاقات المسلمين بغير المسلمين
١٣. القبول بالتعددية
١٤. الانحرافات السياسية

وسوف يتناول الباحث كثيراً من هذه العناوين بشيء من التفصيل في ثنايا المبحث التالي بعنوان: صور الإعلام السياسي في القرآن الكريم.

المبحث الثالث

صور الإعلام السياسي في القرآن الكريم:

تنوعت أساليب القرآن الكريم في بث تعاليمه التي تنظم شأن المسلمين العام، وتوفر لهم قاعدة من التوجيهات والأسس، الكفيلة - عند تطبيقها - بضمان القيام بأمر الناس، والحكم بينهم، على الوجه الذي يتم فيه رعاية مصالح الدنيا والدين معاً. وكان من هذه الأساليب:

١- اعتماد التكرار في تقرير الأسس والأركان التي يقوم عليها الحكم الإسلامي،

وهو أسلوب قرآني مبين، يؤسس المعاني، ويؤكد المفاهيم، قال الإمام السيوطي - رحمه الله: - "وله - أي: التكرار - فوائد: منها: التقرير، وقد قيل "الكلام إذا تكرر تقرر" (١). وعلى هذا سار الإعلام القرآني، لتقرير القضايا الكبرى، في وجدان الأمة، ومن هذا البيان القرآني تكرر ما جاء في الأمر بـ:

● أداء الأمانات.

● الحكم بالعدل.

● طاعة الله ورسوله وولاية الأمر.

وقد اجتمعت هذه الأسس الثلاثة للحكم الإسلامي (٢) في قوله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٖ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣﴾

الأساس الأول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال العلامة السعدي - رحمه الله - "الأمانات كل ما ائتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به. فأمر الله عباده

١- فوائد التكرار بتصرف من الإتقان للسيوطي ٥ / ١٦٤٨ - ١٦٤٩.

٢- استفاد من التفسير المنير. د وهبة الزحيلي. ٣ / ١٢٦ - ١٣٥. ط دار الفكر - دمشق ٢٠٠٥

٣- سورة النساء. آية: ٥٨ - ٥٩

بأدائها أي: كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولا بها، ويدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال والأسرار؛^(١)

* وقد تكرر الأمر بأداء الأمانة في مواضع مثل قوله سبحانه ﴿فَلْيُوَدِّ الَّذِينَ أُوتُوا مِنْكُمْ أَمْنَتَهُمْ﴾ (٢) فأمر سبحانه مَنْ تحمَّل أمانة أن يقوم بأدائها، ونهى عباده المؤمنين عن التفريط، فيما لديهم من الأمانات، وشدد على وجوب أدائها، ومدح سبحانه الحافظين لها وأورثهم جنة النعيم قال سبحانه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ

الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴿٣﴾، وجاء في الشرع الحنيف النهي عن مقابلة الخيانة بمثلها، فقال النبي عليه الصلاة والسلام (أدِّ الأمانة لمن ائتمنك، ولا تحن من خانك) (٤)، بل نفى عليه الصلاة والسلام مسمى الإيمان عن فاقد أمانته فقال (لا إيمان لمن لا أمانة له) (٥)، وسلكه في سلك المنافقين فقال عليه الصلاة والسلام (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان) (٦)، من أجل ذلك جاء هذا النداء الإلهي، خطاباً لجميع المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧)، وهو نهي يجمع أنواع الخيانات كلها قليلاً وكثيرها.

وبحفظ الأمانات، وأدائها لأصحابها، تثبت أولى أسس الحكم الإسلامي، بحيث يرضى كل أفراد المجتمع المسلم أماناتهم، فيؤدون حق الله بلزوم أحكامه، وأداء شعائره،

^{-١} تفسير السعدي / ٢٢٧ - ٢٢٨ .

^{-٢} سورة البقرة. آية: ٢٨٣ .

^{-٣} سورة المؤمنون. آية: ٨ - ١١ .

^{-٤} رواه أبو داود عن أبي هريرة. باب : الرجل يأخذ حقه من تحت يده ٨٠٤/٣. رقم الحديث ٣٥٣٤ .

^{-٥} رواه أحمد. عن أنس بن مالك ص / ٣٧٨ رقم الحديث / ١٢٤١٠ ط/ بيت الأفكار الدولية. ١٩٩٨ م

^{-٦} رواه البخاري. كتاب الإيمان. باب علامة المنافق. ص / ٣٠. رقم الحديث / ٣٣، رواه مسلم. كتاب الإيمان. باب خصال المنافق.

ص / ٣٢. رقم الحديث / ٥٩. كلاهما عن أبي هريرة.

^{-٧} سورة الأنفال. آية: ٢٧ .

ويرعى الحاكم أمر رعيته، ويقوم بواجباته، ويحفظ المحكومون أمر بلدهم بطاعة ولاة أمورهم من الحكام والعلماء، وجمع القلوب عليهم، والحفاظ على وحدتهم وجماعتهم.

الأساس الثاني ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^١ وهذا يشمل الحكم بينهم في الدماء والأموال والأعراض، القليل من ذلك والكثير، على القريب والبعيد، والبرّ والفاجر، والولي والعدو^(١). والمراد بالعدل الذي أمر الله بالحكم به هو ما شرعه الله على لسان رسوله من الحدود والأحكام، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^٢ وهذا مدح من الله لأوامره ونواهيه، لاشتمالها على مصالح الدارين ودفع مضارهما، لأن شارعا السميع البصير الذي لا تخفى عليه خافية، ويعلم بمصالح العباد ما لا يعلمون.

والحكم بالعدل، وهو أصل من أصول الحكم الإسلامي، وهو أساس الملك، به يستتب الأمن والنظام، وتصل الحقوق لأهلها، وهو من مقتضيات الحضارة، والتقدم، والعمران، فلم تمأ أمة بعيشها إلا في ظلال العدل.

والحكم بالعدل أجمعت عليه الشرائع السماوية، وقد أمر الله به نبيه داود عليه السلام فقال له ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٢). وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣).

* وقد تكرر الأمر بالعدل في مواضع جمّة من القرآن، قال سبحانه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّهُ أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

^١ تفسير السعدي / ٢٢٧ - ٢٢٨.

^٢ سورة ص. آية: ٢٢

^٣ سورة المائدة. آية: ٤٢

﴿يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾^(١)، ومثله قوله سبحانه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢)، " يأمر تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط، أي بالعدل، فلا يعدلوا عنه يمينا ولا شمالا ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصرفهم عنه صارف، وأن يكونوا متعاونين متساعدين متعاضدين متناصرين فيه"^(٣).

وقال سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤)، " فالعدل الذي أمر الله به؛ يشمل العدل في حقه، وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة مؤفّرة، بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية، والبدنية، والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام، فيؤدي كلِّ والٍ ما عليه تحت ولايته سواء في ذلك ولاية الإمامة الكبرى، وولاية القضاء، ونواب الخليفة، ونواب القاضي....."^(٥).

إن العدل يُشعر الإنسان بالأمن على ماله، وعرضه، وسائر حقوقه، فينصرف كل إنسان إلى عمله، ويسهم في بناء مجتمعه وأمته، وينطلق في ميادين التنافس الشريف، في ميادين الخير، وبالعدل تتم المساواة، ويتفاضل الناس بحسب قدراتهم وجهدهم. وبهذا يكون الإسلام قد سبق كل الذين دَعَوْا إلى العدل، وأرسى دعائمهم، وطبقه أروع تطبيق في حياة المسلمين.

الأساس الثالث: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فأمر بطاعته وطاعة رسوله وذلك بامثال الأمر، الواجب والمستحب، واجتناب النهي.

^١ سورة النساء. آية: ١٣٥.

^٢ سورة المائدة. آية: ٨.

^٣ تفسير ابن كثير ١/ ٧٥٢.

^٤ سورة النحل. آية: ٩٠.

^٥ تفسير السعدي / ٦١٤ - ٦١٥.

وأمر بطاعة أولي الأمر وهم: الولاة على الناس، من الأمراء والحكام والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والانتقياد لهم، طاعة لله ورغبة فيما عنده، ولكن بشرط ألا يأمرُوا بمعصية الله، فإن أمرُوا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" (١).

فالطاعة لله بتنفيذ أحكامه سبحانه، وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن ربه ويبيئه من أحكام، وطاعة ولاة الأمر فيما لا معصية فيه، ومتى تحققت هذه الطاعة، وقف هذا الأساس الثالث حارساً على سابقيه، فتؤدَّى الأمانات، وتُحفظ الحقوق، ويُحكَّم بالعدل، طاعة لله سبحانه ولرسوله عليه الصلاة والسلام.

* هذا؛ وقد تكرر الأمر بطاعة الله ورسوله لما فيها من تحقق السعادة للمؤمنين في الدنيا والآخرة، وتأتي طاعة ولي الأمر ومن في منزلته بصورة تابعة لطاعتهم لله سبحانه كما جاء في حديثه عليه الصلاة والسلام (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني) (٢).

وقال الله تعالى ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٣). وقال سبحانه ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴾ (٤). وقال تعالى ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ (٥). وقال سبحانه ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِينُ ﴾ (٦).

وقال سبحانه ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٧).

^١ تفسير السعدي / ٢٢٧ - ٢٢٨.

^٢ أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير. باب يقاتل وراء الإمام ويُتقى به. ص ٥٦٧. رقم الحديث ٢٩٥٧، ورواه مسلم. كتاب

الإمارة. باب طاعة الإمام. ص ٥٢٧ رقم الحديث ١٨٣٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه.

^٣ سورة النساء. آية: ٨٠.

^٤ سورة آل عمران. آية: ٣٢.

^٥ سورة الأنفال. آية: ٢٠.

^٦ سورة النور. آية: ٥٤.

^٧ سورة محمد. آية: ٣٣.

آيات وآيات تربي المسلم، وتوجه مجتمع المسلمين، وترشد أمة الإسلام إلى طاعة الله سبحانه ورسوله عليه الصلاة والسلام، وطاعة من أوجب الكتاب والسنة طاعته من أولياء الأمور، وأهل الحل والعقد، وهذه الطاعة يترتب عليها رسم هيئة مميزة للأمة، وتحدد ملامح شخصيتها، وأوجه ولائها، حين يكون همُّ الحاكم والمحكوم تحصيل رضا رب العالمين سبحانه، فتتحد الكلمة، وتتآلف القلوب، وتستقر أحوال الأمة، وتستقيم معاشها، ويتحقق فيهم قول ربهم سبحانه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (١).

ومن استعمال التكرار لتقرير المعاني وتثبيت المبادئ ننتقل مع صورة أخرى من أجلى صور الإعلام السياسي في القرآن الكريم وهي:

٢- استخدام القصص القرآني في بيان الممارسات السياسية الصحيحة منها

والخاطئة

سبق لنا الكلام على الفوائد العظام، التي تتوافر للمتأملين في القصص القرآني، لما تحمله من تعليم، وعظة، واعتبار، في كافة المجالات التي تتعرض لها القصة القرآنية، ومنها الجوانب السياسية، والتي كان لها نصيب كبير في آيات القرآن وبيانه المعجز، ومن هذه الممارسات:

أ- الشورى في قصص القرآن الكريم

ملكة سبأ ورجاحة عقل وحكمة: قال الله تعالى ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَنُؤِنِّي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَازَ أَهْلِهَا أَدْلَةٌ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (٢).

^١ - سورة الأحزاب. آية: ٧٠ - ٧١

^٢ - سورة النمل. آية: ٢٩ - ٣٥

في هذه الآيات الكريمات، يصور لنا الحق سبحانه ، صورة من النظام السياسي القائم في هذه المملكة الغنية، والتي تتمثل في التوافق التام بين الحاكم والرعية، والثقة المتبادلة بين الطرفين، والتعاون على تحصيل الخير والنفع للأمة، والتزام الشورى منهجاً ووسيلة لاتخاذ القرارات المصيرية ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾. فرغم الطاعة المطلقة، التي ييديها أشرف الناس، وقادتهم، بلقيس ملكة سبأ، في الرخاء والشدة، في السلم والحرب ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْءٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾، إلا أنها كانت من العقل والحكمة بحيث لا تستبد بالأمر ، ولا تستأثر بالقرار دونهم، فهي تؤكد حرصها الشديد على سماع آرائهم، والاعتماد على مشورتهم، للحفاظ على مملكتهم، وما يتمتعون به من حرية ورخاء، وتجنبيهم ذل الاستعباد، وقهر الجيوش الغازية.

فضربت لنا الآيات الكريمات، مثلاً عظيماً في فضل الشورى، وأبانت لنا عن درس بليغ، في كيفية إدارة البلاد، في الظروف الاستثنائية المصيرية، حيث يجتمع أهل الرأي والمشورة، أهل الحل والعقد، يتباحثون، ويتشاورون، فينتفع بمشورتهم العباد والبلاد .

وقد كان لهذا النهج السوي، القائم على الشورى، أعظم الأثر في العاقبة الحسنة، التي انتهت إليه مملكة سبأ، ومملكتهم الحازمة العاقلة، من الإيمان والإسلام لله رب العالمين.

فرعون: تسلط واستبداد وشورى زائفة

وبضد هذه الصورة المشرقة - وبضدها تتميز الأشياء - بضد هذه الصورة للحكم الرشيد المبني على الشورى في مملكة سبأ، " ينقل القرآن صورة أخرى مظلمة عن الحكم الذي يقوم على التآله والتسلط، مثل حكم فرعون الذي قال للناس : (أنا ربكم الأعلى)، (ما علمت لكم من إله غيري)، والذي لا يستشير في الأمور الهامة إلا بطانته الخاصة، كما رأينا ذلك في قصة فرعون مع موسى، حين حاور فرعون فأفحمه، فهدده بالسجن، فقال موسى: ﴿ قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣٠) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى

عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيْضَاءٌ لِلنَّظْرِ لِلنَّظْرِ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾. فهذه ليست

^١ - سورة النمل. آية: ٢٩- ٣٥

استشارة حقيقية، لأنها تخص (الملائكة) فقط، ثم هي استشارة موجهة، فهو لا يأخذ رأيهم في شأن موسى وماذا تكون رسالته، وما حقيقة أمره؟ بل حكم عليه قبل أن يسألهم الرأي: ﴿ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ۝٣٤ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ (١). ولما كانت بطانته وأهل مشورته من المنتفعين، وأصحاب المصالح، الذين لا هم لهم إلا المحافظة على امتيازاتهم الخاصة، لما كانت بطانته كذلك، لم يسمع منهم ناصحاً، يردعه عن غيه، ويرده عن موارد الهلاك، فمضى متجبراً مستكبراً، يدفع الحق، ويستضعف المؤمنين؛ حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر.

فشتان بين الشورى الجامعة للمنافع، الجالبة للاستقرار، وبين التسلط والاستئثار بالقرار، الجالب للظلم والخراب، وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة.

ب- نماذج المملك العادل، والمملك الظالم المتسلط

"ذكر القرآن في المملك المدوح: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۝٥٤ ﴾ (٢) وذكر من آل إبراهيم: يوسف الذي ناجى ربه فقال: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾ (٣) وإنما قال من المملك، لأنه لم يكن مستقلاً بالحكم، بل كان فوقه مملك، هو الذي قال له: ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (٤)، وممن آتاهم الله المملك: طالوت، الذي بعثه الله ملكاً لبني إسرائيل، ليقاتلوا تحت لوائه، ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ (٥). وذكر القرآن من قصته مع جالوت التي أنهاها القرآن بقوله: ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ (٦)

١- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده. العلامة د يوسف القرضاوي ص / ١٢٩ - ١٣٠

٢- سورة النساء. آية: ٥٤

٣- سورة يوسف. آية: ١٠١

٤- سورة يوسف. آية: ٥٤

٥- سورة البقرة. آية: ٢٤٧

٦- سورة البقرة. آية: ٢٥١

ومَن ذكره القرآن من الملوك: ذو القرنين الذي مكَّنه الله في الأرض وآتاه الله من كل شيء سبباً، واتسع مُلكه من المغرب إلى المشرق، وذكر الله تعالى قصته في سورة الكهف، مثنياً عليه. فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾.

وفي مقابل هذا ذم القرآن الملك الظالم والمتجبر، المسلط على خلق الله، مثل: مُلك النمرود، وفيه يقول القرآن ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٨﴾﴾.

ومثل: مُلك فرعون الذي قال الله تعالى عنه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدِّبُ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (٤)

ومن الإعلام السياسي بالقصص القرآني، إلى أسلوب قرآني آخر، وهو:

٣- تنوع الخطاب

وهذا الأسلوب، أظهر الأساليب القرآنية، وأكثرها استعمالاً، ويأتي في صدارة وسائل الإعلام القرآني، فنجد الخطاب الإلهي في القرآن متنوعاً إنشئاً أو إخباراً، أمراً ونهيّاً، وترغيباً وترهيباً، ووعداً ووعيداً، وإخباراً وتذكيراً، واعتباراً وإنذاراً. ولقد كان للإعلام السياسي ومبادئه ومعانيه حظ كبير ونصيب وافر في آيات الكتاب العزيز، لما يقوم به هذا الجانب الإعلامي من رسالة عظيمة في إمداد الناس بالحقائق الثابتة

١- سورة الكهف. آية: ٨٣-٨٤

٢- سورة البقرة. آية: ٢٥٨

٣- سورة القصص. آية: ٤

٤- مقال على موقع العلامة القرضاوي بتصرف يسير:

<http://www.qaradawi.net/site/topics/article.asp?cu>

عن أصول إدارة البلاد ونظم الحكم، وتحقيق صلاح واستقرار الأمور في المجتمع المسلم خاصة، والعالم عامة.

وفي النقاط التالية بعض الإشارات لتنوع الخطاب في الإعلام السياسي في القرآن الكريم:

أ- صور من الأمر والنهي في الإعلام السياسي في القرآن الكريم:

● الأمر بالوفاء بالعهود والمواثيق:

وبه تستقيم علاقات الأفراد والدول ، وتتفرغ الحكومات لحسن التخطيط والتنمية، وتنضبط المعاملات بجميع صورها، ويشيع جو من الثقة والطمأنينة، تتوحد به الكلمة، وتراص خلفه الصفوف الوفية من عموم الرعية.

قال الله سبحانه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١). قال العلامة السعدي رحمه الله: " هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود، أي: بإكمالها، وإتمامها، وعدم نقضها ونقصها. وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، والتي بينه وبين الرسول ، والتي بينه وبين الخلق "^(٢).

وقال سبحانه ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾^(٣) " وهذا يشمل جميع ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والندور والأيمان التي عقدها إذا كان الوفاء بها برا، ويشمل أيضا ما تعاقد عليه هو وغيره كالعهود بين المتعاقدين، وكالوعد الذي يعده العبد لغيره ويؤكدده على نفسه، فعليه في جميع ذلك الوفاء وتتميمها مع القدرة "^(٤) . ومن

أعظم العهود في النظام السياسي الإسلامي البيعة وهي: إعطاء العهد من المبايع على السمع والطاعة للإمام في غير معصية، في المنشط والمكروه والعسر واليسر وعدم منازعته الأمر وتفويض الأمور إليه^(٥).

١- سورة المائدة. آية: ١

٢- تفسير السعدي. ص / ٢٧٧ بتصرف.

٣- سورة النحل. آية: ٩١

٤- تفسير السعدي. ص / ٦١٥

٥- الموسوعة الفقهية الكويتية. مادة: بيعة. ٩ / ٢٧٤. بتصرف.

وقد وردت لفظة بايع في القرآن الكريم، في موضعين، من سورة الفتح:

الأول قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَوْفَى أَعْظَمَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١).

والثاني قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (٢).

وفي الآيتين تعظيم أمر البيعة، ووجوب الوفاء بها، خاصة وأن الله تعالى حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكائهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾ فإنما يعود وبال ذلك عليه، والله غني عنه، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْ أَوْفَى أَعْظَمَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ أي: ثواباً جزيلًا" (٣).

والبيعة هي ميثاق الولاء والالتزام بجماعة المسلمين والطاعة لإمامهم، فيلتزم الحاكم بالشرعية، والعدل، والشورى، وتلتزم الأمة بالطاعة، وفي الحديث عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- قال: "بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً" (٤). إنها ميثاق عظيم، وعهد أكيد يوحد صفوف الأمة، ويجمع كلمتها، ويحسم مادة الشرور، والخلاف، والتزاع، والشقاق، وبه قيام الحكم المستقر، والقضاء العادل.

ومن توجيهات الإعلام السياسي في القرآن

● الأمر بالشورى (٥)

١- سورة الفتح. آية: ١٠.

٢- سورة الفتح. آية: ١٨.

٣- تفسير ابن كثير. ٤ / ٢٣٦-٢٣٧. بتصرف.

٤- رواه البخاري. كتاب الأحكام. باب كيف يبايع الإمام الناس. رقم الحديث/ ٧١٩٩. ص / ١٣٧٤، ومسلم. كتاب الإمامة.

باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية. رقم الحديث ١٧٠٩. ص / ٥٢٩.

٥- مستفاد من ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده. العلامة د يوسف القرضاوي ص / ١٢٥-١٢٦.

قوله تعالى ﴿فِيمَا رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَوْلَا فَطَرْنَا لَقَدْ كُنْتُمْ فِئْتًا فَغَظَبْنَا عَلَى الْقَلْبِ لَأَنفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (١)

نزلت هذه الآية عقب غزوة أحد، التي خرج إليها الرسول -صلى الله عليه وسلم- نزولاً على رأي الأثرية من أصحابه، المخالف لرأيه هو، وقد بينت أحداث تلك الغزوة أن رأي الرسول -صلى الله عليه وسلم-، كان هو الأصوب والأصح، ومع ذلك فقد أمر الله نبيه بعد هذه الأحداث، بأن يستغفر لأصحابه، وبأن يشاورهم في الأمر، على عموم هذا اللفظ وإطلاقه الشامل لكل صغيرة وكبيرة من شئون المسلمين.

والنص قاطع في أن مبدأ الشورى مبدأ من مبادئ الإسلام الأساسية في الحكم، وإذا كان القرآن الكريم قد فرض الشورى على الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فإنه لا يسوغ لحاكم بعده، أن يتنصّل من وجوبها، أو يتحلل من حكمها. " قال الإمام ابن عطية : وَالشُّورَى مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ وَعَزَائِمِ الْأَحْكَامِ ؛ مَنْ لَا يَسْتَشِيرُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالِدِّينَ فَعَزَلَهُ وَاجِبٌ . هَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ . " (٢) . " وقال ابن خُوَيْرِ مَنَادٍ : وَاجِبٌ عَلَى الْوَلَاةِ مَشَاوِرَةُ الْعُلَمَاءِ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَفِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ ، وَوَجُوهِ الْجَيْشِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَرْبِ ، وَوَجُوهِ النَّاسِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَصَالِحِ ، وَوَجُوهِ الْكُتُبِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْعُمَالِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَصَالِحِ الْبِلَادِ وَعِمَارَتِهَا " (٣) . فجعل الإسلام الشورى فريضة إلهية لا اختياراً للأمة في التخلي عنها، وهي شاملة لحياة المجتمع في الأسرة وفي شئون الدولة وفي أحوال الأمة التي لا تجتمع على ضلالة. وقد مدحهم سبحانه فقال ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٤) فقد ذكر سبحانه الشورى في أوصاف المؤمنين، مقرونة بمجموعة من الصفات الأساسية، التي لا يتم إسلام ولا إيمان إلا بها، وهي: الاستجابة لله تعالى، وإقام الصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله، ويلاحظ أن هذه الآية مكية، يراد بها - والله أعلم - إرساء القواعد ووضع الأسس للحياة الإسلامية.

١- سورة آل عمران . آية: ١٥٩

٢- تفسير ابن عطية. المحرر الوجيز. ص / ٣٧٦. ط دار ابن حزم - بيروت. ٢٠٠٢م. (في مجلد واحد)

٣- تفسير القرطبي. ٤ / ١٦١. ط دار الكتب العلمية - بيروت. ١٩٨٨م

٤- سورة الشورى . آية: ٣٨

ومما ورد في القرآن من الأساليب الإعلامية في النواحي السياسية:

• النهي عن اتباع الهوى

من أعظم دواعي الضلال، وأسباب الهلاك، وفساد الأمم؛ وانهايار الدول، اتباع الهوى، فإنه يهوي بصاحبه إلى المهالك حتى يورده النار، ويهوي بالمجتمعات، فتحتل أنظمتها، وتضطرب المبادئ والمفاهيم، وتتداعى القيم، "وتأمل، فكل موضع ذكر الله تعالى فيه الهوى، فإنما جاء به في معرض الذم له ولتبعيه، وقد رُوِيَ هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ما ذكر الله - عز وجل - الهوى في كتابه إلا ذمه"^(١).

"وأصل الضلال: اتباع الظن والهوى، قال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾^(٢)، وهذا وصف للكفار فكل من له نصيب من هذا الوصف فله نصيب من متابعة الكفار بقدر ذلك النصيب .

وقال - تعالى - في حق نبيه، صلى الله عليه وسلم، ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾^(٣) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿١﴾^(٤)، فترهه عن الضلال والغواية، الذين هما: الجهل والظلم، فالضال هو الذي لا يعمل الحق، والغاوي الذي يتبع هواه .

.... فوصفه بالعلم ونزاهه عن الهوى. ومتبع الهوى لا بد أن يضل، سواء عن علم أو عن جهل، فإنه كثيراً ما يترك العلم اتباعاً لهواه، ولا بد أن يظلم إما بالقول أو بالفعل، لأن هواه قد أعماه"^(٥). ولهذا تتابع النهي في القرآن عن اتباع الهوى، قال سبحانه ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا

الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(٦) وقال سبحانه ﴿يَنْدَادُوا وَإِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٧)

١- الموافقات. للإمام الشاطبي. ٢/ ٢٩١. ط دار ابن عفا - السعودية - الخبر ١٩٩٧. بتحقيق الشيخ مشهور حسن .

٢- سورة النجم. آية: ٢٣

٣- سورة النجم. آية: ٢- ٤

٤- الهوى وأثره في الخلاف. د عبد الله الغنيمان ص / ١١- ١٢ بتصرف. دار ابن الجوزي - الرياض. ١٤٢٩هـ

٥- سورة النساء. آية: ١٣٥

٦- سورة ص. آية: ٢٦

وقال سبحانه ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (١)

وقال سبحانه ﴿ وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ (٢)

فنهت الآيات عن اتباع الهوى، وبينت مضاره، ومفاسده؛ التي تعم الأفراد والمجموعات، ففشمه الظلم، وبسود الباطل، وتنتشر الفتنة، فلا يهتأ الناس بعشر ولا

أيضاً على:

ب- الترغيب بذكر ثمرات ومحاسن السياسات المبنية على الشريعة الإلهية

كما في قوله تعالى ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ (١٧٤) فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾، وقال سبحانه ﴿ يَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾. ففي هاتين الآيتين، إعلام من الله تعالى لعباده، أنهم إن اتبعوا تعاليم الكتب المترلة عليهم، والتزموا أحكامها؛ فإنه يهديهم الصراط السوي، وينير لهم دروبهم، حتى يتحقق لهم الأمن، والأمان، والسلام في جميع مجالات حياتهم، ومعاشهم.

وقال سبحانه ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٦). وفي الآية تأكيد على المعنى

١- سورة المائدة. آية: ٤٨

٢- سورة المائدة. آية: ٤٩

٣- سورة النساء. آية: ١٧٤-١٧٥

٤- سورة المائدة. آية: ١٥-١٦

٥- سورة المائدة. آية: ٦٥-٦٦

السابق، وفيه الترغيب الكبير، والحث الشديد، على التمسك بالأحكام الربانية والشريعة الإلهية، وأن ذلك هو السبيل للفوز بتكفير السيئات ودخول الجنات في الآخرة، وتحصيل الخيرات، والبركات، والعيش الرغيد في الدنيا. والخطاب وإن كان موجهاً لأهل الكتاب، فهو عام لغيرهم، فقوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ ﴾ "يعني القرآن العظيم" (١)، وهو كتاب المسلمين ونحن أحق بذلك منهم، فإن تمسكنا به وحققنا ما اشترطه ربنا تبارك وتعالى عليهم فزنا بوعده الصادق الذي لا يتخلف، من الفوز والنعيم الأخرى، والاستقرار والسلام في الحياة الدنيا .

وفي مثل هذا المعنى يقول سبحانه ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢).
وكما وقفنا على جانب الترغيب سريعاً، نقف ههنا عند الترهيب في هذا الجانب:

ت- الترهيب ببيان سوء العاقبة للمنحرفين والباطل

ومن هذا قول الحق تعالى يحكي عن رهط ثمود المفسدين ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (٤٩) ﴿ وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَكْرًا مَّكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٥٠) ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَاقْتُلْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥١) ﴿ فَبِئْسَ مَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥٢).
وقال سبحانه عن فرعون ﴿ وَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا مُنْكَرِينَ ﴾ (٥٣) ﴿ فَخَذَّبْنَاهُ نَجِيبًا مُّذَمَّيًّا فَكَذَّبَ وَكَانَ مِنَ الْمَكْرُورِينَ ﴾ (٥٤) ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النُّكْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُنصَرُونَ ﴾ (٥٥) ﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ (٥٦).

١- تفسير ابن كثير ٢ / ١١٠

٢- سورة الأعراف. آية: ٩٦

٣- سورة النمل. آية: ٤٩-٥٢

٤- سورة القصص. آية: ٣٩-٤٢

ومن هذا أيضا هذه الآيات الجامعة عن هلاك الظالمين قوله تعالى ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ
تَبَّيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ^ط وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ^{٣٨} وَقُرُوبًا وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ^ط وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ
فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ^{٣٩} فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ^ط فَمِنْهُمْ مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّن أَغْرَقْنَا وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ^{٤٠} ﴿^(١) فتضمنت الآيات ذكر
سوء العواقب والحصاد المر الذي يحصده المتجبرون الظالمون، وأصحاب المكر السييء، من
فقدان نعيمهم وملذاتهم وعقابهم في الدنيا، مع ما ينتظرهم من العذاب والنكال في الآخرة.
وهذا كله عبرة لأولي الألباب، وعظة لمن كان له قلب حي شهيد.
ومن أساليب الإعلام في القرآن الكريم:

٣- مدح الصفات الحميدة التي ينبغي التحلي بها للشخصية السياسية المسلمة

المعايير الأخلاقية، التي جاء بها القرآن الكريم، هي معايير ثابتة، لجميع المكلفين على تنوع
وظائفهم وأعمالهم، ولكنها تزداد تأكيداً، في حق ولاية الأمر من الحكام، والوزراء، وسائر
أصحاب الولايات. وقد تضمنت آي الكتاب العزيز، الإشارة والمديح لعدد من الصفات،
يحتاج إليه بلا شك كل من له صلة بأمر الإدارة والحكم، وإصلاح شئون الأمة، ويجب أن
يكون متصفاً بها، ملتزماً بمقتضاها. ومن هذه الصفات:

أ- الإخلاص والتجرد،

ويعبر عنها في عصرنا بـ (التزاهة والشفافية) فيحتاج كل السياسي إلى التمتع بهاتين
الصفتين لما لهما من تأثير هائل في اتخاذ القرارات، من دون التأثير بأغراض شخصية، أو ميل
فكري، بل تكون مصلحة أمتهم واستقرارها هدفه في كل الأحوال.

ومن ذلك قوله تعالى على لسان النبي عليه الصلاة والسلام ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا^ط
إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ^(١) .

^١ - سورة العنكبوت. آية: ٣٨ - ٤٠

^٢ - سورة الأنعام. آية ٩٠

وقوله سبحانه على لسان نوح ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ^ط وَأُمِرْتُ أَنْ أكونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١).

وقوله سبحانه على لسان شعيب ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٢). وتمتع السياسي بهذه الصفات يكسبه ثقة الآخرين، ويرفعه فوق مستوى الشبهات، ويساعد على قبول أطروحاته في شئون الأمة. ومن الصفات الضرورية أيضاً

ب- العلم

وهي صفة لازمة لمُتَوَلِّي أمرٍ عاماً يستطيع به التمييز في الأمور، وتدبير شئون الرعيّة، ومعرفة الحلال والحرام، ونجد الأثر الفادح، والعاقبة المريرة، حين تصدر الجهال، وساد الرويضة، وسفهاء القوم.

ولهذا نرى الصديق يوسف عليه السلام يسوق مسوغات تعيينه قائلاً، فيما حكاه ربنا تعالى ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ^ط إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣). ويأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالرجوع لأهل العلم المُسْتَبِطِينَ، من أهل الحل والعقد ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ ^ط الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ^ط وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ^ط وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤).

وبعث الله تعالى طالوت ملكاً، على بني إسرائيل، فلما استنكروا ذلك لفقره، قيل لهم ﴿ إِنْ ^ط اللَّهُ أَصْطَفَنُكُمْ عَلَيْكُمْ ^ط وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ^ط وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ ^ط مَنْ يَشَاءُ ^ط وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٥)، فبالعلم تقوم الحضارات، وتتقدم الأمم، وتمتع السياسي

١- سورة يونس. آية ٧٢

٢- سورة هود. آية ٨٨

٣- سورة يوسف. آية ٥٥

٤- سورة النساء. آية ٨٣

٥- سورة البقرة. آية ٢٤٧

بالعلم، يفتح لهم آفاق التخطيط الحسن، وتقدير الأمور، فيكثر صوابهم، ويقل خطأهم. ومن الصفات التي يلزم القائمين على أمور الحكم التحلي بها:

ت- القوة والأمانة

من لوازم الشخصية السياسية المسلمة، التمتع بالقوة في الحق، وفي الدفاع عن مصالح أمته، وليس القوة الباطشة الظالمة، فإنها مذمومة، لا يليق بمسلم فضلا عن ولاة أمورهم أن يتلبس بها، وأما الأمانة فإنها عماد الشخصية المسلمة، ولا عجب أن شهرة نبينا عليه الصلاة والسلام كانت (الأمين)، أمانة يقوم بها بتحمل تبعات مسؤوليته، ويؤديها على الوجه الأتم والأكمل. وفي القرآن نقراً قول جليس سليمان عليه السلام ﴿قَالَ عَفَرْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَاَ وَعَائِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾^(١)، وقول ابنة الرجل الصالح من مدين ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيكِ اسْتَعْجِرُهُ إِنَّا خَيْرٌ مِّنْ اسْتَعْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٢) وأبلغ من ذلك كله أمر الله تعالى لنبيه يحيى عليه السلام ﴿يٰحَيُّ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٣) وبغير هاتين الصفتين، تصبح الشخصية السياسية، مسخاً، بغضاً، لا يؤتمن على مصلحة نفسه، فضلاً عن أن يكون ولياً لأمر، متحملاً للمسئولية. ومن الصفات اللازمة للمتصدر للشأن العام:

ث- الصدق

وهذه الصفة - خاصة - كانت شعار دعوته عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ^(٥)، وبه أمر الله تعالى عباده المؤمنين فقال سبحانه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٦)، ونحن المسلمين أولى الناس بلزوم هذا الخلق الحميد، في جميع معاملاتنا، وعلى كل المستويات، كي تشيع الثقة، والاطمئنان،

١- سورة النمل. آية ٣٩

٢- سورة القصص. آية ٢٦

٣- سورة مريم. آية ١٢

٤- سورة الزمر. آية ٣٣- ٣٤

٥- سورة التوبة. آية ١١٩

ويتحقق الخير للمجتمع كله، قال سبحانه ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٢١) (١).

ومع وجود غير هذه الصفات - مما ينبغي التمسك به ، والمحافظة عليه ، كالشجاعة، والحزم، وحسن التأسّي والافتداء، والرفق واللين... إلخ، - إلا أننا نكتفي بما سبق، ففيه غُنْيَةٌ عن التطويل، بعد وضوح المراد، بفضل الله تعالى.

وبهذه الصفات المستقيمة، والخصال القويمة، نختتم الكلام عن الإعلام السياسي في القرآن الكريم، ومن ثم ننتقل للفصل التالي وفيه نتعرف على الإعلام العسكري، وقد يُسَمَّى (الجهادي - أو الحربي) ومن الله أستمد العون وأستلهم الرشاد.

^١ - سورة محمد. آية ٢٩

الفصل الثالث

صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم (الحربي - أو الجهادي)

المبحث الأول

تعريف الإعلام العسكري

كمثله من المصطلحات لا بد لنا من التوقف للتعرف على معناه، وقد مر بنا تعريف الإعلام، فنقف مع تعريف العسكـرية ومن ثمّ الإعلام العسكري.

المطلب الأول تعريف العسكـرية لغة:

قال الجوهري: " العسكـر: الجيش.....، والعسكـرة: الشدّة. قال طرفة:

* ظل في عسكـرة من حبها *

وعسكـر الرجل فهو مُعسكـرٌ. والمُعسكـرُ بفتح الكاف: الموضع" (١).

وقال الفيروزآبادي: "العسكـرُ: الجمعُ والكثيرُ من كلِّ شيءٍ فارسيٌّ و من الليلِ : ظُلمتُه والعسكـرةُ : الشدّةُ والجذبُ . وعسكـرَ الليلُ : تراكبتُ ظُلمتُه، والقومُ : تجمّعوا أو وقّعوا في شدّة" (٢) .

جاء في المعجم الوسيط: " (عسكـر) القوم بالمكان: تجمّعوا، ويقال عسكـرَ الليلُ: تراكمت ظلمته، والشيء: جمعه. (العسكـر) الجيش ومُجمّعه، والكثير من كل شيء، يقال: عسكـرُ من رجال، و عسكـرُ من خيل، وعسكـرُ الليل ظُلمتُه وانجلت عنه عساكر الهموم زال همه . . . (ج) عساكر . . . (العسكري) الجندي . . . (المعسكر) مكان العسكر ونحوهم" (٣).

خلاصة التعريف اللغوي:

أن لفظ العسكر، يدور حول معنى التجمع في الأصل، ثم صار علماً مع مشتقاته على التجمع للجيوش، وأفرادها فيقال لهم: عساكر، وأماكن تجمعها يقال لها: معسكرات، ويُنسب إليها أيضاً فيقال: عن الفرد في الجيش: عسكري، ويقال: علوم عسكرية.

١- الصحاح . باب الراء فضل العين مع السين ٢ / ٧٤٦ . ط دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩م

٢- القاموس المحيط . باب الراء فضل العين مع السين ص / ٥٦٥ . ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧م

٣- المعجم الوسيط ، مادة عسكـر: ، ص / ٦٠١ . مرجع سابق.

المطلب الثاني تعريف العسكرية اصطلاحاً:

لها تعريفات عديدة، ولكنها متقاربة المعاني، متفقة المضمون، وقد استخلصت بعضها، من عدة مواضع منها أن العسكرية هي:

" العلم الذي يعالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية، ووضع خير المناهج والمبانيء بكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وقوانينها وآدابها" (١).

أو هي :

"هي العلم الذي يعنى بدراسة مختلف شؤون الحرب، والقتال، مثل: أسباب الحرب وأهدافها - آداب الحرب - بناء الجيش القوي - بناء المقاتل - إعداد القادة - التدريب على القتال - الحرب النفسية - المخابرات والأمن ومقاومة الجاسوسية - الانضباط والجنديّة وتقاليدها - بناء الروح المعنوية وإرادة القتال - إعداد الأمة للحرب - الصناعة الحربية واقتصاديات الحرب... الخ" (٢).

أو هي :

" مجموعة المبادئ التي تشكل قواعد السلوك الحربي الهادف لإحراز النصر، والرافض لتقبّل الهزيمة" (٣).

تعريف الإعلام العسكري:

وينبني على ما سبق من التعريف أن نقول - بعون الله وتوفيقه - : إن الإعلام العسكري، هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، عن الشؤون الحربية، والمبادئ العسكرية، وصولاً إلى تحرير وعي الأمة، وتحفيزها للبقاء حذرةً، جاهزة لمواجهة مخططات الأعداء، والدفاع عن نفسها.

وبهذا التعريف للإعلام العسكري نقرب ونلامس مبحثنا التالي وهو:

^١ - العلوم العسكرية في الحضارة الإسلامية. دراسة على الشبكة العنكبوتية. على هذا الرابط

<http://defense-arab.com/vb/showthread.php?t=18997>

^٢ - المصدر السابق

^٣ - مقال بعنوان التعليم العسكري ومبادئ الحرب. العميد: عيسى بن إبراهيم الرشيد مجلة كلية الملك خالد العسكرية. عدد ٧١ /

١٢-٢٠٠٢م

المبحث الثاني

أهداف الإعلام العسكري في القرآن الكريم

يمكن لنا أن نلخص هذه الأهداف في النقاط التالية

١- تنمية روح الانتماء والولاء لأمة الإسلام ومن هذا قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).
قال الإمام ابن كثير رحمه الله " أي يتناصرون ويتعاضدون، كما جاء في الصحيح: (المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضا. وشبك بين أصابعه) (٢). وفي الصحيح أيضا: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) (٣) " (٤).

ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَبَالِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا وَإِنْ أَسْتَضَرُّوكُمْ فِي أَلَدِنِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفَعَّلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ (٥).

قال العلامة السعدي رحمه الله " هذا عقد موالاتة ومحبة، عقدها الله بين المهاجرين الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله، وتركوا أوطانهم لله لأجل الجهاد في سبيل الله، وبين الأنصار الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأعانوهم في ديارهم وأموالهم

١- سورة التوبة. آية: ٧١

٢- البخاري. كتاب الصلاة. باب تشبيك الأصابع في المسجد وفي غيره رقم الحديث: ٤٨١، ومسلم كتاب البر والصلة والآداب. باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم الحديث: ٢٥٨٥ .

٣- البخاري. كتاب الأدب. باب رحمة الناس والبهائم رقم الحديث ٦٠١١، ومسلم كتاب البر والصلة والآداب. باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم الحديث: ٢٥٨٦ ..

٤- تفسير ابن كثير. ٢ / ٤٨٦

٥- سورة الأنفال. آية: ٧٢-٧٣

وأنفسهم، فهؤلاء بعضهم أولياء بعض، لكمال إيمانهم وتمام اتصال بعضهم ببعض" (١) .
وأقطع من هذا وأظهر قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٢) .

٢- حشد أفراد الأمة للتأهب للدفاع عن الدين والمقدسات:

ويُراد من ذلك إبقاء المسلمين في حالة من اليقظة، والاستعداد الدائم لمواجهة الأخطار المحدقة، والمخططات السيئة، التي يدبرها أعداء الأمة، وتشمل هذه اليقظة، وهذا الاستعداد، كل ما من شأنه أن يُقوّي جانب المسلمين، ويُخوّف أعداءهم .

ومن هذا قوله جل وعز ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٣) ، قال العلامة السعدي رحمه الله: " أي ﴿ وَأَعِدُّوا ﴾ لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم. ﴿ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أي: كل ما تقدرُونَ عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطائرات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتعلم الرمي، والشجاعة والتدبير" (٤) .

ومن هذا أيضاً قوله جل شأنه ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ (٥) ، قال الإمام ابن كثير رحمه الله " يأمر الله عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم، وهذا يستلزم التأهب لهم بإعداد الأسلحة والعدد وتكثير العدد بالنفير في سبيله. (

١- تفسير السعدي. ص / ٤٣٩ - ٤٤٠

٢- سورة الحجرات. آية: ١٠

٣- سورة الأنفال. آية: ٦٠

٤- تفسير السعدي. ص / ٤٣٦

٥- سورة النساء. آية: ٧١

ثباتٍ) أي: جماعة بعد جماعة، وفرقة بعد فرقة، وسرية بعد سرية، قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) أي: عُصبا يعني: سرايا متفرقين (أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا) يعني: كلكم^(١). وبغير هذا الحزم، تُنْتَقَصُ هَيبة الأمة، وَتُعْتَصَبُ أرضها، وَتُمْتَهَن كرامتها، فلا بد للأمة من تأهب دائم، وحيطة، وترقب، واستعداد متواصل، كي تظل مرهوبة الجانب، مصانة المقدسات.

٣- بث وإشاعة روح الثقة في الأمة:

وهي ثقة في الله تعالى، ويقينٌ بوعدِهِ لعباده المؤمنين، ثقة تبث على العمل، والأخذ بأسباب القوة، وليست الثقة المخدرة، التي تنغمس معها الأمة في الغرور، وتوقع في الإهمال، وترك دوام اليقظة والحيطة.

ومن الآيات التي تشيع هذه الروح في الأمة قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٦١﴾﴾^(٢)، آية عظيمة وبشرى جليلة بولاية الله لعباده المؤمنين، يحبهم سبحانه، ويؤيدهم، وينصرهم على عدوهم. وعن هذه الآية يقول الشيخ السعدي رحمه الله "وهذه بشارة عظيمة، لمن قام بأمر الله وصار من حزبه وجنده، أن له الغلبة، وإن أُدِيلَ عليه في بعض الأحيان لحكمة يريد بها الله تعالى، فأخر أمره الغلبة والانتصار، ومن أصدق من الله قِيلًا"^(٣).

ومن ذلك قوله تعالى يمدح المؤمنين المصدقين ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾^(٤). إنها الثقة الغامرة بالله تعالى وبوعده الصادق، ثقة تُثَبِّتُ بها الأقدام، وَتَرْخُصُ معها النفوسُ والنَّفِيسُ في سبيل الله، بكل إيمان وتسلیم، فيرد الله عنهم كيد الكافرين، ويدفع أذاهم.

^١ - تفسير ابن كثير ١ / ٦٩٧

^٢ - سورة المائدة. آية: ٥٥ - ٥٦

^٣ - تفسير السعدي. ص / ٣٠٣

^٤ - سورة الأحزاب. آية: ٢٢

وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴾^(١). قال الإمام ابن كثير رحمه الله " فيه بشارة عظيمة بالنصر والظفر على الأعداء، ﴿ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴾ أي: ولن يجبطها ويطلها ويسلبكم إياها، بل يوفيكم ثوابها ولا ينقصكم منها شيئا"^(٢).

٤ - تربية الأمة على الجدية، وعلو الهمة :

فأمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، أمة ذات مسئوليات جسام، وتحديات عظيمة، فهم أمة النبي الخاتم، صاحب كلمة الله الباقية إلى يوم الدين، القرآن الكريم، وهم الدعاة إلى الله، وحملة شريعته، وحملة دينه عز وجل، ولذلك فهم أولى الناس بالجدية التامة في أمورهم، وقد جاءت الآيات تترى تُذكر بالمهام الجليلة، وترشد إلى خيرية الأمة، وما ينبغي أن يكون عليه المسلمون. ومن هذا قوله جل وعز ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٣) " وهذا إرشاد من الله للمؤمنين أن يكون منهم جماعة متصدية للدعوة إلى سبيله وإرشاد الخلق إلى دينه، ويدخل في ذلك العلماء المعلمون للدين، والوعاظ الذين يدعون أهل الأديان إلى الدخول في دين الإسلام، ويدعون المنحرفين إلى الاستقامة، والمجاهدون في سبيل الله،..... ومن المعلوم المتقرر: أن الأمر بالشيء أمرٌ بما لا يتم إلا به فكل ما تتوقف هذه الأشياء عليه فهو مأمور به، كالأستعداد للجهاد بأنواع العدد التي يحصل بها نكاية الأعداء وعز الإسلام، وتعلم العلم الذي يحصل به الدعوة إلى الخير وسائلها ومقاصدها، وبناء المدارس للإرشاد والعلم"^(٤). ويلحق بهذه المعاني قوله جل وعلا ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٥)

^١ - سورة محمد. آية: ٣٥

^٢ - تفسير ابن كثير. ٤ / ٢٣٢

^٣ - سورة آل عمران. آية: ١٠٤

^٤ - تفسير السعدي. ص / ١٧١

^٥ - سورة آل عمران. آية: ١١٠

وفي جانب الانضباط السلوكي نقرأ قوله تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١). وفي الآية ضبط لسلك المؤمنين بالطاعة لله ورسوله، والصبر، وترك النزاع والشقاق، لئلا تنحل العزائم، وتتفرق القوى

وفي جانب رفع الهمم نقرأ قوله تعالى ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٢) فالهمم العالية تستسهل الصعب، وتستصغر العظائم، في سبيل تحقيق غاياتها، والمسلمون في جهادهم عدوهم، إنما يريدون وجه الله، ينشرون الحق، والعدل، فشتان بين مقاصدهم ومقاصد عدوهم الذي يريد العلو والفساد في الأرض.

٥- غرس القيم الصحيحة، وتقويم السلوكيات المنحرفة:

وهي قيم تحتاج إليها الأمة المجاهدة، تباشر بها المعتاد من حياتها، وتواجه بها الملمات، وتخوض بها المعارك دفاعاً وهجوماً. ومن هذه القيم: الصبر، الشجاعة، وصدق التوكل الله تعالى، ومحبة الفداء، والتضحية، والبذل، والإيثار، والإنفاق في سبيل الله، وقول الحق بلا مخافة للوم لائم، والثبات عند اللقاء.

ومن الآيات التي تفرس هذه القيم في الأمة قوله تعالى ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٣)، حض المؤمنين على ما يوصلهم إلى الفلاح - وهو: الفوز والسعادة والنجاح، وأن الطريق الموصل إلى ذلك لزوم الصبر، الذي هو حبس النفس على ما تكرهه، من ترك المعاصي، ومن الصبر على المصائب، وعلى الأوامر الثقيلة على النفوس، فأمرهم بالصبر على جميع ذلك.

١- سورة الأنفال. آية: ٤٦

٢- سورة النساء. آية: ١٠٤

٣- سورة آل عمران. آية: ٢٠٠

والمصابرة أي الملازمة والاستمرار على ذلك، على الدوام، ومقاومة الأعداء في جميع الأحوال. والمرابطة: وهي لزوم المحل الذي يخاف من وصول العدو منه، وأن يراقبوا أعداءهم، ويمنعواهم من الوصول إلى مقاصدهم، لعلهم يفلحون.... فعلم من هذا أنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة والمرابطة المذكورات، فلم يفلح من أفلح إلا بها، ولم يفت أحدا الفلاح إلا بالإحلال بها أو ببعضها.

ومن هذا قوله تعالى ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥١) ﴿١﴾ على هذا اليقين والتسليم يحيى المؤمن، لا يصيبه إلا ما كتبه الله عليه وقدره، فهو سبحانه مولاه الكريم يجلب لهم المصالح ويدفع عنهم الأضرار، ولذا تجد المؤمن في جميع أموره معتمداً على مولاه، يثق في رعايته، فلا يخيب أبداً.

ومن هذه القيم التي جاء بها الإعلام العسكري في القرآن الكريم: الإقدام والفداء والتخلص من الجبن والجزع، والضعف والخور، والثبات والصبر حين البأس، مع الإخلاص لله سبحانه. وكل هذه المعاني تضمنها قوله تعالى في الآيات الكريمة ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ (١٤٥) ﴿٢﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَانْتَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾

ومن السلوكيات المذمومة التي حذر الله منها عباده المؤمنين: التخلف عن الجهاد والرضا بمتاع الدنيا وحذرهم من مغبة ذلك ومدح سبحانه أهل الإيمان المجاهدين بالنفس والمال،

^١ - سورة التوبة. آية: ٥١

^٢ - سورة آل عمران. آية: ١٤٥ - ١٤٨

وَأَنبَأَهُمْ ثَوَابًا عَظِيمًا قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامَنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّوَلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوهُ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴿١﴾ .

وكما ذم سبحانه وحذر من التقاعس عن الخروج في الجهاد، حذر، ووبَّخ مَنْ تَرَكَ الْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِهِ قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ ۗ وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٢﴾ .

وهذا الجانب الأخلاقي، هو جانب أساسي، في تمييز شخصية الأمة المسلمة، وتكوين وجدان وقناعات أفرادها، ويمكن القول بلا مبالغة: إن هذا الجانب هو أهم الجوانب لتكوين شخصية الدعوة إلى الله، والمحاربين في سبيله، فبغير هذه القيم والأخلاق يهتري نسيج الأمة، وتضعف، وتتلاشى قوتها، أو تنقلب تماماً إلى وحش كاسر، وطوفان مدمر، بدون هذه المنظومة المتكاملة من الأخلاق والقيم، التي تجعل منها قوة نافعة، ورحمة - بحق - للعالمين.

٦ - فضح مؤامرات المنافقين والمرجفين و (الطابور الخامس) (٢) ومخططاتهم

وكانوا أخطر فئة على الإسلام والمسلمين فهم تظاهروا بالإسلام، واستبطنوا الكفر، وقد بلغ من اهتمام القرآن ببيان خطرهم أن نزلت سورة باسمهم (المنافقون)، وتناولت سورة

١ - سورة التوبة. آية: ٨٦ - ٨٩

٢ - سورة محمد. آية: ٣٨

٣- الطابور الخامس: يشار به إلى العملاء السريين الذين يمارسون نشاطهم داخل صفوف العدو لإضعاف موقفه. ويقوم هؤلاء العملاء بتمهيد الطريق للغزو العسكري أو السياسي؛ لذلك يتسللون للعمل في الجيش أو في الحزب السياسي أو في مجال الصناعة. ويشمل نشاطهم التجسس والتخريب والتدمير الاقتصادي والدعاية وإثارة الشعور العام. وقد يصل إلى الاغتيال والإرهاب والثورة. على هذا

الرابط: <http://mosoa.aljaryash.net/encyclopedia-21587/>

(براءة) الكثير والكثير من مخازيهم وشنائعهم حتى سماها حبر الأمة عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما (الفاضحة) لأنها فضحت المنافقين، كما تناولتهم أيضاً أجزاء كبيرة من سورة (النساء)، وأيضاً في سورة (الأحزاب)، وسورة (محمد)

ومن الآيات التي فضحت مخططاتهم وبصرت الأمة بصفاتهم ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١٠٧). نزلت في المنافقين من أهل قباء اتخذوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء، مضارة للمؤمنين ولمسجدهم الذي يجتمعون فيه، وقصدتهم فيه الكفر، ليتفرق المسلمون ويختلفوا، وقد بنوا مسجدهم إعداداً، وإعانة للمحاربين لله ورسوله، الذين تقدم حراهم واشتدت عداوتهم، وكانوا يحلفون أنهم ما أرادوا إلا الإحسان إلى الضعيف، والعاجز والضرير، فتزل الوحي فكذبهم وكشف بواطن قلوبهم، فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فهُدِّمَ وحُرِّقَ، وصار بعد ذلك مزبلة.

ومن الآيات التي تناولت خيانة المنافقين وتحذيلهم عن الثبات ونصرة المسلمين، قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١١٤) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ (١١٣) وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنزَلْنَاهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا إيسيراً ﴾ (١١٤). هذه عادة المنافقين عند الشدة والمحنة، لا يثبت لهم إيمان، أصابهم الجبن والجزع، ونسوا وعد الله ورسوله، وفاقوا بالكفر ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ، وبعضهم يعتذرون عن البقاء في الميدان بالأعذار الباطلة، وهم كذبة في ذلك، فما أرادوا إلا الفرار من المواجهة، مع كونهم أضعف من أن يدفعوا عن بيوتهم، بل ولا يثبتون على دينهم، فبمجرد أن يتغلب الأعداء، يعطونهم ما طلبوا، ويوافقونهم على كفرهم.

^١ - سورة التوبة. آية: ١٠٧

^٢ - سورة الأحزاب. آية: ١٢-١٤

وهذه وقفة أخرى، مع إحدى خياناتهم، لله ورسوله والمؤمنين. يقول تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُظِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ (١). يكشف الحق تعالى حال المنافقين متعجباً منهم ، طمَّعوا إخوانهم من أهل الكتاب، في الخروج معهم، ونصرتهم، وموالاتهم على المؤمنين، وهم في كل دعواهم كاذبون، فهم أعجز من أن يتركوا أوطانهم لتعلقهم بها، وأجن من أن يقاتلوا فلا صبر لهم، وسرعان ما يتولون هارين.

وهكذا؛ كانت تتزل الآيات، تبصرة لأهل الإيمان، وتنبهاً لهم وتحذيراً من مؤامرات المنافقين، ولو ذهبنا نستقصي مخازي المنافقين ومؤامراتهم التي فضحها القرآن لطال بنا المقال، وخرجنا عن مقصودنا في هذا البحث، فأكتفي إن شاء الله بما سبق وفيه إشارة للمطلوب.

٧- كشف أعداء الأمة والتحذير من كيدهم ومكرهم

وهو من أعظم الأهداف، وأشدّها أثراً، والحاجة إليه ماسّة، لما له من التعريف بالعدو، وصفاته، ومواطن ضعفه، وأساليب كيده، ومكره. ومن الآيات في هذا الجانب، قوله تعالى محذراً من الانخداع بهم، ومحاولة استرضائهم والتقرب منهم ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّتَ هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ﴿١٤﴾ (٢) وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٠﴾ (٣). صيغة تبيسية - إن صح التعبير - فلا يطلب المسلم رضاهم، أو يحطب ودهم، فمهما فعل، فلن يظفر بمطلوبه، فأولى بالمؤمن أن يعتز بما هو عليه من هدى وبصيرة، والله وليّه، وناصره.

١- سورة الحشر. آية: ١١

٢- سورة البقرة آية: ١٢٠

وقوله جل شأنه ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ ءَاتُونَا الْكِتَابَ يُرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾^(١)، وهنا تحذير من الانسياق وراء دعاوى القوم، أو الوقوع في شركهم، فإن غاية أمنياتهم، أن يردوهم إلى الكفر، ومبتغى سعيهم أن يُعْرِقُوهم في الضلال.

وقوله تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرُكَ إِنَّكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ

وَرَهْبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٢) بيان إلهي واضح بأعداء المسلمين مرتبين حسب شدة عداوتهم فأولهم اليهود، ثم المشركون، والعجيب أن اليهود جاءوا في صدارة الأعداء، مع كونهم أهل كتاب، يعرفون صدق الرسول وصحة رسالته عليه الصلاة والسلام، ولكنه الظلم، والعلو في الأرض، وما جزاهم الله به من القسوة والطبع على القلوب، فلا يهتدون. ومن الآيات الكاشفة عن أعداء الأمة قوله تعالى ﴿وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ خَفَمَكُمْ أَنْ يَقْبِضَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾^(٣). فعداوتهم ظاهرة واضحة، فلا يستقيم الغفلة عنهم، ولا تجاهل أخطارهم.

وقوله تعالى ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٥). غلظة أكباد، وقسوة قلوب، فلا رحمة ولا شفقة تخالط مشاعرهم، مع خروج فاجر عن طاعة ربهم، ومتابعة رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام.

وكما بينت الآيات عداوتهم الشديدة للإسلام ونبى الإسلام والمسلمين، فقد أكدت النهي عن اتخاذهم أولياء، أو أصدقاء، فلا خير فيهم، ولا أمان معهم. وهذه الآيات المتتاليات في هذا المعنى الثابت، والأکید:

^١ - سورة آل عمران. آية: ١٠٠

^٢ - سورة المائدة. آية: ٨٢

^٣ - سورة النساء. آية: ١٠١

^٤ - سورة التوبة. آية: ٧-٨

قوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ

(١١٨) ﴿١﴾

وقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ؕ أُرِيدُونَ أَن يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا

(١)

وقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(١)

وقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ

(١)

فكشف الله عن أعداء الأمة، وحذر مغبة الركون إليهم، والتهاون معهم، وبين شرورهم، وحقدهم وبغضهم للمؤمنين، وما يجب على الأمة من أقصى درجات الحذر وشدة المراقبة لعدوهم ودسائسه ومخططاته الخبيثة.

٨- الإعلام بأسباب النصر على الأعداء

وذلك أن للنصر والتمكين سنناً إلهية، لا تتخلف ولا تتبدل، وأسباباً لا بد من تحصيلها، والعمل بمقتضاها، حتى تنعم الأمة بالنصر على عدوها.

ومن أسباب النصر على الأعداء:

- أ- القيام بواجب العبودية لله تعالى وحده
- ب- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
- ت- طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام

^١ - سورة آل عمران. آية: ١١٨

^٢ - سورة النساء. آية: ١٤٤

^٣ - سورة المائدة. آية: ٥١

^٤ - سورة المائدة. آية: ٥٧

قال سبحانه ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا
 اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
 يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا وَنَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾. (١). وكان الآيات الكريمة تفيد أهل الإيمان بأنهم
 إن جاءوا بالإيمان، والأعمال الصالحة المذكورة، فالنصر حليفهم بإذن الله لأن الكفار مهما
 تجبروا، وطغوا، فإنهم لا يُعجزون رب الأرض والسماء، لا في الدنيا، ولا في الآخرة.
 ومن أسباب النصر على الأعداء:

- ث- الثبات، والصبر عند اللقاء.
- ج- ذكر الله كثيراً.
- ح- طاعة الله ورسوله.
- خ- الألفة والاجتماع.
- د- ترك الشقاق والتزاع.
- ذ- التواضع والإخلاص لله تعالى

نقرأ هذه المعاني في قوله تعالى لعباده المؤمنين ﴿ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا
 وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنزَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ
 رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطْرًا وَرِثَاءَ
 النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ (٢)

ومن أسباب النصر على الأعداء:

- ر- الانتصار لله تعالى بنصرة دينه وشريعته
- ز- إقام الصلاة وإيتاء الزكاة (سبقت معنا) (٣)

١- سورة النور. آية: ٥٥-٥٧

٢- سورة الأنفال. آية: ٤٥-٤٧

٣- رقم (ب) في أسباب النصر. الصفحة السابقة

س- القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

جاء بهذا الكتاب العزيز، يقول سبحانه ﴿وَلِيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ^(٤١)

هذه الآيات، وغيرها، تتابعت على هذه المعاني، من أسباب تحقيق النصر على الأعداء، فمتى تحقق المسلمون بها، تحقق لهم موعود الله سبحانه، فأعانتهم، وأمدتهم بجنوده، التي لا يعلمها إلا هو، ونصرهم على عدوهم. هذا ما تيسر للباحث من أهداف الإعلام العسكري في القرآن الكريم، وبه يحين موعد انتقالنا إلى المبحث التالي وهو:

^١ - سورة الحج. آية: ٤٠ - ٤١

المبحث الثالث

صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم :

١- الإعلام ببيان الحكمة وأسباب فرض القتال على المسلمين:

اقتضت الحكمة في المرحلة المكية، أن يصير المسلمون على أذى المشركين ، وأن يتجهوا إلى تربية أنفسهم، ونشر دعوتهم، فكان الشعار المعلن ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١). فلما صارت للمسلمين بالمدينة دولة، أُذِنَ لهم في القتال، وجهاد أعداء الله وكان لهذا التشريع حكم عظيمة منها:

أ- الدفاع عن الدين ضد الكفار والمشركين: ومن هذا قوله تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٢) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ^(٣)، فأذِن الله تعالى لعباده بقتال من عادوهم وأخرجوهم لا لشيء إلا أنهم مؤمنون برب العالمين، والحفاظ على الدين هو إحدى الضروريات الخمس للشريعة الإسلامية^(٤).

ب- دفع المفسدين، ودرء مخططاتهم: ومن هذا قوله سبحانه ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٥)، فهذه سنة ربانية، يشرف أهل الإيمان بالقيام بها ، فيدفعون الفساد والمفسدين، محافظين على صلاح الأرض للعيش فيها، وعبادة رب العالمين.

ت- التمكين للعقيدة من الانتشار: قال الله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(٦)، فالقتال لهؤلاء الذين يحولون بين الناس ودعوة الحق، من دون عدوان على المسلمين.

^١ - سورة النساء. آية: ٧٧

^٢ - سورة الحج. آية: ٣٩ - ٤٠

^٣ - الموافقات. ٢ / ٢٠

^٤ - سورة البقرة. آية: ٢٥١

^٥ - سورة التوبة. آية: ٣٦

ث- رد العدوان وتجنب الفتنة في الدين: ومن هذا قوله تعالى ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَتَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ﴾ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِن قَتَلْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِن أَنهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِن أَنهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَن أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُم فَاغْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وهذه الآيات تبين أن الواجب على المسلمين، مدافعة ومحاربة كل من يكون سبباً لفتنة الناس عن دين ربهم، فإن كانوا يدفعون عن أنفسهم القتل؛ فدفع الفتنة في الدين أولى، لأنها أشد أثراً وأعظم في الأمة.

ج- ابتلاء المؤمنين وتمحيصهم: ويظهر هذا من قوله تعالى ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾. ومن قوله تعالى ﴿وَمَن تَرَكَوْا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُلِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٣﴾﴾. فلا بد للمؤمنين من الابتلاء بعدوهم، والصبر، والثبات، وجهاده بالنفوس، والمال.

ح- عقاب الناكثين للعهود والخائنين لله ورسوله ﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٤﴾﴾، وقال سبحانه ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَأُنَبِّدْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ وهذا أمر لا بد منه، فالتهاون مع المجترئين على دولة الإسلام، يزيدهم بغياً عدواناً، وحين يعلمون أن مصير الناكثين، أو الخائنين، أن

١- سورة البقرة. آية: ١٩١-١٩٤

٢- سورة آل عمران. آية: ١٤١-١٤٢

٣- سورة التوبة. آية: ١٦

٤- سورة التوبة. آية: ١٣

٥- سورة الأنفال. آية: ٥٨

يذوق البأس الشديد، وأن يعود بمرارة الهزيمة والخيبة، حين يتحقق ذلك يكون رادعاً لهم عن نكث العهود، وخيانة الله تعالى والرسول عليه الصلاة والسلام... (١)

ومن صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم :

٢- استخدام تنوع الخطاب في تأسيس المفاهيم العسكرية، وحشد الأمة وتحفيزها، ومن صور تنوع الخطاب الإعلامي العسكري:

أ- أسلوب النداء: وقد استُخدم كثيراً في هذا الجانب الإعلامي لما له من وقع عظيم على المستمعين، وتشريف لهم بالنداء الرباني، مما ييث في النفوس روح الحماسة، والمشاركة إلى الطاعة ومن هذا قوله تعالى ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٢) قال العلامة السعدي رحمه الله: "هذا أمر منه تعالى للمؤمنين، أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، والقصد بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك، نصرهم الله وثبت أقدامهم، أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات" (٣).

وقوله سبحانه ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤)، ومثله قوله عز وجل ﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥). قال ابن كثير رحمه الله: "أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولاً فأولاً الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام؛ ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه..... ، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجا،

١- بعد كتابتي لهذا (حكمة وأسباب فرض القتال)، وجدت كلاماً مفيداً ومختصراً في كتاب: ماذا قدم المسلمون للعالم. د راغب السرجاني. ١ / ١٥٦ - ١٥٨. ط مؤسسة اقرأ- القاهرة ٢٠١٠. وما أثبتته الباحثة هنا ففيه كفاية عن المراد إن شاء الله تعالى.

٢- سورة محمد. آية: ٧

٣- تفسير السعدي. ص / ١١٠٧

٤- سورة المائدة. آية: ٣٥

٥- سورة التوبة. آية: ١٢٣

شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب، وأولى الناس بالدعوة إلى الإسلام لكونهم أهل الكتاب" (١).

ب- خطاب التحريض والإغراء: وفيه دعوة للإقدام والبذل والفداء، ومن هذا قوله جل

شأنه ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَوْلَاهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ (٢).

قال العلامة السعدي رحمه الله "هذا حث من الله لعباده المؤمنين وتهييج لهم على القتال في سبيله، وأن ذلك قد تعين عليهم، وتوجه اللوم العظيم عليهم بتركه" (٣).

ومن هذا قوله جل شأنه ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٤). قال ابن كثير رحمه الله: "وهذا أيضا تهييج وتحضيض وإغراء على قتال المشركين الناكثين لأيمانهم، الذين هموا بإخراج الرسول من مكة" (٥).

وقوله سبحانه ﴿ فَاقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفَلْ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾ (٦). قال البغوي رحمه الله: " لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك، فإن الله قد وعدك النصر، وحضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب" (٧).

ت- خطاب الدّم والتنفير: تحقيراً للأحوال الرديئة، والتقايس عن مواطن الجهاد ومن

ذلك قوله جل وعز ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ

عَلَيْهِمُ الْفِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْفِتَالَ

لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنْعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٨)

١- تفسير ابن كثير. ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩

٢- سورة النساء. آية: ٧٥

٣- تفسير السعدي. ص / ٢٣٢

٤- سورة التوبة. آية: ١٤

٥- تفسير ابن كثير. ٢ / ٤٤٧ - ٤٤٨

٦- سورة النساء. آية: ٨٤

٧- تفسير البغوي. ١ / ٥٦٨. ط دار طيبة - الرياض ٢٠٠٢ م.

٨- سورة النساء. آية: ٧٧

وتعرض الآية لبعض المسلمين وقد أصابهم الهلع والفرع، حين أمروا بالقتال، فقالوا خوراً، وضعفا ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ يريدون تأخيرها، طمعاً في المزيد من متاع الدنيا الزائلة، وسياق الآية، من خلال الاستفهام تعجباً وإنكاراً، مفيد لأقصى درجات الذم والتنفير من هذا الحال.

ومثله قوله سبحانه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَخْرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَخْرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (١) نزلت هذه الآية في الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وكان الجو حاراً، والزاد قليلاً، والمعيشة عسرة، فأثر بعضهم البقاء، ولم يخرجوا مع النبي عليه الصلاة والسلام، فعاتبهم ربه سبحانه، ووبخهم لميلهم للتكاسل، وتناقلهم عن الجهاد في سبيله، وأكد سبحانه أن ما رضي به هؤلاء لا يساوي شيئاً في الحقيقة مقارنةً بنعيم الآخرة.

ث- الترغيب في الثبات في موطن التزال وجاء هذا في القرآن بعدة طرق منها:

* الإعلام بأن النصر من عند الله وحده قال سبحانه ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢).

* المدد الإلهي للمؤمنين في المعارك قال تعالى ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلرُّعْبَ فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (٣).

* بيان الغاية السامية لجهاد المؤمنين وما يقابلها للكافرين فيقول سبحانه ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (٤).

١- سورة التوبة. آية: ٣٨

٢- سورة الأنفال. آية: ١٠

٣- سورة الأنفال. آية: ١٢

٤- سورة النساء. آية: ٧٦

* بيان ما أعده الله للمجاهدين في سبيله قال سبحانه وتعالى مطمئناً للمسلمين الذين سألوا عن شهدائهم، وما لهم عند الله ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾. ويقول تعالى مبيناً أن المجاهد مأجور على كل حال ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١٧٢).

ويقول تبارك وتعالى مبشراً عباده المؤمنين ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به ﴾ (١٧٣). نعم فوز عظيم "لا فوز أكبر منه، ولا أجل، لأنه يتضمن السعادة الأبدية، والنعيم المقيم، والرضا من الله الذي هو أكبر من نعيم الجنات. وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفقة؛

فانظر إلى المشتري من هو؟ وهو الله جل جلاله،

وإلى العوض، وهو أكبر الأعواض وأجلها، جنات النعيم،

وإلى الثمن المبذول فيها، وهو النفس، والمال، الذي هو أحب الأشياء للإنسان.

وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبائع، وهو أشرف الرسل،

وبأي كتاب رقم، وهي كتب الله الكبار المترلة على أفضل الخلق" (١٧٤).

إنه وعد صادق، تتصاغر عنده الدنيا بما فيها، وتمتلئ معه نفوس المؤمنين شوقاً للجهاد، والفداء، والشهادة في سبيل الله، طمعاً في الجزاء العظيم، والتعيم المقيم.

ومن أسلوب الترغيب في الجهاد في سبيل الله كصورة من صور الإعلام العسكري، ننتقل إلى أسلوب آخر وصورة جديدة وهي:

١- سورة آل عمران. آية: ١٦٩-١٧١

٢- سورة النساء. آية: ٧٤

٣- سورة التوبة. آية: ١١١

٤- تفسير السعدي. ص / ٤٧٧

٣- استخدام الأسلوب القصصي بما له من قدرة على التأثير القوي، وتثبيت المعاني، وترسيخ المبادئ، ومن هذا القصص:

- أ- قصة طالوت مع بني إسرائيل واشتملت على دروس بليغة منها:
- * الطاعة لله تعالى ومقاومة هوى النفس.
 - * أصحاب اليقين الصادق هم المنتصرون ولو كانوا فئة قليلة.
 - * الاستعانة بالله والدعاء أمضى أسلحة المؤمنين.

قال سبحانه ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۖ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَّرُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾

ب- قصة غزوة الأحزاب واشتملت على دروس بليغة منها:

- * التذكير بنعم الله تعالى في رد عدوان الأحزاب.
- * فضح مواقف المنافقين وخيانتهم لله ورسوله وللمسلمين.
- * ضرورة التأسى بالنبي عليه الصلاة والسلام.
- * التصديق بوعد الله ورسوله مع تمام التسليم.

وتبدأ القصة من قوله تعالى ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٥١﴾، حتى قوله تعالى ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۗ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥٢﴾

١- سورة البقرة. آية: ٢٤٩ - ٢٥٠

٢- سورة الأحزاب. آية: ٩

٣- سورة الأحزاب. آية: ٢٥

ت- قصة غزوة حنين وفيها دروس عظيمة ومعنى بالغ الأهمية والأثر في النفوس وهو:

* عدم الاغترار بكثرة العدد.

* الحاجة الدائمة لتأييد الله تعالى.

* الثبات والسكينة من عند الله وحده.

قال الله عز وجل ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (١).

هذه الآيات، ومثيلاتها في القرآن، تجعل من الجانب العسكري في حياة الأمة، مجالاً حيويًا، فائق الأهمية، مرتبطاً بعقيدة الأمة، فهي - الآيات - تعرض الدرس تلو الدرس، وتوضح الأخطاء، وتدل على مواطن الخلل، وسبل العلاج، وتُعرِّف بأسباب وعوامل النصر والغلبة على الأعداء، وتشرح السنن الربانية في الخلق، والتدافع الضروري بين الحق والباطل.

وبالقصص القرآني العظيم نختتم الكلام في هذا الفصل الثالث عن الإعلام العسكري في القرآن ونتقل بمشيئة الله تعالى للفصل الرابع وفيه الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم. وعلى الله اعتمادي، لا إله غيره.

^١ - سورة التوبة. آية: ٢٥ - ٢٦

الفصل الرابع

صور الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف الإعلام الاجتماعي

كمثله من المصطلحات لا بد لنا من التوقف للتعرف على معناه، وقد مر بنا تعريف الإعلام، فنقف مع تعريف الاجتماع ومن ثمّ الإعلام الاجتماعي.

المطلب الأول تعريف الاجتماع لغة:

قال الفيروزآبادي: "الجمْعُ كالمَنْعِ: تَأْلِيْفُ الْمُتَفَرِّقِ.... وجماعةُ الناسِ ج: جُمُوعٌ كالجميعِ.... والمَجْمُوعُ: ما جُمِعَ من هَاهُنَا وَهَاهُنَا.... والجميعُ: ضِدُّ الْمُتَفَرِّقِ والجَيْشُ والحَيُّ المُجْتَمِعُ.... وجماعُ الناسِ كرمَانٍ: أخلاطُهُم من قبائلٍ شتّى، ومن كلِّ شيءٍ: مُجْتَمِعٌ أصلُه وكلُّ ما تَجَمَّعَ وانضمَّ بعضُه إلى بعضٍ.... والإجماعُ: الاتِّفاقُ... واجتَمَعَ: ضِدُّ تَفَرَّقَ... وتَجَمَّعَ.. واستَجَمَعَ السبيلُ: اجتمعَ من كلِّ موضعٍ.... وتَجَمَّعُوا: اجتمعوا من هَاهُنَا وَهَاهُنَا.... وجامعُهُ على أمرٍ كذا: اجتمعَ معه." (١)

جاء في المعجم الوسيط " (جمع) المتفرق جمعا ضم بعضه إلى بعض...، و— الله القلوب: ألفتها.... (أجمع) القوم اتفقوا..... (استجمع) تجمع ويقال استجمع القوم تجمعوا من كل صوب.... والمسجد الجامع الذي تصلى فيه الجمعة.... (ج) جوامع (الجماعة) العدد الكثير من الناس والشجر والنبات وطائفة من الناس يجمعها غرض واحد..... (الجمع) الجماعة والمجتمعون والجيش.... (الجمعية) طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة.... (المجتمع) موضع الاجتماع والجماعة من الناس (المَجْمَع) موضع الاجتماع والمجتمعون والملتقى ومنه مجمع البحرين.... (ج) مجامع" (٢).

خلاصة التعريف اللغوي:

أن معنى الاجتماع لغةً: دائر في استعماله حول تأليف المتفرق، واتفاق المختلفين، سواء في الرأي، أو في العرق، أو الجنس، أو اللون، وانضمام بعضهم لبعض، مع الألفة، والاتفاق على غرض واحد، وفكرة مشتركة.

١- القاموس المحيط. باب العين. فصل الجيم مع الميم. ص/ ٩١٦ : ٩١٨ وقريب منه ما في الصحاح ٣/ ١١٩٨ - ١١٩٩.

٢- المعجم الوسيط، مادة جمع: ، ص / ١٣٤ : ١٣٦.

المطلب الثاني: تعريف الاجتماع اصطلاحاً:

لعلم الاجتماع تعريفات كثيرة، ومن أشهرها:

" علم يقوم بدراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبنيته، والعلاقات بين أفراده.

أو هو: علم يقوم بدراسة نواحي الحياة الاجتماعية، ومقوماتها الأساسية، والسمات العامة، والقوانين المنظمة لها.

أو هو: علم يقوم بدراسة المقومات التي تدفع بالمجتمع إلى التطور، وتؤدي به إلى الوحدة، والتآلف بين أفراده.

وآخرها هو: دراسة العلاقات الاجتماعية. " (١).

تعليق:

يرى الباحث أن هذه التعريفات لا خلاف حقيقي بينها، بل هي مجمعة، على أن مجال الاجتماع كعلم هو دراسة العلاقات الاجتماعية، نظمها، وسماتها، ولذلك يترجح عندي أن أنسب التعريفات وأخصرها هو التعريف القائل بأن " علم الاجتماع يتناول الحياة المشتركة بين الناس، علاقات، وظواهر" (٢).

وبعد بيان معنى الاجتماع لغةً واصطلاحاً يمكن لنا أن نعبر إلى النقطة التالية وهي:

تعريف الإعلام الاجتماعي:

نخلص مما سبق من التعريفات إلى القول -: إن الإعلام الاجتماعي، هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، عن أسس بناء المجتمعات، والقيم الجامعة للأفراد، وتنظيم العلاقات المشتركة بين الناس بما يحقق السعادة، والاستقرار للأفراد والمجتمعات.

وبهذا التعريف للإعلام الاجتماعي؛ ننتقل ونلامس مبحثنا التالي وهو:

١- مبادئ علم الاجتماع. د أحمد رأفت عبد الحواد. ص ٢٣: ٢٥. ط مكتبة هضة الشرق. القاهرة. بتصرف

٢- الإسلام وعلم الاجتماع. محمود البستاني. ص ٣٣. ط الأولى مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر. بيروت. ١٩٩٤.

المبحث الثاني

أهداف الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم

"عنى الإسلام بالمجتمع عنايته بالفرد. فكل منهما يتأثر بالآخر ويؤثر فيه. وهل المجتمع إلا مجموعة من الأفراد ربطت بينهم روابط معينة؟. فكان صلاح الفرد لازماً لصلاح المجتمع، فالفرد أشبه باللبنة في البنيان، ولا صلاح للبنيان إذا كانت لبناته ضعيفة. كما لا صلاح للفرد إلا في مجتمع يساعده على النمو السليم، والتكيف الصحيح، والسلوك القويم. فالمجتمع هو التربة التي تنبت فيها بذرة الفرد. وتنمو وترعرع في مناخها، وتنتفع بسمائها وهوائها وشمسها"^(١).

ويمكن لنا أن نُجمل أهداف الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم في النقاط التالية(٢):

١- الإعلام بأسس بناء المجتمعات في الإسلام.

ومن هذه الأصول العظيمة:

أ- العقيدة والإيمان.

وهي أساس الأسس، التي يُبنى عليها المجتمع المسلم، الذي أراده القرآن الكريم حامياً وراعياً لهذه العقيدة الإسلامية، يستضيء بنورها، وينشره في العالمين. قال الله تعالى ﴿عَٰمِنَ الرَّسُولِ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(٣). وناداهم سبحانه، وأمرهم بالإيمان به وبكتبه ورسله واليوم الآخر فقال سبحانه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَكَيْتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَآيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٤). ومعنى قيام المجتمع المسلم على العقيدة، احترامها وتقديسها، والالتزام بها، ورد الأباطيل، والشبهات عنها، وبيان فضلها وآثارها في على حياة

١- ملاحم المجتمع المسلم الذي نشده. د يوسف القرضاوي. ص : ٥. ط الثالثة. مكتبة وهبة. القاهرة. ٢٠٠١

٢- مستفاد من ملاحم المجتمع المسلم الذي نشده. د يوسف القرضاوي. ص : ٩ وما بعدها. بتصرف كبير

٣- سورة البقرة. آية: ٢٨٥

٤- سورة النساء. آية: ١٣٦

الفرد والمجتمع، مع تجلية تصور المجتمع المسلم للإله الواحد الأحد. كما قال سبحانه ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١) لَهُ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُوَلِّحُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّحُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١﴾ إن العقيدة الإسلامية بأركانها، وخصائصها، أساس مكين لأي بنية اجتماعي يقوم عليها، فهي مصدر التصورات، وأساس الحكم والتشريعات، وينبوع الفضائل والأخلاق، وأي بنية لا يقوم على عقيدة فهو بنية على الرمال، يوشك أن ينهار.

ب- الشعائر والعبادات.

وهي المقوم الثاني للمجتمع المسلم - بعد العقيدة - فرضها الله على المسلمين، وكلفهم القيام بها، ليتقربوا بها إليه، ويتغوا بها رضوانه، ويرجوا ثبوته. وتمثل هذه الشعائر، علامات فارقة، وظاهرة، تتميز بها حياة الفرد المسلم من غير المسلم، كما تتميز بها حياة المجتمع المسلم من غير المسلم. وإقامة هذه الشعائر وتعظيمها دليل على قوة العقيدة في القلوب، واستقرارها في حنايا الصدور. قال تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (٢)، ووصف سبحانه مجتمع المؤمنين فقال جل جلاله ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣). وهكذا مجتمع المسلمين، أجرة متوادون، ينصر بعضهم بعضاً، ويأمرون بكل حسن جميل من العقائد والأعمال والأخلاق، وينهون عن ضد ذلك من عقائد باطلة، وأعمال سيئة، وأخلاق رديئة، وهم في كل ذلك مقيمون على طاعة ربهم ملازمون لإقامة شعائر دينهم، صلاةً، وزكاةً، وغير ذلك من أوجه الطاعات، والعبادات. وهذا هو طريق فلاح الأفراد والمجتمعات. قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

١- سورة الحديد. آية: ٦٠:١

٢- سورة الحج. آية: ٣٢

٣- سورة التوبة. آية: ٧١

ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١﴾. فتميز المجتمع المسلم دون غيره بخصائص وأعمال فريدة، مثل الصلوات الخمس ينادى لها في المساجد، والجموع، والحج أعظم اجتماعات البشرية، وفريضة الزكاة وأثرها الاجتماعي الكبير، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من العبادات والشعائر التي تعزز روح الوحدة والجماعة بين أفراد المجتمع المسلم.

ت- أفكار ومفاهيم المجتمع المسلم.

حرص الإسلام منذ طلوع فجره على أن يصحح مفاهيم أبنائه، حتى تستقيم نظرهم إلى الأمور والواقف، ويتحد تصورهم العام للأشياء والقيم. فلم يدعهم لشطحات الفكر، ولا انحرافات الهوى، فيزيغوا عن القصد، ويضلوا عن سواء الصراط، وتتفرق بهم سبل الباطل عن سبيل الحق. ولهذا دأب القرآن، كما دأبت السنة، على تصحيح المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة، والتصورات المنحرفة، التي تشيع في أذهان الناس.

* فهم بعض الأعراب أن الإذعان مجرد إعلان وتظاهر، فتزل القرآن يصحح هذا المفهوم يقول ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُلْنَا لَمْ تَوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٢﴾

* وأشاع بعض أهل الكتاب من اليهود: أن البر أو التقوى هو الاهتمام برسوم معينة، وشكليات خاصة، ولهذا أقاموا الدنيا وأقعدوها حين تحول الرسول من بيت المقدس إلى الكعبة، وجعلها الله له قبله، فتزل القرآن يبين حقيقة البر والتقوى والدين الحق فقال ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣﴾

١- سورة الحج. آية: ٧٧

٢- سورة الحجرات. آية: ١٤ - ١٥

٣- سورة البقرة. آية: ١٧٧

* وحسب بعض الناس أن طريق الإيمان إلى الجنة مفروش بالأزهار والرياحين لا فتنة فيه ولا اضطهاد ولا عذاب، فتزل القرآن يدرأ هذا الوهم، ويُخَطِّئ هذا الفهم إذ يقول ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿١﴾، ويقول ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُونَ الْبِئْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْمًا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢﴾ وهكذا ظل القرآن الكريم ٢٣ عاماً يبين الحقائق ويزيف الأباطيل، ويصحح التصورات والمفاهيم، حتى أصبحت أفكار الإسلام ومفاهيمه وتصوراته هي التي تعمل وحدها في المجتمع المسلم، مثل: فكرة الإسلام عن الإنسان، وعن الحياة والدنيا، وعن المال والغنى والفقير، وعن التدين والبر والتقوى، وعن العدل والإحسان، وعن التقدم والتأخر، وعن التحضر والتخلف، وعن الزهد والقناعة، وعن الصبر والرضا.

ث- مشاعر المجتمع المسلم.

وكما تميز المجتمع المسلم بما يسوده من أفكار ومفاهيم، يتميز أيضاً بما يسوده من مشاعر وعواطف:

* فهناك مجتمعات تسودها مشاعر الحقد الطبقي، أو التمييز العنصري، أو العصبية القومية. وأما في المجتمع الإسلامي الحق فلا مجال لمشاعر الحقد والصراع بين الطبقات، ولا مشاعر الكبر والتمييز بين الأجناس والألوان. قال سبحانه ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴿٣﴾. لما أمرهم سبحانه بتقواه، أعقبه عز وجل بيان أن الناس جميعاً أصل واحد، ونفس واحدة، وهذا أدعى للتواصل، والترابط، والتلاقي، والتعاون كما قال تعالى ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١﴾. نعم يتمايز الخلق، ولكن تميزهم عن بعضهم ليس مبنياً على أجناسهم، وألوانهم، وطبقاتهم، وإنما تقواهم لله، وقيامهم بأمره، واجتنابهم لنواهيه.

١- سورة العنكبوت. آية: ٢-٣

٢- سورة البقرة. آية: ٢١٤

٣- سورة النساء. آية: ١

١- سورة الحجرات. آية: ١٣

* وتفاوت المجتمعات كذلك في مشاعر الولاء والعداء، وهنا نجد ولاء المجتمع المسلم للإسلام وأهله، كما أن عداءه لأعداء الإسلام ومحاربيه، وهذا مبني على فكرة الولاء لله ورسوله، ومن اتخذ الله ولياً فقد اتخذ عدوه عدواً. قال تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (١). وقال سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (٢).

* والمجتمع الإسلامي يتميز بما يسوده من عاطفة الإخاء الوثيق والحب العميق بين أبنائه، قال سبحانه ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٣) مهما تناءت بهم الديار، وتفرقت بهم الأوطان، واختلفت منهم الأجناس والألوان وتفاوتت بينهم المراكز والطبقات. قال تعالى ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٤) فامتن الله سبحانه على المسلمين بنعمة الإخاء كما امتن عليهم بنعمة الإيمان، وقال يخاطب رسوله عليه الصلاة والسلام ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِيكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٥). " لقد كان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يضم تحت سقفه أجناساً وألواناً وطبقات. ولم يشعروا بأي تفرقة أو تمايز بينهم، فكلهم إخوة، منهم الفارسي كسلمان والرومي كصهيب والحبشي كبلال، والغني كعثمان، والفقير كأبي ذر، وفيهم الأبيض والأسود، والرجل والمرأة، والضعيف والقوي، والرقيق والحر، كلهم إخوة في الإسلام، وتحت راية القرآن" (١).

١- سورة المائدة. آية: ٥

٢- سورة الممتحنة. آية: ١

٣- سورة الحجرات. آية: ١٠

٤- سورة آل عمران. آية: ١٠٣

٥- سورة الأنفال. آية: ٦٢-٦٣

١- ملامح المجتمع المسلم الذي نشده. ص: ٨٠. بتصرف كبير

الأخلاق والفضائل .

يتميز المجتمع المسلم أيضا بأخلاقه وفضائله . فالأخلاق والفضائل جزء أصيل من كيان هذا المجتمع ، وليست من الأعراض الطارئة عليه ، ولا من الأمور الهامشية في حياته ، بل من الصفات الأساسية للمؤمنين المخلصين ومجتمعاتهم المسلمة.

وقد تتابعت آي الكتاب العزيز على ذكر جُمَلٍ من الأخلاق والفضائل، التي يسعد من تحلى بها، وتزين بمعانيها في حياته، وأكتفي بذكر موضعين فقط حتى لا أخرج عن المقصود وهو الإشارة والتنبيه لمثل هذه المعاني.

قال سبحانه يصف أفراد المجتمع المسلم ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ أُولَٰئِ

الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ

رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا بِتَعَاوَنَةِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢١﴾ . هؤلاء هم أولو الألباب، أهل الوفاء،

والصلة، والخشية، والمراقبة، الصابرون، المصلون، المنفقون لله، حسناهم تغلب سيئاتهم،

فاستحقوا حسن العاقبة والمآل.

وقال تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾

وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ

عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا

مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٢٢﴾ . هؤلاء هم عباد الرحمن حقاً، عاشوا متواضعين، وعلى ربهم

مقبلين، ساجدين، وقائمين، متضرعين منيبين، أهل توازن واعتدال في أحوالهم كلها،

موحدون مخلصون لله، أبعد خلقه عن مخالفته وعصيانه جلَّ جلاله، كرام لا يجهلون مع

الجاهلين، ولا يخوضون مع الخائضين.

١- سورة الرعد. آية: ١٩- ٢٢

٢- سورة الفرقان. آية: ٦٣- ٧٢

وكما أبان القرآن الكريم عن مكارم الأخلاق، وحثَّ عليها، فقد نبَّه، وحثَّر من خبيثها، وكرَّه من مساوئها، كما في المواضع التالية:

قال سبحانه ﴿ وَلَا تَقُولُوا الْمَاتِصِفُ أَسِنَّتُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾

وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ بِسِئْسَ الْأَلْسَمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ءَإِيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٢﴾

وقال جلَّ جلاله ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِّن صَوْتِكَ إِنْ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٣﴾

وهذه خصال مردولة، سافلة، قد نهي عنها ربنا تبارك وتعالى. منها الكذب، والسخرية، والاستهزاء بالآخرين، والسب والشتم، وعيب الآخرين باللسان والإشارة، والظن السييء، والتجسس وتتبع عورات الناس، والغيبة، والكبر، والبطر، والخيلاء. وهي صفات سيئة، تقطع أوصال المجتمع، وتنشر الكراهية، والبغضاء بين الأفراد، والجماعات، ويستحيل معها التواصل بين الأفراد، ووينعدم التعاطف والتواد الذي يحتاج إليه المجتمع المسلم.

ومن بيان هذه الأسس، والأصول القرآنية العظيمة، لبناء المجتمع المسلم، ننقل إلى هدف آخر من أهداف الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم، وهو:

٢- تنمية الحس الاجتماعي لدى أفراد المجتمع.

" لا يستطيع (الإنسان) أن يعيش وحده ، بل لا بد أن يتعاون مع غيره ، حتى تستقيم حياته ، وتتحقق مطالبه ، ويستمر نوعه. وقد قال الشاعر العربي :

الناس للناس من بدو وحاضرة *** بعض لبعض - وان لم يشعروا - خدم. (١)

١- سورة النحل. آية: ١١٦-١١٧

٢- سورة الحجرات. آية: ١١-١٢

٣- سورة لقمان. آية: ١٨-١٩

١- الفائل الشاعر ابو العلاء المعري. وعلى شدة بحني لم أستطع تحديد مكان البيت من أشعار أبي العلاء مع الإجماع على نسبه له

والإسلام لا يصور الإنسان وحده ، إنما يصوره في مجتمع ، ولهذا توجهت التكليف إليه بصيغة الجماعة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. ولم يجئ في القرآن (يا أيها المؤمن) وذلك أن تكاليف الإسلام تحتاج إلى التكاتف والتضامن في حملها والقيام بأعبائها. يستوي في ذلك العبادات والمعاملات... وقد علم الإسلام المسلم أن يقول إذا ناجى ربه في صلاته: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١). فهو يتكلم بلسان الجماعة، وإن كان وحده، وكذلك إذا دعا ربه دعا بصيغة الجمع: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٢). فالجماعة حيّة في وجدانه، حاضرة على لسانه. " (٣). ويتعاضم هذا الحس الاجتماعي أكثر، وأكثر، كلما ازداد المسلم نملاً من كتاب ربه العزيز ، وفيه يقول سبحانه عن الصلاة والزكاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَزْكُوا مَعَ الرِّكْعَيْنِ﴾ (٤)، ويقول تعالى في الصيام: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٥)، ويقول تعالى في الحج والعمرة: ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (٦).

فهذه الأوامر الربانية، في هذه الآيات وغيرها، كلها موجهة لعموم المكلفين فرداً فرداً، ونجدها دائماً تخاطبهم مجتمعين كوحدة واحدة، وهذا هو المراد من أفراد المجتمع المسلم، أن يكونوا دائماً مستشعرين روح الجماعة، متعاونين على البر والتقوى، متعاضدين في القيام بشئون حياتهم ومجتمعهم.

٣- بيان العناية القرآنية الكبيرة بالعلاقات الاجتماعية

لا يتصور مجتمع بشري قائم دون حياة مشتركة بين أفرادهِ، وتتنوع العلاقات الاجتماعية تنوعاً كبيراً بين أفراد المجتمع وقد اشتملت آيات القرآن الكريم على وصف للكثير من العلاقات الاجتماعية، توجيهاً، وتقويماً، وتوثيقاً، فقد ورد فيه: أحكام العلاقة بين الزوج والزوجة، وبين

١- سورة الفاتحة. آية: ٥

٢- سورة الفاتحة. آية: ٦

٣- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده. ص: ٦ - ٧

٤- سورة البقرة. آية: ٤٣

٥- سورة البقرة. آية: ١٨٣

٦- سورة البقرة. آية: ١٩٦

الآباء والأبناء، وبين ذوي القربى والأرحام، وبين الأغنياء والفقراء، وبين الأيتام والأوصياء، وبين الجيران، وبين الشركاء، وبين المسلمين وإخوانهم المسلمين، وبين المسلمين وغير المسلمين. ويكفي - إن شاء الله - في هذا المقام مرور سريع على مثالين اثنين من هذه العلاقات في القرآن العظيم.

ففي العلاقة بين الزوج والزوجة يقول تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١)

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢)

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٣)

﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (١٢٨) ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ﴾

﴿ أَنْ تَعْدُوا لَوَآئِبِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَحِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا ﴾

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٤)

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾

﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيِّئَاتُ فَتَنُونَ نُشُوزُهُنَّ فَعِظُوهُنَّ بِ

﴿ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

﴿ كَبِيرًا ﴾ (٣٤) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ

﴿ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (١)

١- سورة الروم. آية: ٢١

٢- سورة البقرة. آية: ٢٢٨

٣- سورة النساء. آية: ١٩

٤- سورة النساء. آية: ١٢٨ - ١٢٩

١- سورة النساء. آية: ٣٤ - ٣٥

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُوَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (١)

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢)

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (٣)

فالمتتبع لهذه الآيات وغيرها عن علاقة الزوجين يجد وجوهاً متعددة من الإنعام، والتوجيه للمعايشة بالمعروف، والحلول للمشكلات، حتى أحكام الوفاة والعدة والموارث، في بيان واضح قريب يسير، ولا يُستغرب مثل هذا الاهتمام القرآني الكبير بالعلاقة بين الزوجين، فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع المسلم الذي يتشكل في مجمله من أسرٍ، تقوم على هذين الزوجين، ولذا كانت الآيات مستوعبة، محيطية، مُعلِّمة بكل الأسس لبناء الأسرة السعيدة، وبتفاصيل كثيرة لدقائق هذه العلاقة الطاهرة الخطيرة في بناء المجتمع المسلم.

ونجد في العلاقة بين الآباء والأبناء قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنٍ وَحَفْدَةً﴾ (٤).

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا أَوْسَعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا

عَنْ تَرَضٍ مَتْنَهُمَا وَشَاوِرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا أَنْتُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١)

١- سورة البقرة. آية: ٢٣١

٢- سورة البقرة. آية: ٢٣٤

٣- سورة النساء. آية: ١٢

٤- سورة النحل. آية: ٧٢

١- سورة البقرة. آية: ٢٣٣

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ (١)

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (٢)

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿٣﴾﴾ .

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (٤)

وهذه العلاقة من أهم العلاقات في المجتمع، أحاطها الله تعالى بعنايته، لطفاً منه ورحمةً بالمجتمع المسلم، فينشأ الأبناء لدى أبوين رحيمين شغوفين بالاهتمام بالأبناء، قبل ولادتهما، وبعد ولادتهما كسوة، وإطعاماً، وتربيةً، وتنشئةً مستقيمةً، ورعايةً، وتوجيهاً، ومن ثم يأمر الله تعالى بالإحسان إليهما، ويقرن حقه تعالى بحقيهما، ويشدد على طاعتهما في غير معصية، والتلطف بهما فلا يصل لهما أي أذى ولو كلفظة أفّ، ورعايتهما حال الكبر، والدعاء لهما جزاء تربيتهما لهم في الصغر.

٤- الإعلام بأهمية القيم الإنسانية الرفيعة للمجتمع في الإسلام.

القيم الإنسانية الرفيعة، التي تتطلع إليها البشرية الراقية، هي تلك التي تقوم على احترام كرامة الإنسان وحرية وحرماته، وحقوقه، وصيانة دمه وعرضه وماله وعقله ونسله، بوصفه إنساناً، وعضواً في مجتمع، وهي قيم متعددة منها العلم والعمل والحرية والإخاء والمساواة والعدالة والشورى والتكافل والتعاون، وأختار من هذه القيم التي رفع الإسلام شأنها وحث عليها ثلاث قيم إنسانية كمثل على غيرها:

١- سورة النحر، آية: ٦

٢- سورة الإسراء، آية: ٢٣ - ٢٤

٣- سورة النساء، آية: ٣٦

٤- سورة لقمان، آية: ١٤ - ١٥

أ- العلم: وهو قيمة من القيم العليا، التي جاء بها الإسلام. والقرآن الكريم هو كتاب العلم ، وأول ما نزل منه على الرسول الكريم ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١).

والقرآن يجعل العلم أساس التفاضل بين الناس ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٢).

كما يجعل أهل العلم هم الشهداء لله تعالى بالتوحيد، مع الملائكة ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٣).

وأهل العلم كذلك هم المؤهلون لخشيته الله تعالى وتقواه ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٤).

وهم أهل الرفعة في الدنيا والآخرة ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٥).

وحسبنا من العلم " أنه الحاكم على الممالك، والسياسات، والأموال، والأقلام، فملك لا يتأيد بعلم لا يقوم، وسيف بلا علم مخراق لاعب، وقلم بلا علم حركة عابث، والعلم مُسَلِّطٌ على ذلك كله، ولا يحكم شيء من ذلك على العلم" (٦). وإذا ذكر العلم فلا بد من ذكر العمل فهما قرينان لا يفترقان في القرآن.

ب- العمل: " وهو ثمرة العلم، ولهذا قيل: علم بلا عمل، كشجر بلا ثمر.... وهو أيضا ثمرة الإيمان الحق، إذ لا يتصور إيمان بلا عمل.... فالإيمان الصادق لا بد أن يثمر عملاً. ولهذا قرن القرآن بين الإيمان والعمل في عشرات من آياته ﴿ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١).... ولقد بين

١- سورة العلق. آية: ١

٢- سورة الزمر. آية: ٩

٣- سورة آل عمران. آية: ١٨٠

٤- سورة فاطر. آية: ٢٨

٥- سورة المجادلة. آية: ١١، ملامح المجتمع المسلم الذي نشده. ص: ١١٠-١١٢. بتصرف كبير

٦- علو الهمة للعلامة محمد بن إسماعيل المقدم ص: ٦. ط الأولى. مكتبة الكوثر. الرياض. ١٩٩٦

١- جاءت في خمسين موضع مثل: البقرة آية: ٢٥ و ٨٢ و ٢٧٧، آل عمران آية: ٥٧، النساء آية: ٥٧ و ١٢٢ و ١٧٣

القرآن أن الله تعالى خلق السموات والأرض، وخلق الموت والحياة، وجعل ما على الأرض زينة لها، لهدف واضح حدده بقوله سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (١)، ومعنى هذا: أن الخالق جل شأنه لا يريد من الناس أي عمل، ولا مجرد العمل الحسن، بل يريد منهم العمل الأحسن، فالمسلم يجادل ﴿يَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٢)، ويدفع ﴿يَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، ويستثمر مال اليتيم ﴿يَا لَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فهو يرنو دائماً إلى أحسن العمل وأكمله، وأتقنه، وأجوده" (٣).

وبهذه الروح العلمية العملية عاشت مجتمعات المسلمين قروناً من العز، والسؤدد، والتقدم الحضاري، والرفاهية، حتى ضعفوا، واستكانوا، وذلوا وهانوا، وترك الكثيرون منهم العلم والعمل جميعاً، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه في عصورنا هذه، مما لا يحتاج إلى كلام أو بيان، والله المستعان.

فمن أعظم الواجبات على إعلامنا الإسلامي، إحياء هذه القيم، وإعلاء مكانتها، وتربية الأبناء منذ الصغر على تعظيم العلم والعلماء، وتقدير العمل والعاملين.

ج- التكافل الاجتماعي.

والتكافل بين أبناء المجتمع المسلم، من أعظم مظاهر التعاون والتراحم التناصر: يبدأ هذا التكافل بين الأقارب بعضهم وبعض، كما قال الله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٤).

ثم تتسع دائرة هذا التكافل لتشمل الجيران وأبناء الحي الواحد في البلد الواحد، بمقتضى حق الجوار، الذي أكدّه الإسلام، فقال سبحانه ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (١).

١- سورة الملك. آية: ٢

٢- سورة الأنعام. آية: ١٥٢، والنحل آية: ١٢٥، الإسراء آية: ٣٤، المؤمنون آية: ٩٦، العنكبوت آية: ٤٦، فصلت آية ٣٤

٣- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده. ص: ١١٤-١١٦. بتصرف كبير

٤- سورة الأنفال. آية: ٧٥

١- سورة النساء. آية: ٣٦

ثم تتسع أكثر وأكثر بحيث تشمل الإقليم كله عن طريق الزكاة، التي تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةَ فُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١).

ومنذ فجر الدعوة كان القرآن يدعو بقوة إلى هذا التكافل يجعل المجتمع كالأسرة الواحدة، يحمل فيه الغنى الفقير. واعتبره القرآن أمراً أساسياً من دعائم الدين، لا يحظى برضا الله من لم يقيم به، ولا ينجو من عذابه من فرط فيه. ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَلَا أَفْزَحَمُ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿ ١٢ ﴾ فَكَرْبَةٍ ﴿ ١٣ ﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿ ١٤ ﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿ ١٥ ﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿ ١٦ ﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿ ١٧ ﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿ ٢٠ ﴾.

وقوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبِّ ﴿ ١ ﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿ ٢ ﴾ وَلَا يُحِصُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿ ٣ ﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿ ٤ ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿ ٥ ﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿ ٦ ﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ (٣).

وأوجب سبحانه في المال حقاً - أي (دينياً) - في عنق المكلفين، كما في قوله تعالى في وصف المتقين: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (٤). ويصف الحق بالمعلومية فيقول: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿ ٢٤ ﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (٥).

ووصل الإسلام بهذه الفريضة إلى أعلى درجات الإلزام الخلقي والتشريعي، فجعلها ثالث أركان الإسلام قال الله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١). وقال عليه الصلاة والسلام (بني الإسلام على خمس: شهادة

١ - سورة التوبة. آية: ٦٠

٢ - سورة البلد. آية: ١١ - ١٨

٣ - سورة الماعون. آية: ١ - ٧

٤ - سورة الذاريات. آية: ١٩

٥ - سورة المعارج. آية: ٢٤ - ٢٥

١ - سورة التوبة. آية: ١٠٣

أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان) (١).

وأوجب أخذها كرهاً، إن لم تدفع طوعاً، ولم يتردد في قتال من منعوها إذا كانوا ذوى شوكة وقوة .

ولا يقتصر تكافل المسلمين فيما بينهم على هذا التكافل المادي، بل يتعداه ليشمل أنواعاً من التكافل المعنوي، كالصدقات بين الأفراد، وبذل النصيحة للآخرين، والمواساة في المصائب والأحزان، والتهنئة والتبريكات في الأفراح والمسرات، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وقد وصف الله تعالى المؤمنين بأنهم ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (٢). ووصفهم الله سبحانه بقوله ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣). واشترط تعالى على القاعدين عن الجهاد لعذر المرض أو خلافه أن يكونوا من الناصحين للمسلمين فقال عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

وهذان النوعان من التكافل يجمعهما مسمى (التكافل الاجتماعي) يتعاطف من خلاله أفراد المجتمع، وتشيع فيهم المحبة، والمودة، ويهنأ المجتمع أغنياءه وفقراءه، وتختفي الأحقاد، والإحزن، وتنمحي حوادث السلب والنهب والسرقة، ويصبح المجتمع آمناً مطمئناً، يأمن الأغنياء على ثرواتهم، ويبارك الله لهم فيها، وتسكن بلابل الفقراء فلن يضيعوا، ولن يُترَكوا فريسة للفقير. بهذه القيم الإنسانية الرفيعة وأخواتها يخاطب الإعلام القرآني مجتمع المؤمنين، فينير لهم دروب الفلاح والنجاح، ويضمن لهم الاستقرار، والسعادة، في حياتهم الدنيا، والفوز والنجاة في الآخرة.

ومن القيم الإنسانية الرفيعة ننتقل - بعون الله وفضله - إلى مبحثنا التالي وهو

١- البخاري: كتاب الإيمان باب (دعواؤكم) إيمانكم ص ٢٥. حديث رقم / ٨، ومسلم: كتاب الإيمان باب أركان الإسلام ومبانيه

العظام ص ٢١. حديث رقم / ١٦. عن ابن عمر رضي الله عنهما

٢- سورة الفتح. آية: ٢٩

٣- سورة التوبة. آية: ١١٢

٤- سورة التوبة. آية: ٩١

المبحث الثالث

صور الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم

ومن أجل توضيح توجيهات القرآن في الجانب الاجتماعي، سلك الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم مسالك عديدة، وتنوعت صور التعبير فيه من خلال نصوص القرآن التي تشكل مجموعة التوجيهات والأحكام الربانية في مجال العلاقات المشتركة بين الناس، والتي على نور من هداها تقام المجتمعات، وتنعم بالاستقرار، والسعادة. ومن هذه الصور:

١- استعمال القصص القرآني في تقرير المفاهيم وتكوين السلوك الاجتماعي.

ومن هذه المفاهيم :

أ- الاهتمام بتربية الأبناء لأبنائهم على التوحيد وطاعة الله ومكارم الأخلاق.

والنشء مستقبل الأمة الواعد، إن أحسنت إعداده، ولذلك اهتم القرآن بهذه الطائفة من المجتمع، وخصّها بمزيد عناية ورعاية، كي تنشأ مستقيمة، واعية بدينها وديناها. ويظهر هذا المعنى جلياً واضحاً في قصة لقمان وتوجيهاته السامية النفيسة لابنه حيث يقول رب العالمين

سبحانه ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَبْنِي لَأُشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَمَّ إِلَىٰ تَمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَقْبَرِ الصَّلَاةَ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ

أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴿١﴾. ففي القصة توجيهات غالية، تبدأ بتوحيد الله والنهي عن الشرك، ثم تذكر حق الوالدين، والإحسان إليهما، ومعاملتها بالمعروف، ثم توجيه شريف، بدوام مراقبة الله سبحانه، الذي لا يخفى عليه أي شيء، ثم أمر بالصلاة، والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، مع الصبر على الأذى، ثم توجيهه بالتواضع، وترك الكبر والخيلاء، والتوسط في المشي، والتأدب بخفض الصوت في الخطاب مع الآخرين.

ومن هذه المعاني:

ب- أدب الأبناء مع الآباء، والتعبد لله بطاعتهم وبرهم، والنصح لهم.

وهذا الأمر من السلوكيات البارزة التي حث عليها القرآن. وظهر هذا المعنى في قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه في سورة مريم حين يدعو إلى الله، متلطفاً به، صابراً على جفائه، وقد

حكى القرآن هذا المشهد في قوله تعالى ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

يَتَّبِعْتَنِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢﴾ يَتَّبِعْتَنِي قَدْ جَاءَ فِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ

فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ٤٣﴾ يَتَّبِعْتَنِي لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٤٤﴾ يَتَّبِعْتَنِي أَخَافُ

أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ الْهَيْتِي يَتَّبِعُونِي لِئِنْ لَمْ

تَنْتَهَ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿١﴾.

يمثل هذا اللطف والأدب يكون خطاب الولد لوالده، ولو كان أعلم، وأرفع مكانة، لكنه المقام

الذي لا يمكن تجاوزه بحال، ويظهر ذلك من خلال تكرار ﴿يَتَّبِعْتَنِي﴾ في الخطاب الإبراهيمي

لأبيه، وفيه تحنن، وترفق، واستمالة للقلوب.

وفي نفس المعنى يبرز موقف إسماعيل عليه السلام حين قصَّ عليه أبوه إبراهيم عليهما السلام

ما يرى في نومه، من أنه يذبحه، فلم يكن منه معارضة أو تلكؤ بل سارع لطاعة ربه، وإعانة

أبيه على الطاعة أيضاً، واستسلم لأبيه، مستلقياً على وجهه، في مشهد لم تر عين الزمان له

مثيلاً.

يقول الله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي

أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ١٠٢﴾ قَالَ يَتَّبِعْتَنِي أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ١٠٣﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ

لِلْجَبِينِ ١٠٤﴾ وَتَلَدَيْنَهُ أَنْ يَتَّبِعْتَنِي إِبْرَاهِيمُ ١٠٥﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٠٦﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ

الْمُبِينُ ١٠٧﴾ وَفَدَيْنَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ ١٠٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٢﴾.

١- سورة مريم . آية: ٤١ - ٤٧

٢- سورة الصافات . آية: ١٠١ - ١٠٨

ومما جاء في قصص القرآن من معاني وسلوكيات اجتماعية:

ت- أدب الخطاب، وقبول اعتذار المخطئين.

وفي هذا السياق " تجيء قصة يوسف مع إخوته في مشهدها الأخير فرغم ظلمهم له وعدوانهم عليه، وتفريقهم بينه وبين أبيه وأخيه ورميهم له في الجُبِّ إلا أنه عليه السلام كان على الغاية من سمو الخطاب، ودقة الكلمات، والتواضع الذي قبل معه اعتذار إخوانه، بل دعاهم وأهلهم للمجيء لمصر، والإقامة فيه. يقول الله تعالى ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ (٨١) قَالُوا أَءِذَا نَتَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَأَلَّوْا لَقَدْ ءَاثَرَكُمُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُقِنْدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَأَلَّوْا لِلَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبُويهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُويهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رِيَّ حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴿١﴾

فتضمنت الآيات أموراً عديدة من أدب الخطاب وغيره منها

- الإشارة إلى أعمالهم السيئة بلفظ مجمل { مَا فَعَلْتُمْ } من دون تفصيل.
- اعتذاره عنهم بقوله { إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ } وفيه التماس المعاذير للمخطئين.

- تواضعه في قوله { إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ } ولم يقل لقد اتقيتُ وصبرتُ.
 - قبول اعتذار المخطئين في قوله { لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ }.
 - السمو فوق الآلام بالدعاء لمن أساء إليه في قوله { يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ }.
 - طي صفحة الماضي بقوله { وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ }.
 - تعظيم الوالدين في قوله { ءَأَوَىٰ إِلَيْهِ أَبُويَهٗ } وقوله { وَرَفَعَ أَبُويَهٗ عَلَى الْعَرْشِ }.
 - التلطف في القول في قوله { وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ } كناية عن الفقر.
 - حسن العبارة في قوله { نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي } فذكر نفسه أولاً مع نزع الشيطان، مع أنه لم يكن منه شيء تجاه إخوانه، وفيه رفع للحرص عنهم.
- وما أحوج المجتمعات الإسلامية إلى مثل هذا الأدب الرفيع، والتحلي بتلك الأخلاق العالية، لما فيه من جمع للكلمة، وتأليف للقلوب، وتصفية للتراعات وإطفاءً لنار العداوة بين أفراد المجتمع

ث- الاهتمام باختيار الزوج الصالح ذي الأخلاق الحسنة:

عَظَّمَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ شَأْنَ الزَّوْجِ، وَجَعَلَهُ نِعْمَةً مِنَ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ، وَآيَةٌ مِنْ آيَاتِهِ سُبْحَانَهُ فِي الْخَلْقِ فَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ (١). وأول خطوات هذا الزواج وأخطرها، اختيار الطرف الآخر، والذي يكون شريك الحياة، ولذلك يجب أن يكون الاختيار بعناية، وأن يكون المختار من ذوي الاستقامة، متمتعاً بالإخلاق الطيبة، كي تدوم هذه العلاقة الأساسية في المجتمع.

ويبدو هذا الأمر واضحاً جلياً في سياق قصة موسى عليه السلام في مدين مع العبد الصالح، والذي رأى في موسى عليه السلام، الرجل الكفاء الأمين، فما كان منه إلا أن عرض عليه تزويجه من ابنته بلا تردد. قال الله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّكَاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ

الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ آبِي يَدْعُوكَ لِيجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنَادِي بِكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَمُنَّ بِيَوْمِ نَبَأِ الْكَاذِبِينَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿١﴾ .

لقد كان كلیم الله موسى عليه السلام، رجلاً شجاعاً قوياً، صاحب نبذة، لا يتأخر عن مساعدة الآخرين، وها هو يُعين المرأتين ويسقي لهما، بدون مقابل مع حاجته، وقد رأت المرأتان ذلك فحكيا لأبيهما، الذي أرسل ابنته تدعوه للقائه، فرأت من عفته وأمانته ما جعلها تطلب من والدها استئجار الرجل القوي الأمين، وكان الأب حاذقاً فعلم إعجاب بنته بموسى عليه السلام، وعلم صدق موسى فيما قص عليه، فبادر - وهو الأب الناصح - بطلب تزويجه بابنته، كسباً للرجل الأمين، في مثل أخلاق موسى عليه السلام، الذي يثق في رعايته وحفاظه على ابنته.

وغالب الزيجات الفاشلة في مجتمعات المسلمين، ترجع إلى سوء اختيار الزوج أو الزوجة، مما يترتب عليه مشاكل بين الزوجين، بل بين العائلتين، وما يصحبه من خلافات، وعداوات، وانفصال، وطلاق، وتفكك أسري، وضياع للأولاد.... إلخ.

ج- تطهير المجتمع من الأمراض السلوكية والمنكرات الظاهرة.

لا نغالي إذا قلنا: إن قصص القرآن الكريم كله يهدف إلى تأصيل هذا المعنى، والقيام بهذا الواجب، فلو ذهبنا نستعرض قصص القرآن العظيم لهذا الغرض لطلال البحث ولم ننته بعد، ولكن نكتفي هنا بذكر مثالين أو ثلاثة للدلالة على العنوان.

فمن الأمراض السلوكية والمنكرات الظاهرة التي تابها الفطر السليمة، والطباع المستقيمة،

عمل قوم لوط (الشذوذ الجنسي). يقول سبحانه ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ

لُوطُ أَلَا نُنْقِزُكُمْ ﴿١١١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١١٢﴾ فَانقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا

عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذُرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ بِمَا نَعْمَلُ وَنَحْيَاهُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ أَسْفَاطٍ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لَعَمْرِكُمْ مِنَ الْفَالِغِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَجِئْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ ﴿١﴾.

ومن الأمراض السلوكية والمنكرات الظاهرة، ما دأب عليه أهل مدين من تطفيف الموازين،

والغش في المعاملات . قال سبحانه ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ كَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَنْتُقُونَ

﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْتَقِيمَ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطْنُكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴿٢﴾.

ومن الأمراض السلوكية والمنكرات الظاهرة، ما كان من أصحاب السبت واحتياهم على أمر

الله، قال سبحانه ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ

تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَهُمْ يَنْتَقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ ﴿٣﴾.

١- سورة الشعراء . آية: ١٦٠- ١٧٣

٢- سورة الشعراء . آية: ١٧٦- ١٨٩

٣- سورة الأعراف . آية: ١٦٣- ١٦٦

وفي المواضع الثلاثة السابقة، قىض الله تعالى، من يقوم لوجه الله ناصحاً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويصبر على ما يواجهه من جحود وإنكار، وإجرام وعصيان، حتى يأتيه وعد الله، بحسن العاقبة للمؤمنين، القائمين على حراسة الفضيلة في المجتمع.

ولإعلامنا الإسلامي من قصص القرآن الكريم، ينبوع فياض، بالدروس والعبر، والتوجيه والإرشاد في شتى المجالات، فقط تتجه الأبصار والعزائم، نحو الكتاب العزيز، فترجع - بإذن الله تعالى - بكل خير، وتفوز بالحسن.

ومن الاعتماد على القصص القرآني في تقرير المفاهيم وتقويم السلوك الاجتماعي ننقل إلى وسيلة أخرى من طرق الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم لتوصيل رسالته لعموم المؤمنين وهي:

٢- تنويع الخطاب

لا يفوت القارئ المتدبر - الذي يقرأ القرآن على مكث - هذا التنوع والتغير المستمر في أسلوب توجيه الخطاب؛ فالقرآن لا يجري على نسق واحد من أسلوب الخطاب؛ بل يتبدل أسلوب خطابه أولاً بأول تبعاً للسياق، بما يلائم المعنى وطبيعة المخاطبين والتأثير المراد.

والمتابع للخطاب القرآني الاجتماعي، يجد أنه يأتي على أنواع عديدة منها:

١- استخدام أسلوب النداء في توجيه وتصحيح السلوك الاجتماعي.

يأتي النداء الإلهي للمؤمنين في القرآن الكريم ليأمرهم بما فيه خيرهم أو ينهاهم عما هو شر لهم، وسر نداء الله تعالى لعباده بوصف الإيمان، هو أنهم بإيمانهم الحق أحياء يسمعون ويعقلون، ويقدرّون على الفعل والترك. وقد جاء استخدام هذا الأسلوب في مواضع كثيرة في القرآن العظيم، نورد منها مثالين أو ثلاثة فيما يأتي :

● توجيه العلاقة بين المسلمين، وشركائهم في المجتمع من غير المسلمين.

قال سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾^(١)،

وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ

الْبَعْضَاءُ مِّنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

^١ - سورة آل عمران. آية: ١٠٠

^٢ - سورة آل عمران. آية: ١١٨

ويقول تبارك وتعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (١). ويقول عز وجل ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢). وقال سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

لهذه النداءات المتكررة أثر عظيم في أسماع أهل الإيمان، تنبيهاً، وتحفيزاً للمبادرة بالامتثال والتطبيق، وفي الآيات تحذير للمؤمنين من طاعة وموالاتة بعض أهل الكتاب، أو الكفار الحاقدين على المسلمين، المغتاضين من ظهور وانتشار الإسلام، فرما جروهم للكفر بعد الإيمان، ويحرم سبحانه على المؤمنين اتخاذ بطانة من غير المسلمين يطلعونهم على بواطن الأمور، وأسرار دولتهم، فإنهم لا يدخرون جهداً في إفساد المسلمين وصرْفهم عن دينهم. ولا شك أن وضع مثل هذه الحدود في العلاقات مع غير المسلمين، يحفظ على المسلمين استقلاليتهم، ويصون مجتمعاتهم من المخططات الخبيثة، والمكر السييء. ولا ينافي هذا أبداً، الأمر بحسن معاملتهم، والإنصاف، والعدالة معهم في المجتمع المسلم، قال الله تعالى ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٤). فإن هذا لا بد منه، للتعايش بسلام، وتبادل المنافع، وحصول التراضي في المعاملات، وأدعى لقبولهم الدعوة للإسلام.

ومن استخدامات أسلوب النداء في توجيه السلوك الاجتماعي

● آداب الاستئذان، وهو على نوعين:

أ- الاستئذان لدخول بيوت الناس في أي وقت، وفيه يقول الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

١- سورة آل عمران. آية: ١٤٩

٢- سورة المائدة. آية: ٥١

٣- سورة المائدة. آية: ٥٧

٤- سورة الممتحنة. آية: ٨

﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ .

ب_ استئذان الخدم والأطفال للدخول على أهل البيت في أوقات محددة ، وفيه يقول
سبحانه ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ
قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ .

وفي الموضوعين السابقين، ينادي الله تعالى عباده بمسمى الإيمان، تشریفاً لهم وتنبهياً إلى
مقتضيات هذا الإيمان من سرعة الاستجابة والطاعة مع الانقياد والتسليم لأحكامه
سبحانه، والتي تشتمل على أحكام إلهية تحفظ لهم حرمتهم، بعيداً عن الريبة والشر،
وتصونها من المفسد.

ومن استخدامات أسلوب النداء في تقويم السلوك الاجتماعي

• التثبث في جميع الأمور، ومحاربة الإشاعات.

قال تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ
السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبَتَّعُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَدَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٦٠﴾
" يأمر تعالى عباده المؤمنين إذا خرجوا جهاداً في سبيله وابتغاء مرضاته أن يتبينوا ويتثبتوا
في جميع أمورهم المشتبهة. فإن الأمور قسمان: واضحة وغير واضحة. فالواضحة البيّنة لا
تحتاج إلى تثبث وتبين، لأن ذلك تحصيل حاصل. وأما الأمور المشككة غير الواضحة فإن

١- سورة النور. آية: ٢٧- ٢٩

٢- سورة النور. آية: ٥٨- ٥٩

٣- سورة النساء. آية: ٩٤

الإنسان يحتاج إلى التثبت فيها والتبين، ليعرف هل يقدم عليها أم لا؟. فإن التثبت في هذه الأمور يحصل فيه من الفوائد الكثيرة، والكف لشور عزيمة، ما به يعرف دين العبد وعقله ورزاقته" (١)، وقال سبحانه ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ (٢). "وهذا أيضاً، من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجرداً، فإن في ذلك خطراً كبيراً، ووقوعاً في الإثم... بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه، كذب، ولم يعمل به، ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب، مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه كما ذكرنا" (٣). وفي مثل هذا المعنى جاء قوله تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ (٤). "هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزاق، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها... وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقدم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟" (٥)

٢- إيراد التساؤلات والإجابة عليها في مجال العلاقات الاجتماعية.

١- تفسير السعدي. ص / ٢٤٣

٢- سورة الحجرات. آية: ٦

٣- تفسير السعدي. ص / ١١٢٧

٤- سورة النساء. آية: ٨٣

٥- تفسير السعدي. ص / ٢٣٧

وهذا الأسلوب في الخطاب من أشدها لفتاً للانتباه، وتأثيراً في الأذهان، واستثارة لعقول السامعين، فتتطلع النفوس لمعرفة الإجابات الربانية، على التساؤلات البشرية. ومن هذه المواضع في القرآن:

• بيان المواقيت المعتمدة في المجتمع المسلم

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (١).

"أي: جعلها الله تعالى بلطفه ورحمته على هذا التدبير.....، ليعرف الناس بذلك مواقيت عباداتهم من الصيام، وأوقات الزكاة، والكفارات.... ولما كان الحج يقع في أشهر معلومات، ويستغرق أوقاتاً كثيرة قال: (وَالْحَجِّ) وكذلك تعرف بذلك، أوقات الديون المؤجلات، ومدة الإجازات، ومدة العدد والحمل، وغير ذلك مما هو من حاجات الخلق، فجعله تعالى، حساباً، يعرفه كل أحد، من صغير، وكبير، وعالم، وجاهل" (٢). ومن هذه المواضع في القرآن:

• بيان أوجه النفقة المشروعة

يقول تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٣).

لما سألوا عن النفقة، أجابهم سبحانه فقال: " (قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ) أي: مال قليل أو كثير، فأولى الناس به وأحقهم بالتقديم، أعظمهم حقاً عليك، وهم الوالدان الواجب برهما، والمحرم عقوقهما، ومن أعظم برهما، النفقة عليهما، ومن أعظم العقوق، ترك الإنفاق عليهما، ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة، على الولد الموسر، ومن بعد الوالدين الأقربون، على اختلاف طبقاتهم، الأقرب فالأقرب، على حسب القرب والحاجة، فالإنفاق عليهم صدقة وصلة، (وَالْيَتَامَى) وهم الصغار الذين لا كاسب لهم، فهم في مظنة الحاجة لعدم

١- سورة البقرة. آية: ١٨٩

٢- تفسير السعدي. ص / ٩٨

٣- سورة البقرة. آية: ٢١٥

قيامهم بمصالح أنفسهم، وفقد الكاسب، فوصى الله بهم العباد، رحمة منه بهم ولطفاً، (وَالْمَسْكِينِ) وهم أهل الحاجات، وأرباب الضرورات الذين أسكنتهم الحاجة، فينفق عليهم، لدفع حاجاتهم وإغنائهم. (وَأَبْنِ السَّبِيلِ) أي: الغريب المنقطع به في غير بلده، فيعان على سفره بالنفقة، التي توصله إلى مقصده.

ولما خصص الله تعالى هؤلاء الأصناف، لشدة الحاجة، عمم تعالى فقال: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ) من صدقة على هؤلاء وغيرهم، بل ومن جميع أنواع الطاعات والقربات، لأنها تدخل في اسم الخير، (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) فيجازيكم عليه، ويحفظه لكم، كل على حسب نيته وإخلاصه، وكثرة نفقته وقتلها، وشدة الحاجة إليها، وعظم وقعها ونفعها " (١).

ومن هذه المواضع في القرآن:

● العلاقة بين الزوجين (بيان حرمة إتيان الحائض أثناء حيضتها)

يقول جلّ وعلا ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢). لما سألوا عن الحيض ، أخبرهم تعالى أن الحيض أذى، فالواجب الامتناع عن الجماع، حَتَّى يَنْقَطِعَ الدَّمُ، فإذا انقطع الدم، وجب الاغتسال قبل أن يغشاها زوجها. " ولما كان هذا المنع لطفاً منه تعالى بعباده، وصيانة عن الأذى قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) أي: من ذنوبهم على الدوام (وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) أي: المتزهين عن الآثام وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث. ففيه مشروعية الطهارة مطلقاً، لأن الله يحب المتصف بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقاً، شرطاً لصحة الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة " (٣).

١- تفسير السعدي. ص / ١٠٩ - ١١٠

٢- سورة البقرة. آية: ٢٢٢

٣- تفسير السعدي. ص / ١١٤

• بيان حل الطيبات والصيد وذبائح أهل الكتاب والزواج من نسائهم

يقول تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَابُونَ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْفِقُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلُّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلُّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَخْذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

فأحلَّ الله تعالى لهم كل ما فيه نفع أو لذة، من غير ضرر بالبدن ولا بالعقل، ويدخل في ذلك جميع الحبوب والثمار، وبهيمة الأنعام، وصيد البحر... كما أباح لهم ما لم يذكره مما صادته الجوارح المعلّمة، وزادهم سبحانه بحل ذبائح أهل الكتاب، وحل التزواج من نسائهم المحصنات.

ومن أنواع خطاب الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم

٣- استعمال أساليب الأمر والنهي لضبط العلاقات الاجتماعية.

وقد جاء هذا الأسلوب بكثرة ووفرة في آيات القرآن الكريم فمنه:

الأمر بالحرص والتمسك بالجماعة الواحدة قال الله تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾

ونهي عن الفرقة وحذر من تداعياها على المجتمع فقال سبحانه ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥١﴾

وقال تعالى ﴿وَاطِيعُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنزَعُوا أَنفُسَكُمُ وَأُتْبِعُوا لَهَا أَفْئِدَةً إِن لَّهُ مَعِ الصَّابِرِينَ ﴿٥٢﴾

١- سورة المائدة. آية: ٤- ٥

٢- سورة آل عمران. آية: ١٠٣

٣- سورة آل عمران. آية: ١٠٥

٤- سورة الأنفال. آية: ٤٦

وأمر بإصلاح ذات البين ونهى عن كل ما يؤدي للخلاف وقطع العلاقات وإفساد ذات البين فقال تبارك وتعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)

ورغب القرآن في التحلي بالأخلاق الحسنة، التي تقوي علاقات الأفراد بالأفراد، والمجتمعات بمثيلاقتها من التجمعات البشرية، وفي هذه المعاني يقول الحق تعالى، عن النفوس الكريمة، السخية، والحليمة ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكِبَاطِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)

ويأمر سبحانه بالعفو والمعروف والإعراض عن الجاهلين فيقول تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣)

ويسرد لنا أوصاف المهديين من عباده ويرغب في العفو والصفح والصبر والمغفرة والتسامح فيقول جل شأنه ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ^(٥) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا^(٦) فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ^(٧) وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ^(٨) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ^(٩) أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١٠) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَظِيمٌ^(١١)

ويمدح رسوله عليه الصلاة والسلام، الصادق المصدوق، وأبا بكر الصديق، وهما قدوة أهل الإيمان فيقول جل وعلا ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ^(١٢) أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١٣) ويأمر بالعدل والصلة والإحسان وينهى عن الآثام والفواحش فيقول تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ

١- سورة الأنفال. آية: ١

٢- سورة آل عمران. آية: ١٣٤

٣- سورة الأعراف. آية: ١٩٩

٤- سورة الشورى. آية: ٣٨-٤٣

٥- سورة الزمر. آية: ٣

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾

وهذه وصية جامعة، ودستور شامل، يكفل الاستقرار والهناء، للأفراد والمجتمعات التي تعيش على نور من تعاليمها، وتهتدي بأخلاقها المرضية في حياتها يقول تعالى ﴿ وَعَاتِدَا

الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرُوا نَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَبَعْضُ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ بِيَسْطِ الرِّزْقِ لَمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِن

قَاتَلْتُمُوهُمْ كَانَتْ خَطَايَا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّمَا كَانَ فَرْحًا لِّكُمْ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنتُمْ وَرَثًا بِالْقِسْطِ أَلَمْ تَسْتَقِيمُوا ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

فضمنت هذه الوصية التكافل الاجتماعي بين الفرد وأقاربه، والمجتمع كله، والتوجيه بترك التبذير والبخل، ونهت الآيات عن آفات سلوكية من قتل للنفس التي حرم الله إلا بالحق، ومقاربة الزنا، وأكل أموال اليتامى ظلماً، والغش، والتطيف في الموازين، والتعالم والكذب، والفخر والخيلاء.

النهي عن جعل اليمين مانعاً من الخير إن كان غيرها خيراً منها قوله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣).

١- سورة النحل. آية: ٩٠-٩١

٢- سورة الإسراء. آية: ٢٦-٣٨

٣- سورة البقرة. آية: ٢٢٤

فليس لمؤمن صادق، أن يجعل من يمينه مانعاً له عن الخير، والبر، ولكن إن حلف على شيء ثم رأى غيره خيراً منه، وأحسن في المعاملة، بادر لما هو خير وكفر عن يمينه. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكُفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ) (١). ولا يخفى ما في هذا الأمر من التيسير على المكلفين، والحث على العمل الصالح، والأثر الكبير على دوام علاقات الناس، وتوثيقها، ونشر للألفة والمودة، وحسم لمادة الخلاف والشقاق، والتهاجر بين أفراد المجتمع.

وفي الطلاق، وهو قطع للعلاقة الزوجية، أُحِيطَ بتوجيهات عديدة منها:

* نهي المطلقات عن كتم الحمل فقال تعالى ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَعُولُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ وَاللرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢).

* نهي المطلقين عن أخذ مال عند الفراق، وعن تعدي حدود الله ﴿ أَلْطَلَّقُ مَرَّتَانٍ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٣).

* نهي المطلقين عن الإضرار بالمرأة فقال تعالى ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنَنَّ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيُعْتَدُوا وَمَنْ يَعْلَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (٤).

* نهي عن إعضال المرأة وهو حبسها عن النكاح فقال تعالى ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنَنَّ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٥).

١- البخاري: كتاب الأيمان والندور: باب قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)، ص ١٢٦٦. رقم الحديث / ٦٦٢٢،

مسلم: كتاب الأيمان: باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها. ص ٤٦٤. رقم الحديث / ١٦٥٢. عن عبد الرحمن بن سمره.

رضي الله عنه

٢- سورة البقرة . آية: ٢٢٨

٣- سورة البقرة آية: ٢٢٩

٤- سورة البقرة . آية: ٢٣١

٥- سورة البقرة . آية: ٢٣٢

وفي الصدقة وهي إحدى صور التكافل جاءت توجيهات عدة منها:

* النهي عن المن بالصدقة والأذى قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوْا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (١)

* النهي عن الإنفاق من الخبيث الرديء من المال قال الله تعالى ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِكَافِرِيهِ إِلاَّ أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِ حَمِيدٍ﴾ (٢)
وفي شأن المرأة، جاءت آيات متكاثرة، لضبط مكانتهن في المجتمع، منها:

* لباس المرأة المسلمة، عفة وستر، وصيانة للحرمان قال الله تعالى ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ إِخْوَاتِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَاتِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣)

* التخفيف في أحكام القواعد من النساء بلا تبرج قال سبحانه ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٤)

* توجيهات سلوكية داخل وخارج البيت للمرأة قال سبحانه ﴿يُنِسَاءُ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَنْقَبَتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٥) ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ

١- سورة البقرة . آية: ٢٦٤

٢- سورة البقرة . آية: ٢٦٧

٣- سورة النور . آية: ٣١

٤- سورة النور . آية: ٦٠

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْتُمَا أَنْ تَكُونَ فِي بَيْتِكُمَا مِمَّنْ
ءَايَتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ (١)

وإذ يسر الله لنا التعرض لبعض أدوات الأسلوب الإنشائي نقف هنيهة على الأسلوب الآخر،
من أساليب البيان، وهو:

٤- الأسلوب الخبري المعتمد على تكرار الحقائق والمبادئ

وهو في القرآن الكريم مدد لا ينقطع من رب العالمين سبحانه لعباده المؤمنين، يمدهم فيه
بالأسس، والأصول، والمفاهيم، تعليماً، وتثبيتاً، وتوجيهاً، في مختلف أوجه العلاقات الإنسانية،
ومنها العلاقات الاجتماعية، والتي أورد فيما يلي ثلاثاً منها كمثال فقط.

ومن هذه الحقائق والقيم: التعددية في المجتمع المسلم، وقبول الآخر، والتعايش على حدود
العدل والإنصاف يقول تعالى ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيَا فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ
جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ (٢)

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُونَ ﴿١٤٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ
فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ (٣)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّابِرِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤﴾ (٤)

ويقول سبحانه ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥﴾ (٥)

ويقول جلَّ جلاله ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ
وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ (٦)

١- سورة الأحزاب . آية: ٣٢-٣٤

٢- سورة البقرة . آية: ١٤٨

٣- سورة المائدة . آية: ٤٨

٤- سورة البقرة . آية: ٦٢

٥- سورة آل عمران . آية: ٦٤

٦- سورة هود . آية: ١١٨-١١٩

وشريكات لهم في العمل الصالح، لا يتعدى على حقوقهم أحد، ولا يضيع لهم عمل، ويوفون أجورهم بأحسن ما كانوا يعملون.

ومن هذه الحقائق والقيم حفظ الضروريات الخمس وتشريع الحدود:

لتشريع الحدود، حكم إلهية عظيمة، منها ردع الجاني وإصلاحه، وإقامة العدل في الأرض، والحفاظ على الضروريات الخمس (الدين والنفس والعقل العرض والمال) التي أقرتها الشريعة الإسلامية، وهذا التشريع من أعظم عوامل حفظ التوازن الاجتماعي، وضبط العلاقات بين الأفراد.

ومن هذه الحدود لحفظ النفوس: حد قتل العمد قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَائِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَهَلْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي

الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَىٰ أَلْبَابٍ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾. وكان العرب يقولون: القتل أنفى للقتل. فجاء القرآن الكريم بهذه الآية المعجزة البليغة، ليبين أن إيقاع القصاص على القاتل فيه حياة لباقي أفراد المجتمع، حيث يرى الناس ما حل بالقاتل من القصاص فيرتدعون، ويتوقفون عن تعديهم على النفوس البشرية، فيجى الناس آمنون مطمئنون.

ومن هذه الحدود: حد الحرابة لضمان أمن المجتمع، بحفظ ممتلكاته، وطرقه من المفسدين يقول سبحانه ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقَدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾. ولا أعلم في العقوبات الشرعية المقررة على أهل الجنايات أشد من هذه العقوبات، وذلك لعظم جنايتهم على النفوس والممتلكات، وما يثبونه من حالات الترويع والفرع وعدم الاستقرار في المجتمع، فكان العقاب مقابلاً للجناية، شدة بشدة، وعظماً بعظم.

١- سورة البقرة . آية: ١٧٨-١٧٩

٢- سورة المائدة . آية: ٣٣-٣٤

ومن هذه الحدود المشروعة: حد السرقة لحفظ الأموال، والممتلكات قال جلّ جلاله ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣٨) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١). وهذه جناية أخرى تسبب الفوضى في المجتمع، وانعدام الأمن، إضافة الى كونها مصادرة لجهود الآخرين وعدواناً على حقوقهم، فأمر الربُّ جلّ جلاله بقطع العضو الذي صدرت منه الجناية وهو اليد، وهذا كله احتياطاً لحقوق العباد، وحفظاً للأموال.

ومن هذه الحدود المشروعة، حد الزنا حسماً للانحراف الخلقي، ولحفظ الأنساب وفيه يقول سبحانه ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢). فيجلد البكر مائة جلدة، ويُعَرَّبَ عاملاً، ويرجم المحصن حتى الموت، وينفذ الحد - إن ثبت - لا يوقفه ولا يعطله شيء، ينفذ وسط شهود من الناس، إقامة لحدود الله، وردعاً وزجراً للمنحرفين، وصيانة للأعراض والأنساب.

ومن هذه الحدود: حد قذف المحصنات لحفظ الأعراض وفيه يقول تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٥). والجلد أيضاً عقوبة أهل الفري، الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من الفاحشة، يجلدون قطعاً لقالة السوء عن المجتمع، وتطهيراً له من تقاذف السفهاء لأعراض الأبرياء الطاهرين.

بهذه العقوبات القرآنية، وما ثبت في السنة المطهرة من قتل المرتد حفظاً للدين، وجلد شارب الخمر، حفظاً للعقل، يتحقق حفظ الضرورات الخمس: دين الإنسان، ونفسه، وعقله، وعرضه، وماله.

١ - سورة المائدة . آية: ٣٨ - ٣٩

٢ - سورة النور . آية: ٢

٣ - سورة النور . آية: ٤ - ٥

وبحفظ الضرورات الخمس، يتوفر للناس خير مناخ، يستطيعون فيه بناء مجتمعاتهم، وتقوية علاقاتهم الاجتماعية، بمنأى عن هواجس الخوف والهلع من عدوان المعتدين، وأمن واطمئنان على سلامة أنفسهم وعقولهم، وعفة وطهارة مجتمعهم من فساد المفسدين، وأقوال المفترين. وأجدني وأنا أكتب هذه الكلمات، أقول في نفسي متمنياً راجياً: أفلا يأتي يوم نحيا - وأمتنا - حياة إسلامية، قرآنية، ربانية. وأرجع أردد قول رب العالمين ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ (١). فاللهم أبرم لهذه الأمة عهد رشد، يُحكّم فيه بكتابك العظيم، وسنة النبي الكريم، عليه أتم الصلوات والتسليم.

وبحفظ التوازن الاجتماعي، نختم - بفضل الله - هذا الفصل، ومنه ننتقل إلى الفصل الخامس عن الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم، ومن الله أستمد العون، وعليه اتكالي لا إله غيره.

الفصل الخامس

صور الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف الإعلام الاقتصادي

كمثله من المصطلحات لا بد لنا من التوقف للتعرف على معناه، وقد مررنا تعريف الإعلام، فنقف مع تعريف الاقتصاد ومن ثمَّ الإعلام الاقتصادي.

المطلب الأول تعريف الاقتصاد لغة:

قال الجوهري: "والقصد: بين الإسراف والتقتير. يقال: فلان مقتصد في النفقة. وقوله تعالى: {واقصد في مشيك}. واقصد بذرعك: أي اربع على نفسك. والقصد: العدل" (١). وقال الفيروزآبادي: "القصد: استقامة الطريق، والاعتماد.....، وضد الإفراط، كالاقتصاد.....، و: العدل" (٢).

جاء في المعجم الوسيط: "قَصَدَ الطريق قصداً: استقام.....، و: في الأمر: توسط لم يُفْرِطَ ولم يُفَرِّطْ. و: في الحكم: عدلٌ ولم يَمِلْ ناحية. و: في النفقة: لم يُسْرِفِ ولم يَقْتَرِ. و: في مشيه: اعتدل فيه" (٣).

خلاصة التعريف اللغوي:

أن الاقتصاد لغة: دأب في استعماله حول معاني الاستقامة والاعتدال والتوسط في جميع استخداماته، فهو لوصف الطرق، والمناهج استقامة، وعدالة، وللأشخاص، والتصرفات وسطية، واعتدال.

المطلب الثاني: تعريف الاقتصاد اصطلاحاً:

لعلم الاقتصاد تعريفات كثيرة، ومن أشهر التعريفات الغربية للاقتصاد أنه: "علم اجتماعي موضوعه الإنسان، ذو الإرادة، يهدف إلى دراسة العلاقة بين الحاجات المتعددة، والموارد المحدودة بغرض تحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات، عن طريق الاستخدام الكفء للموارد المتاحة، مع العمل على إنمائها بأقصى طاقة ممكنة" (١).

١- الصحاح . باب الدال فصل القاف مع السين ٢ / ٥٢٥ .

٢- القاموس المحيط باب الدال فصل القاف مع السين ص / ٣٩٦ .

٣- المعجم الوسيط ، مادة قصد: ، ص / ٧٣٧ .

وقفه مع التعريف السابق:

توقف الباحث كثيراً عند تعريفات هؤلاء الغربيين (٢)، وإصرارهم على كون سبب المشكلات الاقتصادية، ندرة أو محدودية الموارد في مواجهة تعدد الحاجات، وهذا - فيما يبدو لي - خطأ فادح، وخلل رئيس في التصور لسبب المشكلة، فالموارد أبداً لم تكن يوماً محدودة، ولا نادرة. فما استدعى الله تعالى خلقه للحياة الدنيا إلا وقد يسر لهم الأقوات، ووفر لهم الأرزاق قال سبحانه ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٣) وقال تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (٤)، فليست مشكلة البشرية الاقتصادية في ندرة الموارد ومحدوديتها، بل في ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، واستئثار فئة قليلة بالثروات، بل نهبها، واغتصاب الأراضي، واستعباد الشعوب المستضعفة، مع سوء التوزيع والاستهلاك للموارد المتاحة (٥)، ﴿ قُلْ أَيُّكُمْ لَكَفَرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَجَعَلَ لَهَا أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكْنَا فِيهَا وَقَدَّرْنَا فِيهَا الْأَنْهَارَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (٦). فهذا هو الأصل بركة في الأرزاق، ووفرة في الموارد.

تعريف الاقتصاد الإسلامي

لما ذكرت تعريف الغربيين للاقتصاد، رأيت لزاماً أن أتعرض لتعريف الاقتصاد الإسلامي، وهو الاقتصاد الذي أسسه الإسلام عبر القواعد والتوجيهات القرآنية والنبوية.

- ١ - مبادئ علم الاقتصاد. د. مصطفى السعيد. ص/ ١٩٩ ط دار النهضة العربية. ١٩٧٠، النظام الاقتصادي في الإسلام . د أحمد محمد العسال ود فتحي أحمد عبد الكريم. ص / ٨ ط ٣ مكتبة وهبة. القاهرة. ١٩٨٠. وبالكتابين تعريفات أخر، وما أثبتناه فهو أجمعها.
- ٢ - المصدران السابقان ذاتهما .
- ٣ - سورة هود. آية: ٦
- ٤ - سورة إبراهيم. آية ٣٤
- ٥ - بعد كتابتي لاعتراضي السابق، وجدت الأستاذ الكبير د/ عيسى عبده. قد تكلم في نفس الأمر، وأكد على أن الأصل في الموارد الوفرة. في كتابه القيم الاقتصاد الإسلامي منهج ومدخل، ص ٣٣- ٣٤، وص ٤٠. ط الأولى. دار هضة مصر للطبع والنشر القاهرة. ١٩٧٤.
- ٦ - سورة فصلت. آية ٩- ١٠

" وقد تعددت عبارات المختصين حول بيان المقصود بالاقتصاد الإسلامي فبينما يذهب البعض إلى أنه:

المذهب الاقتصادي الذي تتجسد فيه الطريقة الإسلامية في تنظيم الحياة الاقتصادية يرى آخرون أن الاقتصاد الإسلامي هو الذي يوجه النشاط الاقتصادي وينظمه وفقاً لأصول الإسلام وسياساته الاقتصادية.

ويرى الدكتور محمد عبد الله العربي رحمه الله أن الاقتصاد الإسلامي هو ((مجموعة الأصول الاقتصادية العامة التي نستخرجها من القرآن والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر))، وهذا التعريف هو أرضاها، وأقربها، لكونه يكشف بوضوح عن مكونات الاقتصاد الإسلامي وأن منه ما هو ثابت وهو مجموعة الأصول العامة المستخرجة من القرآن والسنة، وأن منه ما قد يتغير بتغير الزمان والمكان وهو البناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر" (١) .

وبعد بيان معنى الاقتصاد اصطلاحاً يمكن لنا أن نعبر إلى النقطة التالية وهي:

تعريف الإعلام الاقتصادي:

نخلص مما سبق من التعريف بالاقتصاد لغة واصطلاحاً إلى القول -: إن الإعلام الاقتصادي، هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، عن سلوك الإنسان الاقتصادي في تحصيل وإشباع حاجاته، والتعريف بالموارد المتاحة، وطرق الإنتاج، ووسائل التوزيع، والاستهلاك، والتبادل، بما يحقق الرفاهة للأفراد والمجتمعات.

وبهذا التعريف للإعلام الاقتصادي نقرب ونلامس مبحثنا التالي وهو:

١ - النظام الاقتصادي في الإسلام . د أحمد محمد العسال ود فتحي أحمد عبد الكريم. ص / ١٥ بتصرف .

المبحث الثاني

أهداف الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب هداية، ورحمة للعالمين، لكنه لا يقتصر على تنظيم علاقة الإنسان بربه، بل يمتد لينظم جميع جوانب الحياة، بالشكل الذي يكفل للمؤمنين به حياة طيبة في الدنيا، وسعادة وفوزاً في الآخرة، وقد وصفه الله تعالى بقوله ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (١). وقال سبحانه ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢). والنصوص الاقتصادية في القرآن الكريم، تشكل مجموعة من القواعد، التي تساعد الإنسان على اتخاذ القرارات المثلى، التي تحقق رفاهته ورفاهة مجتمعه. ويمكن لنا أن نُجمل أهداف الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم في النقاط التالية:

١- تحقيق العبودية لله تعالى بكمال الانقياد لقواعد الشريعة في معاملات الاقتصاد.

فشمولية تعاليم الإسلام، وأحكام القرآن لجميع الأنشطة والمجالات، تحتم على المسلم التقيّد بها، فما من معاملة بين اثنين، إلا ولها حكم في الشريعة الإسلامية، وكلما كان الإنسان ملتزماً بهذه الأحكام، كان لله أعبد، وأهدى سبيلاً. قال الله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١١١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٣﴾. ولا يخرج النشاط الاقتصادي للأفراد والمجتمعات عن هذا المعنى، إذ لا بد من التبعّد لله تعالى بطاعته فيما أحل وأمر، والانتهاز عما حرّم ونهى عنه وزجر.

٢- بيان العناية القرآنية الكبيرة بالسلوك الاقتصادي والشأن الاقتصادي بوجه عام

"إن الجانب الاقتصادي في حياة الإنسان قد احتل في القرآن موقعاً كمياً، وكيفياً، ربما لم يحتله جانب آخر من الجوانب الدنيوية..... ولإدراك ذلك على وجه التقريب علينا أن ننظر في

١- سورة الإسراء. آية: ٩

٢- سورة النحل. آية: ٨٩

٣- سورة الأنعام. آية: ١٦١-١٦٣

المصطلحات ذات الطابع الاقتصادي، وكيف تكرر ذكرها في القرآن الكريم ومنها: المال، الملك، الرزق، الكسب، الإنفاق، الزكاة، الصدقات، الربا، التجارة، الزراعة، إلخ (١).
ويحسن بنا، أن نورد أمثلة لهذا من الآي الكريمة:

قال تعالى ﴿يَتَائِهَآ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَكِيمٌ ۝ (٢)﴾
وقال سبحانه ﴿وَاحْلَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ (٣)﴾

وقال جل شأنه ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (٤)﴾
وقال سبحانه ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ ۚ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ۚ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ (٥)﴾

وقال سبحانه ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَىٰ الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ (٦)﴾
وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ (٧)﴾

فقد اشتملت هذه الآيات الكريمة على كثير من السلوكيات، والمعاني الاقتصادية، كالبيع، والإنفاق، والربا، والملك، والمياه والبحار، وغيرها مما سبق تعداد بعضها، وسوف يرد معنا - إن شاء الله - آيات أخر كثيرة، فنكتفي بهذه الأمثلة.

٣- الدلالة على منابع الثروات ومصادر الإنتاج.

يسهل على المتأمل ملاحظة أن القرآن الكريم مُشتمِل على عرض مفصل فيّاض لقطاعات الإنتاج المختلفة وللموارد الطبيعية المتنوعة، وما فيها من منافع عظيمة لمن يحسن استثمارها

١- نظرات اقتصادية في القرآن الكريم. د شوقي أحمد دنيا ص/ ١٥. ط المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ١٤٢٨هـ

٢- سورة البقرة. آية: ٢٦٧

٣- سورة البقرة. آية: ٢٧٥

٤- سورة المائدة. آية: ١٢٠

٥- سورة التوبة. آية: ٦٠

٦- سورة النحل. آية: ١٤

٧- سورة الملك. آية: ١٥

ومن ذلك: قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٤﴾ (١)

وقوله تعالى ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوْسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوْفِحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ (٢)

وقوله عز وجل ﴿ وَاللَّيْلَ وَالنَّجْمَ فَتُخْفَى ﴿٦﴾ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوْسًا وَنَبَاتًا وَالْحَلْءَ وَالشُّجْرَ وَالنَّخْلَ وَالسِّبْءَ وَالزَّيْتُونَ ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْسًا وَنَبَاتًا وَالْحَلْءَ وَالشُّجْرَ وَالنَّخْلَ وَالسِّبْءَ وَالزَّيْتُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْسًا وَنَبَاتًا وَالْحَلْءَ وَالشُّجْرَ وَالنَّخْلَ وَالسِّبْءَ وَالزَّيْتُونَ ﴿٩﴾ (٣)

فهذه الآيات السابقة إعلام وإرشاد من رب العالمين سبحانه لعباده بما أنزل عليهم من السماء، وأخرج لهم من الأرض، وأجرى لهم في البحار والأنهار، وسخر لهم من البهائم والأنعام، نعم، ومنن، لا تعد ولا تحصى، بها قوام الحياة، وتمثل منابع الإنتاج، ومصادر تحصيل الثروات.

٤- الحث على السعي الدءوب، والعمل الجاد، مع ربط الرزق بالإيمان.

وهذا الأمر، من أظهر المعاني، التي حرص عليها القرآن الكريم، ودعا إليها العباد، حتى يستغني المؤمنون عن غيرهم، ويحققوا الكفاية لمجتمعهم في سائر المجالات، أو يعيشوا على قدم المساواة مع الآخرين، ينتجون، ويبادلون، ويبيعون، ويشترون، وفي هذا المعنى يأتي قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرْ فِي الْأَرْضِ وَابْنِعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١﴾ وقوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿٢﴾ (٢).

١- سورة إبراهيم. آية: ٣٢ - ٣٣

٢- سورة الحجر. آية: ١٩ - ٢٢

٣- سورة النحل. آية: ٥ - ٨

١- سورة الجمعة. آية: ١٠

٢- سورة الملك. آية: ١٥

فهذه دعوة للانتشار والمشي في الأرض، والابتغاء من فضله سبحانه، والتماس الأرزاق، في جنات الأرض، وما وضع الله سبحانه فيها من السبل المذلة، والعطاء الواسع.

غير أن هذا الطلب الحثيث للرزق، والسعي الدعوي للكفاية، لا بد أن يكون مقترنا بالتوكل واليقين على رب العالمين جل وعلا، لا أن يغتر الإنسان بكسبه، وعمله، فيطغى، أو يجحد فضله سبحانه، قال تعالى ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١). وقال سبحانه ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَعْبُدُونَ ﴾ (٢). وقال تعالى ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٣) ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ ﴾ (٤). فالأرزاق كلها من عند الله تبارك وتعالى، لا يرزق العباد أحد سواه، ولذلك قال الله تعالى ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ (٥). فلا تُطلب الأرزاق من عند غيره.

وبهذا الإيمان والمعتقد يتحرر المؤمن من الخوف على الرزق، ويتخلص من قيود الأخذ والعطاء البشري، فيحيا مطمئنًا، لا يساوره شك حول رزقه، ليس عليه سوى بذل الأسباب، والسعي الجاد، ليستعفف عن الاعتماد على الآخرين، أو سؤالهم؛ أعطوه أم منعه.

٥- الإسهام في نشر ثقافة الإحسان، وأن تنمية المال بالصدقة.

لم يأت شيء من تشريعات الإسلام مخالفًا للفطرة، التي فطر الله تعالى الناس عليها، من حب المال، والتعلق به، كما أخبر بذلك سبحانه ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمًّا ﴾ (١). وقال تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٢).

غير أن هذا المال ليس غاية في نفسه بل هو أداة ووسيلة يتوصل بها المؤمن الصادق لمرضاة خالقه، ومولى نعمته، ولا يتأتى ذلك للمؤمن حتى يعود نفسه البذل، والإحسان، ويداويها من

١- سورة هود. آية: ٦

٢- سورة النحل. آية: ١١٤

٣- سورة الذاريات. آية: ٢٢-٢٣

٤- سورة سبأ. آية: ٢٤

١- سورة الفجر. آية: ٢٠

٢- سورة العاديات. آية: ٨

الشح قال تعالى مادحاً للكرام المنفقين ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (١). وقال سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢). وقد بلغ القرآن بهذا الأمر درجة عالية، حتى صار تركه إلقاءً للنفوس في التهلكة، فقال سبحانه ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣). ففي تفسير الإمام ابن كثير رحمه الله "عن أسلم أبي عمران قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرَّقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية إنما نزلت فينا، صحبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا معه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار نجياً، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصَّره، حتى فشا الإسلام وكثر أهله، وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد، وقد وضعت الحرب أوزارها، فراجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما. فترل فينا: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد" (٤). وإذا كان الإمساك والشح مهلكة للمسكين، فالبركة، والتوسعة، والنماء، نعم الجزاء للمنفقين الكرام. قال سبحانه ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ (١). وقال تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ لَيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ (٢). وهكذا ينمي القرآن الكريم الإحسان، وحب البذل، في نفوس المؤمنين، فالإنفاق وإن كان في ظاهره نقصان مال المنفق،

١ - سورة الإنسان. آية: ٨

٢ - سورة الحشر. آية: ٩

٣ - سورة البقرة. آية: ١٩٥

٤ - تفسير ابن كثير: ١ / ٣١٠ - ٣١١، والحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى "وأنفقوا في سبيل الله" رقم الحديث/ ٤٥١٦

١ - سورة البقرة. آية: ٢٧٦

٢ - سورة الروم. آية: ٣٩

إلا أنه على الحقيقة تزكية، ونماء لهذا المال، مما يغري المؤمنين ويشجعهم على نبذ الأثرة والبخل، والتخلي بالجوود والكرم، طلباً لحسن العاقبة في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى ﴿ وَمَا نَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١).

٦- محاربة الجشع، والرغبة الجامحة في الربح السريع.

وذلك أن الله تعالى أراد مجتمع المسلمين، مجتمع تراحم، وتعاطف، وتكافل، لا مجتمع أثرة، ولا أنانية، ومع كفالة الحرية التامة في المعاملات الاقتصادية، وإطلاقها فيما أحله الله، ومباركة أرباح المتعاملين، إلا أنه سبحانه أمر باجتنب تلك المعاملات المحرمة، والتي يسودها الجشع، والسعي للربح الفاحش، فقال تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢). وقال سبحانه ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (٣). وقال سبحانه ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٢٧٩). فلم يتوعد الرب جل جلاله هذا الوعيد الشديد إلا لهؤلاء المرابين، الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، ويشيرون الأحقاد، وينشرون روح الأنانية بين المجتمع، خلافا لما يحبه الله ويرضاه للمسلمين حيث قال سبحانه ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١). وقال تعالى مرشداً وموجهاً أصحاب الأموال الموثرين في تعاملهم مع إخوانهم المدنيين ﴿ وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٢). فلا ربا، ولا جشع، بل إنظار لميسرة وسعة، أو تفضل، وإحسان، وعفو، ومساحة.

١- سورة المزمل. آية: ٢٠

٢- سورة البقرة. آية: ١٨٨

٣- سورة البقرة. آية: ٢٧٥

٤- سورة البقرة. آية: ٢٧٨ - ٢٧٩

١- سورة الحجرات. آية: ١٠

٢- سورة البقرة. آية: ٢٨٠

٧- الإعلام ببيان الحلال والطيبات، والتحذير من الحرام والخبائث.

يبدو جلياً في تعريفات الاقتصاد للغربيين ومن وافقهم من العرب المسلمين أنه لا عبرة لديهم بحلّ أو حرمة النشاط الاقتصادي، بل بما يأتي به من ربح، فلا حرج لديهم من أنشطة الدعارة، ومصانع السجائر، وتجارة الخمور، وغيرها، فليس هناك ما يفصل بين الخير والشر عندهم، سوى وجود المنفعة، أو انعدامها. وهذا - بلا ريب - خلاف ما عليه دين المسلمين، قال الله تعالى ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِيكُمْ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ (١). وقد حدد الله تعالى من ضمن مهمات الرسول، وضرورات رسالته، عليه الصلاة والسلام، أنه يحل الطيبات، ويحرم الخبائث، قال سبحانه ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ (٢). وقد جاء في القرآن أصناف من المحرمات، والخبائث، ومن هذا قوله تبارك وتعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّعِجُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَنْفِسُوا بِالْأَنْزَلِمْ ذَلِكَمْ فَسُقُ ﴾ (٣). ومنه قوله سبحانه ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤). وفي الوقت نفسه يأمر سبحانه بالأكل من الطيبات، والإنفاق من أطيب المكاسب، يستوي في ذلك المرسلون والمؤمنون قال سبحانه ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (١). وقال عز وجل ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (٢). وقال سبحانه ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ

١- سورة المائدة. آية: ١٠٠

٢- سورة الأعراف. آية: ١٥٧

٣- سورة المائدة. آية: ٣

٤- سورة المائدة. آية: ٩٠

١- سورة المؤمنون. آية: ٥١

٢- سورة البقرة. آية: ١٧٢

تُعْمَضُوا فِيهِ^٤ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عِنِّي حَكِيمٌ ﴿١﴾. ومع الأمر بالطيبات أكلاً، وإنفاقاً، يأبى القرآن على أصحاب الأهواء، والمفتتين أن يجرموا الحلال، وينكر عليهم، فيقول تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٢﴾. ويقول سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٣﴾. فأسس القرآن الكريم عقيدة أن المحرّم والمحلّل هو الله رب العالمين وحده، فإذا أمر؛ أمر سبحانه بالطيب الطاهر، وإذا نهى؛ نهى تعالى عن الخبيث النجس.

٨- الإعلام ببيان بعض طرق التوزيع العادل للثروات.

وذلك حتى لا يظل المال دائراً في وسط واحد فقط بين التجار أو الأغنياء، بل ينتشر فتكثر الثمرة، وتعم الفوائد، وتنعدم -أو تكاد- الأحقاد والحسد، من أجل ذلك أبان الله تعالى في القرآن عن بعض الوسائل، لتوزيع الثروات في المجتمع المسلم. ومن هذه الطرق:

أ- الزكاة ومصارفها الثمانية يقول تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤﴾. فتؤخذ الزكاة من أغنياء المسلمين، وترد على فقرائهم. وكما ورد في زكاة الزروع والثمار قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُمْتَشِكِيهَا وَغَيْرَ مُتَشَكِيهِ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١﴾.

١- سورة البقرة. آية: ٢٦٧

٢- سورة الأعراف. آية: ٣٢-٣٣

٣- سورة المائدة. آية: ٨٧

٤- سورة التوبة. آية: ٦٠

١- سورة الأنعام. آية: ١٤١

ب- ومنها الوصية، يقول سبحانه ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا

الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

ت- ومنها المواريث، يقول سبحانه ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ

لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ

الْثُلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٢) فأعطى

سبحانه كل ذي حق حقه، وتوعد من خالف ذلك بالعذاب المهين فقال سبحانه ﴿

وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ

مُهِينٌ ﴾ (٣).

ث- ومنها تقسيم الفيء، وفيه قوله جل شأنه ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ

وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا

ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٤) فتولى

سبحانه توزيع الفيء على هذه الأصناف المذكورة، وذكر العلة من هذا التوزيع، كي

لا يبقى المال دائراً فقط بين الأغنياء، فيزداد الفقير فقراً، بينما يزداد الغني غنىً، ويقع

من هنا الخلل في موازين المجتمع، وعلاقة طبقاته بعضهم ببعض، وأكد على وجوب

اتباعه عليه الصلاة والسلام فيما أمر والانتهاز عما نهى عنه وزجر، وربط كل ذلك

بتقوى الله سبحانه، والخوف من شديد عقابه.

وبما أبان الله تعالى عن بعض الوسائل، لتوزيع الثروات في المجتمع المسلم، نختتم هذا المبحث من

أهداف الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم، وننتقل بحول الله وقوته للمبحث التالي وهو:

١- سورة البقرة. آية: ١٨٠

٢- سورة النساء. آية: ١١

٣- سورة النساء. آية: ١٤

٤- سورة الحشر. آية: ٧

المبحث الثالث

صور الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم

وفي سبيل توضيح توجهات القرآن في جانب الاقتصاد، سلك الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم مسالك عديدة، وتنوعت صور التعبير فيه من خلال النصوص الاقتصادية التي تشكل مجموعة القواعد الأساسية التي يبني عليها الإنسان اختياراته، ليحقق رفاهته ورفاهة مجتمعه. ومن هذه الصور:

١- استخدام القصص القرآني في تقرير المفاهيم والمبادئ الاقتصادية.

ومن هذه المفاهيم:

أ- مفهوم الادخار وترشيد الاستهلاك. وهما سيلان، وللحفاظ على ثروات الأمة، ودرعان واقيان لها، في الأزمات، وأوقات الشدة. ويظهر هذا المعنى جلياً واضحاً في قصة يوسف عليه السلام لما قال الملك ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِنِي إِنْ كُنْتُ لِلرَّءْيِ يَا تَعْبُرُونَ ﴿١﴾. فأجاب يوسف الصديق عليه السلام ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ﴿٢﴾. فأوضح له السبيل والمخرج من الأيام العجاف بوجوب العمل بمفهوم الادخار، وبصحته ترشيد الاستهلاك، فينفعهم ما ادخروه أيام رخائهم في أيام شدتهم وقحطهم. وبهذا الحزم وحسن التخطيط، تحيا الأمم مزدهرة، وتنجو من قبضة الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالأمم، فتركها أثراً بعد عين.

ومن هذه المعاني

ب- ذم الترف والتباهي، والإسراف والاستطالة بالشراء على الخلق. وهي آفات، وخطايا سلوكية تُعجّل بهلاك الأمم، وضياع الثروات. وفي هذا المعنى جاءت قصة عاد في

١- سورة يوسف. آية: ٤٣

٢- سورة يوسف. آية: ٤٧-٤٩

سورة الشعراء حين ينهاهم نبهم هود عليه السلام، وينكر عليهم أعمالهم قائلاً ﴿ أَتَبْنُونَ

بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً نَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١﴾. فبعد أن دعاهم هود عليه السلام لتقوى الله وطاعة رسوله، انتقل لحال خاص من تصرفات القوم " فينكر عليهم الترف في البنيان، لمجرد التباهي بالمقدرة، والإعلان عن الثراء، والتكاثر والاستطالة في البناء، كما ينكر عليهم غرورهم بما يقدرون عليه من أمر هذه الدنيا، وما يسخرونه فيها من القوى، وغفلتهم عن تقوى الله ورقابته (وفي الآيات) توجيهه إلى أن يُنْفَقَ الجهد، وتنفق البراعة، وينفق المال فيما هو ضروري، ونافع، لا في الترف والزينة ومجرد إظهار البراعة والمهارة..... وكان الأجر بهم أن يتذكروا فيشكروا، ويخشوا أن يسلبهم ما أعطاهم، وأن يعاقبهم على ما أسرفوا في العبث والبطش والبطر الذميم" (٢).

ولو تأمل متأمل؛ لوجد أن السبب المشترك في جميع الكوارث الاقتصادية، التي تحلُّ بالدول، هم هؤلاء المترفون، الذين يجعلون جل همهم الاستمتاع بالتباهي، والاستطالة بالثراء على الخلق، والاستزادة من كل ما هو غير ضروري، ولا مفيد لأمتهم ومجتمعهم، فتراهم يعيشون لأنفسهم، لا يشاركون في نهضة، ولا يعاونون في عمل، وضررهم على مجتمعهم خطير جداً، مادياً ومعنوياً.

ومما جاء في قصص القرآن من معاني وسلوكيات اقتصادية:

ت- تقرير حقيقة القيم، والاستمتاع بالطيبات. وفي هذا السياق " تجيء قصة قارون

لتعرض سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبوار مع البغي والبطر، والاستكبار على الخلق، وجحود نعمة الخالق. وتقرر حقيقة القيم، فترخص من قيمة المال والزينة، إلى جانب قيمة الإيمان، والصلاح، مع الاعتدال والتوازن في الاستمتاع بطيبات الحياة، دون علو في الأرض، ولا فساد" (٣).

يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ قُرُونَكَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَعَى

عَلَيْهِمْ وَأَآيِنَهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

١- سورة الشعراء . آية: ١٢٨ - ١٣١

٢- في ظلال القرآن. الأستاذ سيد قطب ٥ / ٢٦٠٩ - ٢٦١٠. ط / ١٠ دار الشروق. القاهرة - بيروت ١٩٨٢

٣- المرجع السابق. ٥ / ٢٧١٠.

الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ وَعَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ؕ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُفْقَهَا إِلَّا الْأَصْخَرُونَ ﴿٨٠﴾ خَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآتُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآتُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْقِبِينَ

﴿١﴾. قارون " نموذج مكرر في البشرية . فكم من الناس يظن أن علمه وكده هما وحدهما سبب غناه . ومن ثم فهو غير مسؤول عما ينفق وما يمسك ، غير محاسب على ما يفسد بالمال وما يصلح ، غير حاسب لله حساباً ، ولا ناظر إلى غضبه ورضاه! والإسلام يعترف بالملكية الفردية ، ويقدر الجهد الفردي الذي بذل في تحصيلها من وجوه الحلال التي يشرعها؛ ولا يهون من شأن الجهد الفردي أو يلغيه . ولكنه في الوقت ذاته يفرض منهجاً معيناً للتصرف في الملكية الفردية كما يفرض منهجاً لتحصيلها وتنميتها وهو منهج متوازن متعادل، لا يحرم الفرد ثمره جهده، ولا يطلق يده في الاستمتاع به حتى الترف ولا في إمساكه حتى التقدير؛ ويفرض للجماعة حقوقها في هذا المال، ورقابتها على طرق تحصيله، وطرق تنميته. وطرق إنفاقه والاستمتاع به. وهو منهج خاص واضح الملامح متميز السمات.

ولكن قارون لم يستمع لنداء قومه ، ولم يشعر بنعمة ربه ، ولم يخضع لمنهجه القويم . وأعرض عن هذا كله في استكبار لثيم وفي بطن ذميم وعندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها ، وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى ، تتدخل يد القدرة لتضع حداً للفتنة ، وترحم

الناس الضعاف من إغرائها ، وتحطم الغرور والكبرياء تحطماً . ويجيء المشهد الثالث حاسماً ﴿ فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَمْنَتِصِرِينَ ﴾ هكذا في جملة قصيرة، وفي لمحة خاطفة : { فحسفنا به وبداره الأرض } فابتلعت وابتلعت داره، وهوى في بطن الأرض التي علا فيها واستطال فوقها جزاء وفاقاً " (١) .
ومن المعاني الاقتصادية الواردة في قصص القرآن الكريم:

ث- حسن الوفاء والعدالة في المعاملات، مع ذم بنحس حقوق الناس. وهذا كله مما يساعد على تكوين مناخ اقتصادي مستقر، تسوده الأمانة، والإنصاف، والاطمئنان، فيزدهر به الاقتصاد، وتنمو به الأسواق، ويعم النفع على الجميع.

ويبدو هذا الأمر واضحاً جلياً في سياق قصة شعيب عليه السلام مع قومه. قال الله تعالى ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَوفُوا بِالْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٢﴾ . فهاهنا شعيب عليه السلام حين أمر قومه بعبادة الله وحده، أتبع ذلك بالنهي "عن

نقص المكيال والميزان وهو التطفيف إذا أعطوا الناس، ثم أمرهم بوفاء الكيل، والوزن بالقسط آخذين ومعطين" (٣) . قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله "والقضية هنا هي قضية الأمانة والعدالة بعد قضية العقيدة والدينونة أو هي قضية الشريعة والمعاملات التي تنبثق من قاعدة العقيدة والدينونة . . فقد كان أهل مدين وبلادهم تقع في الطريق من الحجاز إلى الشام ينقصون المكيال والميزان ، ويبخسون الناس أشياءهم ، أي ينقصونهم قيمة أشياءهم في المعاملات . وهي رذيلة تمس نظافة القلب واليد كما تمس المروءة والشرف . كما كانوا بحكم موقع بلادهم يملكون أن يقطعوا الطريق على القوافل الذهبية الآبية بين شمال الجزيرة وجنوبها . ويتحكموا في طرق القوافل ويفرضوا ما يشاءون من المعاملات الجائرة التي

١- في ظلال القرآن. الأستاذ سيد قطب ٥ / ٢٦١٢-٢٦١٣ .

٢- سورة هود . آية: ٨٤- ٨٥

٣- تفسير ابن كثير ٢ / ٥٨٩- ٥٩٠

وصفها الله في هذه السورة . ومن ثم تبدو علاقة عقيدة التوحيد والدينونة لله وحده بالأمانة والنظافة وعدالة المعاملة وشرف الأخذ والعطاء ، ومكافحة السرقة الخفية سواء قام بها الأفراد أم قامت بها الدول . فهي بذلك ضماناً لحياة إنسانية أفضل ، وضمانة للعدل والسلام في الأرض بين الناس" (١) .

ومن الاعتماد على القصص في تأسيس المفاهيم وتصحيح المظاهر السلوكية الاقتصادية نتقل إلى طريقة أخرى من طرق الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم لتوصيل رسالته لعموم المؤمنين وهي:

٢- تنوع الخطاب

القرآن الكريم في حقيقته تركيب عجيب في بناء آياته، وفي الموضوعات والقضايا التي يتناولها ويتنوع الخطاب في القرآن إنشاءً أو إخباراً، أمراً ونهيّاً، وترغيباً وترهيباً، ووعداً ووعداً، وإخباراً وتذكيراً، واعتباراً وإنذاراً، والمتبع للخطاب القرآني الاقتصادي ، يجد أنه يأتي على أنواع عديدة منها:

أ- الأسلوب الإنشائي المتضمن للنداء والأمر والنهي والاستفهام.

وقد جاء هذا الأسلوب بكثرة ووفرة في آيات القرآن الكريم فمنه: قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢). والنداء للناس عامة، فقد أباح لهم رهم الأكل من مमारزقهم في الأرض حلالاً طيباً. " وهذا الأمر بالإباحة والحل لما في الأرض - إلا المحظور القليل الذي ينص عليه القرآن نصاً - يمثل طلاقة هذه العقيدة ، وتجاوزها مع فطرة الكون وفطرة الناس . فالله خلق ما في الأرض للإنسان ، ومن ثم جعله له حلالاً ، لا يقيده إلا أمر خاص بالخطر ، وإلا تجاوز دائرة الاعتدال والقصد . ولكن الأمر في عمومه أمر طلاقة واستمتاع بطيبات الحياة ، واستجابة للفطرة بلا كزازة ولا حرج ولا تضيق . . كل أولئك بشرط واحد ، هو أن يتلقى الناس ما يحل لهم وما يحرم عليهم من

١- في ظلال القرآن. الأستاذ سيد قطب ٤ / ١٩١٧

٢- سورة البقرة . آية: ١٦٨

الجهة التي ترزقهم هذا الرزق . لا من إحياء الشيطان الذي لا يوحى بخير لأنه عدو للناس بين العداوة . لا يأمرهم إلا بالسوء وبالفحشاء " (١) .

وقوله سبحانه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (٢). " هذا أمر للمؤمنين خاصة، بعد الأمر العام، وذلك أنهم هم المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم، فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله على إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوي بها على ما يوصل إليه، فالشكر في هذه الآية، هو العمل الصالح. وهنا لم يقل "حلالا" لأن المؤمن أباح الله له الطيبات من الرزق خالصة من التبعة، ولأن إيمانه يحجزه عن تناول ما ليس له. " (٣)

وقوله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

وقوله سبحانه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٥). هاتان الآيتان " نداء الله تعالى عباده المؤمنين ناداهم بعنوان الإيمان، لأن المؤمن حي بإيمانه، يسمع، ويعقل، ويقدر على الفعل، والترك، بخلاف الكافر، فإنه لا يسمع، ولا يعقل، ولا يفعل إن أمر، ولا يترك إن نُهي " (٦)، " إن النص يعلق إيمان الذين آمنوا على ترك ما بقي من الربا . فهم ليسوا بمؤمنين إلا أن يتقوا الله ويذروا ما بقي من الربا فإنه لا إيمان بغير طاعة وانقياد واتباع لما أمر الله به فالذين يفرقون في الدين بين الاعتقاد والمعاملات ليسوا بمؤمنين . مهما ادعوا الإيمان وأعلنوا بلسانهم أو حتى بشعائر العبادة الأخرى أنهم مؤمنون! " (٧).

قال تبارك وتعالى ﴿وَأَتِذَا الْقُرْآنُ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (٨)

١- في ظلال القرآن. الأستاذ سيد قطب ١ / ١٥٥

٢- سورة البقرة . آية: ١٧٢

٣- تفسير السعدي. ص: ٨٨

٤- سورة البقرة . آية: ٢٧٨

٥- سورة آل عمران . آية: ١٣٠

٦- نداءات الرحمن لأهل الإيمان. للشيخ أبي بكر الجزائري. ص: ٧. ط الثالثة. مكتبة دار العلوم والحكم ١٩٩٦م

٧- في ظلال القرآن. الأستاذ سيد قطب ١ / ٣٣٠

٨- سورة الإسراء . آية: ٢٦

وقال سبحانه ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (١)

وقال تعالى ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السَّمِطِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٢)

وقال سبحانه ﴿ وَعَاثُوا حَقَّهُ بِيَوْمِ حَصَادِهِ ۗ وَلَا تُشْرَفُوا أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣) فهذه الآيات الكريمة مجتمعات حول تقويم السلوك الإنساني الاقتصادي، من الأمر بأداء الحقوق لأصحابها، ومستحقيها، والنهي عن التبذير والإسراف، والتنفير من البخل، والشح، والتطيف في الميزان، ووجوب الزكاة في موعدها. وبهذا كله يستقيم سلوك الإنسان في تحصيل وإشباع حاجاته المختلفة، وتسود الاستقامة والتكافل، والوفاء، والعدالة.

ومن الأسلوب الإنشائي نتحول إلى قسيمه، وهو:

ب- الأسلوب الخبري المعتمد على تكرار الحقائق والمبادئ

وهو في القرآن الكريم - كما سبق (٤) - مدد لا ينقطع من رب العالمين سبحانه لعباده المؤمنين، يمدهم فيه بالأسس، والأصول، والمفاهيم، تعليماً، وتثباتاً، وتوجيهاً، في مختلف أوجه النشاط الإنساني ومنها النشاط الاقتصادي.

ومن ذلك: " قضية الملكية وهي من أمهات القضايا الاقتصادية، وهي أحد المعالم البارزة في تمييز الأنظمة الاقتصادية. والناظر في آيات القرآن التي تناولت هذه المسألة، يجد تركيزاً صريحاً، ومكتفاً، على أن ملكية الأموال، وغيرها؛ لله عز وجل. وهي ملكية أصيلة وذاتية وشاملة ومطلقة. جاء في هذا المعنى قوله تعالى ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ ﴾ (٥)، وقوله سبحانه ﴿

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦)

وأما ملكية غيره سبحانه فهي ملكية ثانوية مقيدة ونوع من الاستخلاف. مثل قوله سبحانه:

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۗ ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ وَعَاثُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ (١)

١- سورة الإسراء . آية: ٢٩

٢- سورة الإسراء . آية: ٣٥

٣- سورة الأنعام . آية: ١٤١

٤- صفحة: ٢١٧

٥- سورة البقرة . آية: ٢٨٤

٦- سورة المائدة . آية: ١٢٠

١- سورة الحديد . آية: ٧

وبعد تقرير المعنى السابق يقرر الرب تعالى أمراً آخر وهو الإباحة العامة لكل ما على ظهر الأرض لكل أحد بغض النظر عن عقيدته وعن زمانه ومكانه. ومن هذا قوله تعالى ﴿هُوَ

الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (٢).

فالآية الكريمة تبين العلاقة بين الموارد والإنسان، فهي مخلوقة ومسخرة له، والانتفاع بها عام لبني الإنسان، لا يستأثر بها قوم دون آخرين" (٣).

وهكذا يجري فيض القرآن بالمعاني والمفاهيم فنقرأ في المحرمات قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤). ونقرأ قوله سبحانه ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى التُّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ (٥).

ونقرأ عن عطاء ربنا سبحانه الواسع، والثروات المباحة، ومصادر الانتاج المتاحة قوله سبحانه ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦) وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا سِبْقَ الْأَنْفُسِ (٧) إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ (٧) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ (٩) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِي (١٢) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ (١٣) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٣) وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ

١- سورة النور . آية: ٣٣

٢- سورة البقرة . آية: ٢٩

٣- نظرات اقتصادية في القرآن الكريم. د شوقي أحمد دنيا ص / ١٩.

٤- سورة البقرة . آية: ١٧٣

٥- سورة المائدة . آية: ٣

الْبَحْرِ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١﴾

ونقرأ في توجيه القرآن الكريم عباد الرحمن إلى جميل السلوك الاقتصادي، ومحمود التصرف، قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٢) وفي تفسير هذا الآية الكريمة نقرأ كلاماً نفيساً للأستاذ سيد قطب رحمه الله " وهذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات؛ ويتجه إليها في التربية والتشريع، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال. والمسلم - مع اعتراف الإسلام بالملكية الفردية المقيدة - ليس حراً في إنفاق أمواله الخاصة كما يشاء - كما هو الحال في النظام الرأسمالي، وعند الأمم التي لا يحكم التشريع الإلهي حياتها في كل ميدان - إنما هو مقيد بالتوسط في الأمرين الإسراف والتقتير. فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله فالمال أداة اجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية. والإسراف والتقتير يحدثان احتلالاً في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحبس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب. ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق. والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد، فيجعل الاعتدال سمة من سمات الإيمان: { وكان بين ذلك قواماً } (٣)

ج- ومن أعجب الآيات التي جمعت الأسلوبين الخبري والإنشائي آية الدين قال سبحانه
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ
وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ
مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ لِئَلَّا يَكُونَ
وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ

١- سورة النحل. آية: ٥ - ١٤

٢- سورة الفرقان. آية: ٦٧

٣- في ظلال القرآن. ٥ / ٢٥٧٨ - ٢٥٧٩

تَضِلَّ إِحْدَهُمَا فَتُكْرِرَ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْفُوبُهُ صَغِيرًا أَوْ
كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً
تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ
وَإِنْ تَفَعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ .

فقد تضمنت هذه الآية ما يلي:

النداء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

الأمر: فَاتَّكُوبُوا - وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

النهي: وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ

الأمر: فَلْيَكْتُبْ - وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ

النهي: وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا

الأمر: فَلْيُمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ - وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ

النهي: وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا - وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْفُوبُهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ -

الخبر: ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ - وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ - وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً

تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ - فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا

الأمر: وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ

النهي: وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

الأمر: وَاتَّقُوا اللَّهَ

الخبر: وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

فهذه أطول آية في القرآن، وقد جاءت كلها في شأن من شئون الاقتصاد، حول الديون وتوثيقها والإشهاد عليها، وجاءت بمثل هذا الأداء اللغوي المتنوع المبدع، لا تشعر لها بطول أو

جمود، بل نص كريم، ينضح بالحيوية، والسلاسة، واليسر، والوضوح والتمام في المعنى، والكمال في الحكم.

ولإعلامنا الإسلامي في مثل هذه الآيات الكريمات، أعظم القدوة، وأرفع الأسوة، في تنويع أدوات توصيل الرسالة، والاجتهاد في ابتكار وسائل خطاب جديدة، تواكب العصر تقدماً ويسراً، لإيصالها للجماهير المتعطشة لأحكام الإسلام ومبادئه في شتى المجالات والميادين. وبالوصول لهذه النقطة، نختتم هذا الفصل، عن الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم. ونتقل بعون الله وتوفيقه للفصل القادم عن الإعلام الثقافي في القرآن الكريم.

الفصل السادس

صور الإعلام الثقافي في القرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف الإعلام الثقافي

يحتل الإعلام الثقافي مكانة متميزة ضمن عمليات الاتصال ، لأنه يغطي جميع الجوانب المعرفية، ومن شأنه توسيع مدارك جمهور المتلقين، وإمدادهم بالزاد المعنوي اللازم لنفوسهم، وقلوبهم، وبناء الفرد الواعي القادر على خدمة مجتمعه وأمته.

وقبل الخوض في أهداف الإعلام الثقافي وذكر صوره وتطبيقاته لا بد من تعريفه أولاً، ونحتاج - قبل أي شيء في هذا الفصل - للتعرف على لفظ الثقافة، لغة واصطلاحاً، وهذا ما سيكون بمشيئة الله في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: تعريف الثقافة لغةً

الثقافة لغة:

قال الزبيدي رحمه الله :

تُقَفَّ بالضم: صار حاذقاً، خفيفاً، فطناً، فهماً. ورجل ثقِفٌ: إذا كان ضابطاً لما يحويه، قائماً به. وثقّفه: سوّاه وقوّمه. وثاقفه: غلبه في الحذق والفظانة وإدراك الشيء. قال: ومن المحاز: الثقيف: التأديب والتهديب(١).

وقال ابن منظور رحمه الله:

ثَقِفَ الشيء: حَدَقَهُ، ورجل ثَقِفٌ: حاذقٌ فهِمٌ، وغلّام لَقِنٌ ثَقِفٌ: ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه(٢).

خلاصة:

يلاحظ أن المعنى اللغوي للثقافة عند العرب يدور حول المهارة، والذكاء، والتقويم، وإدراك الأشياء، والتمكن منها، ومن تأمل وجد أن هذه المعاني قريبة من بعضها البعض، فالحذق والفتنة طريق إلى سرعة التعلم، وبه يكون الضبط لما يتعلمه، والظفر به وإدراكه.

١- تاج العروس. باب الفاء فصل الثاء ٢٣ / ٦٠ : ٦٤ . ط وزارة الإعلام الكويتية. ١٩٨٤ م

٢- لسان العرب. مادة الثاء مع القاف والفاء. ٢ / ١١١ : ١١٢ . ط الثالثة. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

المطلب الثاني: تعريف الثقافة اصطلاحاً

للثقافة تعريفات عديدة، فمنها أئها:

- "العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق فيها"^(١).
- ومنها أن الثقافة: " هي مجموعة الأفكار والمثل والمعتقدات والتقاليد والعادات والمهارات وطرق التفكير وأساليب الحياة والنظام الأسري وتراث الماضي .."^(٢).
- ومنها أئها: " التراث الحضاري والفكري من جميع جوانبه النظرية والعلمية، الذي تمتاز به أمة وينسب إليها ويتلقاه الفرد من ميلاده حتى وفاته، من ثمرات الفكر والعلم والفن والقانون، والأخلاق"^(٣).
- وقيل هي " الوسائل، التي من شأنها، أن تنتهي بالإنسان إلى تكوين رؤية خاصة، يرى بها الكون، والإنسان"^(٤).

خلاصة:

هذه التعريفات، وإن اختلفت مفرداتها، وصياغاتها، إلا أئها تتألف بصورة كبيرة، فتعطي لنا تصوراً دقيقاً لمصطلح الثقافة، ويمكن بناءً عليه أن أقول: الثقافة هي الإدراك والوعي بجملة الأفكار، والمعتقدات، والنظم، التي تميز فرداً من الأفراد، أو أمة من الأمم، وتطبعها بطابع مختلف عن غيرها.

وبعد الوقوف على معنى الثقافة لغة واصطلاحاً يمكن لنا تعريف الإعلام الثقافي وهو مقصودنا من هذا المبحث؛ فأقول - وعلى الله اعتمادي - :

تعريف الإعلام الثقافي:

هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة عن مجموع الأفكار، والمعتقدات، والعلوم، والمعارف، والنظم، التي يتميز به المجتمع عن غيره من

١- المعجم الوسيط. مادة ثقف. ص / ٩٨ وهذا تعريف مجمع اللغة العربية.

٢- دراسات في الثقافة الإسلامية. مجموعة مؤلفين. ص / ٨. ط السابعة. مكتبة الفلاح - الكويت ١٩٩٨م، وفي الثقافة الإسلامية د

عادل ود فائزة العوضي. ص / ٢١ - ٢٢. ط الأولى. الشركة الكويتية العربية للنشر. ٢٠٠٤م

٣- المصدر السابق نفسه

٤- الثقافة الإسلامية. د عبد المنعم النمر. ص / ٢٤. ط دار المعارف - مصر. ١٩٨٧م

المجتمعات، بحيث تصل بالجماهير لتصور ثقافي واضح، ومتميز، وتساعدهم على تكوين معرفة صحيحة عن خصائص أمتهم الحضارية والفكرية.

والإعلام الثقافي على هذا التعريف، ينبغي أن يشتمل على قبسات من جميع الأفكار، والعقائد، والنظم، والمعارف، التي تسهم في تكوين ثقافة الأمة وتمييز كيانها عن غيرها من الأمم والشعوب. وبهذا المعنى، فجميع أنواع الإعلام التي سبقت معنا في هذه الرسالة داخلة - بقدرٍ - في الإعلام الثقافي، والذي نعرض أهدافه في المبحث التالي إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني

أهداف الإعلام الثقافي في القرآن الكريم

١ - تحديد أسس بناء الشخصية الإسلامية:

وهي الأسس، التي تقوم عليها، وتميز بها شخصية المسلم عن غير المسلمين، وأهمها:

أ - الإيمان الحق

وبه يُعتقد الإنسان من ربة العبودية والخضوع لإلا الله تعالى، ويتحرر من جميع مخاوفه، على أجله أو رزقه، على حاضره، أو مستقبله، ويسمو بقلبه عن التصورات الفاسدة للقضايا الكبرى، كالخلق والغاية منه، والموت والمصير بعده، وينأى بعقله عن الأوهام وسيطرة الخرافات. وفي هذه المعاني كلها جاءت آيات وآيات، منها على سبيل المثال:

قوله سبحانه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ

مِمَّا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾.

وقوله تعالى ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارِهِبُونَ ﴿١٠١﴾.

وقوله سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٠٢﴾.

وقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿١٠٣﴾.

وقوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿١٠٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿١٠٥﴾.

وقوله سبحانه ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي

كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٠٦﴾. فتشكل هذه الآيات حصناً منيعاً للإنسان، فيجيب عالماً بربه، وما

١ - سورة يونس. آية: ٣

٢ - سورة النحل. آية: ٥١

٣ - سورة الشورى. آية: ١١

٤ - سورة الذاريات. آية: ٥٦

٥ - سورة الأنبياء. آية: ٣٤ - ٣٥

٦ - سورة هود. آية: ٦

ينبغي له من تعظيم، وتوحيد، وتزويه، وعارفاً للغاية من خلقه، فيقوم بعبادته، ومطمئناً مستقراً في تصوراته في جميع مجالات حياته.

ب- القيام بالعبودية

وتتمثل في دعائم الإسلام وهي التطبيق العملي للعقيدة. والعبادات بدورها تثمر السلوك الصحيح، والخلق القويم، وترسم لشخصية المسلم الطريق السوي، فيعيش حياته موصولاً بربه، فاعلاً في مجتمعه، يستشعر نبض الإيمان في أعماقه فلا ينبعث من حياته إلا الخير.

يقول الحق تعالى ﴿ أَتُلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُبِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِئَلَّا تُصَلِّتَ عَنْهَا الْقُلُوبَ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (١). ويقول سبحانه ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسُجِدُوا وَعِبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢).
وحياة الإنسان كلها، من مولده لماته، بحر كاته وسكناته، كلها عبودية لله قال عز من قائل ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (٣). ومن هنا؛ تجد المسلمين متميزين عن غيرهم، بتقبلهم في جميع أحوالهم في طاعة ربه، وعبادته، قال عنهم ربه سبحانه ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْمُحَدِّثُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤).

ت- الأسوة الحسنة

فيبدأ المسلم تكوين شخصيته الإسلامية، سلوكاً، وتطبيقاً، من توجيهات القرآن الكريم، وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، وصحابته رضي الله عنهم، يقول سبحانه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٥). فهو عليه الصلاة والسلام، أسوة كل مؤمن، تتعلق بأفعاله، وأقواله، أنظار وقلوب المؤمنين، ليقتدوا به،

١- سورة العنكبوت. آية: ٤٥

٢- سورة الحج. آية: ٧٧

٣- سورة الأنعام. آية: ١٦٢-١٦٣

٤- سورة التوبة. آية: ١١٢

٥- سورة الأحزاب. آية: ٢١

ويسعدوا بمتابعته، بل إن هذا الأمر - الاقتداء والتأسي - هو أحد الأسباب الرئيسة، التي من أجلها جعل الله تعالى رسله الكرام من البشر، لا من الملائكة، لكي يتحقق بهم التأسي، ويتسنى للناس الاقتداء ببشر مثلهم، لهم نفس صفاتهم، ونمط حياتهم ويفعلون أفعال البشر، مثلهم تماماً، فتأنس إليهم الأرواح، وتقبل عليهم القلوب تأسيًا واقتداءً.

وقد ذكر القرآن الصفات الأساسية، التي ينبغي أن تشكل الأسوة، والقُدوة لشخصية المؤمن، كما أرادها الله تعالى، ومنها ما ذكره سبحانه كصفات لبعض عباده، وأنبيائه في قوله سبحانه ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (٥٤). وقال عز وجل ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (٧٥). وفي قوله تعالى ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦). وغير ذلك من الايات الكريمة التي تبرز الصفات الجليلة التي ينبغي على أهل الإيمان التمسك والاقتداء بها.

ث - العلم

حيث تتسامى شخصية المسلم بالعلم الذي يكشف له طريق الحق والخير وينير مسالك الحياة فيمضي فيها على هدى، فتميز شخصيته عن غيره بالفكر والعلم المفيد قال عز من قائل مُمْتَنًّا عَلَى نَبِيهِ بِتَعْلِيمِهِ ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (١). وقال سبحانه ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا

مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢). فجعل سبحانه تعليم العلم إحدى مهمات الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. ويمكن لنا أن نلاحظ أن الله تعالى لم يأمر نبيه عليه الصلاة والسلام

١- سورة مريم. آية: ٥٤

٢- سورة هود. آية: ٧٥

٣- سورة آل عمران. آية: ١٤٦

٤- سورة النساء. آية: ١١٣

٥- سورة آل عمران. آية: ١٦٤

بطلب الاستزادة من شيء إلا من العلم لعظم أثره في الدين والدنيا فقال جل جلاله ﴿

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ﴾ (١).

ج- العمل

فالمسلم العامل له في الحياة أهميته مهما كان عمله مادام عملاً شريفاً وما دام كسبه حلالاً فهو يشارك في عمارة الحياة وازدهارها ويعمل على دفعها إلى الإمام قال الله تعالى حاثاً على العمل ﴿

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۖ﴾ (٢).

وقرن سبحانه بين الإيمان والعمل في خمسين موضعاً في القرآن للدلالة على أهمية، بل حتمية العمل ومن ذلك قوله سبحانه ﴿

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ﴾ (٣). وأمر سبحانه بفعل الخير في قوله تعالى ﴿

وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۖ﴾ (٤). وحث على العمل فقال سبحانه ﴿

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالِينَ وَالشَّهَادَةُ فَيُنْتَكَبُ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ﴾ (٥). وبشّر العاملين بحسن الأجر فقال تعالى ﴿

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۖ﴾ (٦).

بهذه الأسس تقوم الشخصية المسلمة، وترجم هذه الأصول إلى ملامح خاصة، تتميز بها عن غيرها، وهي - الملامح الشخصية وبيئاتها - من أهداف الإعلام الثقافي في القرآن الكريم أيضاً:

٢- الإعلام بملامح الشخصية المسلمة في القرآن

فإن كانت الأسس السابقة تشكل التركيبة الداخلية، وعماد الشخصية المسلمة، فإن ملامحها هي تلك المظاهر الخارجية، التي تتضح من خلال التعامل مع الأحداث، والأفراد. ويمكن لنا أن نجمع هذه الملامح في عناوين ثلاثة رئيسة (٧) وهي إجمالاً:

١- سورة طه. آية: ١١٤

٢- سورة الملك. آية: ١٥

٣- سورة البقرة. آية: ٢٥

٤- سورة الحج. آية: ٧٧

٥- سورة التوبة. آية: ١٠٥

٦- سورة آل عمران. آية: ١٣٦

٧- هذا رأي للباحث، واختياره.

أ- التحلي بالخلق الحسن الجميل

ب- الثبات في الرخاء والشدة

ت- التعاون والتعاقد والتفاعل في الخير

فالملمح الأول: التحلي بالخلق الحسن الجميل

ويشمل الأخلاق العظيمة، والشمائل الطيبة التي أكد عليها القرآن، وتجلت في سيرته عليه الصلاة والسلام، وهو القائل (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً) (١). وقد مدح الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام وزكاه فقال له ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢). فمن هذه الأخلاق الجميلة:

• التواضع من غير ذل

يقول تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (٣). وقال سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤). يقول عليه الصلاة والسلام (وما تواضع عبد لله إلا رفعه) (٥).

• والعزة من غير كبر

يقول تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦). ويقول سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٧).

• والرفق واللين

- ١- رواه البخاري. كتاب الأدب. باب: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً. رقم الحديث: ٥٦٨٢، ورواه مسلم كتاب الفضائل. باب: كثرة حياته صلى الله عليه وسلم. رقم الحديث: ٢٣٢١. كلاهما عن عبد الله بن عمرو
- ٢- سورة القلم. آية: ٤
- ٣- سورة الفرقان. آية: ٦٣
- ٤- سورة الحجر. آية: ٨٨
- ٥- رواه الترمذي. باب: ما جاء في التواضع. رقم الحديث ٢٠٢٩. عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٦- سورة المنافقون. آية: ٨
- ٧- سورة المائدة. آية: ٥٤

يقول سبحانه ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (١) ويقول عليه الصلاة والسلام (إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) (٢). ويقول سبحانه يمدح المؤمنين بأنهم ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٣).

● والأمانة

وقد أمر الله بها باللفظ المؤكد فقال سبحانه ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (٤) ويقول الله تعالى مادحاً عباده المؤمنين ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ (٥). وكان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، معروفاً في قومه بـ الأمين، وكان يحث على الأمانة وأدائها ويقول (أد الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك) (٦). وهنا أكتفي بهذه الأمثلة، على ما أشير إليه، والتي يمتلئ بمثلها القرآن، فإن الأخلاق من أعظم موضوعات القرآن، وأبرز ملامح الشخصية المسلمة الصادقة، كيف لا وقد قال صاحب الخلق العظيم (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) (٧). وأما الملمح التالي فهو :

الملمح الثاني: الثبات في الرخاء والشدة

وهذا ثمرة الإيمان الحق، فبه يوقن المؤمن أن ما أخطأه ما كان ليصيبه، وما أصابه ما كان ليخطئه، فيسر ويشكر في السراء، ويصبر ويرضى في الضراء. وآيات القرآن الكريم تمثل أعظم وأقوى عوامل الثبوت لأهل الإيمان وفيها قوله تعالى عن القرآن ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٨).

١- سورة آل عمران. آية: ١٥٩

٢- صحيح ابن حبان. كتاب البر والإحسان. باب الرفق عن أبي هريرة. رضي الله عنه رقم الحديث: ٥٥٤ ، وفي المعجم الأوسط للطبراني. عن أنس رضي الله عنه رقم الحديث: ٣٠٢٢

٣- سورة الفتح. آية: ٢٩

٤- سورة النساء آية: ٥٨

٥- سورة المؤمنون آية: ٨

٦- الترمذي. أبواب البيوع رقم الحديث: ١٢٦٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه

٧- رواه البخاري. في الأدب المفرد. باب حسن الخلق رقم الحديث: ٢٧٣.

ولسان حال المؤمن دائماً ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٥١) ﴿٢﴾.

وقال الرسول الكريم عليه أتم الصلوات والتسليم في بيان فضل هذا الاستقرار والثبات النفسي (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) ﴿٢﴾.

وأهل الإيمان ينسبون الفضل لله عند تحقق المسرات، ومنهم سليمان عليه السلام الذي قال ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عِلْمًا مِّنْطِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١﴾. والقائل أيضاً فيما حكاه القرآن ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٢﴾.

وكما لا تجد من أهل الإيمان إلا الشكر لله في السراء، فإنهم في الضراء، لا يخرجون عن التسليم والصبر والرضا بالقضاء يقول تعالى واصفاً حالهم ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ﴿٢﴾.

ومن الثبات والاستقرار النفسي في جميع الأحوال إلى الملمح الرئيس التالي وهو:

الملمح الثالث: التعاون والتعاقد والتفاعل في الخير

وأصل ذلك توجيه القرآن الكريم ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ﴿١﴾.

ومن ذلك الدعوة للخير وتعليم الجاهلين قال تعالى ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ﴿٢﴾.

١- سورة النحل آية: ١٠٢

٢- سورة التوبة آية: ٥١

٣- مسلم. كتاب الزهد والرفائق. باب: المؤمن أمره خير كله. رقم الحديث: ٢٩٩٩.

٤- سورة النمل آية: ١٦

٥- سورة النمل آية: ٤٠

٦- سورة البقرة آية: ١٥٦

٧- سورة المائدة آية: ٢

وقوله تعالى عن وظيفة النبي عليه الصلاة والسلام وأتباعه من الدعوة إلى الله على علم
وهو هدى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾ (١).

ومن هذا أيضاً قوله تعالى ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ
إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢) فينفي
الله تعالى الخيرية عن أعمال الناس كلها، إلا تلك الأعمال التي تعود بتحقيق التكافل،
والترابط، والألفة، والمحبة، والتصالح، على المجتمع بأسره.

ولذلك نجده سبحانه يأمر بالفاعل، والمبادرة بالإصلاح، صيانة للأخوة الإيمانية وتعظيماً
لهذه الرابطة فيقول عز وجل ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تَ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٣) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم وأنفوا الله لعلكم ترحمون (٤).

وبهذه الملامح الرئيسة، وما يتفرع عنها، تجي الشخصية المسلمة الصادقة، حياة طيبة،
مستقرة، متميزة عن غيرها من الشخصيات، في الأعمال، والغايات، والوسائل.
وهذا الأمر أوسع من أن تتسع له هذه الإشارة العابرة، ولكن يحسن الاكتفاء بما سلف،
حتى لا نجور على موضوع البحث.

٣- بيان نظام الحياة داخل المجتمع المسلم والحث على التزامه.

وقد أبان القرآن الكريم عن هذا النظام القائم على الدعائم العظيمة والأسس المتينة
كالعدالة، والمساواة، والشورى، والتكافل المادي والمعنوي. ونأخذ هنا مثالين اثنين من
هذه الدعائم التي تصبغ المجتمع المسلم بما يميزه من الروح العامة، والمبادئ المستقرة:

فالدعامة الأولى: العدالة

١- سورة آل عمران آية: ١٠٤

٢- سورة يوسف آية: ١٠٨

٣- سورة النساء آية: ١١٤

٤- سورة المائدة آية: ٢

تحقيق العدالة من أعظم الفرائض التي افترضها الله على البشر، جعلها الله سبباً لاستقرار حياة الناس، وشيوع السعادة، والأمن، وجعل انعدامها سبباً لزوال الأمم، والمجتمعات، فهي أساسُ الملك، وهي حامي الأمن. وفيما يلي أمثلة، من وجوه تحقيق العدالة:

• العدالة في الحكم

يقول الله تعالى ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (١)

ويقول سبحانه ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٢)

• العدالة مع المخالفين

يقول تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شَتَانُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ﴾ (٣)

• العدالة في القول، والعمل

يقول سبحانه ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (٤)

ويقول سبحانه ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ

وَ الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٥)

• العدالة مع الأيتام، وفي تعدد الزوجات

قال الله تعالى ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا

كَبِيرًا﴾ (٦) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا﴾ (٧).

١- سورة النساء آية: ٥٨

٢- سورة المائدة آية: ٤٢

٣- سورة المائدة آية: ٨

٤- سورة الأنعام آية: ١٥٢

٥- سورة النساء آية: ١٣٥

٦- سورة النساء آية: ١٣

ومع الأمر بالعدل في جميع الأحوال، مع القريب أو البعيد، مع الحبيب أو البغيب، بين أفراد الأسرة خاصة، وبين أفراد المجتمع عامة، مع روح العدالة السارية في شريان الأمة، تنمو ثقافة إحقاق الحق، وإقامة العدل، والإنصاف، فتستقيم شئون الأفراد، وتستقر المجتمعات.

الدعامة الثانية: المساواة

الناس في شرعة الإسلام، كلهم سواسية كأسنان المشط، لا يتفاضلون الا بالتقوى والعمل الصالح. قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١).

وأفراد المجتمع ذكورا وإناثا، بيضا وسودا، عربا وعجماء، أشرافا وسوقة، أغنياء وفقراء، ليس هناك نفس شريفة وأخرى وضيعة، بل الجميع سواء؛ وأصلهم واحد قال الله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (٢). وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ) (٣).

وتظهر المساواة في إنفاذ أحكام الإسلام، وقوانين الشريعة في جميع المسلمين بلا تمييز بينهم. يقول الله تعالى في أحكام القصاص ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ (٤). ويقول عز وجل ﴿وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (٥).
 وحين شفع أسامة بن زيد رضي الله عنهما، في إعفاء المخزومية من حد السرقة، أبنى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، ورد الشفاعة في حدود الله؛ لأن ذلك يخل بمبدأ المساواة بين الناس، ويؤدي إلى إثارة ذوي الوجهاء بإعفائهم من العقاب، مع إقامة الحدود على ضعفاء

١- سورة الحجرات آية: ٢ - ٣

٢- سورة الروم آية: ٢٠

٣- رواه أبو داود. باب في التفاحر بالأنساب رقم الحديث: ٥١١٦، والترمذي. أبواب المناقب رقم الحديث: ٤٢٣٣ و٤٢٣٤٤.

كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه

٤- سورة البقرة آية: ١٧٨

٥- سورة المائدة آية: ٤٥

الناس، وبين الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن ذلك الأمر إذا ساد في مجتمع أدى به إلى الزوال، فقال (إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) (١)

ولما طلب وجهاء قريش من النبي صلى الله عليه وسلم، أن يطرد الفقراء والمساكين وضعاف الناس الذين التفوا حوله وآمنوا به، كعمار بن ياسر، وبلال، نزل قول الله تعالى ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

فنشر القرآن الكريم، مبدأ المساواة، ومدَّ ظلاله في ربوع المجتمع الإسلامي، بأسلوب مثالي فريد، لم تستطع تحقيقه سائر المبادئ، والمجتمعات الأخرى التي سادتها الطبقية، والعنصرية، وانقسمت مجتمعات من السادة والعبيد، فيما تمتع المسلمون بروح الأخوة الإيمانية التي يستشعر معها كل مسلم صادق المساواة التامة بينه وبين إخوانه المؤمنين مهما كانت الفوارق المادية، ومهما اختلفت الألسن واللغات والألوان.

٤ - إعلام الأمة بتراث وفكر الأمم المؤمنة من أتباع الأنبياء والمرسلين السابقين .

تثبيتاً لها على مبادئها، وترغيباً لها في جليل الأعمال، وقد تجلّى ذلك فيما جاء من قصص القرآن الكريم يحكي فيه أحوال الرسل والمؤمنين، وحملهم لدعوة الخير، وصبرهم على الأذى، ويقينهم في وعد الله بالنصر والتمكين، وما تخللته حياتهم من إبراز للمعاني السامية من الشجاعة في قول الحق والصدع به، والتضحية في سبيل الأفكار والمبادئ، ومحبة توصيل الخير إلى الخلق، والترفع عن الدنيا، وطلب المعالي . والأمثلة على هذه المعاني

١- البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء. باب حديث الغار. رقم الحديث: ٣٤٧٥، ومسلم. كتاب الحدود. باب قطع السارق الشريف

وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود. رقم الحديث: ١٦٨٨. كلاهما عن أمنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

٢- سورة الأنعام آية: ٥٢

كثيرة منها قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٢٥). فهذه الآية بيان عن وحدة الرسالة، التي دعا إليها الرسل.

ومن هذا قوله جل شأنه ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (١).

وفي التجرد من المطامع الدنيوية يقول سبحانه حكاية عن نوح عليه السلام ﴿ وَيَقَوْمٍ لَا اسْتَأْذَنُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَئِنْ آجَرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ (٣).

وفي الشجاعة، وقول الحق يحكي تعالى عن هود قوله لقومه ﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (٥٤) مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِن رَّبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٦).

وفي محبة الخير والهدى للخلق يقول سبحانه عن إبراهيم عليه السلام ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ (٦).

وفي إرادة الإصلاح يقول سبحانه على لسان شعيب عليه السلام ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود: ٨٨

وعن أسباب النصر والتمكين يأتي قوله سبحانه على لسان موسى عليه السلام ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ

١- سورة الأنبياء آية: ٢٥

٢- سورة النحل آية: ٣٦

٣- سورة هود آية: ٢٩

٤- سورة هود آية: ٥٤-٥٦

٥- سورة مريم آية: ٤٢-٤٣

لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾. وقوله سبحانه عن بني إسرائيل ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٢﴾.

وبعد ذكر أحوال ومواقف الأنبياء والمرسلين نقرأ قوله عز وجل ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٣﴾. وقوله تعالى ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٤﴾. في إشارة وتأكيد على ارتباط أمتنا بهذا التاريخ الطويل من الدعوة وتبليغ دين الله، ووحدة المصير، وجلال المبادئ، وسمو الغايات.

٥ - تزويد العقول بحقائق الدين الناصعة ، وكشف أباطيل وشبه الخصوم.

فقد كان تصحيح المفاهيم، وتبيين الحقائق، وتزييف الباطل، ورد الشبهات، من أجل المقاصد لآيات القرآن الكريم . قال الله تعالى عن القرآن ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فَصَّلْتَهُ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾. وقال سبحانه ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمِثْلِ إِلَاحِنَّاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ﴿٤﴾. وقال عز من قائل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ، فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾ ﴿٥﴾.

ومن تصحيح المفاهيم قوله تعالى ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿٦﴾. ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ ﴿٧﴾. فنفى سبحانه أن مجرد الانتساب لأحد الرسالات الثلاث كافياً للنجاة عند الله، مهما عمل الإنسان من عمل، بل لا بد من العمل الصالح لدخول الجنة.

١- سورة الأعراف آية: ١٢٨

٢- سورة السجدة آية: ٢٤

٣- سورة الأنبياء آية: ٩٢

٤- سورة المؤمنون آية: ٥٢

٥- سورة فصلت آية: ٣-١

٦- سورة الفرقان آية: ٣٣

٧- سورة الأنبياء آية: ١٨

٨- سورة النساء آية: ١٢٣-١٢٤

ومن تبين الحقائق قوله تعالى رداً على منكري البعث والنشور ﴿ وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۗ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ .

ومن تزييف الباطل رده سبحانه على من استنكروا بشرية الرسول ومخالطته للخلق في مطعمهم، ومشر بهم، ومطالباهم بالمعجزات قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا لَهِذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُنزلُ إِلَيْهِ كِتَابًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا لَرَجُلٍ مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ .

وفي رد الشبهات يقول تعالى، رداً على المرابين ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَآتَنَّهُمْ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٠﴾ .

٦ - الدعوة لفتح آفاق الإبداع وإعمال العقول، والتنبيه على آيات الله الكونية،

وذلك لإثراء المجالات العلمية، والاستفادة من هذا الخلق والتسخير في تنمية المجتمعات، وفيما يعود بالنفع والفائدة على الخلق أجمعين.

يقول تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ، ويقول سبحانه ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ .

١- سورة يس آية: ٧٨-٨٣

٢- سورة الفرقان آية: ٧-١٠

٣- سورة البقرة آية: ٢٧٥

٤- سورة العنكبوت آية: ٢٠

٥- سورة الأعراف آية: ١٨٥

ويقول تعالى ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (١).

ويقول سبحانه ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْرَبُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢).

ويقول جل جلاله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَآ فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (٣).

ويقول عز وجل ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لَسْتُمْ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ﴾ (٤).

ويقول سبحانه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (٥).

وقد أشار ختام كثير من آيات القرآن الكونية، وذكر النعم، إلى أنه لا ينتفع بهذه الآيات إلا العاقلون والعلماء المتأملون، والمفكرون، ومن ذلك:

قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٦).

وقوله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٧).

١- سورة الروم آية: ٨

٢- سورة الحج آية: ٦٥

٣- سورة لقمان آية: ٢٠

٤- سورة الزخرف آية: ١٠-١٣

٥- سورة المؤمنون آية: ١٢-١٤

٦- سورة النحل آية: ١١

٧- سورة النحل آية: ١٢

وقوله سبحانه ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (١). والآيات في هذا المعنى كثيرة، ومبثوثة في سور القرآن الكريم، تعرض لعظيم مخلوقات الله تعالى، تنبه لبديع صنعته سبحانه، تنمي الحس والإدراك لدى المتأملين، بما في هذه الآيات من نِعَمٍ مُدَلَّلَةٍ، وَمِنِّ مَبْدُولَةٍ، ومخلوقات مسخرة، لا تقوم حياة الناس إلا بها، ولا تنمو وتزدهر علومهم، وصناعاتهم، وحضاراتهم، إلا بالأخذ بأسبابها، والاستفادة منها.

هذا ما تيسر للباحث من أهداف الإعلام الثقافي في القرآن الكريم، وإن كنت أظن أن الأمر أكبر، وأكثر من هذا، ولما كان مقصودنا في - بحثنا هذا - الإشارة لا الإفاضة، فالرأي الآن الاكتفاء بما سبق، ومن ثم التحليق بإذن الله سريعاً بين صور متعددة وتطبيقات مختلفة من الإعلام الثقافي في القرآن الكريم، وهذا هو موضوع المبحث التالي، والأخير، وعلى الله الكريم أعتد، ولعونه الفيض أستند.

المبحث الثالث

صور الإعلام الثقافي في القرآن الكريم

لا يخفى على أحد، أن القرآن الكريم، كان معجزة بيانية، أحكمت ألفاظه وفصّلت معانيه، قال سبحانه ﴿الرَّكَنُ أَهْكَمَتْ أَيْنَهُ، ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾^(١). فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحاذى ولا يدانى، فكله حق، وصدق، وعدل، وهُدًى، ليس فيه مجازفة، ولا كذب، ولا افتراء، في غاية نهايات البلاغة، وكلما تكرر حلاً، وعلاً. ومعاني القرآن الكريم، ومقاصده الشريفة، مُنَزَّلة في قوالب لغوية، وتعبيرية فريدة مؤثرة، تخطف الألباب، وتشد إليها الأسماع، وتتنوع أساليب التعبير عنها، والخطاب فيها، تنوعاً ظاهراً، بين خطاب العام والخاص، والغائب والحاضر، والجماعة والمفرد، والإنشاء والخبر، إلى آخر هذه الأساليب في التعبير القرآني البليغ. ومن هذا:

١ - الخطاب الثقافي العام في القرآن الكريم

أقصد به نداء الله تعالى عباده بقوله ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ والذي تكرر تسع عشرة مرة واشتمل على العديد من القضايا، التي تدل على شمولية وعالمية الرسالة الثقافية في القرآن الكريم، ويمكن لنا أن نضع بعض العناوين الكاشفة للخطاب العام في القرآن الكريم

• الناس والتوحيد

يقول الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١) ويقول سبحانه ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي تَوَفَّقَكُمْ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ويقول جلّ شأنه ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانظُرُوا كَيْفَ تَتَوَفَّقُونَ﴾^(٣)

١- سورة هود آية: ١

٢- سورة البقرة آية: ٢١

٣- سورة يونس آية: ١٠٤

ويقول الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١) وهذا أصل أصول الثقافة القرآنية، الذي لا يمكن الاستغناء عنه، أو استبداله، فالثقافة القرآنية، ثقافة ربانية واضحة صافية، تبين ما ينبغي لله سبحانه، من توحيد في ربوبيته ملكاً، وخلقاً، ورزقاً، وتدبيراً، وتوحيد في أسمائه وصفاته فلا يُوصف إلا بما وصف به نفسه تعالى أو وصفه به رسوله عليه الصلاة والسلام، وتوحيد في إلهيته سبحانه فلا يعبد غيره، ولا يُصرف شيء من العبادات إلا إليه وهذا حق شهادة التوحيد لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله

• الناس واليوم الآخر

يقول سبحانه ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) ويقول تبارك وتعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَنْوِقُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (١)

ويقول سبحانه ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (١) ويقول تعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (١) ويقول تبارك وتعالى ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١)

١- سورة فاطر آية: ٣

٢- سورة فاطر آية: ١٥

٣- سورة الحج آية: ١

٤- سورة الحج آية: ٥

٥- سورة لقمان آية: ٣٣

٦- سورة فاطر آية: ٥

هذه الآيات الكريمة، تتناول أصلاً من أصول الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث ونشور وحساب وثواب وعقاب، ولطالما جادل المشركون في ذلك، وأنكروا البعث والنشور، فكانت آيات القرآن تنزل بالرد عليهم، بالحجة والبرهان، وبيان طلاقة القدرة الإلهية، وأنه سبحانه خلقهم أول مرة من غير مثال سابق، وكذلك يعيدهم بقدرته.

• الناس وأهنتهم المزعومة

ويقول سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ^{١٧٠} اَيُّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ^{١٧١} وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّكَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ^(١)﴾

هذه الآية الكريمة، تمثل برهاناً قرآنياً عقلياً، على فساد عقول هؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله، كالذين عبدوا الشمس والقمر، والجن والملائكة، والحجارة، وكلها مخلوقات لله، ضعيفة لا تملك نفعاً ولا ضراً، ولا تخلق ولا تُميت، وتعجز عن استخلاص ما ينوشه الذباب منها على ضعفه وصغر حجمه، فأني لها - وحالها هذا - أن تكون معبوداً يُطلب منه جلب المنافع، أو دفع المضار.

• الناس والرسول

ويقول تبارك وتعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا^(١٧٠)﴾^(١)

ويقول سبحانه ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِيَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ. وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^(١٥٨)﴾^(٢)

ويقول تعالى ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ^(٤٩)﴾^(٣)

١- سورة يونس آية: ٢٣

٢- سورة الحج آية: ٧٣

٣- سورة النساء آية: ١٧٠

٤- سورة الأعراف آية: ١٥٨

٥- سورة الحج آية: ٤٩

هذه الآيات الكريمة بيان بصدق الرسول عليه الصلاة والسلام، وأنه ما جاء إلا بالحق، الواجب اتباعه، فينذر المفرطين المعرضين، ويبشر المؤمنين الصادقين. وفي اتباعه عليه الصلاة والسلام الخير كله في الدنيا والفوز والفلاح في الآخرة.

• الناس والقرآن

يقول سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

ويقول تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (١٧٤) (٢)
ويقول سبحانه ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (١٠٨) (٣)

جعل الله تعالى القرآن الكريم روحاً، تحيى به النفوس والقلوب، وتبصر به العيون الحقائق، وجعله نوراً مبيناً يهتدي به من اتبع تعاليمه وأحكامه. والقرآن شفاء لكل أمراض الشبهات والشهوات، بما فيه من الحق الصريح، والقصص والعبر، والشرائع والشعائر.

• الناس والرزق الحلال، وعداوة الشيطان

يقول تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُّ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (١٦٨) (٤)

وهذا نداء عام أيضاً يعم المؤمن والكافر لبيان " أن إنعام الله تعالى يعم كل الناس، وأن الكفر لا يحجب الإنعام الإلهي، وناداهم جميعاً بأن يأكلوا مما في الأرض حلالاً أحله الله لهم، طيباً لا شبهة فيه، ولا إثم، ولا يتعلق به حق الغير" (٥)، ونهاهم عن اتباع إغواء وإضلال الشيطان، فهو عدوهم الذي لا يترك فرصة إلا استغلها في كيدهم والمكر بهم.

١- سورة يونس آية: ٥٧

٢- سورة النساء آية: ١٧٤

٣- سورة يونس آية: ١٠٨

٤- سورة البقرة آية: ١٦٨

٥- التفسير المنير د وهبة الزحيلي ١ / ٤٣٦-٤٣٧. مرجع سابق

• الناس والأصل الواحد، وصلة الأرحام، والتواصل

يقول سبحانه ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ (١)

ويقول تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾ (١)

وهاتان الآيتان، أصلان عظيمان، يشكلان أساس الاتصال الإنساني المبني على المساواة التامة بين الخلق، وعلى اعتبار تنوع الأعراق والألوان والألسنة سببا للتواصل والتعارف، وليس سببا للتفرق والعداوة. ويستطيع الناظر المتأمل أن يعرف أنه بقدر ابتعاد الناس وقربهم من مفاهيم القرآن الكريم وتعاليمه، تكون درجة اتصالهم وتعايشهم، فكلما كان اتصالهم لله، خالياً عن أغراض الدنيا، كلما عظم هذا الاتصال وامتدَّ، وكان سبباً لتحصيل أي منافع دنيوية بعد ذلك، في ظلال هذا التواصل القرآني الراقى، الذي يحفظ كرامات الخلق، وينظم تعاملاتهم.

ومن صور الإعلام الثقافي في القرآن الكريم

٢ - استخدام الاستفهام لحفز الأفهام، وبث المعارف المتنوعة

وقد رأيت من الفائدة، وضع بعض العناوين الكاشفة لمعاني الآيات، كما يلي:

• الخالق القدير، وصنعتة المبهرة

يقول الله تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۗ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۗ وَإِلَى الْجِبَالِ

كَيْفَ نُصِبَتْ ۗ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۗ﴾ (١)

ويقول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۗ﴾ (١)

١- سورة النساء آية: ١

٢- سورة الحجرات آية: ١٣

٣- سورة الغاشية آية: ١٧- ٢٠

٤- سورة البقرة آية: ١٠٦- ١٠٧

ويقول الله تعالى ﴿الْمَيْرَ وَ إِلَى الطَّيْرِ مُسْحَرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١)

ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ تَرَى اللَّهَ يُولِجُ أَيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي أَيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢)

هذه الآيات المتتابعة، المثيرة للأذهان بما فيها من الاستفهام، تنبه القلوب، إلى قدرة علام الغيوب جلَّ جلاله، وصنعتة العظيمة، وتبني في اليقين الإنساني تعظيم الرب سبحانه، المدعم بما يراه حوله في عالم الشهادة، من آيات شاهدات على أنه على كل شيء قدير.

• العليم الخبير، وعلمه المحيط

يقول الله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبِ﴾ (٣)

ويقول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٤)، ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٤)، ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا

ويقول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرٌ﴾ (٥)

وفي الآيات تنبيه للغافلين، بأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء من أحوالهم، وما يقتضيه ذلك، من تربية للنفوس على مراقبته سبحانه، فينشأ الوازع (الضمير) ويوجه الجوارح لما يوافق محبة مولاة.

ولقد شقيت مجتمعات، ومجتمعات، بغياب الوازع، وانعدام الضمير، فلا يكادون يمتنعون عن المخالفات، ما لم يكن هناك رادع من قانون، أو سلطة تجبر على الالتزام بتوجهات

١- سورة النحل آية: ٧٩

٢- سورة لقمان آية: ٢٩

٣- سورة التوبة آية: ٧٩

٤- سورة المجادلة آية: ٧

٥- سورة العلق آية: ١٤

٦- سورة الحج آية: ٧٠

المجتمع، فإذا غابت هذه الوسائل، رتع الذئب في الغنم، وعَبَّ كلُّ بما يقدر عليه، بلا وازع أو حرج، وأما من تربي على هذه الآيات، واستحضرها في حركاته وسكناته، فهو المستقيم دوماً، وإن غابت قوانين وسلطات الأرض، فإنه يبقى ممتنعاً لحق سلطان الرب جلَّ جلاله.

• السنن الإلهية، في إهلاك الظالمين، وعقابهم

يقول الله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ
الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴾ (١)

ويقول الله تعالى ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا
السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ
﴾ (١)

ويقول الله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ (١)

تشتمل الآيات على الإعلام بمصير الأمم الكافرة، الظالمة، وأسباب إهلاكها، من معاداة الله ورسوله، وتكذيبهم لدعوات الرسل، وإسرافهم على أنفسهم بارتكاب كل منكر وزور من القول والفعل. وهذه سنن الله تعالى في خلقه، وفي الآيات تحذير من سلوك تلك المسالك، من الجحود، والنكران، والعصيان.

• من مظاهر الإنعام

ويقول الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ
خَبِيرٌ ﴾ (١)

١- سورة التوبة. آية: ٦٣

٢- سورة الأنعام. آية: ٢٩

٣- سورة إبراهيم. آية: ٩

١- سورة الحج. آية: ٦٣

ويقول الله تعالى ﴿الْمُتَرَانَّ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ

تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾

ويقول الله تعالى ﴿الْمُتَرَانَّ اللَّهُ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ،

وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَنَ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ، عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ، يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ

﴿٢﴾

ويقول الله تعالى ﴿الْمُتَجَعَّلْ لَهُ، عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْتَهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾

والآيات الكريمة فيها بيان لصاحب النعم، التي لا تعد، ولا تحصى، وإعلام بمُسديها للخلق، رَأْفَةٌ مِنْهُ، وَرَحْمَةٌ بِعِبَادِهِ، وَتيسيراً لمعاشهم. فيحیی الإنسان في ظل ممدود من نعمة الله عليه، منذ أخرجته من بطن أمه، وجعل له سمعاً، وبصراً، وفؤاداً، تحيط به المنن، وتحوطه العناية والرعاية. وإذا أبصر العبد هذا كله تلزمه حالة من الشكر لربه بقلبه، ولسانه، وجوارحه.

وبذات الأسلوب بين القرآن الكريم، بعض أحوال المنحرفين، ومنهم:

• المنحرفون من أهل الكتاب

يقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى الْكِتَابِ اللَّهُ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَتَوَلَّى

فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤١﴾

ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا

السَّبِيلَ ﴿٤٢﴾

ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ

كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ

١- سورة الحج. آية: ٦٥

٢- سورة النور آية: ٤٣

٣- سورة البلد آية: ٨- ١٠

٤- سورة آل عمران آية: ٢٣

٥- سورة النساء آية: ٤٤

يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ (١)

عجيب أمر هؤلاء المنحرفين من أهل الكتاب، فرغم ما اصطفاهم الله تعالى به من العلم والمعرفة، والرسالة، والتكريم، إلا أنهم تنكروا لذلك كله، وأعرضوا عن النور المبين، وآثروا العرض الزائل، والمتاع الفاني، والرياسة الدنيوية، وتعاونوا مع الكفار، وفاهت ألسنتهم وقلوبهم بالبغضاء والأحقاد على أهل الإيمان، وجاءوا بكل نقيصة، فحق فيهم مثل الكلب، ومثل الحمار، مهما حمل من علم لم ينتفع به.

كالعيس في البيداء يقتلها الظما *** والماء فوق ظهورها محمول

● المنافقون، وسوء طويتهم

يقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَرْمِزُونَ إِلَى الَّذِينَ يَرْمِزُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ
أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۗ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١﴾ (٢)
ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَرْمِزُونَ إِلَى الَّذِينَ يَرْمِزُونَ عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ
حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِئْتَسَ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ (٣)

ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ (٤)

ويقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ
أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾ (٥)

١- سورة النساء آية: ٤٩-٥٢

٢- سورة النساء آية: ٦٠

٣- سورة المجادلة آية: ٨

٤- سورة المجادلة آية: ١٤

١- سورة الحشر آية: ١١

وهذا صنف آخر من المنحرفين، آمنوا ثم كفروا، عاشوا مخادعين، يسرون الكفر، ويظهرون الإسلام، يوالون أعداء الله ورسوله والمؤمنين، ويكيدون ويمكرون بالإسلام والمسلمين، يفرحون بأذيتهم، ويركبهم الحزن والنكد لانتصارهم وانتشار دعوتهم.

● المتباطئون، المتناقلون

يقول الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ أَنْفَىٰ وَلَا نُظَلِّمُونَ فَنِيلاً ﴾ (١)

ويقول تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَأَقَلَّتْكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢)

والآيتان بما تحملانه من استفهام تعجبي، إنكاري، لوم وتوبيخ، للمتخاذلين عن الجهاد في سبيل الله، المتباطئين عن تلبية النداء، طلباً منهم للراحة، والسلامة. وهذان الاستفهامان، وما احتفَّ بهما من سياق، وضع للدنيا بما فيها من شهوات وملذات، في حجمها الأصلي، فهي مجرد متاع عما قليل ينفد، وأما الآخرة، فإليها يشمر المجاهدون، وللغفور فيها يسعى العاملون.

● الكلمة الطيبة

يقول الله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

﴿ (١) ﴾

١- سورة النساء آية: ٧٧

٢- سورة التوبة آية: ٣٨

١- سورة إبراهيم آية: ٢٤

وهذه الآية الكريمة، تُبرِّزُ عالياً، المكانة السامية التي تحتلها كلمة التوحيد الكلمة الطيبة، التي تنمّر جميع خصال الخير، وينتفع بها الناس أجمعين، وتتمتع بالثبات والرسوخ، كالشجرة الباسقة المثمرة، التي تعود على الناس بالنفع من كل زواياها.

وفي الآية تأصيل لمعنى خيرية الأمة وانتفاع الناس بها، وهي ثقافة سلام ومحبة ومودة، يتمثل حاملها هذه المعاني فيعيش من حوله ينعمون بفكر مستنير، وعمل رشيد، ونصح صادق.

• الباب المفتوح، والرحمة المبدولة

يقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِحُبِّهِمْ وَالرَّحِيمِ﴾ (١)

والآية حث على المبادرة بالتوبة النصوح، وتقديم النفقة الطيبة، التي يقبلها رب العالمين سبحانه متفضلاً، وتنتهي الآية بالترغيب في عفوه سبحانه بذكر اسمه الكريمين جل شأنه التواب الرحيم، فيتوب على عباده التائبين، ويرحم ضعفهم.

وفي الآية تأسيس لثقافة الرجوع عن الخطأ وعدم التمادي فيه، والمصارعة إلى أوجه التكافل المختلفة، رغبة فيما عند الله من الثواب، وليس لمصالح فانية.

ومن الاستفهام لتنبية العقول والأفهام، في القضايا المختلفة، ننقل بمشيئة الله لصورة أخرى، وهي :

٣- استخدام الأسلوب الإنشائي في الإعلام بحدود الحلال والحرام

رسم القرآن الكريم الشخصية الثقافية المسلمة، من خلال عدة صور متنوعة، منها بيان دائرة الواجبات، والمستحبات، والمكروهات، والمحرمات، وذلك عن طريق النداء والأمر والنهي، فالشخصية المسلمة تمتاز عن غيرها، بوجودها داخل تلك الدائرة، تدور بين فعل المأمور، واجتناب المحذور. وفي الآيات خير برهان، كما يتضح من الأمثلة فيما يلي:

أمر سبحانه المؤمنين والمؤمنات بالعفة، غضاً للبصر، وحفظاً للفرج، وحجاباً للمرأة فقال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَتَّبِعُونَ آيَاتَ اللَّهِ لِيُنزِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

يَصْنَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُجُوهَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿١﴾.

وهي سبحانه عن الزنا والفواحش فقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (١) وقال سبحانه ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٢) وأمر سبحانه بالثبوت في الأخبار والأحكام والتبين في الأمور فقال جلَّ جلاله ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيءٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٣)، وقال عزَّ وجلَّ ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَحَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ بَدَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِن كَانَ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴾ (٤).

وهي سبحانه عن " القول بالتحمين، والحدس وسوء الظن " (٥)، فقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٦)، كما قال تبارك وتعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (٧). وأمر سبحانه بالصدق فقال ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٨) وهي عن الكذب وقرنه بالشرك فقال تعالى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (٩).

١- سورة النور آية: ٣٠ - ٣١

٢- سورة الإسراء آية: ٣٢

٣- سورة الأنعام آية: ١٥١

٤- سورة الحجرات آية: ٦

٥- سورة النساء آية: ٩٤

٦- التفسير المنير: ٨ / ٨٠. مرجع سابق

٧- سورة الإسراء آية: ٣٦

٨- سورة الحجرات آية: ١٢

٩- سورة التوبة آية: ١١٩

وأمر عزّ وجلّ بالاعتدال والتوازن، في الأمور كلها ، وآيات القرآن غنية بهذه المعاني فمنها: قوله تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (١).

وكما أمر سبحانه بالسعي للصلاة يوم الجمعة فقد أمر بالسعي على الرزق عقب قضائها. قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

ونهى سبحانه عن الإسراف والبخل فقال ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ بَذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (٣). وقال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (٤).

٤ - استخدام الأسلوب الخبري في الإعلام بالمعارف والأحكام

وهو الصورة البليغة، في عرض حقائق الأشياء، والتصورات الصحيحة، من خلال الأسلوب البياني المعجز، وما فيه من تكرار للمعارف، وتأكيد على المعاني، التي تمثل الإطار القرآني لثقافة الأفراد، والأمة بأسرها، وهذا ما يتضح بالأمثلة التالية :

● التعريف بوحدة الدين (العقيدة) و تعدد الشرائع (١) :

١- سورة الحج آية: ٣٠

٢- سورة القصص آية: ٧٧

٣- سورة الجمعة آية: ٩ - ١٠

٤- سورة الإسراء آية: ٢٦ - ٢٧

٥- سورة الإسراء آية: ٢٩

١- مستفادة من: دراسات في الثقافة الإسلامية. ص/ ٢٢٩ - ٢٣٦. مرجع سابق.

فَمِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دِينٍ وَاحِدٍ يَقُولُ تَعَالَى ﴿
 إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (١).

وقال سبحانه ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (٢).

وهذا الدين - كما سماه الله في كتابه العزيز - هو الإسلام. قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
 الْإِسْلَامُ﴾ (٣).

وكان لكل نبي شريعة يحكم بها في قومه، وتوالى الأنبياء على ذلك، حتى بلغت الرسالة
 للنبي الخاتم عليه الصلاة والسلام، فُنسخ ما قبلها من الأحكام والشرائع، وجُعِلت رسالته
 حاكمة مهيمنة على ما قبلها قال الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ
 الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاةً﴾ (٤).

ويقول تبارك وتعالى ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ
 جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥).

وقوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (٦).
 ومن الموضوعات التي تناولها الإعلام الثقافي في القرآن الكريم وأبرزها في آياته :

١- سورة النساء آية: ١٦٣

٢- سورة الشورى آية: ١٣

٣- سورة آل عمران آية: ١٩.

٤- سورة المائدة آية: ٤٨

٥- سورة البقرة آية: ١٤٨

٦- سورة آل عمران آية: ٥٠

• التيسير ورفع الحرج

فقد جاءت آيات القرآن لتبين للناس أن هذه الرسالة الخاتمة سمتها اليسر لا العسر، والرفق والقصد، لا الشدة ولا الغلو، والتوسعة، ورفع الحرج، لا التضييق ولا العنت. قال تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١). قال العلامة السعدي رحمه الله: "يريد الله تعالى أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أشد تسهيل، ولهذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله"^(٢).

ومثله قوله سبحانه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٣).

وقال الله تعالى ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤).

وقال سبحانه ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٥).

وقال عز وجل ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٦).

وقال تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾^(٧).

ولم يأمر سبحانه إلا بالمستطاع ﴿فَأَنْقُو اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٨).

ويجمع هذا المعنى كله قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٩). "أي: مشقة وعسر، بل يسره غاية التيسير، وسهله بغاية السهولة، فأولا ما أمر وألزم إلا بما هو سهل

١- سورة البقرة آية: ١٨٥

٢- تفسير السعدي. ص / ٩٥

٣- سورة النساء آية: ٢٨

٤- سورة المائدة آية: ٦

٥- سورة الفتح آية: ١٧

٦- سورة البقرة آية: ٢٨٦

٧- سورة الطلاق آية: ٧

٨- سورة التغابن آية: ١٦

٩- سورة الحج آية: ٧٨

على النفوس، لا يثقلها ولا يؤودها، ثم إذا عرض بعض الأسباب الموجبة للتخفيف، خفف ما أمر به، إما بإسقاطه، أو إسقاط بعضه....." (١).

٥- استعمال التكرار

ولا يخفى فائدة التكرار العظيمة، في تثبيت المعاني في القلوب، وترسيخ المفاهيم في العقول. ومن ذلك، ما تكرر من اتصاف الأنبياء، بالتراهة، والتجرد عن الأطماع الدنيوية، فهم مخلصون لربهم، صادقون في دعوتهم، لا يبتغون من الناس أجراً، أو مكافأة، وقد تكرر هذا المعنى في الآيات التالية:

قال تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٢).

وقال تبارك وتعالى ﴿ وَيَقَوْمٍ لَا يَفْقَهُمْ عَلَيْهِ مَا لَأِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ (٣).

وقال سبحانه ﴿ يَفْقَهُمْ لَا يَفْقَهُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٤).

وقال تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٥).

وهذا التجرد والإخلاص، من أصحاب الدعوات، وحملة الخير، أدعى لقبول كلامهم، واتباع دعواتهم. قال تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٦).

ومما تكرر في القرآن، بلوغ الغاية في الإحسان، للتأكيد عليه، ولزوم الاتصاف به، في جميع الأحوال :

قال تبارك وتعالى ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٧).

وقال تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (٨).

١- تفسير السعدي. ص / ٧٥٨

٢- سورة الأنعام. آية: ٩٠

٣- سورة هود. آية: ٢٩

٤- سورة هود. آية: ٥١

٥- سورة الشورى. آية: ٢٣

٦- سورة يس. آية: ٢١

٧- سورة فصلت. آية: ٣٤

٨- سورة العنكبوت. آية: ٤٦

وقال سبحانه ﴿ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾^(١).

وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾^(٢).

وقال تبارك وتعالى ﴿وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣).

وقال سبحانه ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤).

ففي كل الأعمال، ليس المطلوب - فقط - مجرد الشيء الحسن، ولكن دائما الشيء الأحسن، فأحسن الأعمال، وأحسن الأخلاق، وأحسن التصرفات، وأحسن الأقوال، وأحسن الجدل. وتؤكد هذا المعنى وثبت بتكرار (التي هي أحسن) في الآيات السابقة.

٦- استعمال القصص القرآني في بث القيم، والتعاليم الإسلامية

" والقصة بأسلوبها الفني، وما تستدعيه في النفس، كانت وسيلة من وسائل تطهير النفس، لتسمو إلى الرؤية، والإدراك الوجداني ومن الواضح أن أهداف الأسلوب القصصي في القرآن، يتصل في غالبه بالجانب الإيماني، والديني، وإن دعت أحيانا إلى غايات فاضلة، وخيرة، من السلوك التي يتحلى به المؤمنون، والمتقون..... وبذلك يشعر الإنسان أنه واحد في الصف المؤمن، وأنه فرد في مجتمع المؤمنين، الممتد عبر الزمن، ويزوده ذلك برصيد شعوري كبير، يمدده بالعزة، والقوة، والصبر، لأنه واحد من صفوة بني الإنسان " (٥)

ومن هذا الاستعمال، ما جاء في القصص القرآني يعالج بعض القضايا، ويوضحها، ومنها:

● بيان عاقبة الشر والإفساد

كما جاء في قصة سبأ قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ. بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ

وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا

١- سورة المؤمنون. آية: ٩٦

٢- سورة الأنعام. آية: ١٥٢، وسورة الإسراء. آية: ٣٤

٣- سورة النحل. آية: ١٢٥

٤- سورة الإسراء. آية: ٥٣

٥- الإعلام في القرآن الكريم. د محمد عبد القادر حاتم. ص / ٢٥٥ - ٢٥٨. بتصرف كبير. طبعة مؤسسة فادي برس - لندن

وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ .

وكما جاء في ذكر عاقبة فرعون وجنوده قال جلَّ جلاله ﴿ وَأَسْتَكْبَرُوا وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَهًا لَّا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْطَرُّوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَى التَّكْوِينِ وَالْيَوْمِ الْقِيَامَةِ لَّا يُبْصَرُونَ ﴿٤١﴾ . فالشر والإفساد عاقبتهم وخيمة، وبذلك حكم القرآن فقال سبحانه ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوْءَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٢﴾ .

• بيان عاقبة الإيمان والصلاح

كما جاء في قصة قوم يونس عليه السلام قال تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَتْ إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَاءَ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٠١﴾ .

وكما في قصة يوسف عليه السلام وإخوته حين عرفوه قال تعالى ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَءِذَا نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ .

وفي المشهد الختامي للقصة اليوسفية يقول سبحانه ﴿ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رُبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم

١- سورة سبأ، آية: ١٥-١٩

٢- سورة القصص، آية: ٣٩-٤١

٣- سورة الروم، آية: ١٠

٤- سورة يونس، آية: ٩٨

٥- سورة يوسف، آية: ٨٩-٩١

مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

﴿١٠٠﴾. وهذا كله من عاقبة الإيمان الصادق، وصلاح الأحوال مع الله تعالى.

• بيان الحرص على طلب العلم

وتحمل المشاق في سبيل تحصيله، ويظهر هذا المعنى في رحلة موسى عليه السلام، إلى

مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ لِيَتَعَلَّمَ مِنَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْخَضِرِ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَإِذْ قَالَتْ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ

أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتَّبِعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ ﴿١٠١﴾.

مروراً بقوله تعالى ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا نَدَّاعِلِمًا ﴾ ﴿١٠٢﴾

قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿١٠٣﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿١٠٤﴾ وَكَيْفَ

تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿١٠٥﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿١٠٦﴾ ﴿١٠٧﴾. وانتهاء

بقوله تعالى ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ ﴿١٠٨﴾.

• بيان الحرص على دعوة الخلق ونصحهم، والصبر على أذاهم

ويظهر هذا المعنى في جميع قصص المرسلين، والمصلحين، وأتوقف هنا عند مثالين بديعين

من الحرص على دعوة الناس ونصحهم، بل والتضحية بالنفس في سبيل ذلك .

فالأول القادم من أقصى المدينة يبرز في قوله تعالى ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ

يَنْقَوْمُوا اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْئَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ

الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يَرِدْني الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنِّي

شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَأَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ

﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾.

١- سورة يوسف. آية: ١٠٠

٢- سورة الكهف. آية: ٦٠

٣- سورة الكهف. آية: ٦٩

٤- سورة الكهف. آية: ٨٢

٥- سورة يس. آية: ٢٠-٢٧

وأما الثاني فمؤمن آل فرعون الذي تحكي لنا آيات القرآن حكمته وإخلاصه، وحرصه على هداية قومه. يقول تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّ لِي لَوِ كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ لَآتَيْتُ الْفِرْعَوْنَ بِرَحِيقٍ مَّرْمُومٍ لَأُبْرِئَهُ مِنْ يَدِي وَلَآتِيَنَّ الْفِرْعَوْنَ بِسَحَابٍ مِمَّنَّاءٍ لَأَسْفِلَنَّهُمْ حَمَلٌ مُّثْقَلٌ لَأُذَيِّبَنَّ الْفِرْعَوْنَ وَتَأْخُذُهُمْ السَّاعَةُ وَأُولَئِكَ عِبَاةٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [٢٨].

ومروراً بقوله سبحانه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتْلُو صُورًا مِّنْ بُرُوقٍ يَذَّرُ فِيهَا مَقَالِيدًا إِنَّ فِي سَآئِرِ الْأَنْبِيَاءِ لَعَلَّةٌ لِّكَ يُرِيدُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [٢٩].

وانتهاءً بقوله سبحانه ﴿ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [٤٤] فَوَقَّه اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِفِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ [٤٥].

ولهذا المعنى كان تعجب نوح عليه السلام من قومه حيث يقول لهم ﴿ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦١] أَلْبَغِيكُمْ رَسُولًا لَّن لَّكُم بَأْسٌ وَنَنْصَحُكُمْ وَأَعَلَّمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦٢] أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٦٣].

تعجب منهم رسولهم ، وحق له التعجب، لأن حق من جاء داعياً، وناصحاً، حريصاً على قومه، حقه الطاعة، والمحبة، والتقدير، لا الكفر ، ولا الجحود، والتكذيب.

ويجزم الباحث - وكله يقين - بأن هذه الثقافة القرآنية، لم تأخذ حظها من البحث والنظر الدقيق، والبيان لأصولها القرآنية، وخصائصها الربانية، والعمل على نشرها، لتكون الحركة، والموجهة للأمة في سائر شؤونها، ولعل الله تعالى أن يُشرف أحداً من عباده

١- سورة غافر. آية: ٢٨

٢- سورة غافر. آية: ٣٨ - ٤٠

٣- سورة غافر. آية: ٤٤ - ٤٥

٤- سورة الأعراف. آية: ٦١ - ٦٣

الباحثين فيجمع، ويخرج لنا هذه الثقافة القرآنية، منظومة في سلك بديع من التأليف الرصين، البين الواضح، يستفيد منها الأفراد، والمجتمعات، والمربون، وأهل العلم والرأي.

وبهذا نصل لختام الفصل الأخير من فصول هذه الأطروحة، وننتقل إلى الكلام على الخاتمة - أحسن الله خاتمتنا أجمعين - خاتمة البحث ومن ثم التوصيات.

الخاتمة والنوصيات

وتشتمل على أهم النتائج والنوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمدته سبحانه على عظيم مننته، وكريم عطيته، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، أهل الثناء والمجد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آل بيته، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..... أما بعد،

فلا بد لكل عمل من خاتمة، تُعدّد فيها نتائج العمل، وتُبرّز فيها الفوائد الحاصلة من خلاله، وكان من أهم النتائج التي خرج بها الباحث من هذه الأطروحة ما يلي:

١- أن عطاء القرآن الكريم يظل متدفقاً، وافياً بحاجات المسلمين بما تضمن من

القواعد والأصول، التي ترتب جميع مناحي الحياة.

٢- تتوقف عملية الاتصال صلاحاً وفساداً، حقاً وباطلاً، هدىً وضلالاً، بحسب

نوعية ما يتم إرساله من المعلومات، والقالب الذي تصاغ فيه الرسالة

٣- التأكيد على أهمية الإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات، وما يقوم به من

التأثير سلباً أو إيجاباً.

٤- أن المنظومة الإعلامية، هي لسان الأمة، وسيفها، لمواجهة الغزو الفكري

والثقافي والحضاري، الذي تتعرض له الأمة.

٥- غياب الأصالة والذاتية النابعة من قيم الإسلام ومبادئه، عن وسائل إعلامنا،

أصابتها آفات الرؤى العلمانية والإحادية، وما تقدمه وسائل الإعلام الغربية

من مفاسد وانحرافات.

٦- أن الحاجة إلى الإعلام الإسلامي المستمد من منابعه الصافية، من الكتاب

والسنة هو المخرج من حالة الضياع والقلق والاضطراب، التي تسود بلاد

الإسلام.

٧- أن الحاجة ما تزال قوية، وضرورية إلى استلهاهم تطبيقات الإعلام القرآني، في

وسائل الإعلام التي تنتسب للإسلام، وعمل لنشر تعاليمه، وأحكامه.

٨- أن الدعوة إلى الإسلام، وتوضيح صورته الناصعة، وإبراز محاسنه وثمراته

للناس من أعظم المبررات لصياغة الإعلام صياغة إسلامية حتى يمكن أن

يؤدي هذا الإعلام دوره في الحياة الإنسانية.

٩- أن هذا التنوع الكبير في صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، هو

إثراء ومخزون لإعلامنا الإسلامي، لتناوله لجميع مجالات الحياة.

١٠- أن الحاجة ماسة إلى تفعيل هذه الصور الإعلامية القرآنية، وذلك ضمن

الوسائل والوسائط الإعلامية الحديثة.

فهذه عشرة كاملة، من النتائج التي استبانت للباحث من خلال بحثه، والتي ينبني عليه

مجموعة من التوصيات، يقدمها الباحث رجاء أن ينفع الله بها العاملين في مجال إعلامنا،

وأن تكون مساهمة في رسم خريطة أساسية لما ينبغي أن يكون عليه حال الإعلام

الإسلامي.

التوصيات

من أهم التوصيات التي خرج بها الباحث من هذه الأطروحة ما يلي:

١- الدعوة لمزيد من الاتصال بالقرآن الكريم، وتدبر عطاءاته، وكشف كنوزه،

ونشرها بين العالمين، وإخراجها في أبهى صورة، واضحة نقية، وميسرة.

٢- الاهتمام بالقبال الذي تصاغ فيه الرسالة الإعلامية القرآنية، بحيث تتوافق

والقوالب العصرية، تقنيةً، وسهولةً، وانتشاراً.

٣- وجوب القيام بمجهود إسلامي كبير على مستوى الدول ثم على مستوى

المؤسسات والهيئات، لدعم وسائل الإعلام الإسلامي والنهوض به ليؤدي

رسالته، في الدفاع عن الأمة ومقدساتها في مواجهة الغزو الفكري، والطعن

في ثوابت الأمة.

٤- تأصيل البحث في الإعلام الإسلامي، برده لمصادره الأصلية من الكتاب

والسنة، كي يكون الأساس متيناً، والقواعد واضحةً، وكي تدرك الجماهير

الفروق الجوهرية بين إعلامنا القرآني، والإعلام الغربي الفاسد، والضار.

٥- إعداد الكوادر الإسلامية، وتأهيلها، للتعبير عن رسالة الإسلام والقرآن من

خلال وسائل الإعلام الحديثة، فيتم تأهيل الإعلاميين المتخصصين، ومدتهم

بالمعارف الشرعية المناسبة، كما يتم توجيه الدعاة والعلماء إلى كيفية التعامل

مع وسائل الإعلام، وكيفية مخاطبة الجماهير من خلالها.

٦- لابد من اعتبار الاهتمام بوسائل الإعلام هو جهاد العصر، تُوجّه إليه

الطاقات، والقدرات، والعقول، وتُوضَع له الخطط، التي تستشرف

المستقبل، وتواكب روح العصر.

٧- الاستفادة من التنوع الكبير في صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم،

لتجديد الخطاب الإعلامي الإسلامي، وللخروج من الأساليب النمطية

المكرورة، التي ملّها كثير من الناس .

٨- مراعاة التوازن والاعتدال في وسائل إعلامنا الإسلامي، فلا يتم التركيز

على وجه أو وجهين من صور الإعلام القرآني، وتُهمل بقية التطبيقات، بل

يجب أن يبقى الإعلام الإسلامي متنوعاً، متجدداً وافياً بحاجة الأمة في المعرفة

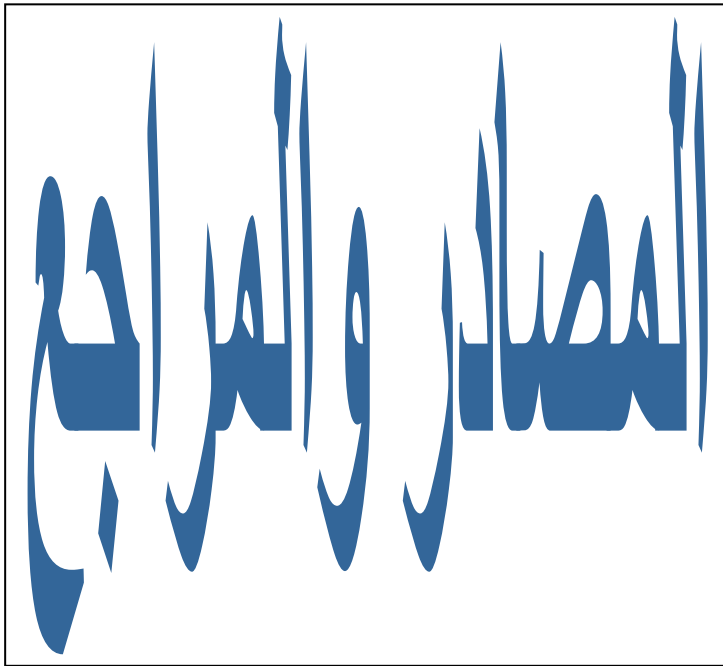
والتثقيف في شتى المجالات .

وبهذه التوصيات، أختتم البحث، حامداً لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه،

حمداً يملأ السماء والأرض وما بينهما، ومصلياً على النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم.

فما كان من خير في هذا البحث، فهو محض فضل الله وكرمه، وما كان من غير ذلك

فمِنِّي، وأسأل الله أن يتجاوز عني.



- إبلاغ، د عناية الله، الإعلام الإسلامي خصائصه وأهدافه.. عالم الفكر . القاهرة. ٢٠٠٠م
- الأثري، عبد الله عبد الحميد؛ الوجيز في عقيدة السلف الصالح- دار ابن خزيمة - ١٤٢١هـ.
- أحمد، آلاء ، الإعلام مقوماته وخطاباته وأساليبه في القرآن . رسالة ماجستير . من الجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين، في كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ٢٠٠٩ م..
- الأخصري، العلامة عبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير بن محمد بن عامر؛ شرح السلم المروتنق في علم المنطق. (لم أجده مطبوعا وإنما نسخة على الورد)
- إسماعيل، إبراهيم؛ الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة.. رابطة العالم الإسلامي . كتاب دعوة الحق، العدد ١٣٣
- الأشقر، د عمر سليمان، العقيدة في الله، ط ٨، دار النفائس بالأردن ومكتبة ابن الجوزي بالكويت ١٩٩١.
- الألباني، محمد ناصر الدين؛ صحيح الترمذي ، ط الأولى، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
- الإمام، د إبراهيم؛ الإعلام الإسلامي ط ١ القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠
- البخاري، محمد بن إسماعيل؛ الصحيح المسند. ط .بيت الأفكار الدولية ١٩٩٨.
- البستاني، محمود؛ الإسلام وعلم الاجتماع. ط الأولى مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر. بيروت. ١٩٩٤.
- البغوي، الحسين بن مسعود؛ تفسير معالم التزليل، ط الأولى، دار طيبة - الرياض ٢٠٠٢م.
- الترمذي، محمد بن عيسى؛ سنن الترمذي، ط الأولى، دار ابن حزم - بيروت، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

- ابن تيمية، الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم؛ مجموع الفتاوى، ط الأولى، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧.
- الجزائري، أبو بكر جابر؛ نداءات الرحمن لأهل الإيمان. ط الثالثة. مكتبة دار العلوم والحكم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦.
- ابن الجوزي، الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري؛ المدهش، نسخة (بي دي إف) مكتبة مشكاة الإسلامية
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية -، ط دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩م
- حاتم، د محمد عبد القادر؛ الإعلام في القرآن الكريم.. طبعة مؤسسة فادي برس - لندن ١٩٨٥م
- ابن حبان، أبو حاتم التميمي، محمد بن حبان بن أحمد؛ صحيح ابن حبان، ط ٢ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م
- حجاب، د محمد منير؛ الإعلام الإسلامي المباديء والنظرية والتطبيق. . دار الفجر للنشر والتوزيع . ٢٠٠٢م. ووسائل الاتصال نشأتها وتطورها.. ط الأولى. دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٨
- حمزة، د. عبد اللطيف؛ الإعلام والدعاية، ط٢، ١٩٧٨م، دار الفكر العربي .
- الحوالي، د سفر بن عبد الرحمن؛ العلمانية نشأتها وتطورها، الدار السلفية - الكويت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م
- الخالدي، د صلاح عبد الفتاح؛ التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق. الطبعة الثانية ٢٠٠٨. دار النفائس للنشر والتوزيع .
- دنيا، د شوقي أحمد؛ نظرات اقتصادية في القرآن الكريم.. ط المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ١٤٢٨هـ
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر؛ مختار الصحاح طبعة مكتبة لبنان، ١٩٨٩م.

- رشقي، د جيهان أحمد؛ الأسس العلمية لنظريات الإعلام.. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م
- الرشيد، العميد: عيسى بن إبراهيم؛ التعليم العسكري ومبادئ الحرب. مجلة كلية الملك خالد العسكرية. عدد ٧١ / ١-١٢-٢٠٠٢م
- الزبيدي، السيد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس.. ط وزارة الإعلام الكويتية. ١٩٨٤ م
- الزحيلي، د وهبة؛ التفسير المنير.. ط دار الفكر - دمشق ٢٠٠٥
- الزرقاني، العلامة محمد عبد العظيم؛ مناهل العرفان في علوم القرآن. - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر؛ البرهان في علوم القرآن.. ط دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م
- زمزمي، يحيى بن محمد؛ الحوار وآدابه في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير للباحث. . جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ١٤١٣هـ. طبعة دار التربية والتراث. مكة المكرمة
- زيدان، د عبد الكريم؛ أصول الدعوة.. ط ٣. مؤسسة الرسالة ومكتبة البشائر - بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- أبو زيد، د رشدي شحاتة، مسئولية الإعلام الإسلامي .. ط الأولى، دار الفكر العربي - القاهرة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م
- أبو زيد، د فاروق ، مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب - مصر - ١٩٨٦.
- السجستاني، الإمام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي؛ سنن أبي داوود، ط ١ - دار ابن حزم - بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
- السعدي، العلامة عبد الرحمن بن ناصر؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان العلامة. ط إحياء التراث الإسلامي - الكويت
- سعيد، د عبد الستار فتح الله؛ المدخل إلى التفسير الموضوعي. الطبعة الثانية ١٩٩١. دار التوزيع والنشر الإسلامية

- السعيد، د مصطفى؛ مبادئ علم الاقتصاد.. ط دار النهضة العربية. ١٩٧٠،
- السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن؛ الإتقان في علوم القرآن. طبعة مجمع الملك فهد - المملكة العربية السعودية .
- الشاطبي، الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد أبو إسحاق اللخمي الغرناطي؛ الموافقات - دار ابن عفان - السعودية - الخبر ١٩٩٧. بتحقيق الشيخ مشهور حسن .
- الشافعي، الدكتور حسين محمد؛ الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ط ٣ - دار السلام للنشر والتوزيع عام ٢٠٠٨م
- الشنقيطي، د سيد محمد ساداتي؛ مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله.. الرياض: دار عالم الكتب ١٩٨٦ . والأسس الفكرية للإعلام، ط الأولى . دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض - ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م. والإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص، ط ١. دار المسلم - الرياض - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- الشيباني، الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ المسند.ط/ بيت الأفكار الدولية. ١٩٩٨م
- صيني، د سعيد إسماعيل؛ مدخل إلى الإعلام الإسلامي، دار الحقيقة للإعلام الدولي - القاهرة ١٤١١هـ / ١٩٩١م
- طاش، د عبد القادر؛ إضاءات حول الإعلام الإسلامي. كتاب الأمة رقم ٢٨ مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي - قطر - ١٤١١هـ .
- الطبراني، الإمام أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي؛ المعجم الأوسط، ط ١ - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- الطبري، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب؛ جامع البيان في تأويل القرآن ، ط ٣، دار السلام - مصر - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م
- عبد الجواد، د أحمد رأفت؛ مبادئ علم الاجتماع.. ط مكتبة فهضة الشرق. القاهرة.

- عبد الحلیم، محیی الدین؛ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية.. مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثانية.
- عبد الکریم، د فتحي أحمد، ومعہ د أحمد محمد العسال؛ النظام الاقتصادي في الإسلام .. ط ٣ مكتبة وهبة. القاهرة ١٩٨٠
- عبد الواحد، الأستاذ حامد؛ الإعلام في المجتمع الإسلامي. سلسلة دعوة الحق - رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٩٨٤م
- عبده، د عيسى عبده؛ الاقتصاد الإسلامي منهج ومدخل،. ط الأولى. دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة. ١٩٧٤.
- العثيمين، العلامة محمد بن صالح؛ شرح الأصول الثلاثة. ط مكتبة العلم، القاهرة
- العسال، د أحمد محمد، ومعہ د فتحي أحمد عبد الکریم؛ النظام الاقتصادي في الإسلام .. ط ٣ مكتبة وهبة. القاهرة ١٩٨٠
- ابن عطية، الإمام محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط دار ابن حزم - بيروت. ٢٠٠٢م. (في مجلد واحد)
- العوضي، د عادل العوضي، ود فايزة العوضي؛ في الثقافة الإسلامية. ط الأولى. الشركة الكويتية العربية للنشر. ٢٠٠٤م
- الغنيمان، د عبد الله بن محمد؛ الهوى وأثره في الخلاف. دار ابن الجوزي - الرياض. ١٤٢٩هـ
- الفوزان، د صالح بن فوزان؛ عقيدة التوحيد وما يضادها أو ينقضها، ، طبعة إحياء التراث - الكويت
- الفيروزآبادي، العلامة مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب؛ القاموس المحيط الطبعة الثانية ١٩٨٧م - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان. وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي؛ المصباح المنير ، طبعة مكتبة لبنان، ١٩٩٠م.

- القرضاوي، العلامة د يوسف عبد الله؛ ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده.. ط الثالثة. مكتبة وهبة. القاهرة. ٢٠٠١، الحل الإسلامي، ط ٦ ، مكتبة وهبة - القاهرة - ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١
- القرطبي، الإمام هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن. ط دار الكتب العلمية - بيروت. ١٩٨٨م
- القطان، د مناع؛ مباحث في علوم القرآن.. مكتبة المعارف. الرياض. ١٩٨٨. ط٨.
- قطب، الأستاذ سيد؛ في ظلال القرآن، ط / ١٠ دار الشروق. القاهرة - بيروت ١٩٨٢ . والتصوير الفني في القرآن، ط ١٦ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- ابن قيم الجوزية، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز؛ الأمثال في القرآن الكريم، ، ط دار المعرفة - بيروت
- كثير، الإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر . تفسير القرآن العظيم ط ١ مكتبة دار الفيحاء . دمشق، ومكتبة دار السلام. الرياض
- كحيل، عبد الوهاب؛ الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي.. عالم الكتب .مكتبة القدسي ١٩٨٥ .
- المباركفوري، صفى الرحمن؛ الرحيق المختوم.. دار المؤيد للنشر والتوزيع بالرياض. ٢٠٠٤م
- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط الطبعة الثانية ١٩٨٩م - مؤسسة دار الدعوة - إستنبول - تركيا- مجمع اللغة العربية - القاهرة
- مجموعة مؤلفين، دراسات في الثقافة الإسلامية. ط السابعة. مكتبة الفلاح - الكويت ١٩٩٨م.
- مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم السياسية، إصدار جامعة الكويت بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

- مجموعة مؤلفين، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي.. كتاب الأمة - قطر.
عدد: ٢٨ - ١٤١١هـ.
- مسلم، د مصطفى؛ مباحث في التفسير الموضوعي - الطبعة السادسة ٢٠٠٩م -
دار القلم - دمشق - سوريا.
- المقدم، محمد بن إسماعيل؛ علو الهمة للعلامة. ط الأولى. مكتبة الكوثر. الرياض.
١٩٩٦
- منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب. ط الثالثة. دار إحياء التراث
العربي - بيروت
- النمر، د عبد المنعم، الثقافة الإسلامية.. دار المعارف - مصر. ١٩٨٧م
- النيسابوري الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج؛ الصحيح دار ابن حزم -
القاهرة ٢٠٠٨
- هارون، الأستاذ عبد السلام؛ تهذيب سيرة ابن هشام .. دار البحوث العلمية
بالكويت ١٩٧٦م.
- هيتو، د محمد حسن؛ المعجزة القرآنية.. الطبعة الثالثة. مؤسسة الرسالة. ١٩٩٨م
- الوشلي، أستاذ عبد الله قاسم؛ الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر.
- يوسف، محمد خير رمضان؛ من خصائص الإعلام الإسلامي.. رابطة العالم
الإسلامي . كتاب دعوة الحق، العدد ٩٧. والدعوة الإسلامية(الوسائل
والأساليب). دار طويق للنشر والتوزيع. ط ١٤١٤/٢هـ

مواقع على الشبكة العنكبوتية

✓ شبكة مشكاة الإسلامية

<http://www.almeshkat.net/books/index.php>

✓ العلوم العسكرية في الحضارة الإسلامية. دراسة على الشبكة العنكبوتية.

<http://defense-arab.com/vb/showthread.php?t=18997>

✓ مجمع المصحف الشريف

[/http://www.qurancomplex.org](http://www.qurancomplex.org)

✓ مكتبة صيد الفوائد الإسلامية

<http://saaid.net/book/list.php?cat=1>

✓ منتديات مكتبتنا العربية

<http://www.almaktabah.net/vb/index.php>

✓ موسوعة الجياش - شبكة المعلومات :

[/http://mosoaaljayyash.net/encyclopedia-9080](http://mosoaaljayyash.net/encyclopedia-9080)

✓ الموسوعة المعرفية الشاملة:

<http://mousou3a.educdz.com>

✓ موقع الإسلام سؤال وجواب

<http://www.islamqa.com/ar/ref/82856>

✓ الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي

<http://isegs.com/forum/index.php>

✓ موقع قصة الإسلام على هذا الرابط :

[/http://www.islamstory.com](http://www.islamstory.com)

✓ موقع منظمة إذاعات الدول الإسلامية على الشبكة العنكبوتية

http://chouibo2010.jeeran.com/radio_arabic_islamic.html

✓ موقع العلامة د يوسف القرضاوي

<http://www.qaradawi.net>

(السور على ترتيبها في المصحف الشريف وتحتها الآيات مرتبة ١، ٢، ٣ إلخ)

م	سورة الفاتحة	رقم الآية	أرقام الصفحات بالرسالة
-١	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	١٩٢
-٢	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	١٩٢
	سورة البقرة		
-٣	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ﴾	٣	١٠٢
-٤	﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ.....﴾	١٧	٨٠
-٥	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾	٢١	٢٦٩
-٦	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾	٢٤	٧٥
-٧	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	٢٥	٢٥٥ - ١٩٧ - ٤٨
-٨	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾	٢٩	٢٤٤
-٩	﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	٣١	٢٢
-١٠	﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾	٣٢	٩٥ - ٢٢
-١١	﴿قَالَ يَقَادِمُ أَنبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾	٣٣	٩٦ - ٢٢
-١٢	﴿يَبْنَئِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾	٤٠	٧٣
-١٣	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾	٤٣	١٩٢
-١٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾	٤٤	٦٤
-١٥	﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾	٥٣	٦٤
-١٦	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ﴾	٥٤	٧٥
-١٧	﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾	٦٠	٦٦
-١٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾	٦٢	٢١٩
-١٩	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾	٦٨	٨٠
-٢٠	﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾	٧٣	٦٤
-٢١	﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَاةُ إِلَّا أَيُّامًا﴾	٨٠	١٢٠

١٢٠	٨١	﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ ﴾	-٢٢
١٩٧-١٢٠	٨٢	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	-٢٣
٩٧-٦٥	٨٣	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	-٢٤
٧٣	١٠٤	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾	-٢٥
٢٧٣	١٠٦	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا ﴾	-٢٦
٢٧٣	١٠٧	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	-٢٧
٦٤	١١١	﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِي ﴾	-٢٨
٦٩	١١٦	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ﴾	-٢٩
٦٠	١١٩	﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾	-٣٠
١٦٩	١٢٠	﴿ وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ ﴾	-٣١
١٤٧	١٤٦	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾	-٣٢
٢٨٣-٢١٨	١٤٨	﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيٰرَاتِ ﴾	-٣٣
٦٤	١٥٠	﴿ وَمِنْ حَيْثُ حَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	-٣٤
٦٥	١٥٥	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾	-٣٥
٢٥٨-١٤٧	١٥٦	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ﴾	-٣٦
١٠٦	١٦٣	﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ﴾	-٣٧
٦٤	١٦٤	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	-٣٨
٢٧٢-٢٤١	١٦٨	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلٰلًا طَيِّبًا ﴾	-٣٩
٢٣٤-٢٤٢	١٧٢	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾	-٤٠
٢٤٤	١٧٣	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِيَارِ ﴾	-٤١
١٨٨-٥٦	١٧٧	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾	-٤٢
٢٦٢-٢٢٠	١٧٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾	-٤٣
٢٢٠	١٧٩	﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوَةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾	-٤٤
٢٣٥	١٨٠	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾	-٤٥
١٩٢	١٨٣	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾	-٤٦

٢٨٣	١٨٥	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	-٤٧
٦٩	١٨٧	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾	-٤٨
٢٣٢	١٨٨	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾	-٤٩
٢١١	١٨٩	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾	-٥٠
١٧٥	١٩١	﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ ﴾	-٥١
٤٨	١٩٣	﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾	-٥٢
١٧٥	١٩٤	﴿ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ ﴾	-٥٣
٢٣١	١٩٥	﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾	-٥٤
١٩٢	١٩٦	﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾	-٥٥
٦٩	١٩٨	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا ﴾	-٥٦
٩٥	٢٠٩	﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾	-٥٧
١٨٨	٢١٤	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ ﴾	-٥٨
٢١١	٢١٥	﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ﴾	-٥٩
٢١١	٢٢٢	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَى ﴾	-٦٠
٢١٦	٢٢٤	﴿ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾	-٦١
٢١٩-٢١٦-١٩٣	٢٢٨	﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَرِيضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾	-٦٢
٢١٦	٢٢٩	﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ أَوْ تَرْجِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾	-٦٣
٦٤	٢٣٠	﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحْلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾	-٦٤
٢١٧-١٩٤	٢٣١	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾	-٦٥
٢١٧	٢٣٢	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	-٦٦
١٩٥	٢٣٣	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	-٦٧
١٩٤	٢٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَضَّيْنَ ﴾	-٦٨
١٤٧	٢٤٧	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ ﴾	-٦٩
١٨٠	٢٤٩	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ ﴾	-٧٠
١٨٠	٢٥٠	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾	-٧١

١٧٤-١٤٧	٢٥١	﴿ فَهَكَزَ مُوْسَى بِذَنْبِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾	-٧٢
١٤٧-٦٣	٢٥٨	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ ﴾	-٧٣
٨١	٢٦١	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	-٧٤
٢١٧	٢٦٤	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ ﴾	-٧٥
٢٣٤-٢٢٨-٢١٧	٢٦٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ﴾	-٧٦
٢٦٦-٢٣٢-٢٢٨-٥٦	٢٧٥	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا ﴾	-٧٧
٢٣٢	٢٧٦	﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾	-٧٨
١٩٧	٢٧٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	-٧٩
٢٤٢-٢٣٢	٢٧٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ ﴾	-٨٠
٢٣٢	٢٧٩	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	-٨١
٢٣٣	٢٨٠	﴿ وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾	-٨٢
٢٤٦	٢٨٢	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ ﴾	-٨٣
١٤٠	٢٨٣	﴿ وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهِنَّ ﴾	-٨٤
٢٤٣	٢٨٤	﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾	-٨٥
١٨٥	٢٨٥	﴿ ءَامِنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	-٨٦
٢٨٣	٢٨٦	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾	-٨٧
سورة آل عمران			
١٠٨	٣	﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	-٨٨
٩٦	١٥	﴿ قُلْ أُوْنَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾	-٨٩
٢٨٢	١٩	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	-٩٠
٢٧٦	٢٣	﴿ أَلَّا تَرَىٰ إِلَى الدِّينِ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾	-٩١
١٤٣	٣٢	﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	-٩٢
٢١٩	٣٦	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴾	-٩٣
٩٦	٤٠	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾	-٩٤
٢٨٣	٥٠	﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّتْ يَدَىٰ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾	-٩٥

١٩٧	٥٧	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	-٩٦
١١٨	٥٩	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾	-٩٧
٧٦	٦٢	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَصْصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا ﴾	-٩٨
٢١٩-١٢٠	٦٤	﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	-٩٩
٩٥	٦٦	﴿ هَتَأْتُمْ هَتُؤَلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾	١٠٠
٦٥	٦٨	﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾	١٠١
٧٧	٩٣	﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِنَبِيِّ إِسْرَاءَ بِلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ ﴾	١٠٢
٢٠٨-١٧٠	١٠٠	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا ﴾	١٠٣
٢١٣-١٨١-١٣٤	١٠٣	﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾	١٠٤
٢٥٩-١٦٤	١٠٤	﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	١٠٥
٢١٤	١٠٥	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾	١٠٦
١٦٤-٣٩	١١٠	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	١٠٧
٢٠٨-١٧١	١١٨	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾	١٠٨
٢٤٢	١٣٠	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا ﴾	١٠٩
٢١٤-٦٥	١٣٤	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُطَيْبِ ﴾	١١٠
٢٥٥	١٣٦	﴿ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ ﴾	١١١
٩٦	١٣٨	﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	١١٢
١٧٥	١٤١	﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴾	١١٣
١٧٥	١٤٢	﴿ أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾	١١٤
١٦٦	١٤٥	﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا ﴾	١١٥
١٥٤-١٦٦	١٤٦	﴿ وَكَانَ مِنْ نَجِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا ﴾	١١٦
٢٠٨	١٤٩	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	١١٧
٧٠	١٥٢	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ ﴾	١١٨
٧٠	١٥٣	﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ ﴾	١١٩
٧٠	١٥٥	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَفَىٰ الْجَمْعَانَ ﴾	١٢٠
٢٥٧-١٥٠	١٥٩	﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن تِلْكَ لَهُمْ ﴾	١٢١

٢٥٤	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾	١٢٢
٧٠	١٦٥	﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتِكُمْ مُصِيبَةً قَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْنَا إِنَّا هَذَا﴾	١٢٣
١٧٩	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ﴾	١٢٤
١٧٩	١٧١	﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾	١٢٥
٩٦	١٨٧	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾	١٢٦
٨٨	١٨٨	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا﴾	١٢٧
١٦٥	٢٠٠	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا﴾	١٢٨
سورة النساء			
١٨٨-٢٧٣-٧٣	١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾	١٢٩
٩٥	٥	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾	١٣٠
٢٣٥	١١	﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾	١٣١
١٩٤	١٢	﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾	١٣٢
٢٦١	١٣	﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	١٣٣
٢٣٥	١٤	﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾	١٣٤
١٩٦	١٨	﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾	١٣٥
١٩٣	١٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾	١٣٦
٢٨٣	٢٨	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾	١٣٧
٢١٩-٢٢١	٣٢	﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	١٣٨
٢١٩-٢٢١-١٩٤	٣٤	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ﴾	١٣٩
١٩٤	٣٥	﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾	١٤٠
١٩٨-١٩٥	٣٦	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاللَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾	١٤١
٢٢١	٣٨	﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾	١٤٢
٢٢١	٣٩	﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا﴾	١٤٣
٦٨	٤٠	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا﴾	١٤٤
٢٧٧	٤٤	﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالََةَ﴾	١٤٥

٢٧٧	٤٦	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾	١٤٦
٢٧٧	٥٢	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن نَّجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾	١٤٧
١٤٦	٥٤	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	١٤٨
١٢٨	٥٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾	١٤٩
١٩٧-١٢٨	٥٧	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾	١٥٠
٢٦٠-٢٥٧-١٣٩-٦٨-٦٦	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾	١٥١
١٣٩	٥٩	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوَلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	١٥٢
٢٧٧	٦٠	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾	١٥٣
١٦٢	٧١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾	١٥٤
١٧٩	٧٤	﴿فَلْيَقْتَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ﴾	١٥٥
١٧٧	٧٥	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ﴾	١٥٦
١٧٨	٧٦	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٥٧
٢٧٨-١٧٧-١٧٤	٧٧	﴿الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾	١٥٨
١٤٣	٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	١٥٩
٦٤	٨٢	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ ^٤ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ﴾	١٦٠
٢١٠-١٥٥	٨٣	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾	١٦١
١٧٧	٨٤	﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ^٥ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٦٢
٢١٠	٩٤	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾	١٦٣
١٧٠	١٠١	﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾	١٦٤
٧٥	١٠٢	﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ﴾	١٦٥
١٦٥	١٠٤	﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ^٦ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُونَ فَإِنَّهُمْ﴾	١٦٦
٦١	١٠٥	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾	١٦٧
٢٥٤	١١٣	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾	١٦٨
٢٥٩	١١٤	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ﴾	١٦٩
١٩٧	١٢٢	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾	١٧٠
٢٦٥-٨٠	١٢٣	﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾	١٧١

٢٦٥	١٢٤	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ﴾	١٧٢
١٩٤	١٢٨	﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾	١٧٣
١٩٤	١٢٩	﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾	١٧٤
٢٦١-١٥٢-١٤١-٦٨	١٣٥	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾	١٧٥
١٨٥-١١٣	١٣٦	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ ﴾	١٧٦
١٧١	١٤٤	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾	١٧٧
١٠٨	١٥٢	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَ وَلَمْ يُفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ ﴾	١٧٨
٢٨٢	١٦٣	﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ ءَ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ءَ ﴾	١٧٩
١٠٧	١٦٥	﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ ﴾	١٨٠
٢٧١	١٧٠	﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	١٨١
١٩٧	١٧٣	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ ﴾	١٨٢
٢٧١-١٥٢-٦٣	١٧٤	﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ءَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾	١٨٣
١٥٢	١٧٥	﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَعَظَمُوا بِهِ ءَ ﴾	١٨٤
سورة المائدة			
١٤٨-٥٦	١	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾	١٨٥
٢٥٩	٢	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا سَعْتِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾	١٨٦
٢٤٤-٢٣٣-٥٩	٣	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾	١٨٧
٢١٣	٤	﴿ يَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا أُجِلَّ لَهُمْ قُلْ أُجِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾	١٨٨
٢١٣-١٨٩	٥	﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾	١٨٩
٢٨٣	٦	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾	١٩٠
٢٦٠-١٤٢-٦٨	٨	﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ﴾	١٩١
٨٣	٩	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾	١٩٢
٨٣	١٠	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ ﴾	١٩٣
١٠٨	١٢	﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ﴾	١٩٤
١٥٢	١٥	﴿ يَأَيُّهَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ ﴾	١٩٥

١٥٢-٥٣	١٦	﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾	١٩٦
١٢٠	١٨	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرِيُّ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ ﴾	١٩٧
٩٧	١٩	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ ﴾	١٩٨
٧٥	٢٣	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾	١٩٩
٩٦	٢٧	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾	٢٠٠
١٧٦	٣٥	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ ﴾	٢٠١
٧٣	٤١	﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾	٢٠٢
٢٦٠-١٤١	٤٢	﴿ سَمِعْتُمْ لَكَذِبٍ أَكَلْتُمْ لِلسُّحْتِ ﴾	٢٠٣
١٠٨	٤٤	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ﴾	٢٠٤
٢٦٢	٤٥	﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾	٢٠٥
١٠٨	٤٦	﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى ءَأَثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	٢٠٦
٢٨٢-٢١٨-١٥٢-٨٩	٤٨	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	٢٠٧
١٥٢	٤٩	﴿ وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُهُمْ ﴾	٢٠٨
١٣٤	٥٠	﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٢٠٩
٢٠٨-١٧١	٥١	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرِيَّةَ أَوْلِيَاءَ ﴾	٢١٠
١٦٣	٥٥	﴿ إِنَّمَا وَدَّعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾	٢١١
١٦٣	٥٦	﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾	٢١٢
٢٠٨-١٧١	٥٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا ﴾	٢١٣
١٥٣	٦٥	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ ﴾	٢١٤
١٥٣	٦٦	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	٢١٥
٥٤	٦٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾	٢١٦
١١٢	٧٢	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	٢١٧
١٧٠	٨٢	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ ﴾	٢١٨
٢٣٤	٨٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	٢١٩
١٠١	٨٩	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا ﴾	٢٢٠
٢٣٣	٩٠	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ ﴾	٢٢١

٩٥	٩٢	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا ﴾	٢٢٢
٩٦	٩٩	﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾	٢٢٣
٢٣٣-٨٠	١٠٠	﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾	٢٢٤
٦٢	١١٩	﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ نَبْعُ الصَّالِحِينَ صَدَقْتُمْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ﴾	٢٢٥
٢٤٣-٢٢٨	١٢٠	﴿ لِلَّهِ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٢٢٦
سورة الأنعام			
٢٧٥	٢٩	﴿ قَالَ ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ (٢٩)	٢٢٧
٥٦-٤	٣٨	﴿ وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَطِيرُ بِطَيْرٍ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾	٢٢٨
٦٤-٥٤	٥٠	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾	٢٢٩
٢٦٣	٥٢	﴿ وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾	٢٣٠
١٣٣	٥٧	﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا ﴾	٢٣١
٦٤	٨٠	﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَدِّثُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ ﴾	٢٣٢
٢٨٤-١٥٥	٩٠	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدَهُ ﴾	٢٣٣
٦٥	٩٨	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَجِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾	٢٣٤
١٢٦	١٠١	﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ﴾	٢٣٥
٩٧-٦١	١١٥	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾	٢٣٦
٦٥	١٢٦	﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾	٢٣٧
٢٤٣-٢٣٥	١٤١	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾	٢٣٨
٩١-٦٤	١٤٨	﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُؤُنَا ﴾	٢٣٩
٢٨٠	١٥١	﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شُرُوكِهِمْ ﴾	٢٤٠
٢٨٥-٢٦١-١٩٧	١٥٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾	٢٤١
٢٢٧	١٦١	﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّمَّا تَبَرَّهَمِ ﴾	٢٤٢
٢٥٣	١٦٢	﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢٤٣
٢٥٣-٢٢٧	١٦٣	﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾	٢٤٤
سورة الأعراف			

٢٣٤	٣٢	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾	٢٤٥
٢٣٤	٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ ﴾	٢٤٦
١٣٣-١٠٥	٥٤	﴿ إِنَّا رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	٢٤٧
١١٤-١١٣-٥٨	٥٩	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُوا اللَّهَ ﴾	٢٤٨
٢٨٩	٦١	﴿ قَالَ يَتَّقُوا لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ ﴾	٢٤٩
٢٨٩-٩٦	٦٢	﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٢٥٠
٢٨٩	٦٣	﴿ أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ ﴾	٢٥١
١١٤-١١٣	٦٥	﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُوا اللَّهَ ﴾	٢٥٢
١٢٢	٧٢	﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا ﴾	٢٥٣
١١٤-١١٣	٧٣	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُوا اللَّهَ ﴾	٢٥٤
١١٤-١١٣	٨٥	﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُوا اللَّهَ ﴾	٢٥٥
٩٦	٩٣	﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	٢٥٦
١٥٣	٩٦	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾	٢٥٧
٢٦٤-١٣٦	١٢٨	﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ﴾	٢٥٨
١٣٧	١٣٧	﴿ وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْكُوفًا ﴾	٢٥٩
٢٣٣	١٥٧	﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ ﴾	٢٦٠
٢٧١	١٥٨	﴿ قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	٢٦١
٢٠٧	١٦٣	﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾	٢٦٢
٢٠٧	١٦٦	﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَآئِنُهُ وَعَانَهُ فَلَمَّا هُمْ كُونُوا فِرْدَةً خَاسِعِينَ ﴾	٢٦٣
٢٦٦	١٨٥	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ ﴾	٢٦٤
٩٧	١٨٨	﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾	٢٦٥
١١٣-٩٣	١٩١	﴿ أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾	٢٦٦
٩٣	١٩٢	﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾	٢٦٧
٩٣	١٩٣	﴿ وَإِنْ نَدَعُوهُمْ إِلَىٰ الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٢٦٨
٩٣-٦٣	١٩٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾	٢٦٩
٩٣-٦٣	١٩٥	﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾	٢٧٠

٢١٤-٦٥	١٩٩	﴿ حُدِّ الْعَمُوْاْ مُرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّتِ ﴾	٢٧١
		سورة الأنفال	
٢١٤	١	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ ﴾	٢٧٢
٩٦	٤	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ ﴾	٢٧٣
١٧٨	١٠	﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾	٢٧٤
١٧٨	١٢	﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾	٢٧٥
١٤٣	٢٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ ﴾	٢٧٦
١٤٠	٢٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ ﴾	٢٧٧
١٧٢	٤٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا ﴾	٢٧٨
٢١٤-١٦٥-١٣٥	٤٦	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزِعُوا عُوقُلَكُمْ وَلَا تَهْبِطُوا رِجَالَكُمْ ﴾	٢٧٩
١٧٢	٤٧	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِشَاءَ ﴾	٢٨٠
٧٥	٥٨	﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾	٢٨١
١٦٢-٧٥	٦٠	﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	٢٨٢
١٨٩	٦٢	﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدِيكَ ﴾	٢٨٣
١٨٩-١٣٤	٦٣	﴿ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ ﴾	٢٨٤
٧٣	٦٤	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٨٥
١٦١	٧٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾	٢٨٦
١٦١	٧٣	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ ﴾	٢٨٧
١٩٨	٧٥	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ﴾	٢٨٨
		سورة التوبة	
١٧٠	٧	﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	٢٨٩
١٧٩	٨	﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ﴾	٢٩٠
١٧٥	١٣	﴿ إِلَّا أَنْتَقِلُوا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرًا يُبَيِّنُهُمْ وَهُمْ ءَامِنُونَ ﴾	٢٩١
١٧٧	١٤	﴿ فَتَلَاوَهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ ﴾	٢٩٢
١٧٥	١٦	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾	٢٩٣
١٨٠	٢٥	﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾	٢٩٤

١٨٠	٢٦	﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٩٥
١٧٤	٣٦	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾	٢٩٦
٢٧٨-١٧٨	٣٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي مَجَالِ اللَّهِ لِيُخْرِجَ إِلَيْكُمْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُولُوا سَلَامٌ عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾	٢٩٧
٩٧	٤٠	﴿ إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَدْيَنَ وَنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَحِبُّونَهُ إِنَّهُ يَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾	٢٩٨
١٦٦	٥١	﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ﴾	٢٩٩
٢٣٥-٢٢٨-١٩٨	٦٠	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾	٣٠٠
٢٧٥	٦٣	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ السَّعِيرِ ﴾	٣٠١
٩٦-٥٧	٧٠	﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَآلِ لُوطٍ وَقَوْمِ نُوحٍ كَانُوا فِي أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَأَلَّيْنَاكَ بِرُسُلِنَا بَلَّغْنَاكَ الْبَلَاغَ الْمُبِينِ ﴾	٣٠٢
٢٢٠-١٨٦-١٦١	٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَالنُّهْيِ وَأَعْلَنُوا صَوَابَهُمْ وَظَنَّهُمْ خِصْمًا وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَ بِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ الْعِظِيمِ ﴾	٣٠٣
٢٢٠	٧٢	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴾	٣٠٤
٨٦	٧٣	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّارُ جَهْدًا وَالْمُنْفِقِينَ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ ﴾	٣٠٥
٢٧٤	٧٩	﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٣٠٦
١٦٧	٨٦	﴿ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا لِلَّهِ وَجْهًا وَمَعَ رَسُولِهِ ﴾	٣٠٧
١٦٧	٨٧	﴿ قَالَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾	٣٠٨
١٦٧	٨٨	﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ ﴾	٣٠٩
١٦٧	٨٩	﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾	٣١٠
٢٠٠	٩١	﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى ﴾	٣١١
١٩٩	١٠٣	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾	٣١٢
٢٧٩	١٠٤	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾	٣١٣
٢٥٥	١٠٥	﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	٣١٤
١٦٨	١٠٧	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا ﴾	٣١٥
١٧٩	١١١	﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾	٣١٦
٢٥٣-١٩٩	١١٢	﴿ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾	٣١٧
٢٨١-٦٢	١١٩	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	٣١٨
١٧٦	١٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ﴾	٣١٩

سورة يونس			
٩٧	٢	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾	٣٢٠
٢٥٢-١١٢	٣	﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾	٣٢١
٥٤	١٥	﴿ وَإِذَا تُمَّتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ﴾	٣٢٢
٦١	٢٢	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ ﴾	٣٢٣
٢٧١	٢٣	﴿ فَلَمَّا أَجْتَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾	٣٢٤
٦٥	٢٤	﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ ﴾	٣٢٥
٦٣	٣١	﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ ﴾	٣٢٦
٦٣	٣٢	﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾	٣٢٧
٨٦	٤٨	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾	٣٢٨
٢٧٢	٥٧	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ ﴾	٣٢٩
٧٤	٦١	﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴾	٣٣٠
٩٧	٦٤	﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾	٣٣١
١٥٥	٧٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾	٣٣٢
٥٨	٨٤	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنْتُمْ مَنَّتمْ بِاللَّهِ فَفَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ﴾	٣٣٣
٢٨٧	٩٨	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيبَةً ءَامَنْتَ فَفَعَلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ بُؤْسَ لَمَّا ﴾	٣٣٤
٢٦٩	١٠٤	﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ ﴾	٣٣٥
٢٧٢	١٠٨	﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	٣٣٦
سورة هود			
٢٦٩	١	﴿ الرِّكَابُ أَكْرَمْتُمْ ءَابَيْنُهُمْ فَصَلَّتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾	٣٣٧
٢٥٢-٢٣٠-٢٢٥	٦	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا ﴾	٣٣٨
٧٤	١٤	﴿ فَسَالُوا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لِلَّهِ الْإِلَهَ الْأَوْحَى ﴾	٣٣٩
٢٨٤-٢٦٣	٢٩	﴿ وَيَقُولُوا لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لِإِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾	٣٤٠
٧٣	٤٨	﴿ قِيلَ يَنْبُوْحُ أَهْطِ بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ ﴾	٣٤١
١١٣	٥٠	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ آخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا ﴾	٣٤٢
٢٨٤	٥١	﴿ يَقَوْمِ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ اجْرًا إِنْ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَطَرَنِي ﴾	٣٤٣

٥٨	٥٢	﴿ وَيَقَوْمٍ أَسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ ﴾	٣٤٤
٩٧	٥٣	﴿ قَالُوا يَا هُوَذَا مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ ﴾	٣٤٥
٢٦٤	٥٤	﴿ إِن نَقُولُ إِلَّا اعْرَبْنَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ ﴾	٣٤٦
٢٦٤	٥٥	﴿ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدٍ فِي جَمِيعٍ أَمْ لَأَنْظُرُونَ ﴾	٣٤٧
٢٦٤	٥٦	﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذَةٌ ﴾	٣٤٨
١١٣	٦١	﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾	٣٤٩
٢٥٤	٧٥	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾	٣٥٠
٧٣	٧٦	﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَمِنَ الْهَاتِكِينَ ﴾	٣٥١
٢٤٠-١١٣	٨٤	﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾	٣٥٢
٢٤٠	٨٥	﴿ وَيَقَوْمِ أَتُوفُّوا أَلْمَكِّيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾	٣٥٣
١٥٥	٨٨	﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ ﴾	٣٥٤
٢١٩	١١٨	﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾	٣٥٥
٢١٩	١١٩	﴿ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾	٣٥٦
١١٣-٧٧	١٢٠	﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمُؤَدِّكُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾	٣٥٧
سورة يوسف			
١١٥	٣	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	٣٥٨
٨٨	٤	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	٣٥٩
١٣٣	٤٠	﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ ﴾	٣٦٠
٢٣٧	٤٣	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ ﴾	٣٦١
٢٣٧	٤٧	﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾	٣٦٢
٢٣٧	٤٨	﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٣٦٣
٢٣٧	٤٩	﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ ﴾	٣٦٤
١٤٦	٥٤	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِينِي بِهِ أَتَنْخَلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ ﴾	٣٦٥
١٥٥	٥٥	﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	٣٦٦
١٣٣	٦٠	﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَنِي ﴾	٣٦٧
٩٥	٦٨	﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي ﴾	٣٦٨

٢٨٧-٢٠٣	٨٩	﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾	٣٦٩
٢٨٧-٢٠٣	٩٠	﴿ قَالُوا أَأَنْتَ يَا يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ﴾	٣٧٠
٢٨٧-٢٠٣	٩١	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا ﴾	٣٧١
٢٠٣	٩٢	﴿ قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	٣٧٢
٢٠٣	٩٣	﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾	٣٧٣
٢٠٣	٩٤	﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ ﴾	٣٧٤
٢٠٣	٩٥	﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾	٣٧٥
٢٠٣	٩٦	﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾	٣٧٦
٢٠٣	٩٧	﴿ قَالُوا يَا بَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾	٣٧٧
٢٠٣	٩٨	﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	٣٧٨
٢٠٣	٩٩	﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا ﴾	٣٧٩
٢٠٣	١٠٠	﴿ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ ﴾	٣٨٠
١٤٦	١٠١	﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾	٣٨١
٢٥٩-٤٠	١٠٨	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾	٣٨٢
١١٤-٧٨	١١١	﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	٣٨٣
سورة الرعد			
١٩٠	١٩	﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذِرُ ﴾	٣٨٤
١٩٠	٢٠	﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَفْضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ ﴾	٣٨٥
١٩٠	٢١	﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ءَأَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾	٣٨٦
١٩٠	٢٢	﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا ﴾	٣٨٧
سورة إبراهيم			
٢٧٥-٩٦	٩	﴿ الَّذِينَ يَأْتِيَهُمْ نَبِيُّ الْأَذِينَ مِنْ قَبْلِكَ قَوْمٌ تَوَّجَعُوا وَعَادِ ﴾	٣٨٨
٢٢٢	٢٠	﴿ وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾	٣٨٩
٢٧٩-١١١-٩٧-٤٦	٢٤	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾	٣٩٠
١١١-٤٦	٢٥	﴿ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾	٣٩١

٩٧-٤٦	٢٦	﴿ وَمَثَلُ كَيْفَةِ حَيْثِهِ كَشَجَرَةٍ خَيْبَةٍ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ ﴾	٣٩٢
٢٢٩	٣٢	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾	٣٩٣
٢٢٩	٣٣	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْيَلَّ ﴾	٣٩٤
٢٢٥	٣٤	﴿ وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾	٣٩٥
سورة الحجر			
٢٢٩-٥٢	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	٣٩٦
٢٢٩	١٠	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴾	٣٩٧
٢٢٩	١١	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	٣٩٨
٢٢٩	١٢	﴿ كَذَلِكَ نَسْأَلُكُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٣٩٩
٢٢٩	١٣	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾	٤٠٠
٢٢٩	١٤	﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾	٤٠١
٢٢٩	١٥	﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	٤٠٢
٢٢٩	١٦	﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظَرِ بَرَ ﴾	٤٠٣
٢٢٩	١٧	﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾	٤٠٤
٢٢٩	١٨	﴿ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾	٤٠٥
٢٢٩	١٩	﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا ﴾	٤٠٦
٢٢٩	٢٠	﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَادِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴾	٤٠٧
٢٢٩	٢١	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِالْإِقْدَارِ مَعْلُومٍ ﴾	٤٠٨
٢٢٩	٢٢	﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَوْحٍ فَآزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾	٤٠٩
٧٣	٤٦	﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾	٤١٠
٢٥٦	٨٨	﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾	٤١١
سورة النحل			
٥٣	٢	﴿ يُزِيلُ الْمَلَكُةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	٤١٢
٢٤٥-٢٢٩	٥	﴿ وَاللَّاتُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ ﴾	٤١٣
٢٤٥-٢٢٩	٦	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَوْنَ مِنْهَا وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾	٤١٤

٢٤٥-٢٢٩	٧	﴿ وَتَحْمِلُ أَنْفَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بَشِقًا ﴾	٤١٥
٢٤٥-٢٢٩	٨	﴿ وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾	٤١٦
٢٤٥	٩	﴿ وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ ﴾	٤١٧
٢٤٥	١٠	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ ﴾	٤١٨
٢٦٧-٢٤٥	١١	﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ ﴾	٤١٩
٢٦٧-٢٤٥	١٢	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ ﴾	٤٢٠
٢٤٥	١٣	﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنَةً ﴾	٤٢١
٢٤٥-٢٢٨	١٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾	٤٢٢
١١٢	٢٢	﴿ إِنَّهُمْ كَرِهُوا إِيَّاهُ وَوَجِدُوكُمْ بِآلِ الْآخِرَةِ قُلُوبَهُمْ مُنْكَرًا ﴾	٤٢٣
١١١	٢٦	﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ ﴾	٤٢٤
٥٣	٣٥	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ ﴾	٤٢٥
٢٦٠-٧٧-٥٣	٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾	٤٢٦
٥٣-٤٠	٤٤	﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ ﴾	٤٢٧
٢٥٢	٥١	﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾	٤٢٨
٩٦	٦٤	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾	٤٢٩
١٩٥	٧٢	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ ﴾	٤٣٠
٢٧٤	٧٩	﴿ الْمَیْرَواتِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾	٤٣١
٩٦	٨٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ ﴾	٤٣٢
٢٢٧-٩٦-٥٥	٨٩	﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا ﴾	٤٣٣
٢١٥-١٤٢-٥٦	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾	٤٣٤
٢١٥-١٤٨	٩١	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ ﴾	٤٣٥
٢٢٠-٨٣	٩٧	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ ﴾	٤٣٦
٢٥٨-٥٦	١٠٢	﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ﴾	٤٣٧
٨٨	١١٠	﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُضِيَتْ ﴾	٤٣٨
١٩١	١١٦	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ ﴾	٤٣٩

١٩١	١١٧	﴿ مَتَّعْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٤٤٠
٢٨٥-١٩٧-١١٨-٩٠-٤٠	١٢٥	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾	٤٤١
		سورة الإسراء	
٢٢٧-٥	٩	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٤٢
١٩٥-١١٣	٢٣	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	٤٤٣
١٩٥	٢٤	﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾	٤٤٤
٢٨١-٢٤٢-٦٧	٢٦	﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْدِرْ ﴾	٤٤٥
٢٨١-٢١٥-٦٧	٢٧	﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ^ط وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ ^ء ﴾	٤٤٦
٢١٥-٦٧	٢٨	﴿ وَإِنَّمَا تَعْرِضَنَّهُنَّ بَتَّغَاءِ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا ﴾	٤٤٧
٢٨٢-٢٤٢-٢١٥	٢٩	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾	٤٤٨
٢١٥-٦٧	٣٠	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ^٤ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾	٤٤٩
٢١٥-٦٧	٣١	﴿ وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيْتُمْ نَزْفًا ^٥ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾	٤٥٠
٢٨٠-٢١٥-٦٧	٣٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ ^٦ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾	٤٥١
٢٨٥-٢١٥-١٩٧-٦٧	٣٤	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ^٥ ﴾	٤٥٢
٢٤٣-٢١٥-٦٧	٣٥	﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ ^٦ أَلْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾	٤٥٣
٢٨١-٢١٥-٦٧	٣٦	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ ^٧ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ﴾	٤٥٤
٢١٥	٣٧	﴿ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ﴾	٤٥٥
٢١٥	٣٨	﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ ^٨ مَكْرُوهًا ﴾	٤٥٦
٢١	٤٩	﴿ وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا ^٩ آءِنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾	٤٥٧
٢١	٥٠	﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾	٤٥٨
٢١	٥١	﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ^{١٠} فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ﴾	٤٥٩
٢٨٥	٥٣	﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ^{١١} الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾	٤٦٠
٧٢	٧٩	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ^{١٢} نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ ﴾	٤٦١
٦٢	٨٠	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي ^{١٣} مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴾	٤٦٢
٥١	٨٨	﴿ قُلْ لِّمَن ^{١٤} اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا ﴾	٤٦٣

٦٠-٤١	١٠٥	﴿وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ بِالْحَقِّ نَزْلًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٦٤
		سورة الكهف	
٦١	١٣	﴿تَحْنُ نَفْصُ عَلَيَّكَ نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾	٤٦٥
٤١	٥٦	﴿وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَادِلِينَ﴾	٤٦٦
٢٨٧	٦٠	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ﴾	٤٦٧
٧٦	٦٤	﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ إِلَىٰ ظُهُورِهِمَا فَغَضَّ﴾	٤٦٨
٢٨٨	٦٩	﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِذَا نَشَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾	٤٦٩
٢٨٨	٨٢	﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ﴾	٤٧٠
١٤٧	٨٣	﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ﴾	٤٧١
١٤٧	٨٤	﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَايَاتِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا﴾	٤٧٢
٩٦	١٠٣	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾	٤٧٣
		سورة مريم	
١٥٦	١٢	﴿يَبْعَثُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَايَاتِنَا الْخُكْمَ صَبِيًّا﴾	٤٧٤
٢٠٢	٤١	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾	٤٧٥
٢٠٢	٤٢	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْنِي﴾	٤٧٦
٢٠٢	٤٣	﴿يَتَّابِتْ إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مِرْبِ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾	٤٧٧
٢٠٢-٧٥	٤٤	﴿يَتَّابِتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾	٤٧٨
٢٠٢	٤٥	﴿يَتَّابِتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ﴾	٤٧٩
٢٠٢	٤٦	﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	٤٨٠
٢٠٢	٤٧	﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾	٤٨١
٢٦٤-٢٥٤	٥٤	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾	٤٨٢
٢٦٤	٥٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾	٤٨٣
		سورة طه	
١١٢	٨	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	٤٨٤
٩٧	٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾	٤٨٥

١١٢	٩٨	﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾	٤٨٦
٩٦	٩٩	﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ﴾	٤٨٧
٨٧	١١٣	﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾	٤٨٨
٢٥٥	١١٤	﴿ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾	٤٨٩
٧٤	١١٧	﴿ فَقُلْنَا يَا قَوْمِ إِنْ هَذَا عَدُوٌّ لَكُمْ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا ﴾	٤٩٠
٨٤	١٢٣	﴿ قَالَ أَهْطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾	٤٩١
٨٤	١٢٤	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ ﴾	٤٩٢
٨٤	١٢٥	﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾	٤٩٣
٨٤	١٢٦	﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ آتِنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي ﴾	٤٩٤
٨٤	١٢٧	﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۗ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ ﴾	٤٩٥
سورة الأنبياء			
٩٢-٥٢	٥	﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ بَلِ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾	٤٩٦
٥٢	٦	﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾	٤٩٧
٢٦٥-١١١	١٨	﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾	٤٩٨
١٠٩	١٩	﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	٤٩٩
١٠٩	٢٠	﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾	٥٠٠
١٢٤-٩٣-٦٩	٢١	﴿ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يَبْسُرُونَ ﴾	٥٠١
١٢٤-٩٣-٦٩	٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾	٥٠٢
٩٣	٢٣	﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾	٥٠٣
٩٣	٢٤	﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ ﴾	٥٠٤
٢٦٣	٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ ﴾	٥٠٥
٢٥٢	٣٤	﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾	٥٠٦
٢٥٢	٣٥	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ﴾	٥٠٧
٨٦	٣٨	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدَانِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٥٠٨
٥٨	٥٦	﴿ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾	٥٠٩

٢٦٤-١٣٥	٩٢	﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ ﴾	٥١٠
		سورة الحج	
٢٧٠-٣	١	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	٥١١
٢٧٠	٥	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﴾	٥١٢
٦٠	٦	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتُونَ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	٥١٣
٤٨	٢٧	﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾	٥١٤
٢٨١	٣٠	﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾	٥١٥
١٨٦	٣٣	﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْمُومًا إِلَىٰ الْبَيْتِ ﴾	٥١٦
١٧٤	٣٩	﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُوا بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ ﴾	٥١٧
١٧٤-١٧٣	٤٠	﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾	٥١٨
١٧٣-٤٠	٤١	﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا ﴾	٥١٩
٢٧١	٤٩	﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ ﴾	٥٢٠
٥٧	٥٢	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى ﴾	٥٢١
٥٧	٥٣	﴿ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾	٥٢٢
٥٧	٥٤	﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾	٥٢٣
٢٧٦	٦٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَصُبِحَ الْأَرْضُ ﴾	٥٢٤
٢٧٦-٢٦٧	٦٥	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾	٥٢٥
٢٧٤	٧٠	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾	٥٢٦
١١٧	٧٣	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَجِيعُوا لَهُ ﴾	٥٢٧
٢٥٥-١٨٧	٧٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا ﴾	٥٢٨
٢٨٤	٧٨	﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾	٥٢٩
		سورة المؤمنون	
٢٥٧-١٤٠	٨	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾	٥٣٠
١٤٠	٩	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾	٥٣١
١٤٠	١٠	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾	٥٣٢

١٤٠	١١	﴿ الَّذِينَ يَرْتُوبُونَ أَلْقِدُوا فِيهَا خِلْدُونَ ﴾	٥٣٣
٢٦٧	١٢	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾	٥٣٤
٢٦٧	١٣	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾	٥٣٥
٢٦٧	١٤	﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾	٥٣٦
٨٦	٣٦	﴿ هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا توعَدُونَ ﴾	٥٣٧
٥٨	٤٢	﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴾	٥٣٨
٥٨	٤٣	﴿ مَا نَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعِجِرُونَ ﴾	٥٣٩
٥٨	٤٤	﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَا كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولًا كَذَّبُوهُ ﴾	٥٤٠
٢٣٤	٥١	﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ﴾	٥٤١
٢٦٤	٥٢	﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾	٥٤٢
١٢٥	٩١	﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾	٥٤٣
٢٨٥-١٩٧	٩٦	﴿ أَدْفَعْ بِاللَّيْلِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾	٥٤٤
٧٤	١٠٨	﴿ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ ﴾	٥٤٥
سورة النور			
٢٢١	٢	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا ﴾	٥٤٦
٢٢٢	٤	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَاجْلِدُوهُمْ نَجْدِينَ ﴾	٥٤٧
٢٢٢	٥	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٥٤٨
٢٠٩	٢٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾	٥٤٩
٢٠٩	٢٨	﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾	٥٥٠
٢٠٩	٢٩	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ ﴾	٥٥١
٢٨٠	٣٠	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾	٥٥٢
٢١٧-٢٠٨	٣١	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾	٥٥٣
٢٤٣	٣٣	﴿ وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾	٥٥٤
٢٧٦	٤٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَعَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾	٥٥٥
١٤٣	٥٤	﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾	٥٥٦

١٧٢-١٣٦-٨٣	٥٥	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾	٥٥٧
١٧٢	٥٦	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾	٥٥٨
١٧٢	٥٧	﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا مِنْهُمْ نَارٌ ﴾	٥٥٩
٢٠٩	٥٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَنْذِرَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	٥٦٠
٢٠٩	٥٩	﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَنْذِرُوا ﴾	٥٦١
٢١٨	٦٠	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ ﴾	٥٦٢
سورة الفرقان			
٢٢٦	٧	﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشِي ﴾	٥٦٣
٢٢٦	٨	﴿ أَوْ يُلْقِي إِلَيْهِ كَنزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾	٥٦٤
٢٢٦	٩	﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴾	٥٦٥
٢٢٦	١٠	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾	٥٦٦
٢٦٥-٦١	٣٣	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	٥٦٧
٢٥٦-١٩١-٦٥	٦٣	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	٥٦٨
٢٤٥-٨٠	٦٧	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾	٥٦٩
١٩١-٦٥	٧٢	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	٥٧٠
سورة الشعراء			
٩٦	٦	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِءُونَ ﴾	٥٧١
١٤٦	٣٠	﴿ قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾	٥٧٢
١٤٦	٣١	﴿ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	٥٧٣
١٤٦	٣٢	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾	٥٧٤
١٤٦	٣٣	﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴾	٥٧٥
١٤٦	٣٤	﴿ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴾	٥٧٦
١٤٦	٣٥	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾	٥٧٧
٩٧	١١٥	﴿ إِنَّ أَنَا لَأَنْذِرٌ مُبِينٌ ﴾	٥٧٨
٢٣٨	١٢٨	﴿ أَتَبْنُونَ كُلَّ رِيعٍ أَيَّةَ تَعْبَتُونَ ﴾	٥٧٩

٢٣٨	١٢٩	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾	٥٨٠
٢٣٨	١٣٠	﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ ﴾	٥٨١
٢٣٨	١٣١	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾	٥٨٢
٢٠٦	١٦٠	﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾	٥٨٣
٢٠٦	١٦١	﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا نَتَّقُونَ ﴾	٥٨٤
٢٠٦	١٦٢	﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾	٥٨٥
٢٠٦	١٦٣	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾	٥٨٦
٢٠٦	١٦٤	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٥٨٧
٢٠٦ - ٥٩	١٦٥	﴿ أَنَاتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	٥٨٨
٢٠٦ - ٥٩	١٦٦	﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾	٥٨٩
٢٠٦	١٦٧	﴿ قَالُوا لَنْ لَمْ نَنْتَهَ بِلوطِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾	٥٩٠
٢٠٦	١٦٨	﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾	٥٩١
٢٠٦	١٦٩	﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	٥٩٢
٢٠٦	١٧٠	﴿ فَجَبَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾	٥٩٣
٢٠٦	١٧١	﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾	٥٩٤
٢٠٦	١٧٢	﴿ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴾	٥٩٥
٢٠٦	١٧٣	﴿ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴾	٥٩٦
٥٩	١٨١	﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾	٥٩٧
٥٩	١٨٢	﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطِاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾	٥٩٨
٥٩	١٨٣	﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	٥٩٩
٢٠٦	١٨٦	﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	٦٠٠
٢٠٦	١٨٧	﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾	٦٠١
٢٠٦	١٨٨	﴿ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٦٠٢
٢٠٦	١٨٩	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	٦٠٣
		سورة النمل	

٢٥٨	١٦	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَىٰهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾	٦٠٤
١٤٥	٢٩	﴿ قَالَتْ يَتَىٰهَا الْمَلُؤُاِإِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ ﴾	٦٠٥
١٤٥	٣٠	﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٦٠٦
١٤٥	٣١	﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي وَأَتُونِي مَسْلُومِينَ ﴾	٦٠٧
١٤٥	٣٢	﴿ قَالَتْ يَتَىٰهَا الْمَلُؤُاِ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾	٦٠٨
١٤٥	٣٣	﴿ قَالُوا نَحْنُ وَأَوْلُواؤُهُ وَأَوْلُواؤُهُ شَدِيدُواؤُاِ بِأَمْرِي فَانظُرِي ﴾	٦٠٩
١٤٥	٣٤	﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً فَفَسَدُوا وَجَعَلُوا أَعْرَازَ أَهْلِهَا ﴾	٦١٠
١٤٥	٣٥	﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ رَجْعِ الْمُرْسَلُونَ ﴾	٦١١
١٥٦	٣٩	﴿ قَالَ عِفْرِيَّتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا أَنبِيَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾	٦١٢
٢٥٨	٤٠	﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنبِيَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ ﴾	٦١٣
١٥٣	٤٩	﴿ قَالُوا تَفَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾	٦١٤
١٥٣	٥٢	﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾	٦١٥
٨٦	٧١	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٦١٦
سورة القصص			
١١٥	٣	﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبِيٍّ مَّوْسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ ﴾	٦١٧
١٤٧	٤	﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ ﴾	٦١٨
٧٦	١١	﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ ﴾	٦١٩
٢٠٥	٢٣	﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ ﴾	٦٢٠
٢٠٥	٢٤	﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَاءً تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ ﴾	٦٢١
٢٠٥	٢٥	﴿ فَجَاءَهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِجْبَاءٍ قَالَتْ إِيَّاكَ يَدْعُونَكَ ﴾	٦٢٢
٢٠٥-١٥٦	٢٦	﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ ﴾	٦٢٣
٢٠٥	٢٧	﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَجْرِنِي ﴾	٦٢٤
٢٨٦-١٥٤	٣٩	﴿ وَأَسْتَكْبَرُوا وَجَنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا ﴾	٦٢٥
٢٨٦-١٥٤	٤٠	﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجَنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ ﴾	٦٢٦
٢٨٦-١٥٤	٤١	﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٢٧

١٥٤	٤٢	﴿ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٢٨
١١٥	٤٤	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ ﴾	٦٢٩
١١٥	٤٥	﴿ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾	٦٣٠
١١٥	٤٦	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ ﴾	٦٣١
٩٤	٤٩	﴿ قُلْ فَاتُوا بِي كِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ ﴾	٦٣٢
٩٦	٥٠	﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾	٦٣٣
١٣٣	٧٠	﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ﴾	٦٣٤
٦٤	٧٢	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا ﴾	٦٣٥
٢٣٩	٧٦	﴿ إِن قَالُوا كُنَّا مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبِعِزَّتِهِمْ وَءَايَاتِهِ مِنَ الْكُتُبِ ﴾	٦٣٦
٢٣٩ - ٢٣٨	٧٧	﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ ﴾	٦٣٧
٢٣٩	٧٨	﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَد أَهْلَكَ ﴾	٦٣٨
٢٣٩	٧٩	﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ ﴾	٦٣٩
٢٣٩	٨٠	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾	٦٤٠
٢٣٩	٨١	﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ ﴾	٦٤١
٢٣٩	٨٢	﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَذَّبُ اللَّهُ ﴾	٦٤٢
٢٣٩	٨٣	﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾	٦٤٣
١١٣ - ١٣٣	٨٨	﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ﴾	٦٤٤
سورة العنكبوت			
١٨٨	٢	﴿ أَحْسِبَ النَّاسَ أَن يَتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾	٦٤٥
١٨٨	٣	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾	٦٤٦
٩٦	١٨	﴿ وَإِن تَكذَّبُوا فَمَا فَتَدُ كَذِبَ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾	٦٤٧
٢٦٦	٢٠	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾	٦٤٨
١٥٤	٣٨	﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّرْنَا بِكُمْ مِّن مَّسَكِينِهِمْ ﴾	٦٤٩
١٥٤	٣٩	﴿ وَقُرُونًا مِّن قُرُونِكُمْ وَهَمَمْنَا لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ ﴾	٦٥٠
العنكبوت: ٣٩			
١٥٤	٤٠	﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَّن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾	٦٥١

٧٩	٤٣	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾	٦٥٢
٢٨٥ - ١٩٧ - ١١٩	٤٦	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٦٥٣
سورة الروم			
٢٦٦	٨	﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	٦٥٤
٢٨٦	١٠	﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوْءَىٰ ۗ إِنَّ كَذِبُوا بِعَايَةِ اللَّهِ﴾	٦٥٥
٢٦٢	٢٠	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۗ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ ۗ﴾	٦٥٦
٢٠٤ - ١٩٣	٢١	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۗ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا﴾	٦٥٧
١٢٣	٢٢	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۗ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	٦٥٨
١٢٣	٢٣	قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۗ مَنْ أَمَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنْتُمْ غَوْفٌ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ الروم: ٢٣	٦٥٩
١٢٣	٢٤	قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ ۗ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ الروم:	٦٦٠
١٢١	٢٧	قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۗ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ الروم: ٢٧	٦٦١
١١٦	٢٨	﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ﴾	٦٦٢
١٢٢	٣٠	﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ﴾	٦٦٣
٢٣٢	٣٩	﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ الْبَرِّوَاءُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾	٦٦٤
سورة لقمان			
٢٠١	١٣	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ۗ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾	٦٦٥
٢٠١ - ١٩٥	١٤	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾	٦٦٦
٢٠١ - ١٩٥	١٥	﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	٦٦٧
٢٠١	١٦	﴿يَبْنَىٰ لَهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾	٦٦٨

٢٠١	١٧	﴿ يَبْقَىٰ أَقِيمَ الصَّلَاةِ وَأَمْرًا مَّعْرُوفٍ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾	٦٦٩
٢٠١-١٩١-٦٦	١٨	﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا ﴾	٦٧٠
٢٠١-١٩١-٦٦	١٩	﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ﴾	٦٧١
٢٦٧	٢٠	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ ﴾	٦٧٢
٢٧٤	٢٩	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾	٦٧٣
٢٧٠	٣٣	﴿ يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ أَنْفُورًا بَكْمٍ وَأَخْشَوْنَ يَوْمًا لَا يُجْرَىٰ وَاللَّهُ ﴾	٦٧٤
١١٢	٣٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ ﴾	٦٧٥
سورة السجدة			
٥٤	٣	﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾	٦٧٦
٢٦٤-١٣٧	٢٤	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾	٦٧٧
سورة الأحزاب			
٧٢	١	﴿ يَتَأَيَّمُوا النَّبِيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ ﴾	٦٧٨
٦٠	٤	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾	٦٧٩
١٨٠	٩	﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾	٦٨٠
١٦٨	١٢	﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ ﴾	٦٨١
١٦٨	١٣	﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِنْهُمْ يَتَأَهَّلِ يَتْرَبْ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾	٦٨٢
١٦٨	١٤	﴿ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا ﴾	٦٨٣
٩٦	٢٠	﴿ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا ﴾	٦٨٤
٢٥٣-٤٦	٢١	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ﴾	٦٨٥
١٦٣	٢٢	﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾	٦٨٦
١٨٠	٢٥	﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمِنَ الْأَخْيَارِ وَكَفَى اللَّهُ ﴾	٦٨٧
٢١٨	٣٢	﴿ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ ﴾	٦٨٨
٢١٨	٣٣	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾	٦٨٩
٢١٨	٣٤	﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	٦٩٠
٢٢٠	٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾	٦٩١

		سورة سبأ	
٢٨٦	١٥	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾	٦٩٢
٢٨٦	١٦	﴿فَاعْرَضُوا فَأرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾	٦٩٣
٢٨٦	١٧	﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾	٦٩٤
٢٨٦	١٨	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾	٦٩٥
٢٨٦	١٩	﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾	٦٩٦
٢٣٠ - ٩١	٢٤	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾	٦٩٧
٩١	٢٥	﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تُنْشِئُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٦٩٨
٩١	٢٦	﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاحِشُ﴾	٦٩٩
٥٩	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	٧٠٠
٨٦	٢٩	﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٧٠١
٨٩	٤٦	﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِدِي أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ وَقِرَادَىٰ﴾	٧٠٢
		سورة فاطر	
٢٧٠ - ٧٢	٣	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾	٧٠٣
٢٧٠	٥	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾	٧٠٤
٢٧٠	١٥	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	٧٠٥
٩٧	٢٣	﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾	٧٠٦
٩٧ - ٥٩	٢٤	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا﴾	٧٠٧
١٩٦	٢٨	﴿وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾	٧٠٨
١٢٧	٣٦	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	٧٠٩
١٢٧	٣٧	﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾	٧١٠
٨٠	٤٣	﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾	٧١١
		سورة يس	
٢٨٨	٢٠	﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا﴾	٧١٢
٢٨٨ - ٢٨٥	٢١	﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾	٧١٣

٢٨٨	٢٢	﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٧١٤
٢٨٨	٢٣	﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِيدُنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي ﴾	٧١٥
٢٨٨	٢٤	﴿ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	٧١٦
٢٨٨	٢٥	﴿ إِنِّي ءَأَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴾	٧١٧
٢٨٨	٢٦	﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾	٧١٨
٢٨٨	٢٧	﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾	٧١٩
٨٦	٤٨	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	٧٢٠
١٢١ - ٢٦٥	٧٨	﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾	٧٢١
٢٦٥	٧٩	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾	٧٢٢
٢٦٥	٨٠	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ ﴾	٧٢٣
٢٦٥	٨١	﴿ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ ﴾	٧٢٤
٢٦٥	٨٢	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾	٧٢٥
٢٦٥	٨٣	﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٧٢٦
سورة الصافات			
٢٠٢	١٠١	﴿ فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾	٧٢٧
٢٠٢	١٠٢	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ ﴾	٧٢٨
٢٠٢	١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾	٧٢٩
٢٠٢	١٠٤	﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾	٧٣٠
٢٠٢	١٠٥	﴿ فَدَصَقْنَا الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾	٧٣١
٢٠٢	١٠٦	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٧٣٢
٢٠٢	١٠٧	﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾	٧٣٣
٢٠٢	١٠٨	﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾	٧٣٤
١٠٩	١٦٤	﴿ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾	٧٣٥
١٠٩	١٦٥	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾	٧٣٦
١٠٩	١٦٦	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ﴾	٧٣٧

		سورة ص	
١٤٠	٢٢	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَمَنْعَ مِنْهُمْ فَأَلُّوا لَاتَخَفْ خَصْمَانِ بَعَى ﴾	٧٣٨
١٥٢	٢٦	﴿ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾	٧٣٩
٦٠	٨٤	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾	٧٤٠
٩٦	٨٨	﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ بَأْسَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾	٧٤١
		سورة الزمر	
٢١٥	٣	﴿ أَلَيْسَ الَّذِينَ خَالَصُوا إِلَيْنَا مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءَ ﴾	٧٤٢
١٩٦	٩	﴿ أَمَنْ هُوَ قَدِيتْ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾	٧٤٣
٩٧	١٧	﴿ وَالَّذِينَ أَحْتَبَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾	٧٤٤
٧٩	٢٧	﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ ﴾	٧٤٥
١٥٦ - ٦٢	٣٣	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾	٧٤٦
١٥٦	٣٤	﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جِزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٧٤٧
٧٥	٥٣	﴿ قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ﴾	٧٤٨
		سورة غافر	
٢٨٨	٢٨	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾	٧٤٩
٨٧	٣٠	﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾	٧٥٠
٨٧	٣٢	﴿ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ ﴾	٧٥١
٨٧	٣٨	﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ﴾	٧٥٢
٢٨٩ - ٨٧	٣٩	﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ ﴾	٧٥٣
٢٨٩	٤٠	﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا الْإِثْمَ الَّذِي عَمِلَ مِنْهُ فَاصْلِحْ ﴾	٧٥٤
٢٨٩	٤٤	﴿ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾	٧٥٥
٢٨٩	٤٥	﴿ فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَعَاتٍ مَّامُكْرًا وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ ﴾	٧٥٦
		سورة فصلت	
٢٦٥	١	﴿ حَمَّ ﴾	٧٥٧
٢٦٥	٢	﴿ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٧٥٨

٢٦٥	٣	﴿ كُنْتُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٧٥٩
٢٢٥	٩	﴿ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	٧٦٠
٢٢٥	١٠	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسَىٰ مِنْ فَوْقِهَا وَبَنَىٰ فِيهَا قُفُولَهَا ﴾	٧٦١
٥٢	٢٦	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْعَوْفُ فِيهِ ﴾	٧٦٢
٩٧	٣٣	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ ﴾	٧٦٣
٢٨٥ - ١٩٧	٣٤	﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٧٦٤
٥٢ - ٤	٤٢	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، نَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾	٧٦٥
سورة الشورى			
٩٢	١٠	﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي ﴾	٧٦٦
٢٥٢	١١	﴿ فَاطْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾	٧٦٧
٢٨٤	٢٣	﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	٧٦٨
٦٥	٣٧	﴿ وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْأَيْثِمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾	٧٦٩
٢١٤ - ١٥١	٣٨	﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾	٧٧٠
٢١٤	٣٩	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ اتِّعَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ يَنْتَضِرُونَ ﴾	٧٧١
٢١٤ - ٦٥	٤٠	﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾	٧٧٢
٢١٤	٤١	﴿ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾	٧٧٣
٢١٤	٤٢	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾	٧٧٤
٢١٤ - ٦٥	٤٣	﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾	٧٧٥
٢٨٢	٤٨	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾	٧٧٦
سورة الزخرف			
٢٦٧	١٠	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾	٧٧٧
٢٦٧	١١	﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا ﴾	٧٧٨
٢٦٧	١٢	﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفَلَكَ وَاللَّائِعِمْرِ ﴾	٧٧٩
٢٦٧	١٣	﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ ﴾	٧٨٠
١١٨	٥٩	﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	٧٨١

سورة الدخان			
٧٤	٤٩	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾	٧٨٢
سورة الجاثية			
٩١	٧	﴿ وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾	٧٨٣
٩١	٨	﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾	٧٨٤
سورة الأحقاف			
٩٢ - ٩١	٤	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾	٧٨٥
٥٤	٩	﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَائِنِ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْفُرُ ﴾	٧٨٦
سورة محمد (صلى الله عليه وسلم)			
١٧٦	٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾	٧٨٧
٩٦	١٩	﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴾	٧٨٨
٦٢	٢١	﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذْ عَزَمْنَا الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ ﴾	٧٨٩
٩٧	٣١	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبَلَّوْا ﴾	٧٩٠
١٤٣	٣٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُلَ وَلَا تُبْطِلُوا ﴾	٧٩١
١٦٣	٣٥	﴿ فَلَا تَهْتَفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾	٧٩٢
١٦٧	٣٨	﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءَ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	٧٩٣
سورة الفتح			
١٤٩	١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾	٧٩٤
٢٨٣	١٧	﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ ﴾	٧٩٥
١٤٩	١٨	﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾	٧٩٦
٢٥٧ - ١٩٩	٢٩	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ ﴾	٧٩٧
سورة الحجرات			
٢٦١	٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾	٧٩٨
٢٦١	٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾	٧٩٩
٢٨٠ - ٢١٠	٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾	٨٠٠

٢٣٣-١٨٩-١٣٥-٦٢	١٠	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِحْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾	٨٠١
١٩١-٦٧	١١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا ﴾	٨٠٢
٢٨١-١٩١-٨١-٧٣-٦٧	١٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾	٨٠٣
٢٧٣-١٨٩-٢٣	١٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾	٨٠٤
١٨٧	١٤	﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لِّمَ تُوْمِنُونَ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾	٨٠٥
١٨٧	١٥	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾	٨٠٦
سورة ق			
٤٦	١٨	﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	٨٠٧
سورة الذاريات			
١٩٩	١٩	﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾	٨٠٨
٢٣٠	٢٢	﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾	٨٠٩
٢٣٠	٢٣	﴿ قُورَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾	٨١٠
٢٥٢	٥٦	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٨١١
سورة الطور			
١٢٥	٣٥	﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾	٨١٢
سورة النجم			
١٥١	٢	﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾	٨١٣
١٥١	٣	﴿ وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْمَوْتِ ﴾	٨١٤
١٥١	٤	﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾	٨١٥
٩٥	٢٨	﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي ﴾	٨١٦
٩٥	٣٥	﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴾	٨١٧
٩٦	٣٦	﴿ أَمْ لَمْ يَنْتَهِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَىٰ ﴾	٨١٨
سورة القمر			
سورة الرحمن			
٨٠	٦٠	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾	٨١٩

		سورة الواقعة	
		سورة الحديد	
١٨٦	١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٨٢٠
١٨٦	٢	﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٨٢١
١٨٦	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٨٢٢
١٨٦	٤	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٨٢٣
١٨٦	٥	﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾	٨٢٤
١٨٦	٦	﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	٨٢٥
٢٤٣	٧	﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾	٨٢٦
٩٥	١٧	﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾	٨٢٧
١١٠	٢٢	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾	٨٢٨
١١٠	٢٣	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾	٨٢٩
		سورة المجادلة	
٢٧٤	٧	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٨٣٠
٢٧٧	٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾	٨٣١
١٩٧	١١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَفَسَحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾	٨٣٢
٢٧٨	١٤	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾	٨٣٣
		سورة الحشر	
٢٣٦	٧	﴿مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾	٨٣٤
٢٣١	٩	﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾	٨٣٥
٢٧٨-١٦٩	١١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٨٣٦
١٠٧	٢٢	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	٨٣٧
١٠٤	٢٣	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾	٨٣٨
١٠٧	٢٤	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	٨٣٩
		سورة الممتحنة	

١٨٩	١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِي وَعَدُوَكُمْ ءَوْلِيَاءَ﴾	٨٤٠
٢٠٨	٨	﴿لَابْتِهَآءٌ مِّنْهُم مَّا يَدِينُونَ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُم مَّا كَانُوكُمْ ءَدُوِي مِمَّنْ كَفَرُوا﴾	٨٤١
		سورة الصف	
٧٥	٤	﴿إِنَّا لِلّٰهِ يُجِيبُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾	٨٤٢
٥٢	٨	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آلِهَةٍ يَأْقُوهُم مِّنْ نُورِهِمْ ءَلِلَّهُمْ مِّنْ نُورِهِمْ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	٨٤٣
		سورة الجمعة	
٢٨١	٩	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	٨٤٤
٢٨١-٢٣٠	١٠	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا﴾	٨٤٥
		سورة المنافقون	
٢٥٧	٨	﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَبِّعِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا أَهْلُهَا﴾	٨٤٦
		سورة التغابن	
٨٢	٨	﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَلِنُورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ءَلِلَّهِ يَمَاتَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾	٨٤٧
٨٢	٩	﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ﴾	٨٤٨
٨٢	١٠	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾	٨٤٩
٢٨٤	١٦	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا﴾	٨٥٠
		سورة الطلاق	
٧٢	١	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا﴾	٨٥١
٢٨٤	٧	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ﴾	٨٥٢
		سورة التحريم	
٩٦	٣	﴿وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ﴾	٨٥٣
١٠٩	٤	﴿إِن تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ﴾	٨٥٤
١٩٥-١٠٩	٦	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ﴾	٨٥٥
٨٦	٩	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمُ﴾	٨٥٦
		سورة الملك	
١٩٧	٢	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	٨٥٧

٢٥٥-٢٣٠-٢٢٨	١٥	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا﴾	٨٥٨
٨٦	٢٥	﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٨٥٩
		سورة القلم	
٢٥٦	٤	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٨٦٠
		سورة الحاقة	
٨٨	١	﴿الْحَاقَّةُ﴾	٨٦١
٨٨	٢	﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾	٨٦٢
٨٨	٣	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾	٨٦٣
٥٤	٤٤	﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ﴾	٨٦٤
٥٤	٤٥	﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾	٨٦٥
٥٤	٤٦	﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾	٨٦٦
٥٤	٤٧	﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	٨٦٧
		سورة المعارج	
١٩٩	٢٤	﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾	٨٦٨
١٩٩	٢٥	﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	٨٦٩
		سورة نوح	
٨٢	١	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ﴾	٨٧٠
٨٢	٢	﴿قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٨٧١
٨٢	٣	﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾	٨٧٢
٨٢	٤	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾	٨٧٣
٥٨	٥	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾	٨٧٤
٥٨	٦	﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاؤِي إِلَّا فِرَارًا﴾	٨٧٥
٥٨	٧	﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ فِي مَا ذُنِبُوا﴾	٨٧٦
٥٨	٨	﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾	٨٧٧
٥٨	٩	﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾	٨٧٨

٨٣	١٠	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾	٨٧٩
٨٣	١١	﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾	٨٨٠
٨٣	١٢	﴿وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾	٨٨١
سورة الجن			
٥١	١	﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾	٨٨٢
سورة المزمل			
٢٣٢	٢٠	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾	٨٨٣
سورة المدثر			
سورة القيامة			
سورة الإنسان			
٢٣١	٨	﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٨٨٤
٨٦	١٥	﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَيْنَاتٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا﴾	٨٨٥
٨٦	١٦	﴿فَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرًا مِثْلُ نَقْدَرٍ﴾	٨٨٦
سورة المرسلات			
سورة النبأ			
١٢٣-١٢٢	٦	﴿الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾	٨٨٧
١٢٣-١٢٢	٧	﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾	٨٨٨
١٢٣-١٢٢	٨	﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾	٨٨٩
١٢٣-١٢٢	٩	﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتًا﴾	٨٩٠
١٢٣-١٢٢	١٠	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا﴾	٨٩١
١٢٣-١٢٢	١١	﴿وَجَعَلْنَا اللَّهَارَ مَعَاشًا﴾	٨٩٢
١٢٣-١٢٢	١٢	﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا﴾	٨٩٣
١٢٣-١٢٢	١٣	﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾	٨٩٤
١٢٣-١٢٢	١٤	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾	٨٩٥
١٢٣-١٢٢	١٥	﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾	٨٩٦

١٢٣-١٢٢	١٦	﴿وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾	٨٩٧
		سورة النازعات	
		سورة عبس	
		سورة التكوير	
		سورة الانفطار	
		سورة المطففين	
٥٦	١	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	٨٩٨
٥٦	٢	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	٨٩٩
٥٦	٣	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾	٩٠٠
		سورة الانشقاق	
٧٣	٦	﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ﴾	٩٠١
		سورة البروج	
		سورة الطارق	
		سورة الأعلى	
		سورة الغاشية	
٢٧٣	١٧	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	٩٠٢
٢٧٣	١٨	﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾	٩٠٣
٢٧٣	١٩	﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾	٩٠٤
٢٧٣	٢٠	﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾	٩٠٥
		سورة الفجر	
٢٣١	٢٠	﴿وَمُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾	٩٠٦
٨٦	٢١	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾	٩٠٧
		سورة البلد	
٢٧٦	٨	﴿الَّتِي جَعَلَهَا عَيْنَيْنِ﴾	٩٠٨
٢٧٦	٩	﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾	٩٠٩

٢٧٦	١٠	﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾	٩١٠
١٩٨	١١	﴿فَلَا اقْنَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾	٩١١
١٩٨	١٢	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾	٩١٢
١٩٨	١٣	﴿فَكُرْبَةَ﴾	٩١٣
١٩٨	١٤	﴿أَوْ اطَّعْتُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	٩١٤
١٩٨	١٥	﴿يَتَسَامَاذَ مَقْرَبَةٍ﴾	٩١٥
١٩٨	١٦	﴿أَوْ مَسَكِينًا ذَاتَ مَتْرَبَةٍ﴾	٩١٦
١٩٨	١٧	﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾	٩١٧
١٩٨	١٨	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُنَنَةِ﴾	٩١٨
سورة الشمس			
٥٥	٧	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾	٩١٩
٥٥	٨	﴿فَالهَمَّهَا هُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	٩٢٠
٥٥	٩	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا﴾	٩٢١
٥٥	١٠	﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾	٩٢٢
سورة الليل			
٤١	١٤	﴿فَأَنْذَرْتُكَ نَارًا تَلْتَظِي﴾	٩٢٣
٤١	١٥	﴿لَا يُصَلِّئُهَا إِلَّا الْآسْفَى﴾	٩٢٤
٤١	١٦	﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾	٩٢٥
سورة الضحى			
سورة الشرح			
٨٦	٥	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٩٢٦
٨٦	٦	﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾	٩٢٧
سورة التين			
سورة العلق			
١٩٦	١	﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	٩٢٨

٩٥	٤	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾	٩٢٩
٩٥	٥	﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾	٩٣٠
٢٧٤	١٤	﴿الرَّبِّعَلِيمَ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ﴾	٩٣١
		سورة القدر	
		سورة البينة	
		سورة الزلزلة	
		سورة العاديات	
٢٣١	٨	﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	٩٣٢
		سورة القارعة	
		سورة التكاثر	
٩٥	٥	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾	٩٣٣
		سورة العصر	
٦١	٣	﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ﴾	٩٣٤
		سورة الهمة	
		سورة الفيل	
		سورة قريش	
		سورة الماعون	
١٩٩	١	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾	٩٣٥
١٩٩	٢	﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾	٩٣٦
١٩٩	٣	﴿وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾	٩٣٧
١٩٩	٤	﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾	٩٣٨
١٩٩	٥	﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	٩٣٩
١٩٩	٦	﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾	٩٤٠
١٩٩	٧	﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	٩٤١
		سورة الكوثر	

		سورة الكافرون	
٨٧-٧٣	١	﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكٰفِرُونَ﴾	٩٤٢
٨٧	٢	﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾	٩٤٣
٨٧	٣	﴿وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾	٩٤٤
٨٧	٤	﴿وَلَا أَنَا عٰبِدُ مَا عٰبِدْتُمْ﴾	٩٤٥
٨٧	٥	﴿وَلَا أَنْتُمْ عٰبِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾	٩٤٦
٨٧	٦	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	٩٤٧
		سورة النصر	
		سورة المسد	
		سورة الإخلاص	
		سورة الفلق	
		سورة الناس	

فهرس الأحدث النبوة

رقم الصفحة	الحديث	م
١٣٨	(آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)	١.
٢٥٥	(أد الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك)	٢.
٦١	(إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً)	٣.
٤٥	(إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ، لا يلقي لها بالا ، يرفع الله بها درجات)	٤.
١٢٧	(إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)	٥.
٢٦٠	(إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ)	٦.
٢٥٥	(إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)	٧.
٢٥٤	(إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)	٨.
٢٥٥	(إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)	٩.
١٢٥	(أما أهل النار الذين هم أهلها، فلا يموتون فيها ولا يحيون)	١٠.
١٤٨	(بِإِنَّمَا أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَأَنْ لَا تُبَاذِرَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ)	١١.
١٩٧	(بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة،)	١٢.
٤١	الدين النصيحة	١٣.
٢٥٦	(عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر)	١٤.
١٣٨	(لا إيمان لمن لا أمانة له)	١٥.
١٥٩	(المؤمن للمؤمن كالبنان يشد بعضه بعضاً. وشبك بين أصابعه)	١٦.
٢١٤	(وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكْفَرٌ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)	١٧.
٢٥٤	(وما تواضع عبد لله إلا رفعه)	١٨.
٥٠	(ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلي)	١٩.
١٢٠	(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)	٢٠.
١٥٩	(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد)	٢١.
١٤١	(من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني)	٢٢.
٢٦٠	(النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ)	٢٣.
٣٩	(والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه)	٢٤.
٤٠	(والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم)	٢٥.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
٤	أهمية الموضوع
٥	سبب اختيار الموضوع
٥	مشكلة البحث
٦	أهداف البحث
٧	الدراسات السابقة
٨	منهج الدراسة
٩	هيكل البحث
١٣	تمهيد
١٤	تعريف التفسير الموضوعي
١٥	أنواع التفسير الموضوعي
١٥	أهمية التفسير الموضوعي
الباب الأول: الإعلام تعريفه، ونشأته، وتطوره	
١٨	الفصل الأول: تعريفات ومقاصد
١٩	المبحث الأول : تعريف الإعلام
٢٢	المبحث الثاني : نشأة الإعلام وتطوره
٢٦	المبحث الثالث : وسائل الإعلام
٢٦	تعريف وسائل الإعلام
٢٦	أنواع وسائل الإعلام
٢٧	أهمية وسائل الإعلام
٢٨	وظائف وسائل الإعلام
٣١	المبحث الرابع : التوجهات الحاكمة للإعلام (نظريات الإعلام)
٣١	نظرية السلطة
٣١	نظرية الحرية
٣٢	نظرية المسؤولية الاجتماعية
٣٢	النظرية الاشتراكية
٣٤	الفصل الثاني: لمحات حول الإعلام الإسلامي
٣٤	المبحث الأول : تعريف الإعلام الإسلامي
٣٥	وقفه مع التعريفات

٣٦	المبحث الثاني : دواعي ظهور الإعلام الإسلامي
٣٩	المبحث الثالث : منطلقات الإعلام الإسلامي
٤٣	المبحث الرابع : أهداف الإعلام الإسلامي
٤٥	المبحث الخامس : وسائل الإعلام الإسلامي
٤٦	إعلام الكلمة الطيبة
٥١	الفصل الثالث: خصائص الإعلام القرآني ووسائله
٥١	المبحث الأول : القرآن الكريم أعظم وسيلة إعلامية
٥١	المعجزة الباقية
٥٣	الإعلام في القرآن
٥٣	المبحث الثاني : الدور الإعلامي للرسول الكرام
٥٤	التزام الرسول بأداء الرسالة بلا زيادة أو نقصان
٥٤	عناصر المنظومة الإعلامية في القرآن
٥٥	شمولية الإعلام القرآني
٥٧	الدور الإعلامي للرسول الكرام
٦٠	المبحث الثالث : خصائص الإعلام القرآني
٦٠	رباني
٦٠	اعتماد الحقائق كمصدر وحيد
٦١	المصادقية
٦٣	الاعتماد على البرهان والدليل العقلي
٦٥	الانحياز التام لمكارم الأخلاق
٦٧	العدالة والإنصاف
٦٩	التفاعلية الإيجابية مع الأحداث
٧٢	المبحث الرابع : وسائل الإعلام القرآني
٧٢	تنوع الخطاب
٧٦	القصص
٧٩	ضرب الأمثال
٨١	الترويج والترهيب
٨٥	التكرار
٨٩	الحوار والجدل
٩٥	المبحث الخامس : ألفاظ القرآن ذات الدلالات الإعلامية

٩٩	الفصل الأول: صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم
١٠٠	المبحث الأول : تعريف الإعلام العقدي
١٠٣	موضوعات الإعلام العقدي
١٠٥	المبحث الثاني : أهداف الإعلام العقدي
١٠٥	تعريف الخلق برهم سبحانه
١٠٦	بيان وحدانية الله عزَّ وجلَّ، واستحقاقه وحده للعبادة
١٠٧	تعظيم الله سبحانه، بمقتضى معرفة أسمائه الحسنی وصفاته العليا
١٠٧	الإعلام برحمه الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل
١٠٨	محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم
١٠٩	إعلام الناس بعظمة الله تعالى، بتعريف الجماهير ببعض خلقه كعالم الملائكة
١٠٩	بث روح الطمأنينة والاعتماد على الله
١١٠	الدفاع عن عقيدة الأمة ورد الشبهات
١١١	المبحث الثالث : صور الإعلام العقدي
١١١	النقاط الرئيسة لإعلام العقدي في القرآن الكريم
١١٢	اعتماد تكرار الحقائق لتثبيتها وتقريرها
١١٣	استخدام القصص أسلوباً إعلامياً في بيان معاني العقيدة
١١٦	الإعلام بضرب الأمثال لتوصيل حقائق العقيدة والإيمان.
١١٨	الإعلام بالجدل والحوار عن صحيح الاعتقاد
١٢١	تنبيه الفطر السليمة وإصلاح ما طرأ عليها من فساد
١٢٣	استنارة الحواس، للنظر في الكون
١٢٤	الإعلام بحقائق الإيمان بمخاطبة العقول ومعالجة الأفهام
١٢٦	الإعلام بذكر سوء عاقبة الكفار، وحسن المصير لأهل الإيمان
١٣٠	الفصل الثاني: صور الإعلام السياسي في القرآن الكريم
١٣١	المبحث الأول : تعريف الإعلام السياسي
١٣٣	المبحث الثاني : أهداف الإعلام السياسي
١٣٣	إعلان الحاكمية لله سبحانه
١٣٤	التأكيد على وحدة الأمة
١٣٥	بيان السنن الربانية للظهور والتمكين في الأرض
١٣٧	تعريف الأمة بأحكام الإسلام في إدارة الحكم والشئون العامة
١٣٨	موضوعات الإعلام السياسي
١٣٩	المبحث الثالث : صور الإعلام السياسي
١٣٩	اعتماد التكرار في تقرير الأسس والأركان التي يقوم عليها الحكم الإسلامي

١٣٩	الأمر بأداء الأمانات
١٤١	الأمر بالحكم بالعدل
١٤٢	الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله وأولي الأمر
١٤٤	استخدام القصص القرآني في بيان الممارسات السياسية الصحيحة منها والخاطئة
١٤٤	الشورى في قصص القرآن الكريم
١٤٦	نماذج المُلْك العادل، والمُلْك الظالم المتسلط
١٤٧	تنوع الخطاب
١٤٨	الأمر بالوفاء بالعهود والمواثيق
١٤٩	البيعة
١٥٠	الأمر بالشورى
١٥١	النهي عن اتباع الهوى
١٥٢	الترويج بذكر ثمرات ومحاسن السياسات المبنية على الشريعة الإلهية
١٥٣	الترهيب ببيان سوء العاقبة للمنحرفين والبغاة والظالمين
١٥٤	مدح الصفات الحميدة التي ينبغي التحلي بها للشخصية السياسية المسلمة
١٥٨	الفصل الثالث: صور الإعلام العسكري في القرآن الكريم
١٥٩	المبحث الأول: تعريف الإعلام العسكري
١٦١	المبحث الثاني: أهداف الإعلام العسكري
١٦١	تنمية روح الانتماء والولاء لأمة الإسلام
١٦٢	حشد أفراد الأمة للتأهب للدفاع عن الدين والمقدسات
١٦٣	بث وإشاعة روح الثقة في الأمة
١٦٤	تربية الأمة على الجدية، وعلو الهمة
١٦٥	غرس القيم الصحيحة، وتقويم السلوكيات المنحرفة
١٦٧	فضح مؤامرات المنافقين والمرجفين (الطابور الخامس)
١٦٩	كشف أعداء الأمة والتحذير من كيدهم ومكرهم
١٧١	الإعلام بأسباب النصر على الأعداء
١٧٤	المبحث الثالث: صور الإعلام العسكري
١٧٤	الإعلام ببيان الحكمة وأسباب فرض القتال على المسلمين
١٧٦	استخدام تنوع الخطاب في تأسيس المفاهيم العسكرية
١٧٦	النداء
١٧٧	خطاب التحريض والإغراء
١٧٧	خطاب الذم والتنفير
١٧٨	الترويج في الثبات في مواطن التزال

١٨٠	استخدام الأسلوب القصصي
١٨٠	قصة طالوت مع بني إسرائيل
١٨٠	قصة غزوة الأحزاب
١٨١	قصة غزوة حنين
١٨٢	الفصل الرابع: صور الإعلام الاجتماعي في القرآن الكريم
١٨٣	المبحث الأول: تعريف الإعلام الاجتماعي
١٨٥	المبحث الثاني: أهداف الإعلام الاجتماعي
١٨٥	الإعلام بأسس بناء المجتمعات في الإسلام
١٩٢	تنمية الحس الاجتماعي لدى أفراد المجتمع
١٩٣	بيان العناية القرآنية الكبيرة بالعلاقات الاجتماعية
١٩٦	بيان أهمية القيم الإنسانية الرفيعة للمجتمع في الإسلام.
٢٠١	المبحث الثالث: صور الإعلام الاجتماعي
٢٠١	استعمال القصص القرآني في تقرير المفاهيم وتقويم السلوك الاجتماعي.
٢٠١	الاهتمام بتربية الآباء لأبنائهم
٢٠٢	أدب الأبناء مع الآباء
٢٠٣	أدب الخطاب، وقبول اعتذار المخطئين.
٢٠٤	الاهتمام باختيار الزوج الصالح.
٢٠٥	تطهير المجتمع من الأمراض السلوكية.
٢٠٧	تنوع الخطاب القرآني الاجتماعي
٢٠٧	استخدام أسلوب النداء في تصحيح السلوك الاجتماعي وتصحيحه
٢١١	الإجابة على التساؤلات في مجال العلاقات الاجتماعية.
٢١٣	الأمر والنهي لضبط العلاقات الاجتماعية
٢١٨	تكرار الحقائق والمبادئ
٢٢٣	الفصل الخامس: صور الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم
٢٢٤	المبحث الأول: تعريف الإعلام الاقتصادي
٢٢٥	تعريف الاقتصاد الإسلامي
٢٢٧	المبحث الثاني: أهداف الإعلام الاقتصادي
٢٢٧	تحقيق العبودية في معاملات الاقتصاد
٢٢٨	العناية القرآنية بالسلوك الاقتصادي
٢٢٩	الدلالة على منابع الثروات ومصادر الإنتاج
٢٢٩	الحث على السعي الدءوب، والعمل الجاد،
٢٣١	نشر ثقافة الإحسان، وأن تنمية المال بالصدقة

٢٣٢	محاربة الجشع، والرغبة الجارحة في الربح السريع
٢٣٣	بيان الحلال والطيبات، والتحذير من الحرام والخبائث
٢٣٤	الإعلام بطرق التوزيع العادل للثروات
٢٣٧	المبحث الثالث : صور الإعلام الاقتصادي في القرآن الكريم
٢٣٧	استخدام القصص القرآني في تقرير المفاهيم والمبادئ الاقتصادية
٢٣٧	مفهوم الادخار وترشيد الاستهلاك
٢٣٧	ذم الترف والتباهي، والإسراف
٢٣٨	تقرير حقيقة القيم، والاستمتاع بالطيبات
٢٤٠	الوفاء والعدالة في المعاملات
٢٤١	تنوع الخطاب القرآني الاقتصادي
٢٤١	الأسلوب الإنشائي المتضمن للنداء والأمر والنهي والاستفهام
٢٤٣	الأسلوب الخبري المعتمد على تكرار الحقائق والمبادئ
٢٤٣	قضية الملكية
٢٤٤	العلاقة بين الموارد والإنسان
٢٤٥	السلوك الاقتصادي الجميل
٢٤٥	آية الدين وما فيها من البيان
٢٤٨	الفصل السادس: صور الإعلام الثقافي في القرآن الكريم
٢٤٩	المبحث الأول : تعريف الإعلام الثقافي
٢٥٢	المبحث الثاني : أهداف الإعلام الثقافي
٢٥٢	بيان أسس بناء الشخصية المسلمة
٢٥٥	الإعلام بملامح الشخصية المسلمة في القرآن
٢٦٠	بيان نظام الحياة داخل المجتمع المسلم والحث على التزامه
٢٦٣	إعلام الأمة بتراث وفكر الأمم المؤمنة من أتباع الأنبياء والمرسلين السابقين
٢٦٥	تزويد العقول بحقائق الدين الناصعة ، وكشف أباطيل وشبه الخصوم
٢٦٦	الدعوة لفتح آفاق الإبداع وإعمال العقول، والتنبيه على آيات الله الكونية
٢٦٩	المبحث الثالث : صور الإعلام الثقافي في القرآن الكريم
٢٦٩	الخطاب الثقافي العام في القرآن الكريم
٢٧٣	استخدام الاستفهام لحفز الأفهام، وبث المعارف المتنوعة
٢٨١	استخدام الأسلوب الإنشائي في الإعلام بمحدود الحلال والحرام
٢٨٢	استخدام الأسلوب الخبري في الإعلام بالمعارف والأحكام
٢٨٤	استعمال التكرار
٢٨٥	استعمال القصص القرآني في بث القيم، والتعاليم الإسلامية

٢٨٦	بيان عاقبة الشر والإفساد
٢٨٧	بيان عاقبة الإيمان والصلاح
٢٨٧	بيان الحرص على طلب العلم
٢٨٨	بيان الحرص على دعوة الخلق ونصحهم
٢٩١	الخاتمة
٢٩٣	التوصيات
٢٩٥	مصادر البحث
٣٠٤	فهارس الآيات
٣٤٩	فهارس الأحاديث
٣٥٠	فهرس الموضوعات